ديوان أبى تمام

حبيب بن أوس الطائى

قدم له الأستاذان

عبد الحميد يونس و عبد الفتاح مصطفى

عضو لجنة ترجمة دائرة المعارف الاسلامية — المدرس بالمدارس الأميرية

يطلب من مكتبة محمد على صبيح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

مقدمة

أبو تمام من شعراء النصف الأول من القرن الثالث الهجرى ، وقد اختلفت الروايات فى أمر مولده ، فقد روى أنه ولد عام ١٨٠ ﻫ (٧٩٦م) أو ١٨٨ ﻫ (٨٠٤ م) ، والراجح أنه ولد عام ١٩٠ ﻫ (٨٠٦ م)

وكانت ولادته بقرية جاسم من قرى الجيدور شمالى حوْران من أعمال دمشق ، ولا صحة للقول بأنه ولد بالقرب من مَنْبج لأن ذلك خلط بينه وبين البُحترى .

وأبو تمام هو حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحي بن مروان بن مُر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدى بن عمرو ابن الغوث بن جلهمة (وهو طى) بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرُب بن قحطان . ولا حاجة بنا إلى إيراد ما قاله المستشرقون الذين نسبوه إلى تادوس الروى لأن الروايات الصحيحة تنقض هذا الزعم ، بل ان الذين هجوه . يشكوا فى عربيته .

ولد أبو تمام من أبوين فقيرين وما كاد يشتد حتى أرسله أبوه

— ويقال إنه كان خماراً — إلى حائك بدمشق يتعلم عليه ، ورحل إلى حمص ومنها الى مصر حيث جهد فى الحصول على الرزق واشتغل بالسقاية فى المسجد الجامع بالفسطاط ونزع إلى التعلم بمجالس الأدباء والعلماء وثقف الأدب وخاصة الشعر ، وكان فَطِناً فَهِماً فعالج قول الشعر حتى أجاده ، وهاجَى شعراء مصر مثل يوسف السراج وغيره ثم عاوده الحنين إلى دمشق كما هو واضح من هذه الابيات :

سقى الرائح الغادى المهجّر بلدة ... سقتنى أنفاس الصبابة والخبلِ
فجاد دمشقاً كلها جود أهلها ... بأنفسهم عند الكريهة والبذلَ
فلم يبق فى أرض البقاعين بقعة ... وجاد قرى الجولان بالمسبل الهطل
بنفسى أرض الشام لا أيمن الحمى ... ولا أيسر الدهنا ولا أوسط الرمل
عدتنى عنكم مكرها غربة النوى ... لها وتر فى أن تمر ولا تحلى
أخمسة أعوام مضت لمغيبه ... وشهران بل يومان ثكل على ثكل
نوافى وشيك النجح عنه ووكلت ... به عزمات أوقفته على رجل
قضى الدهر منى نحبه يوم فتله ... هواى بإرقال النورية القتل
نأيت فلا مالاً حويت ولم أقم ... فأمنع إذ فجّعت بالمال والأهل

ونستخلص من هذه الأبيات أن مصر كانت معهده الذى تخرج فيه وأنه قضى بها أكثر من خمس سنين ، ونبه ذكره ولما يغادرها فحاول أن يتصل بالمأمون فلم يوفق ثم سار شعره وبلغ المعتصم فحمله اليه وقربه منه وقدّمه على الشعراء ، ومرّ فى طريقه بالشام فمدح وهجا .

وكانت حياة الشاعر على قصرها رحلة متصلة لا يكاد يقيم فى بلد حتى يتلقفه بلد آخر ، فقد ذهب الى مكة حاجاً ، وقال فى ذلك :

وقد أممتُ بيت الله نضواً — على حيرانة حَرفٍ سعوم
أتيت القادسية وهى ترنو — الىّ بعين شيطان رجيم
فما بلغت سنا عسفان حتى — رنت بلحاظ لقمان الحكيم

ثم ذهب الى خراسان ومدح عبدالله بن طاهر ، والى أرمينية فمدح خالد بن يزيد ، والى بلاد الجبل فمدح محمد بن الهيثم ، وزار نيسابور وأبرشهر والموصل وغيرها ، وكانت لهذه الأسفار أصداء فى أشعاره قال:

ما اليوم أول توديعى ولا الثانى — البين أكثر من شوقى وأحزانى
دع الفراق فان الدهر ساعده — فصار أملك من روحى بجثمانى
خليفة الخضر من يربع على وطن — فى بلدة بظهور العيس أوطانى
بالشام أهلى ،وبغداد الهوى، وأنا — بالرقتين ، وبالفسطاط إخوانى
وما أظن النوى ترضى بما صنعت — حتى تشافه بى أقصى خراسان
خلّفت بالأفق الغربى لى سكنا — قد كان عيشى به حلوا بحلوان

واستقر به المقام بالموصل حيث ولاّه الحسن بن وهب على بريدها، فأقام بها أقل من سنتين وتوفى فى المحرم من عام ٢٣١ هـ (٨٤٥ ـ ٨٤٦م) على المشهور .

وقد رأى ابن خلكان قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق ، ورثاه الشعراء والوزراء أمثال البحترى وديك الجن والحسن

ابن وهب وعلى بن الجهم وأحمد بن يحيي البلاذرى ومحمد بن عبد الملك الزيات وعبد الله بن أبي الشيمص وابن مهرويه وغيرهم .

وكان أبو تمام أسمر طوالا فيه تمتمة يسيرة ، وكان حلو الكلام فصيحا كأن لفظه لفظ الأعراب مع فطانة . وقد روى أنه كان يحس الأشياء قبل وقوعها ، حاضر البديهة يفحم خصومه ، ويرى نفسه أشعر الناس ، وهو القائل يخاطب ناقته :

أقول لها وقد أوحت بعين ... إلى تشكى الدنف السقيم
بكورك أشعر الثقلين طرا ... وأوفى الناس فى حسب صميم

ومما يدل على سرعة خاطره أنه لما مدح المعتصم بسينيته المشهورة ، وسمع الكندى قوله :

إقدام عمرو فى سماحة حاتم ... فى حلم أحمد فى ذكاء إياس

قال له الكندى :

الأمير فوق من وصفت ، فأطرق أبو تمام ثم قال :

لا تنكروا ضربى له من دونه ... مثلا شرودا فى الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين ، وروى أنه لما سمع أبو العميثل قصيدته المشهورة :

هن عوادى يوسف وصواحبه ... فعزما فقد ما أدرك النجح طالبه

قال له :

لِمَ لا تقول مايُفهم ، فأجابه : ولِمَ لا تفهم مايقال

مؤلفاته

وكان أبو تمام مولعاً بجمع أشعار الذين تقدموه وقد ترك منها بعض دواوين

هى : ١ — كتاب الاختيار من أشعار القبائل ، ويشتمل على أشعار اختارها من قصائد القبائل المختلفة

٢ — كتاب الاختيارات من شعر الشعراء ، ويشتمل على مختارات من قصائد شعراء لانعرف عنهم إلا القليل

٣ — الفحول ، وهو مختارات من أجود قصائد الجاهليين والاسلاميين تنتهى بابن هِرمة

٤ — الحماسة وقد جمعها بدار أبى الوفاء بن سلمة بهمذان عند ما اضطرته الثلوج إلى الالتجاء إلى هذه المدينة فى عودته من زيارة عبد الله بن طاهر ، وقد رتبها على عشرة أبواب خصّ كل باب بفن ، وضمنها درر الشعر العربى من العصر الجاهلى حتى العصر العباسى

٥ — اختيار المقطعات ، رتبه على نسق الحماسة ، ولكنه بدأه بالغزل

٦ — الاختيارات من شعر المحدثين

ولم تصل إلينا من هذه المجموعات إلا ديوان الحماسة وهو مطبوع

شعره

قال صاحب العمدة «أكثر المولدين اختراعا وتوليدا فيما يقول الحذاق أبو تمام وابن الرومى ، وكان ابن الرومى يقول ان أبا تمام يطلب المعنى ولا يبالى باللفظ حتى لو تمّ له المعنى بلفظة نبطية لأتى بها ، وسئل البحترى عن نفسه وعن أبى تمام فقال كان أغوص على المعانى وأنا أقوم بعمود الشعر »

وقال الآمدى فى موازنته وهو مانعلم تعصبه على أبى تمام «وجدت أهل البصرة من أصحاب البحترى ومن يقدم مطبوع الشعر دون متكلفه لايدفعون أبا تمام عن لطيف المعانى ودقيقها والابداع والاغراب والاستنباط لها ، وان اهتمامه بمعانيه أكثر من اهتمامه بتقويم ألفاظه على كثرة غرامه بالطباق والتجنيس والمماثلة وإنه إذا لاح له معنى أخرجه بأى لفظ استوى من ضعيف أو قوى »

وقال صاحب الأغانى «أبو تمام لطيف الفطنة دقيق المعانى غواص على ما يستصعب منها ويعسر متناوله على غيره »

وقال صاحب المثل السائر « إن أبا تمام أكثر الشعراء المتأخرين ابتداعا للمعانى ، وقد عددت معانيه المبتدعة فوجدت ما يزيد على عشرين معنى »

وقال الصولى « هو رأس فى الشعر مبتدئ لمذهب سلكه كل

يحسن بعده فما بلغه فيه حتى قيل : مذهب الطائى وكل حاذق بعده ينسب اليه ويقفى أثره ، وليس أحد من الشعراء يعمل المعانى ويخترعها ويتكئ على نفسه فيها أكثر من أبى تمام وكلما أخذ معنى زاد عليه ووشحه ببديعه وتمم معناه فكان أحق به منه »

ونحن نتبين من هذه النصوص ومن غيرها أن أبا تمام كان أمير الشعراء فى عصره وكان صاحب مذهب فى الشعر ولا يسع قارئ ديوانه إلا أن يعترف بغزارة علمه وثقته بنفسه وقوة اختراعه وأنه نسيج وحده فى جزالة الألفاظ وشدة أسر الشعر وحسن الديباجة وإيثاره للصنعة واهتمامه بالبديع حتى سبق أستاذه مسلم ، والتزمه فى كل شعره وجعله ركن الشعر وعموده

وقد حاول أن يطبق مذهبه فى البديع على كل بيت من شعره ، بل على كل كلمة حتى قال له اسحاق الموصلى : يا هذا لقد شققت على نفسك إن الشعر لأقرب مما تظن .

وأراد المتنبى أن يسلك سبيله فوجده وعراً صعب المسالك فتحول عنه إلى غيره . ولم يحاول البحترى أن يتحدى أبا تمام ، بل اعترف له بالسبق والزعامة .

وليس أدل على مذهبه من العبارة التى وردت على لسانه إلى أبى عبادة البحترى حينما رسم له طريق الشعر فقال « يا أبا عبادة تخير الاوقات وأنت قليل الهموم صفر من الغموم . واعلم أن العادة فى الأوقات أن

يقصد الانسان لتأليف شيء أو حفظه في وقت السحر، وذلك أن النفس قد أخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم، فان أردت النسيب فاجعل اللفظ رقيقا والمعنى رشيقا وأكثر فيه من بيان الصبابة وتوجع الكآبة وقلق الأشواق ولوعة الفراق، وإذا أخذت في مدح سيد ذي أياد فأشهر مناقبه وأظهر مناصبه وأبن معالمه وشرّف مقامه وتقاض المعاني واحذر المجهول منها وإياك أن تشين شعرك بالألفاظ الزرية وكن كأنك خياط يقطع الثياب على مقادير الاجسام وإذا عارضك الضجر فأرح نفسك ولا تعمل إلا وأنت فارغ القلب واجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة إلى حسن نظمه فإن الشهوة نعم المعين، وجملة الحال أن تعتبر شعرك بما سلف من شعر الماضين فما استحسنه العلماء فاقصده وما تركوه فاجتنبه تُرشد إن شاء الله تعالى»

وقال صاحب الوساطة «كانت الشعراء تجرى على نهج من الاستعارة قريب من الاقتصاد حتى استرسل فيه أبو تمام ومال إلى الرخصة فأخرجه إلى التمدى، وتبعه أكثر المحدثين بعده فوقفوا عند مراتبهم من الاحسان والإساءة والتقصير والاصابة»

وأبو تمام «مدّاحة نوّاحة» كما يقول البحترى، ومن ذلك أنه رثى أخاً له وقد حضر وفاته فقال:

لله مقلته والموت يكسرها	كأن أجفانه سكرى من الوسن
يرد أكفانه كرها وتعطفها	يد المنية عطف الريح للغصن

ياهول ما أبصرت عيني وماسمعت   أذني فلا أبصرت عيني ولا أذني
لم يبق من بدني جزء علمت به   إلا وقد حله جزء من الحزن

وقال يرثي ولدي عبد الله بن طاهر وقد ماتا صغيرين :

نجمان شاء الله ألا يطلعا   إلا ارتداد الطرف حتى يأفلا
ان الفجيعة بالرياض نواضرا   لأجل منها بالرياض ذوابلا
لو ينسآن لكان هذا غاربا   للمكرمات وكان هذا كاهلا
لهفي على تلك الشواهد فيهما   لو أمهلت حتى تكون شمائلا
لغدا سكونهما حجى وصباهما   حلما وتلك الاريحية نائلا
إن الهلال اذا رأيت نموه   أيقنت أن سيصير بدراً كاملا

وقال يرثي محمداً بن حميد الطوسي :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر   فليس لعين لم يفض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد   وأصبح في شغل عن السفر السفر
فتى كلما فاضت عيون قبيلة   دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر
فتى دهره شطران فيما ينوبه   ففي بأسه شطر وفي جوده شطر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة   تقوم مقام النصر إن فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه   من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده   إليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف العار حتى كأنما   هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
فأثبت في مستنقع الموت رجله   وقال لها من تحت أخمصك الحشر

غدا غدوة والحمد نسج ردائه فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر
تردى ثياب الموت حمراً فما دجا لها الليل إلا وهى من سندس خضر
كأن بنى نبهان يوم وفاته نجوم سماء خرّ من بينها البدر

ومديحه ليس من المبتذل المعاد الذى طالما ردده الشعراء. روى محمد بن سعد وكان يكتب للحسن بن رجاء قال: قدّم أبو تمام مدحا للحسن بن رجاء فاستنشده الحسن وكنا فى مجلس شراب فأنشد:

كُفى وغاك فاننى لك قالى ليست هوادى عزمتى بتوالى
أنا ذو عرفت فان عرتك جهالة فأنا المقيم قيامة العذال

فلما قال:

عادت له أيامه مسودة حتى توهم أنهن ليالى

قال له الحسن والله لاتسودّ عليك بعد اليوم، فلما قال:

لاتنكرى عطَل الكريم من الغنى فالسيل حربٌ للمكان العالى
وتنظّرى خببَ الركاب ينصها محيي القَريض الى مُميت المال

قام الحسن بن رجاء وقال: والله لاأتممتها إلا وإنا قائم، فقام أبو تمام لقيامه وقال:

لما بلغنا ساحة الحسن انقضى عنا تملك دولة الامحال
أغلى عذارى الشعر أن مهورها عند الكرام إذا رخصن غوالى
ترد الظنون به على تصديقها ويحكم الآمال فى الأموال
أضحى سمى أبيك فيك مصدقا بأجل فائدة وأيمن فال

ورأيتني فسألت نفسك سيبها   لي ثم جُدت وما انتظرت سؤالي
كالنيم ليس له أريد غياثه   أو لم يرد بُدٌّ من التهطال

فتعانقا وجلسا، فقال له الحسن: ما أحسن ماجايت هذه العروس، فقال والله لو كانت من الحور العين لكان قيامك أوفى مهورها، وكافأه الحسن بأكثر من عشرة آلاف درهم على بخل كان في الحسن

أما غزله الخالص فقد أرسل نفسه فيه على سجيتها إرسالا فلا تجد فيه أثر الجزالة والمتانة، وهو خلو من صدق العاطفة مما يدل على أن الشاعر قاله تزجية للفراغ ومن ذلك قوله:

ومضمخ بالمسك في وجناته   حسن الشمائل ساحر الالفاظ
أبداً ترى الآثار في وجناته   مما يجرحها من الألحاظ
وتراه سائر دهره متبسما   فاذا رآني مر كالمغتاظ
في القلب مني والجوانح والحشا   من حبه حر كحر شواظ

وقال أيضاً:

قُسِمت لي وقاسمتني بسلطا   ن من السحر مقلتا عبدوس
فالقسيم القسام عن لحظات   منهما تختلسن حب النفوس
فالذي قاسمت لحظي إذا الليل   عطى من الكرى المنفوس

وقال الجرجاني تعليقا على هذه الابيات « ولست أدرى يشهد الله كيف تصور له أن يتغزل وينسب وأي حبيب يستعطف بالفلسفة، وكيف يتسع قلب عبدوس وهو غلام غر وحدث مترف لاستخراج

العويص وإظهار المعمى »

وهاجى أبو تمام شعراء الشام ومصر والعراق ، ولم يسف إسفاف ابن الرومى وإن كان يرسل لاذع القول وقارص الكلم بين الفينة والفينة .

ومن ذلك قوله فى هجاء أبى المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى :

فاض اللئام وغاضت الاحساب … واجتثت العلياء والآداب
وكأن يوم البعث فاجأهم فلا … أنساب بينهم ولا أسباب
أمويس لاتفن اعتذارك طالبا … عفوى فما بعد العقاب عتاب
هب من له شىء يريد حجابه … ما بال لاشىء عليه حجاب
ما إن سمعت ولا أرانى سامعا … أبدا بصحراء عليها باب
من كان مفقود الحياء فوجهه … من غير بواب له بواب

وأهم ماورد فى هذا الديوان من الوجهة التاريخيـة قصـيدته يمدح المعتصم ويذكر فتح عمورية التى مطلعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب … فى حده الحد بين الجد واللعب
فتح الفتوح تعالى أن يحيط به … نظم من الشعر أو نثر من الخطب
فتح تفتح أبواب السماء له … وتبرز الارض فى أثوابها القُشب

وكذلك قصيدته فى هزيمة بابك الخرّمى ومنها قوله يمدح الافشين

ملك تضىء المكرمات إذا بدا … للملك منه غرة وجبين
ساس الامور سياسة ابن تجارب … رمقته عين الملك وهو جنين
لانت مهزّته فعز وإنما … يشتد بأس الرمح حين يلين

وترى الكريم يعز حين يهون　　وترى اللئيم يهون حين يهون
لاقاك بابك وهو يزأر وانثنى　　وزئيره قد عاد وهو أنين
لاقى شكائم منك معتصمية　　ولكفره طرف عليه سخين
ولى ولم يُظلم وهل ظُلم امرؤ　　حث النجاء وخلفه التنين

وقد أورد أبو تمام فى شعره أمثال العرب كقوله :

ألا ويل الشجى من الخلى　　وبالى الربع من إحدى بلىّ

وذكر قبائلهم وأيامهم ووقائعهم وأبطالهم وفرسانهم وأجوادهم وحكماءهم وشعراءهم وألمع إلى تاريخ الفرس كقوله :

بل كان كالضحاك فى سطواته　　بالعالمين وأنت أفريذون

ولم يخل أيضا من الاشارات النحوية كقوله

خرقاء يلعب بالعقول حبابها　　كتلاعب الافعال بالاسماء

والاصطلاحات العلمية كالخصوص والعموم فى قوله :

لن ينال العلا خصوصا من الفتيان من لم يكن نداه عموما

ومن حكمه المشهورة :

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت　　أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت　　ما كان يعرف طيب عرف العود

＊＊＊

لاتنكرى عطل الكريم من الغنى　　فالسيل حرب للمكان العالى

＊＊＊

إذا لم تخش عاقبة الليالى ولم تستحى فاصنع ما تشاء
لئيم الفعل من قوم كرام له من بينهم أبداً عواء

***

إذا ما رأس أهل البيت ولّى بدا لهم من الناس الجفاء
يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقى اللحاء

وكان أبو تمام يرى الأدب نسباً ويرى له حقا واجب الرعاية قال في على بن الجهم الشاعر

أعلىّ يابن الجهم إنك دفت لى سما وجمراً فى الزلال البارد
إن يكد مطرف الاناء فاننا نغدو ونسرى فى أخاء تالد
أو يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد
أو يفترق نسب يؤلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد

وقال :

أى شيء يكون أحسن من صيب أديب متيم بأديب

وقال :

وقرابة الآداب تقصر دونها عند الأديب قرابة الأرحام

وقد جمع الصولى هذا الديوان ورتبه على حروف المعجم ثم رتبه بعد ذلك على بن حمزة الأصفهانى حسب موضوعاته

ومن الكتب المؤلفة فى شعر أبى تمام وأخباره كتاب الموازنة للآمدى وكتاب الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام وكتاب تفسير

شعر أبي تمام لمحمد بن أحمد الأزهري وكتاب أخبار أبي تمام والمختار من شعره لعلى بن محمد السميتساطي من أدباء القرن الرابع وكتاب شرح شعر أبي تمام لأبي الريحان البيروني ولم يتمه ، وذكرى حبيب لأبي العلاء المعري وأخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي وديوان أبي تمام رواية القالي وديوان أبي تمام لمحيي الدين الخياط وشرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي مطول وآخر مختصر ، وهبة الايام فيما يتعلق بأبي تمام للبديعي .

وإنه لتوفيق من الله أن ينجز حضرة الفاضل محمد أفندي صبيح الكتبي إتمام طبع ديوان أبي تمام في هذا الوقت الذي ارتفع فيه ثمن الورق وزادت تكاليف الطبع أضعافا مضاعفة

وإنا لنرجو أن يجزيه الله كفاء إحسانه وأن ينتفع بهذا الديوان جمهور القراء والمتأدبين في العالم العربي .

القاهره في العاشر من المحرم عام ١٣٦١ هجرية

عبد الحميد يونس — عضو لجنة ترجمة دائرة المعارف الاسلامية

عبد الفتاح مصطفى — المدرس بالمدارس الاميرية

المراجع

١ — ديوان أبي تمام

٢ — ديوان الحماسة

٣ — تاريخ النقد الأدبي عند العرب للمرحوم طه ابراهيم

٤ — من حديث الشعر والنثر للدكتور طه حسين بك

٥ — دائرة المعارف الاسلامية

٦ — الصناعتين لأبي هلال العسكري

٧ — العمدة لابن رشيق

٨ — الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني

٩ — الوساطة للجرجاني

١٠ — أخبار أبي تمام للصولي

١١ — المثل السائر لابن الأثير

١٢ — الموازنة للآمدي

١٣ — هبة الأيام للبديعي

١٤ — تاريخ ابن عساكر

١٥ — مروج الذهب للمسعودي

١٦ — تاريخ ابن خلكان

١٧ — معجم الأدباء لياقوت

١٨ — حسن المحاضرة للسيوطي

١٩ — خزانة الأدب للبغدادي

٢٠ — الأدب المصري لكامل حسين

٢١ — طبقات ابن الأنباري

٢٢ — شعراء الشام لخليل مردم

فهـــرس عام

﴿ مرتب عَلَى حروف الهجاء ﴾

﴿ النوع الأول فى المديح ﴾

صحيفة

صحيفة

﴿ تم الفهرست ﴾

ديوان أبي تمام

الأديب الأريب إمام الفصاحة والبلاغة

أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

المتوفى سنة ٢٣١ هجرية

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده
بميدان الأزهر بمصر

مطبعة حجازي بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

النوع الأول فى المديح

﴿ حرف الهمزة ﴾

قال يمدح خالد بن يزيد الشيبانى لما أراد المعتصم نفيه فرغب خالد أن يكون خروجه إلى مكة فأجيب إلى ذلك ثم شفع فيه أحمد بن أبى دؤاد فشفعه وأعفاه من الخروج واستقر على حاله :

يا موضع (١) الشدنية الوجناء ... ومصارع الادلاج والاسراء
أقر السلام معرفا ومحصبا ... من خالد المعروف والهيجاء
سيل طمى لو لم يذده ذائد (٢) ... لتبطحت أولاه بالبطحاء
وغدت بطون منى منى من سيبه ... وغدت حرا منه ظهور حراء
وتعرفت عرفات زاخره ولم ... يخصص كداء منه بالا كداء
ولطاب مرتبع بطيبة واكتست ... بردين برد ثرى وبرد ثراء
لا يحرم الحرمان خيرا إنهم ... حرموا به نوأ من الأنواء
يا سائلى عن خالد وفعاله ... رد فاغترف علما بغير رشاء

---

(١) موضع اسم فاعل من أوضع ومعناه الحامل للناقة على السير السريع كما يؤخذ من القاموس .

(٢) يذده ذائد : أى يمنعه مانع

ديوان أبى تمام

الأديب الأريب إمام الفصاحة والبلاغة

أبى تمام حبيب بن أوس الطائى

المتوفى سنة ٣٢١ هجرية

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده
بميدان الأزهر بمصر

مطبعـة حجازى بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

النوع الاول فى المديح

﴿ حرف الهمزة ﴾

قال يمدح خالد بن يزيد الشيبانى لما أراد المعتصم نفيه فرغب خالد أن يكون خروجه إلى مكة فأجيب إلى ذلك ثم شفع فيه أحمد بن أبى دؤاد فشفعه وأعفاه من الخروج واستقر على حاله :

يا موضع(١) الشدنية الوجناء ... ومصارع الادلاج والاسراء
أقر السلام معرفا ومحصبا ... من خالد المعروف والهيجاء
سيل طمى لو لم يذده(٢) ذائد ... لتبطحت أولاه بالبطحاء
وغدت بطون منى منى من سيبه ... وغدت حرا منه ظهور حراء
وتعرفت عرفات زاخره ولم ... يخصص كداء منه بالا كداء
ولطاب مرتبع بطيبة واكتست ... بردين برد ثرى وبرد ثراء
لا يحرم الحرمان خيرا إنهم ... حرموا به نوأ من الأنواء
ياسائلى عن خالد وفعاله ... رد فاغترف علما بغير رشاء

(١) موضع اسم فاعل من أوضع ومعناه الحامل للناقة على السير السريع كما يؤخذ من القاموس

(٢) يذده ذائد : أى يمنعه مانع

انظــــر وإياك الهوى لا تمكنن ... سلطـانه من مقــلة شوسـاء
تعلم كم افترعت صدور رماحه ... وسيوفه من بلدة عـــذراء
ودعا فأسمـع بالاسنة والقنـا ... صم العـدى فى صخرة صماء
بمجـامع الثغرين ما ينفك فى ... جيش أزب وغارة شعـواء
من كل فرج (١) للعدو كأنه ... فرج حمى إلامن الاكفاء
قـد كان خطب عاثر فأقاله ... رأى الخليفة كوكب الخلفاء
فخرجت منها كالشهاب ولم تزل ... مذ كنت خراجا من الغماء
ما سرنى بخداجهـا من حجة ... ما بين أندلس إلى صنعاء
أجر ولـكن قد نظرت فلم أجد ... أجـرا يفى بشماتة الأعـداء
لوسرت لالتقت الضلوع على أسى ... كلف قليل السلم للاحشاء
ولجف نوّار القريض وقلمـا ... يلفى بقاء الغرس بعد المـاء
فالجو جوى إذ أقمت بغبطـة ... والأرض أرضى والسماء سمائى

وقال يمدح يحيي بن ثابت

قدك(٢) اتئب أربيت فى الغلواء ... كم تعـذلون وأنتم سجرائى
لا تسقنى ماء المــلام فاننى ... صب قد استعذبت ماء بكائى
ومعرس للغيث يخفق فوقه ... رايات كل دجنة(١) وطفـاء

---

(١) فرج الاول معناه الثغر

(٢) قدك بمعنى حسبك واتئب بمعنى استحى وأربيت زدت وسجرائى بالسين المهملة أصدقائي

(٣) الدجنة بضم الدال والجيم وتشديد النون بمعنى سحابة وطفاء بمعنى مسترخية لـكثرة مائها

نشرت حدائقه فصرن مآلفا ... لطرائف الأنواء والانداء
فسقاه مسك الطل كافور الندى ... وانحل فيه خيط كل سماء
غنى الربيع بروضه فكأنما ... أهدى اليه الوشى من صنعاء
صبحته بمدامة صبحتها ... بسلافة الخلطاء والندماء
بمدامة تغدو المنى لكؤوسها ... حولا على السراء والضراء
راح(١) إذا ماالراح كن مطيها ... كانت مطايا الشوق فى الأحشاء
عنبية ذهبية سبكت لها ... ذهب المعانى صاغة الشعراء
صعبت وراض المزج سيء خلقها ... فتعلمت من حسن خلق الماء
خرقاء يلعب بالعقول حبابها ... كتلاعب الأفعال بالأسماء
وضعيفة فاذا أصابت فرصة ... قتلت كذلك قدرة الضعفاء
جهمية الأوصاف إلا أنهم ... قد لقبوها جوهر الأشياء
وكأن بهجتها وبهجة كأسها ... نار ونور قيدا بوعاء *
أو درة بيضاء بكر أطبقت ... حملا على ياقوتة حمراء
يخفى الزجاجة لونها فكأنها ... فى الكف قائمة بغير إناء
ولها نسيم كالرياض تنفست ... فى أوجه الأرواح بالأنداء
ومسافة كمسافة الهجر ارتقى ... فى صدر باقى الحب والبرحاء
بيد لنسل الريح فى امليدها ... ما شئت من هند ومن علواء

---

(١) راح الاولى بمعنى الخمر والثانية بمعنى الاكف كالراحات

مزقت ثوب علو بها(١) بركوبها ... والنار تنبع من حصى المعزاء(٢)
والى ابن حسان اعتدت بى همة ... وقفت عليه خلتى واخائى
ياغاية الظرفاء والأدباء بل ... ياسيد الشعراء والخطباء
عرفت بك الآداب محفلة كما ... عرفت قريش الله بالبطحاء
ساويتهم أدبا وجودك شاهد ... بل حالف أن لستما بسواء
بخلائق أسكنتها خلد الندى ... فحمدت منها حمد كل بلاء
لم يبق ذو غدر لريب ملمة ... إلا وقد ألجمته بوفاء *
واذا تشاجرت الخطوب فريتها ... رأيا يفل مضارب الأعداء
رأيا لو استقيت ماء نصيحة ... لجعلته أريا من الارياء
لما رأيتك قد غدوت مودتى ... بالبشر واستحسنت وجه ثنائى
أنبطت فى قلبى لرأيك مشرعا ... ظلت تحوم عليه طير رجائى
فثويت جارا للحضيض وهمتى ... قد طوقت بكواكب الجوزاء
إيه فدتك مغارمى ومنابق ... اطرح غناءك فى بحور عنائى
يسر لقولك مهر فعلك إنه ... ينوى افتضاض صنيعة عذراء
والى محمد ابتعثت قصائدى ... ورفعت للمستنشدين لوائى
يحيي بن ثابت الذى سن الندى ... وحوى المكارم من حيا وحياء

ذكر فى بعض النسخ أن أبا تمام ليس له من المديح على حرف الألف غير هذين القصيدتين إلا انا وجدنا القصيدة الآتية فى إحدى النسخ فأدرجناها :

---

(١) علوب جمع علب وهو المكان الذى لومطر دهرا لم ينبت
(٢) والمعزاء بوزن حمراء الارض الصلبة

﴿قال يمدح محمد بن خالد بن زيد بن مزيد﴾

هتكت يد الاحزان ستر عزائى هتك الصباح دجنة الظلماء
فكأنما قلبى بمخلب طائر وكأنما عللته بطلاء
ألف الاسى وكأنما بين الاسى قرب وبين غوامض الاحشاء
لا من هوى عكفت عليه شجونه لصدود مهضمة الحشا غيداء
الا لأن الدهر أبرق صرفه وحنت عليه مصائب برزاء
ولقد هششت له زمان غضارتى ودعوته فأجاب وغر دعائى
أغدو على صحب كأن وجوههم سرج تزاهر أو نجوم سماء
وقديمة قبل الزمان حديثة جاءت وما نسبت إلى آباء
روح بلا جسد تعين بلا قوى وقوى خلقن خفية من ماء
حتى اذا فطمت وحان وصالها حجب الرقيب مصونها بوعاء
فاذا فضضت فضضت عن مختومة ترنو اليك بدرة حمراء
قتلتك وهى صريعة وبديعة إن قيل ميت قاتل الاحياء
فهى المدامة وهى بعد مدامة لكنها زين لدى الندماء
أعنى محمدا ابن خالد أنه مأوى الطريد وقصد كل غناء
ورف الندى وحوى النهى وبنى العلا
وجلى الدجى ورمى الفضا بهداء
شهدت له عصب المكارم أنه هو ربها من بعد ذى الآلاء
صدقت وما كذبت وفيه بدائع كثرت بدائعها على الشعراء
أنسى الملمة عند وقت حلولها فهو الدواء الناتق الأدواء

الفخر مفتخر به وبه نما ... وإليه حين سما إلى العلياء
رجل بدا فملا المشارق نوره ... متهللا كالجونة البيضاء
وتبسم المقل ابتسام أقاحه ... متزاهر عن باكر الأنداء
وسرى له نجم يوافق نجمه ... فمحا الظلام بطلعة زهراء
فبه الملاذ من الزمان وجوره ... ودفاع ما يخشى من الدهياء
وإذا التباس الرأى ألبس حيرة ... أوفى عليه بأرشد الآراء
وإذا الكريهة شب نار وطيسها ... ثم اصطلى الأقصى من الأدناء
أرعبت صعب قيادها بمهند ... وتركتها كالرعلة العمياء
هاتيك يا مستفهمى أشكاله ... ووراثة الأجداد والآباء
ولقد رجوت فهل لديك بحاجة ... وعلمت أنك لا تخيب رجائى
إنى امتدحتك لا لفائدة ولا ... هممى جزاء مدائحى بجزاء
لكن أروم به احتياطك انه ... فيما لديك بغيتى وغنائى

﴿ حرف الباء ﴾

قال يمدح أمير المؤمنين المعتصم بالله أبا إسحق محمد بن هارون الرشيد ويذكر فتح عمورية

السيف أصدق أنباء من الكتب ... فى حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف فى ... متونهن جلاء الشك والريب
والعلم فى شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا فى السبعة الشهب
أين الرواية بل أين النجوم وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

تخرصا (١) وأحاديثا ملفقة ليست بنبع إذا عدت ولا غرب
عجائبا زعموا الأيام مجفلة عنهن فى صفر الاصفار أو رجب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة إذا بدا الكوكب الغربى ذو الذنب
وصيروا الابرج العليا مرتبة ما كان منقلبا أو غير منقلب
يقضون بالامر عنها وهى غافلة مادار فى فلك منها وفى قطب
لو بينت قط أمرا قبل موقعه لم يخف ما حل بالاوثان والصلب
فتح الفتوح تعالى أن يحيط به نظم من الشعر أو نثر من الخطب
فتح تفتح أبواب السماء له وتبرز الأرض فى أثوابها القشب
يايوم وقعة عمورية انصرفت عنك المنى حفلا معسولة الحلب
أبقيت جد بنى الاسلام فى صعد والمشركين ودار الشرك فى صبب
أم لهم لو رجوا أن تفتدى جعلوا فداءها كل أم برة وأب
وبرزة (٢) الوجه قد أعيت رياضتها كسرى وصدت صدودا عن أبى كرب
من عهد اسكندرا وقبل ذلك قد شابت نواصى الليالى وهى لم تشب
بكر فما افترعتها كف حادثة ولا ترقت اليها همة النوب
حتى إذا مخض الله السنين لها مخض الحليبة كانت زبدة الحقب
أتتهم الكربة السوداء سادرة منها وكان اسمها فراجة الكرب
جرى لها الفال نحسا يوم انقرة (٣) اذ غودرت وحشة الساحات والرحب

---

(١) الخرص والتخرص بمعنى الحزر والافتراء

(٢) امرأة برزة كهلة جليلة تبرز للقوم يجلسون اليها ويتحدثون وهى عفيفة

(٣) انقرة بلد بالروم قيل معرب انكورية فان صح فهى عمورية التي غزاها المعتصم ومات بها امرؤ القيس مسموما اه قاموس

لما رأت أختها بالأمس قد خربت كان الخراب لها أعدى من الجرب

كم بين حيطانها من فارس بطل قانى الذوائب من آنى دم سرب

بسنة السيف والخطى من دمه لاسنة الدين والاسلام مختضب

لقد تركت أمير المؤمنين بها للنار يوما ذليل الصخر والخشب

غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى يشله وسطها صبح من اللهب

حتى كأن جلابيب الدجى رغبت عن لونها أو كأن الشمس لم تغب

ضوء من النار والظلماء عاكفة وظلمة من دخان فى ضحى شحب

فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت والشمس واجبة من ذا ولم تجب

تصرح الدهر تصريح الغمام لها عن يوم هيجاء منها طاهر جنب

لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على بان بأهل ولم تغرب على عذب

ماربع مية معمورا يطيف به غيلان أبهى ربى من ربعها الخرب

ولا الخدود وان أدمين من خجل أشهى الى ناظرى من خدها الترب

سماجة غنيت منا العيون بها عن كل حسن بدا أو منظر عجب

وحسن منقلب تبدو عواقبه جاءت بشاشته عن سوء منقلب

لم يعلم الكفر كم من أعصر كمنت له المنية بين السمر والقضب

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب فى الله مرتهب

ومطعم النصل لم تكهم أسنته يوما ولا حجبت عن روح محتجب

لم يغز قوما ولم ينهض إلى بلد الا تقدمه جيش من الرعب

لو لم يقد جحفلا يوم الوغا لغدا من نفسه وحدها فى جحفل لجب

رمى بك الله برجيها فهدمها ولو رمى بك غير الله لم يصب

من بعد ما اشبـوها واثقين بها ... والله مفتاح باب المعقل الاشب
وقال ذو أمرهم لا مرتع صدد ... للسارحين وليس الورد من كثب
أمانيا سلبتهم نجح هاجسها ... ظبى السيوف واطراف القنا السلب
ان الحمامين من بيض ومن سمر ... دلوا الحياتين من ماء ومن عشب
لبيت صوتا زبطريا هرقت له ... كاس الكرا ورضاب الخرد العرب
عداك حر الثغور المستضامة عن ... برد الثغور وعن سلسالها الحصب
أجبته معلنا بالسيف منصلتا ... ولو أجبت بغير السيف لم تجب
حتى تركت عمود الشرك منقعرا ... ولم تعرج على الاوتاد والطنب
لما رأى الحرب رأى العين نوفلس ... والحرب مشتقة المعنى من الحرب
غدا يصرف بالأموال خزيتها ... فعزه البحر ذو التيار والعبب
هيهات زعزعت الأرض الوقور به ... عن غزو محتسب لاغز ومكتسب
لم ينفق الذهب المربى بكثرته ... على الحصى وبه فقر إلى الذهب
إن الأسود أسود الغاب همتها ... يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب
ولى وقد ألجم الخطى منطقه ... بسكتة تحتها الأحشاء فى صخب
أحسى قرابينه(١) صرف الردى ومضى ... يحثث أنجى مطاياه من الهرب
موكلا ببقاع الأرض يشرفه ... من خفة الخوف لا من خفة الطرب
أن يعد من حرها عدو الظليم فقد ... أوسعت جاحمها من كثرة الحطب
تسعون ألفا كآساد الشرى نضجت ... جلودهم قبل نضج التين والعنب
يارب حوباء لما اجتث دابرهم ... طابت ولو ضمخت لمسك لم تطب

---

(١) قرابين جمع قربان وهو جليس الملك الخاص

ومغضب رجعت بيض السيوف به حى الرضا عن رداهم ميت الغضب
والحرب قائمة فى مأزق لجب تجثو الرجال به صغرا على الركب
كم نيل تحت سناها من سنا قمر وتحت عارضها من عارض شنب
كم كان فى قطع أسباب الرقاب بها إلى المخدرة العذراء من سبب
كم أحرزت قضب الهندى مصلتة تهتز من قضب تهتز فى كثب
بيض إذا انتضيت من حجبها رجعت
أحق بالبيض أبدانا من الحجب
خليفة الله جازى الله سعيك عن جرثومة الدين والاسلام والحسب
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تنال إلا على جسر من التعب
إن كان بين صروف الدهر من رحم
موصولة أو زمام غير منقضب
فبين أيامك اللاتى نصرت بها وبين أيام بدر أقرب النسب
أبقت بنى الأصفر المصفر كاسمهم صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

﴿ وقال يمدح عمر بن طوق التغلبى ﴾

أحسن بأيام العقيق وأطيب والعيش فى أظلالهن المعجب
ومصيفهن المستظل بظله سرب المهى وربيعهن الصيب
أصل كبرد العصب نيط إلى الضحى
عبق بريحان الرياض مطيب
وظلالهن المشرقات بخرد بيض كواعب غامضات الأكعب
وأغن من دعج الظباء مربب بدلن منه أغن غير مربب

لله ليلتنا وكانت ليلة ذخرت لنا بين اللوى فالعليب
مالت وقد أعلقت كفى كفها حلا وما كل الحلال بطيب
فنعمت من شمس إذا حجبت بدت
من نورها فكأنها لم تحجب
وإذا رنت خلت الظباء ولدنها ربيعة واسترضعت فى الربرب
أنسية إن حصلت أنسابها جنية الأبوين ما لم تنسب
قد قلت للزباء لما أصبحت فى حد ناب للزمان ومخلب
لمدينة عجماء قد أمسى البلى فيها خطيبا باللسان المعرب
فكأنما سكن الفناء عراصها أو صال فيها الدهر صولة مغضب
لكن بنو طوق وطوق قبلهم شادوا المعالى بالثناء الأغلب
فستخرب الدنيا وأبنية العلى وقبابها جدد بهم لم تخرب
رفعت بأيام الطعان وأغشيت رقراق لون بالسماحة مذهب
يا طالبا مسعاتهم لتنالها هيهات منك غبار ذاك الموكب
أنت المعنى بالغوانى تبتغى أقصى مودتها برأس أشيب
وطىء الخطوب وكف من غلوائها
عمر بن طوق نجم أهل المغرب
ملتف أعراق الوشيج إذا انتمى يوم الفخار ثرى(١) ترب المنصب
فى معدن الشرف الذى من حليه سبكت مكارم تغلب ابنة تغلب
قد قلت فى غسق الدجى لعصابة طلبت أبا حفص مناخ الأركب
الكوكب الجشمى نصب عيونكم فاستوضحوا بضياء ذاك الكوكب

---

(١) الثرى بمعنى الندى والمنصب بكسر الصاد بمعنى الاصل

يعطى عطاء المحسن الخضل الندى   عفوا و يعتذر اعتذار المذنب
ومرحب بالزائرين و بشره   يغنيك عن أهل لديه ومرحب
يغدو مؤمله إذا ما حط فى   اكنافه رحل المكل الملغب
سلس اللبانة والرجاء ببابه   كثب المنى ممتد ظل المطلب
المجد شيمته وفيه فكاهة   سمح ولا جدّ لمن لم يلعب
شرسٌ ويتبع ذاك لين خليقة   لا خير فى الصهباء ما لم تقطب
صلب إذا اعوج الزمان ولم يكن
ليلين صلب الخطب من لم يصلب
الود للقربى ولكن عرفه   للابعد الاوطان دون الاقرب
وكذاك عتاب بن سعد أصبحوا   وهم زمام زماننا المتقلب
هم رهط من أمسى بعيدا رهطه   و بنو أبى رجل بغير بنى أب
ومنافس عمر بن طوق ماله
من ضغنه غير الحصى والاثلب (١)
تعب الخلائق والنوال ولم يكن   بالمستريح العرض من لم يتعب
يشحو به فى المجد أشرق وجهه   لا يستنير فعال من لا يشحب
بحر يطم على العفاة وان تهج   ريح السؤال بموجه يغلولب
والشول ما حلبت تدفق رسلها   وتجف درتها إذا لم تحلب
ياعقب طوق أى عقب عشيرة   أنتم وربة معقب لم يعقب
قيدت من عمر بن طوق همتى   بالحول الثبت الجنان القلب

---

(١) الاثلب التراب والحجارة

نفق المديح ببابه فكسوته　　عقدا من الياقوت غير مثقب
أولى المديح بأن يكون مهذبا　　ما كان منه فى أغر مهذب
غربت خلائقه وأغرب شاعر　　فيه فأحسن مغرب فى مغرب
لما كرمت نطقت فيك بمنطق　　حق فلم آثم ولم أتحوب
ومتى مدحت سواك كنت متى يضق　　عنى له صدق المقالة أكذب

﴿ وقال يمدح الحسن بن سهل ﴾

أبدت أسى إن رأتنى مخلس (١) القصب　　وآل ما كان من عجب إلى عجب
ست وعشرون تدعونى فأتبعها　　إلى المشيب ولم تظلم ولم تحب
يومى من الدهر مثل الدهر مشتهر　　عزما وحزما وساعى منه كالحقب
فاصغرى ان شيبا لاح بى حدثا　　واكبرى أننى فى المهد لم أشب
فلا يؤرقك ايماض القتير (٢) به　　فان ذاك ابتسام الرأى والأدب
رأت تغيره فاهتاج هائجها　　وقال لاعجها للعبرة انسكبى
لا يطرد الهم إلا الهم من رجل　　مقلقل لبنات القفرة النجب
ماض إذا الهمم التفت رأيت له　　بوخدهن استطالات على النوب
لا تنكرى منه تخديدا تخلله　　فالسيف لا يزدرى ان كان ذا شطب
ستصبح العيس بى والليل عند فتى　　كثير ذكر الرضى فى ساعة الغضب

---

(١) مخلس من قولهم أخلس رأسه إذا صار فيه سواد وبياض والشعر مخلس والقصب جمع قصبة وهى خصلة من الشعر

(٢) القتير بمعنى الشيب

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى ولم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت عنه لج فى الطلب
خلائق الحسن استوفى البقاء فقد أصبحت قرة عين المجد والحسب
كأنما هو من أخلاقه أبدا وان ثوى وحده فى جحفل لجب
صيغت له شيمة غراء من ذهب لكنها أهلك الأشياء للذهب
لما رأى أدبا فى غير ذى كرم قد ضاع أو كرما فى غير ذى أدب
سما إلى السورة العلياء فاجتمعا فى فعله كاجتماع النور والعشب
بلوت منه وأيامى مذممة مودة وجدت أحلى من الشنب
من غير ما سبب ماض كفى سببا للحر أن يعتفى حرا بلا سبب

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

أأيامنا ما كنت إلا مواهبا وكنت باسعاف الحبيب حبائبا
سنغرب تجديدا لعهدك فى البكا فما كنت فى الأيام إلا غرائبا
ومعترك للشوق أهدى به الهوى الى ذى الهوى نجل العيون ربائبا
كواعب زارت فى ليال قصيرة تخيلن لى من حسنهن كواعبا
سلبن غطاء الحسن عن حر أوجه تظل للب السالبيها سوالبا
وجوه لو ان الأرض فيها كواكب توقد للسارى لكانت كواكبا
سلى هل عمرت القفر وهى سباسب وغادرت ربعى من ركابى سباسبا
وغربت حتى لم أجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
خطوب إذا لاقيتهن رددننى جريحا كأنى قد لقيت كتائبا
ومن لم يسلم للنوائب أصبحت خلائقه طرا عليه نوائبا

وقد يكهم السيف المسمى منية وقد يرجع السهم المظفر خائبا
فآفة ذا أن لا يصادف راميا وآفة ذا أن لا يصادف ضاربا
وملآن من ضغن كواه توقلى الى الهمة القعسا سناما وغاربا
شهدت جسيمات العلى وهو غائب ولو كان أيضا شاهدا كان غائبا
الى الحسن اقتدنا ركائب صيرت لها الحزن من أرض الفلاة ركائبا
نبذت إليه همتى فكأنما كدرت بها نجما على الأرض ثاقبا
وكنت امرأ ألقى الزمان مسالما فآليت لا ألقاه إلا محاربا
لو اقتسمت أخلاقه الغر لم تجد معيبا ولا خلقا من الناس عائبا
إذا شئت أن تحصى فواضل كفه فكن كاتبا أو فاتخذ لك كاتبا
عطايا هى الانواء إلا علامة دعت تلك أنواء وهذى مواهبا
فأقسم لو أفرطت فى الوصف عامدا لأكذب فى مدحيه لم أك كاذبا
ثوى ماله نهب المعالى فأوجبت عليه زكاة الجود ماليس واجبا
وتحسن فى عينيه ان جئت زائراً وتزداد حسنا كلما جئت طالبا
خدين العلى أبقى له البذل والنهى عواقب من عرف كفته العواقبا
يطول استشارات التجارب رأيه
اذا ما ذو الرأى استشاروا التجاربا
برئت من الآمال وهى كثيرة لديك وان جاءتك حدبا لواغبا
وهل كنت إلا مذنبا يوم أنتحى سواك بآمالى فجئتك تائبا

﴿ وقال يمدح مالك بن طوق التغلبى ﴾

لو أن دهرا ردّ رجع جوابى أو كف من شأويه طول عتابى

لعذلتـه فى دمنتين تقادما ممحوتين لزينب ورباب *
ثنتين كالقمرين حف سناهما بكواعب مثل الدمى أتراب
من كل ريم لم ترم سوأ ولم تخلط صبا أيامهـا بتصاب
أذكت عليك شهاب نار فى الحشا بالعذل وهنا اخت آل شهاب
عذلا شبيها بالجنون كأنما قرأت به الورهاء صدر كتاب
أو مارأت بردى من نسج الصبا ورأت خضاب الله وهو خضابى
لا جود فى الأقوام يعلم ما خلا جودا حليفا فى بنى عتاب
متـدفقا صقلوا به أحسابهم ان السماحة صيقل الأحساب
قوم إذا جلبوا الجياد إلى الوغى أيقنت أن السوق سوق ضراب
ياما لك ابن المالكين ولم تزل تدعى ليومى نائل وعقاب
لم ترم ذا رحم ببائقة ولا كلمت قومك من وراء حجاب
للجود باب فى الأنام ولم تزل كفاك مفتاحا لذاك الباب
ورأيت قومك والاساءة منهم جرحى بظفر للزمان وناب
هم صيروا تلك البروق صواعقا فيهم وذاك العفو سوط عذاب
فأقل أسامة جرمها واصفح لها عنـه وهب ما كان للوهاب
رفدوك فى يوم الكلاب وشققوا فيـــه المزاد بجحفل غلاب
وهم بعين اباغ راشوا للوغى سهميك عند الحارث الحراب
ولياليَ الحشاك والثرثار قد جلبوا الجياد لواحق الأقراب
فمضت كهولهم ودبر أمرهم أحداثهم تدبير غير صواب
لا رقة الحضر اللطيف غذتهم وتباعدوا عن فطنة الأعراب
فاذا كشفتهم وجدت لديهم كرم النفوس وقلة الآداب

اسبل عليهم ستر عفوك مفضلا　　وانفح لهم من نائل بذناب
لك فى رسول الله أعظم أسوة　　وأجلها فى سـنة وكتاب
أعطى المؤلفـة القلوب رضاهم　　كملا ورد أخائذ الأحزاب
والجعفريون استقلت ظعنهم　　عن قومهم وهم نجوم كلاب
حتى إذا أخـذ الفراق بقسطه　　منهم وشط بهم عن الأحباب
ورأوا بلاد الله قـد لفظتهم　　أكنافها رجعوا الى جوّاب
فأتوا كريم الخيم مثلك صافحا　　عن ذكر أحقادمضت وضباب
ليس الغبي بسيد فى قومه　　لـكن سـيد قومه المتغابى
قد ذل شيطان النفاق وأخفتت　　بيض السيوف زئير أسد الغاب
فاضمم قواصيهم إليك فانه　　لا يزخر الوادى بغير شعاب
والسهم بالريش اللؤام ولن ترى　　بيتا بلا عمـد ولا أطناب
مهلا بنى غنم بن تغلب انكم　　للصيد من عدنان والصياب(١)
لولا بنو جشم بن بكر فيكم　　رفعت خيامكم بغـير قباب
ياما لك استودعتنى لك منـة　　تبقى ذخائرها على الأحقاب
يا خاطبـا مدحى إليـه بجوده　　ولقـد خطبت قليـلة الخطاب
خذهاابنة الفكرالمهذب فى الدجى　　والليـل أسود رقعـة الجلباب
بـكرا تورث فى الحياة وتنثنى　　فى السلم وهى كثيرة الاسلاب
ويزيدها مر الليالى جدّة　　وتقادم الأيام حسن شباب

---

(١) الصياب الخيار من الشىء

﴿ وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم المصعبي معاتبا ﴾

قل الامير الذى قد نال ما طلبا ... ورد من سالف المعروف ما ذهبا
فداء نعلك معطى حظ مكرمة ... اصغى إلى المطل حتى باع ما وهبا
من نال من سؤددزاكومن حسب ... ما حسب واصفه من وصفه حسبا
إذا المكارم عقت واستخف بها ... أضحى السدى والندى أمًّا له وأبا
ترضى السيوف به فى الروع منتصرا ... ويغضب الدين والدنيا إذا غضبا
فى مصعبيين مالاقوا مريد ردى ... للملك إلا أعادوا خده تربا
كأنهم وقلنسى البيض فوقهم ... يوم الهياج بدور قلنست شهبا
إنى وإن كان قوم مالهم سبب ... إلا قضاء كفاهم دونى السببا
وكنت أعلم علما لا كفاء له ... أن ليس كل فضاء ينبت العشبا
وربما عدلت كف الكريم عن الـ ... ـقوم الحضور ونالت معشرا غيبا
لمضمر غـلة تخبو فيضرمها ... أنى سبقت ويعطى غيرى القصبا
ونادب رفع قدر كنت آمله ... لديك لا فضة أبغى ولا ذهبا
أدعوك دعوة مظلوم وسيلته ... إن لم تكن بى رحيما فارحم الأدبا
احفظ وسائل شعرى فيك ما ذهبت ... خواطف البرق إلا دون ما ذهبا
يغدون مغتربات فى البلاد فما ... يزلن يؤنسن فى الآفاق مغتربا
ولا تضعها فما فى الأرض أحسن من ... نظم القوافى إذا ما صادفت حسبا

﴿ وقال أيضا يعاتب أبا دلف وقيل عبد الله بن طاهر ﴾

صبرا على المطل مالم يتله الكذب ... فللخطوب إذا سامحتها عقب

على المقادير لوم إن منيت به من عاذل وعليّ السعي والطلب
يا أيها الملك النائي بغرته وجوده لمرجي جوده كثب
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا إن السماء ترجى حين تحتجب

﴿ وقال في وصف ﴾

من لي بانسان إذا أغضبته وجهلت كان الحلم ردّ جوابه
وإذا طربت إلى المدام شربت من أخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصغي للحديث بقلبه وبسمعه ولعله أدرى به

﴿ وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي ﴾

تقي جمحاتي لست طوع مؤنبي وليس جنيبي إن عذلت بمصحبي
فلم توقدي سخطا على متنصل ولم تنزلي عتبا بساحة معتب
رضيت الهوى والشوق خدنا وصاحبا فان أنت لم ترضي بذلك فاغضبي
يصرف حالات الفراق مصرفي على صعب حالات الأسى ومقلبي
ولي بدن يأوي إذا الحب ضافه إلى كبد حرى وقلب معذب
وخوطية شمسية رشئية مهفهفة الأعلى رداح المحقب
تصدع شمل القلب من كل وجهة وتشعبه بالبث من كل مشعب
بمختبل ساج من الطرف أحور ومقتبل صاف من الثغر أشنب
من المعطيات الحسن والمؤتياته مجلببة أو عاطلا لم تجلبب
لو أن امرأ القيس بن حجر بدت له لما قال مرّا بي على أم جندب
فتلك شقوري لا ارتيادك بالأذى محلى إن لا تبكري تتأوبي

أحاولت إرشادى فعقلى مرشدى   أم استمت تأديبى فدهرى مؤدبى
هما أظلما حالىّ ثمت أجليا   ظلاميهما عن وجه أمرد أشيب
شجى فى حلوق الحادثات مشرق   به عزمه فى الترهات مغرب
كأن له دينا على كل مشرق
من الأرض أو ثارا لدى كل مغرب
رأيت لعياش خلائق لم تكن   لتكمل إلا فى اللباب المهذب
له كرم لو كان فى الماء لم يغض   وفى البرق ماشام امرؤ برق خلب
أخو أزمات بذله بذل محسن   الينا ولكن عذره عذر مذنب
إذا أمّه العافون ألفوا حياضه   ملاء وألفوا روضه غير مجدب
إذا قال أهلا مرحبا نبعت لهم
مياه الندى من تحت أهل ومرحب
يهولك أن تلقاه صدرا لمحفلٍ   ونحراً لأعداء وقلبا لموكب
مصاد (١) تلاقت لوذا بريوده   قبائل حيى حضرموت ويعرب
بأروع مضاء على كل أروع   وأغلب مقدام على كل أغلب
كلوذ هم فيما مضى من جدوده
بذى العرف والاحاد قيل ومرحب (٢)
ذوون (٣) قيول لم تزل كل حلبة   تمزق منهم عن أغر محجب

---

(١) المصاد أعلى الجبل، واللوذ جمع لائذ بمعنى المستتر، والريود حروف الجبل
(٢) قيل ومرحب اسم رجلين
(٣) ذوون : جمع ذو مثل ذو يزن وذو نواس ، والتجبيب بياض قوائم الدابة إلى الركب

همام كنصل السيف كيف هززته وجدت المنايا منه فى كل مضرب
تركت حطاما منكب الدهر إذ نوى زحامى لما أن جعلتك منكبى
وما ضيق أقطار البلاد اضافنى إليك ولكن مذهبى فيك مذهبى
وأنت بمصر غايتى وقرابتى بها و بنو أبيك فيها بنو أبى
ولا غرو إن وطأت أكناف مرتعى لهمل احفاضى (١) ورفهت مشربى
فقوّمت لى ما اعوج من قصد همتى وبيضت لى ما اسود من وجه مطلبى
وهاك ثياب المدح فاجرر ذيولها عليك وهذا مركب الحمد فاركب

﴿ وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى ﴾

من سجايا الطلول أن لا تجيبا فصواب من مقلتى أن تصوبا
فاسألنها واجعل بكاك جوابا تجد الدمع سائلا ومجيبا
قد عهدنا الرسوم وهى عكاظ للصبا تزدهيك حسنا وطيبا
أكثر الأرض زائرا ومزورا وصعودا من الهوى وصبوبا
وكعابا كأنما ألبستها غفلات الشباب بردا قشيبا
بين البين فقدها قلما تعـ رف فقدا للشمس حتى تغيبا
لعب الشيب بالمفارق بل جـ ـدّ فأبكى تماضرا ولعوبا
خضبت خدها إلى لؤلؤ العقـ ـد دما أن رأت شواتى خضيبا

(١) الاحفاض الابل

كل داء يرجى الدواء له   إلا الفظيعين ميتة ومشيبا
يا نسيب الثغام ذنبك أبق   حسناتى عند الغوانى ذنوبا
ولئن عبن ما رأين لقد أنـ   كرن مستنكرا وعبن معيبا
أوتصدعن عن قلى لكفى بالـ   شيب بينى وبينهن حسيبا
لو رأى الله أن فى الشيب خيرا   جاورته الأبرار فى الخلد شيبا
كل يوم تبدى صروف الليالى   خلقا من أبى سعيد عجيبا
طاب فيه المديح والتذ حتى   فاق وصف الديار والتشبيبا
لو يفاجى ذكر المديح كثيرا   بمعانيه خالهن نسيبا
غربته العلى على كثرة الأهـ   ـل فأضحى فى الأقربين جنيبا
فليطل عمره فلو مات فى مـ   ـرو مقيما بها لمات غريبا
سبق الدهر بالتلاد ولم ينـ   ـتظر الثائبات حتى تنوبا
وإذا ما الخطوب أعفته كانت   راحتاه حوادثا وخطوبا
وصليب القناة والرأى والاسـ   ـلام سائل بذاك عنه الصليبا
وعر الدين بالجلاد ولكـ   ـن وعور العدو صارت سهوبا
فدروب الاشراك تدعى فضاء   وفضاء الاسلام يدعى دروبا
قد رأوه وهو القريب بعيدا   ورأوه وهو البعيد قريبا
سكن الكيد فيهم إن من أعـ   ـظم إرب (١) أن لا تسمى أريبا
مكرهم عنده فصيح وإن هم   خاطبوا مكره رأوه جليبا
ولعمر القنا الشوارع تمرى   من تلاع الطلى نجيعا صبيبا

---

(١) الارب بكسر الهمزة الدهاء والمكر والعقل

في مكر للروع كنت أكيلا للمنايا في ظله وشريبا
لقد انصمت (١) والشتاء له وجـ ـه يراه الرجال جهما قطوبا
طاعنا منحر الشمل متيحا لبلاد العدوّ موتا جنوبا
في ليال تكاد تبقى بخد الشمـ ـس من ريحها البليل شحوبا
سبرات إذا الحروب أتيحت هاج صنبرها فصارت حروبا
فضربتَ الشتاء في أخدعيه ضربة غادرته عودا ركوبا
لو أصخنا من بعدها لسمعنا لقلوب الأيام منك وجيبا
كل حصن من ذى الكلاع وأكشو ثاه أطلعت فيه يوما عصيبا
وصليلا من السيوف مرنا وشهابا من الحريق دبوبا
وأرادوك (٢) بالبيات ومن هـ ـذا يرادى متالعا أو عسيبا
فرأوا قشعم السياسة قد ثقـ ـف من جنده القنا والقلوبا
خية الليل يشمس الحزم منه ان أرادت شمس النهار غروبا
لو تقصوا أمر الأزارق خالوا قطريا سما لهم أو شبيبا
ثم وجهت فارس الأزد والأو حد في النصح مشهدا ومغيبا
فتصلى محمد بن معاذ جمرة الحرب وامترى الشؤبوبا
بالعوالي يهتكن من كل قلب صدره أو حجابه المحجوبا
طلبت أنفس الكماة فشقت من وراء الجيوب منهم جيوبا
غزوة متبع ولو كان رأى لم تفرد به لكانت سلوبا (٣)

---

(١) انصاع رجع مسرعا
(٢) المراداة المراماة
(٣) السلوب التي لا ولد معها والمتبع التي يتبعها ولدها

يوم فتح سقى أسود الضواحى كثب (١) الموت رائبا وحليبا
فاذا ما الأيام أصبحن خرسا كظما فى الفخار قام خطيبا
كان داء الاشراك سيفك واشـــتدت شكاة (٢) الهدى فكدت طبيبا
أنضرت أيكتى عطاياك حتى صار ساقا عودى وكان قضيبا
ممطرا لى بالجاه والمال ما ألـــقاك إلا مستوهبا أو وهوبا
فاذا ما أردت كنت رشاء وإذا ما أردت كنت قليبا
باسطا بالندى سحائب كف بنداها أمسى حبيب حبيبا
فاذا نعمة امرىء فركته فاهتصرها إليك بكرا عروبا
وإذا الصنع كان وحشا فمليـــت برغم الزمان صنعا ربيبا
فبقاء حتى يغوث أبو يعقوب فى سنه أبا يعقوبا

﴿ وقال فى أبى سعيد أيضا ﴾

إنى أتتنى من لدنك صحيفة غلبت هموم النفس وهى غوالب
وطلبت ودى والتنائف بيننا فنداك مطلوب ومجدك طالب
فلتلقينك حيث كنت قصائد فيها لأهل المكرمات مآرب
فكأنما هى فى السماع جنادل وكأنما هى فى القلوب كواكب
وغرائب تأتيك إلا أنها لصنيعك الحسن الجميل أقارب
نعم إذا رعيت بشكر لم تزل نعما وإن لم ترع فهى مصائب
كثرت خطايا الدهر فى وقد يرى بنداك وهو إلىّ منها تائب
وتتابعت أيامه وشهوره عصبا يغرن كأنهن مقانب

(١) كثب جمع كثبة وهو ملء القدح من اللبن (٢) الشكاة المرض

من نكبة محفوفة بمصيبة ... جب السنام لها وجذ الغارب
أو لوعة منتوجة من فرقة ... حق الدموع على فيها واجب
وولهت مذ زمت ركابك للنوى ... فكأنني مذ غبت عني غائب

وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني

لقد أخذت من دار ماوية الحقب ... أنحل المغانى للبلى هى أم نهب
وعهدى بها اذ ناقض العهد بدرها ... مراح الهوى فيها ومسرحه الخصب
مؤزرة من صنعة الوبل والندى ... بوشى ولاوشى وعصب ولاعصب
تردد فى آرائها الحسن فاغتدت ... قرارة من يصبى ونجعة من يصبو
سواكن فى بر كما سكن الدمى ... نوافر من سوء كما نفر السرب
كواعب أتراب لغيداء أصبحت ... وليس لها فى الحسن شكل ولاترب
لها منظر قيد النواظر لم يزل ... يروح ويغدو فى خفارته الحب
تظل سراة القوم مثنى وموحدا ... نشاوى بعينيها كأنهم شرب
إلى خالد راحت بنا أرحبية ... مرافقها من عن كراكرها نكب
جرى النجد(١) الا حوى عليها فأصبحت
من السير ورقا وهى فى نجرها صهب
إلى ملك لولا سجال نواله
لما كان للمعروف نق ولا شخب(٢)
من البيض محجوب عن السوء والخنا
ولا تحجب الأنواء من كفه الحجب

---

(١) النجد محركا العرق
(٢) النقي المخ ، والشخب اسم لما تخرجه قبضة الحالب من الضرع

مصون المعالى لا يزيد أذاله ولا مزيد ولا شريك ولاالصلب
ولا مرتا ذهل ولا الحصن غاله ولا كف شاويه علىّ ولا الصمب
واشباه شكر المجد بكر بن وائل وقاسط عدنان وأنجبه هنب
مضوا وهم أوتاد نجد وأرضها يرون عظاما كلما عظم الخطب
وما كان بين الهضب فرق و بينهم سوى أنهم زالوا ولم يزل الهضب
لهم نسب كالفجر ما فيه مسلك خفى ولا واد عنود(١) ولا شعب
هو الإضحيان (٢) الطلق رفت فروعه
وطاب الثرى من تحته وزكا الترب
يذم سنيد القوم ضيق محله على العلم منه أنه الواسع الرحب
رأى شرفا ممن يريد اختلاسه بعيد المدى فيه على أهله قرب
فياوشل الدنيا بشيبان لا تغض ويا كوكب الدنيا بشيبان لاتخب
فما دب إلا فى بيوتهم الندى ولم ترب إلا فى حجورهم الحرب
أولاك بنو الاحساب لولا فعالهم درجن فلم يوجد لمكرمة عقب
لهم يوم ذى قار مضى وهو مفرد وحيد من الأشباه ليس له صحب
به علمت صهب الأعاجم أنه به أعربت عن ذات أنفسها العرب
هو المشهد الفصل الذى ما نجا به
لكسرى بن كسرى لاسنام ولا صلب
أقول لأهل الثغر قد رئب الثأى واسبغت النعماء والتأم الشعب
فسيحوا بأطراف البلاد وارتعوا فنا خالد من غير درب لكم درب

(١) عنود منحرف
(٢) الاضحيان بالكسر نبت كالاقحوان

فتى عنده خير الثواب وشره ومنه الاباء الملح والكرم العذب
أشم شريكى يسير أمامه مسيرة شهر فى كتائبه الرعب
ولما رأى توفيل راياتك التى إذا ماالستقامت لايقاومها الصلب
تولى ولم يأل الردى فى اتباعه كأن الردى فى قصده هائم صب
كأن بلاد الروم عمت بصيحة
فضمت حشاها أو رغا وسطها السقب
بصاغرة القصوى وطمين واقترى بلاد قرنطاوس وابلك السكب
غدا خائفا يستنجد الكتب مذعنا عليك فلا رسل ثنتك ولا كتب
وما الأسد الضرغام يوما بعاكس
صريمته إن أن أو بصبص الكلب
فمر ونار الحرب تلفح قلبه وما الروح إلا أن يخامره الكرب
مضى مدبرا شطر الدبور ونفسه على نفسه من سوء ظن بها ألب
جفا الشرق حتى ظن من كان جاهلا
بدين النصارى أن قبلته الغرب
رددت أديم الغزو أملس بعدما غدا ولياليه وأيامه جرب
بكل فتى ضرب يعرض للقنا محيا محلى حليه الطعن والضرب
كماة إذا تدعى نزال لدى الوغى رأيتهم رجلى كأنهم ركب
من المطربين الأولى ليس ينجلى بغيرهم للدهر صرف ولا لزب
ولا اجتليت بكر من الحرب ناهد ولا ثيب إلا ومنهم لها خطب
جعلت نظام المكرمات فلم تدر رحا سؤدد إلا وأنت لها قطب
إذا افتخرت يوما ربيعة أقبلت مجنبتى مجد وأنت لها قلب

يجف الثرى منها وتربك لين ... وينبو بها ماء الغمام وما تنبو
بجودك تبيض الخطوب إذا دجت ... وترجع عن ألوانها الحجج الشهب
هو المركب المدنى إلى كل سؤدد ... وعلياء إلا أنه المركب الصعب
إذا سبب أمسى كهاما لدى امرىء ... اجاب رجائى عندك السبب العضب
وسيارة فى الأرض ليس بنازح ... على وخدها حزن سحيق ولا سهب
تذر ذرور الشمس فى كل بلدة ... وتمضى جموحا ما يرد لها غرب
عذارى قواف كنت غير مدافع ... أبا عذرها لا ظلم منك ولا غصب
إذا أنشدت فى القوم ظلت كأنها ... مسرة(١) كبر أو تداخلها عجب
مفصلة باللؤلؤ المنتقى لهـــا ... من الشعر إلا أنه اللؤلؤ الرطب

﴿ وقال يمدح الحسن بن وهب ويذكر خلعة خلعها عليه ﴾

الحسن بن وهب ... كالغيث فى انسكابه
فى الشرخ من حجاه ... والشرخ من شبابه
والخصب من نداه ... والخصب من جنابه
ومنصب نماه ... ووالد سما به
نطنب كيف شئنا ... فيـــه ولم نحابه
وحلة كساها ... كالحلى فى التهابه
فاستنبطت مديحا ... كالارى فى لصابه
فراح فى ثنائى ... ورحت فى ثيابه

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

أما وقد ألحقتنى بالموكب ... ومددت من ضبعى إليك ومنكبى

---

(١) مسرة اسم فاعل من أسر أى أخفى

فلأعرضن عن الخطوب وجورها ... ولأصفحن عن الزمان المذنب
ولألبسنك كل بيت معلم ... يسدى ويلحم بالثناء المعجب
من بزة المدح الذى مشهوره ... متمكن فى كل قلب قلب
نوار أهل المشرق الغض الذى ... يجنونه ريحان أهل المغرب
أبديت لى عن صفحة الماء الذى ... قد كنت أعهده كثير الطحلب
ووردت بى بحبوبة الوادى ولو ... خلفتنى لوقفت عند المذنب
وبرقت لى برق اليقين وطالما ... أمسيت مرتقبا لبرق الخلب
وجعلت لى مندوحة من بعدما ... أكدى علىّ تصرف وتقلبى
والحر يسلبه جميل عزائه ... ضيق المحل فكيف ضيق المذهب
هيهات يأبى أن يضل بى السرى ... فى بلدة وسناك فيها كوكبى
ولقد خشيت بأن تكون غنيمتى ... حر الزمان بها وبرد المطلب
أما وأنت وراء ظهرى معقل ... فلأنهضن بفقار صلب صلب
ولذاك كانوا لايحشون (١) الوغى ... إلا وقد عرفوا طريق المهرب

﴿ وقال يمدح سليمان بن وهب ﴾

أى مرعى عين ووادى نسيب ... لحبته الأيام فى ملحوب
ملكته الصبا الولوع فألقته ... قعود البلى وسؤر الخطوب
ندّ عنك العزاء فيه فقاد الدمع من مقلتيك قود الجنيب
صحبت وجدك المدامع فيه ... بنجيع بعبرة مصحوب
علث على الفراق مرب ... ولشأو الهوى البعيد طلوب

(١) يحشون الوغى أى يوقدون نار الحرب

أخلبت بعده بروق من الله   و وجفت غدر من التشبيب
ر بـا قـد أراه . ريان مكسوّ المغانى من كل حسن وطيب
بسقيم الجفون غـير سقيم   ومريب الالحاظ غير مريب
فى أوان من الربيع كريم   وزمان من الخريف حسيب
فعليه السلام لا أشرك الاطلال فى عبرتى ولا فى نحيبى
فسواء اجابتى غير داع   ودعائى بالقفر غير مجيب
رب خفض تحت السرى وغناء   من عناء ونضرة من شحوب
فسل العيس ما لديهـا وألف   بين أشخاصها وبين السهوب
لاتذيلن صـغير همك وانظر   كم بذى الاثل دوحة من قضيب
ماعـلى الوسج الرواتك من عتب إذا ما أتت أبا أيوب
حوّل لافعاله مرتـــع الذم ولا عرضه مراح العيوب
سرح قوله إذا ما استمرت   عقدة العى فى لسان الخطيب
ومصيب شواكل الأمر فيه   مشكلات يلـكن لب اللبيب
لامعـنى بكل شىء ولا كل عجيب فى عينه بعجيب
سدك الـكف بالندى عائر السمع إلى حيث دعوة المـكروب
ليس يعرى عن حلة من طراز المدح من راجز بهـا مستثيب
فاذا مر لابس الحمد قال الـــقوم من صاحب الرداء القشيب
وإذا كف راغب سلبته   راح طلقا كالـكوكب المشبوب
مامهاة الحجال مسلوبة أظـــرف حسنا من ماجد مسلوب
واجد بالخليل من برحاء الشـــوق وجدان غـيره بالحبيب
آمن الجيب والضلوع إذا ما   أصبح الغش وهو درع الجيوب

لا كمصفيهم إذا حضروا الود ولاح قضبانهم بالمغيب
فهو يؤوى خلانه فى حواشى خلق حين يجدبون خصيب
يتخطى عنهم ولكنه تذ صل أخلاقه نصول المشيب
كل شعب كنتم به آل وهب فهو شعبى وشعب كل أديب
لم أزل بارد الجوانح مذ خضخضت دلوى فى ماء ذاك القليب
بنتم بالمكروه دونى فأصبحـ ت الشريك المختار فى المحبوب
ثم لم أدع من بعيد لدى الاذن ولم أثن عنكم من قريب
كل يوم تزخرفون بنائى بحباء فرد وبر غريب
إن قلبى لكم لكالكبد الحر ى وقلبى لغيركم كالقلوب
لست أدلى بحرمة مستزيدا فى وداد منكم ولا فى نصيب
لاتصيب الصديق قارعة التأ نيب إلا من الصديق الرغيب
غير أن العليل ليس بمذموم على شرح ما به للطبيب
لو رأينا التوكيد خطة عجز ما شفعنا الآذان بالتثويب

﴿ وقال يمدح الحسن بن وهب ويصف غلاما أهداه اليه ﴾

لمكاسر الحسن بن وهب أطيب وأمر فى حنك الحسود وأعذب
وله إذا خلق التخلق أو نبا خلق كروض الحزن أوهو أخصب
ضربت به أفق الثناء ضرائب كالمسك يفتق بالندى ويطيب
يستنبط الروح اللطيف نسيمها أرجا وتؤكل بالضمير وتشرب
ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت فيه الظنون أمذهب أم مذهب
ورأيت غرته صبيحة نكبة جلل فقلت أبارق أم كوكب
متعت كما متع الضحى فى حادث داج كأن الصبح فيه مغرب

يفديه قوم أحضرت أعراضهم سوء المعايب والنوال مغيب
من كل مهراق الحيــاء كأنما غطى غديرى وجنتيه الطحلب
متدسم الثوبين ينظر زاده نظرا يحدقه ووجه صلب
فاذا طلبت لديهم مالم أنل أدركت من جدواه مالا أطلب
ضم الفتاء إلى الفتوة برده وسقاه وسمى الشباب الصيب
وصفا كما يصفو الشباب وأنه فى ذاك من صبغ الحياء لمشرب
تلقى السعود بوجهه وتحييثه وعليك مسحة بغضة فتحبب
ان الاخاء ولادة وأنا امرؤ ممن أواخى حيث ملت فأنجب
وإذا الرجال تساجلوا فى مشهد فمريح رأى منهم أو مغرب
أحرزت خصليه إليك واقبلت آراء قوم خلف رأيك تجنب
ولقد رأيتك والكلام لآلىء توم فبكر فى النظام وثيب
فكأن قسا فى عكاظ يخطب وكأن ليلى الأخيليـة تندب
وكثير عزة يوم بين ينسب وابن المقفع فى اليتيمة يسهب
تكسو الوقار وتستخف موقرا طورا وتبكى السامعين وتطرب
قد جاءنا الرشأ الذى أهديته خرقا ولو شئنا اقلنا المركب
لدن البنان له لسان أعجم خرس معانيه ووجه معرب
يرنو فيثلم فى القلوب بطرفه ويعن للنظر الحرون فيصحب
قد صرف الراوون خمرة خده وأظنها بالريق منه ستقطب
حمد حبيت به وأجر حلقت من دونه عنقاء ليل مغرب
خذه وإن لم يرتجع معروفه محض إذا غلث الرجال مهذب
وانفح لنا من طيب خيمك نفحة ان كانت الأخلاق مما توهب

﴿ وقال يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى المجلى ﴾

على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب
أقول لقرحان من البين لم يضف رسيس الهوى بين الحشا والترائب
أعنى أفرق شمل دمعى فاننى أرى الشمل منهم ليس بالمتقارب
فما صار فى ذا اليوم عذلك كله عدوّى حتى صار جهلك صاحبى
وما بك اركابى من الرشد مركبا ألا انما حاولت رشد الركائب
فكلنى إلى شوقى وسر يسر الهوى إلى حرقاتى بالدموع السوارب [١]
أميدان لهوى من أتاح لك البلى فأصبحت ميدان الصبا والجنائب
أصابتك أبكار الخطوب فشتتت هواى بابكار الظباء الكواعب
وركب يساقون الركاب زجاجة من السير لم تقصدلها كف قاطب (٢)
فقد أكلوا منها الغوارب بالسرى وصارت لها أشباحهم كالغوارب
يصرف مسراها جذيل مشارق إذا آبه هم عذيق مغارب
يرى بالكعاب الرود طلعة ثائر وبالعرمس الوجناء غرة آيب
كأن به ضغنا على كل جانب من الأرض أوشوقا إلى كل جانب
إذا العيس لاقت بى أبا دلف فقد تقطع ما بينى وبين النوائب
هنالك تلقى الجد حيث تقطعت تمائمه والجود مرخى الذوائب
تكاد عطاياه يجز جنونها إذا لم يعوّذها بنغمة طالب
إذا حركته هزة المجد غيرت عطاياه أسماء الأمانى الكواذب
تكاد مغانيه تهش عراصها فتركب من شوق إلى كل راكب

(١) الدموع السوارب أى السائلة
(٢) قاطب أى مازج

إذا ما غدا أغدى كريمة ماله هديا ولو زفت لألأم خاطب
يرى أقبح الأشياء أوبة آمل كسته يد المأمول حلة خائب
وأحسن من نور تفتحه الصبا بياض العطايا فى سواد المطالب
اذا ألجمت يوما لجيم وحولها بنو الحصن نجل المحصنات النجائب
فان المنايا والصوارم والقنا أقاربهم فى الروع دون الأقارب
جحافل لايتركن ذا جبرية سليما ولا يحربن من لم يحارب
يمدون من أيد عواص عواصم تصول بأسياف قواض قواضب
اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدّعوا
صدور العوالى فى صدور الكتائب
اذا افتخرت يوما تميم بقوسها وزادت على ماوطدت من مناقب
فأنتم بذى قار أمالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها محاسن أقوام تكن كالمعائب
معال تمادت فى العلو كأنما تحاول ثارا عند بعض الكواكب
وقد علم الافشين وهو الذى به يصان رداء الملك عن كل جاذب
بأنك لما استخذل النصر واكتسى اهابى تسفى فى وجوه التجارب
تجللته بالرأى حتى أريته به ملء عينيه مكان العواقب
بأرشق إذ سالت عليهم غمامة جرت بالعوالى والعتاق الشوازب
سللت لهم سيفين رأيا ومنصلا وكل كنجم فى الدجنة ثاقب
وكنت متى تهزز لخطب تغشه ضرائب أمضى من رقاق المضارب
فذكرك فى قلب الخليفة بعدها خليفتك المقفى بأعلى المراتب
فان تنس يذكر أو يقل فيك حاسد يفل قوله أو تنأ دار يصاقب

فأنت لديه حاضر غير حاضر بذكر وعنه غائب غير غائب
اليك أرحنا عازب الشعر بعدما تمهل فى روض المعانى العجائب
غرائب لاقت فى فنائك انسها من المجد فهى الآن غير غرائب
ولو كان يفنى الشعر أفناه ماقرت حياضك منه فى العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انجلت سحائب منه أعقبت بسحائب
أقول لأصحابى هو القاسم الذى به شرح الجود التباس المذاهب
وانى لأرجو عاجلا ان تردنى مواهبه بحرا ترجى مواهبي

﴿ وقال يمدح ابا العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ﴾

أهن عوادى يوسف وصواحبه فعزما فقد ماأدرك السؤل طالبه
اذا المرء لم تستخلص الحزم نفسه فذروته للحادثات وغاربه
أعاذلتى ما أخشن الليل مركبا وأخشن منه فى الملمات راكبه
ذرينى وأهوال الزمان فانها فأهواله العظمى تليها رغائبه
ألم تعلمى أن الزماع على السرى أخو النجح عند الحادثات وصاحبه
دعينى على أخلاق الصمل التى هى الوفر أو سرب ترنّ نوادبه
فان الحسام الهندوانىّ انما خشونته مالم تقلل مضاربه
وقلقل نابى من خراسان جاشها فقلت اطمئنى أنضر الروض عازبه
وركب كأطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه
على كل موّار الملاط تهدّمت عريكته العلياء وانضم حالبه
رعته الفيافى بعد ما كان حقبة رعاها وماء الروض ينهل ساكبه
فأضحى الفلا قد جد فى برى نحضه (١) وكان زمانا قبل ذاك يلاعبه

---

(١) النحض : اللحم

فكم جزع واد جب ذروة غارب … وبالأمس كانت أتمكته(١) مذانبه
اليك جزعنا مغرب الملك كلما … وسطنا ملا صلت عليك سباسبه
فلو أن سيرا رمته فاستطعته … لصاحبنا شوقا اليك مغاربه
إلى ملك لم يلق كلكل بأسه … على ملك إلا وللذل جانبه
الى سالب الجبار بيضة ملكه … وآمله غاد عليه فسالبه
وأى مرام عنه يعدو نياطه … عدى وتكل الناعجات اخاشبه
وقد قرب المرمى البعيد رجاؤه … وسهلت الارض العرار كتائبه
اذا أنت وجهت الركاب لقصده … تبينت طعم الماء ذوأنت شاربه
جدير بأن يستحيي الله باديا … به ثم يستحيي الندى ويراقبه
سما للعلى من جانبيها كليهما … سمو عباب الماء جاشت غواربه
فنول حتى لم يجد من ينيله … وحارب حتى لم يجد من يحاربه
وذو يقظات مستمر مريرها … اذا الخطب لاقاه اضمحلت نوائبه
وابن بوجه الحزم عنه وانما … مرائى الامور المشكلات تجاوبه
أرى الناس منهاج الندى بعدما عفت … مهايعه المثلى ومحت لواحبه
ففى كل نجد فى البلاد وغائر … مواهب ليست منه وهى مواهبه
لتحدث له الأيام شكر صناعه … تطيب صبا نجد به وجنائبه
فوالله لو لم يلبس الدهر فعله … لافسدت الماء القراح معائبه
ويا أيها السارى فسر غير حاذر … جنان ظلام أو ردى أنت هائبه
فقد بث عبد الله خوف انتقامه … على الليل حتى ماتدب عقاربه
يقولون ان الليث ليث خفية … نواجذه مطرورة ومخالبه

---

(١) تمك السنام طال وارتفع والمذنب مسيل الماء

وما الليث كل الليث الا ابن عثرة يعيش فواق ناقة وهو راهبه
ويوم امام الموت دحض وقفته ولو خر فيه الدين لانهال كاثبه
جلوت به وجه الخليفة والقنا قد انسمت بين الضلوع مذاهبه
سقيت صداه والصفيح من الطلى رواء نواحيه عذاب مشاربه
ليالى لم يقعد بسيفك أن يرى هو الموت الا ان عفوك غالبه
فلو نطقت حرب لقالت محقة ألا هكذا فليكسب المجد كاسبه
ليعلم أن الغر من آل مصعب غداة الوغا آل الوغا وأقاربه
كواكب مجد يعلم الليل أنها اذا نجمت باءت بصغر كواكبه
ويا أيها الساعى ليدرك شأوه تزحزح قصيا أسوء الظنّ كاذبه
فحسبك من نيل المراتب أن ترى عليما بأن ليست تنال مناقبه
اذا مالمرؤ القى بربعك رحله فقد طالبته بالنجاح مطالبه

﴿ وقال يمدح أبا جعفر محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الزيات ﴾

قد نابت الجزع من أروية النوب واستحقبت جدة من دارها الحقب
ألوى بصبرك اخلاق اللوى وهفا بلبك الشوق لما أقفر اللبب
خفت دموعك فى أثر الحبيب لدن خفت من الكثب القضبان والكثب
من كل ممكورة ذاب النعيم لها ذوب الغمام فمنهل ومنسكب
أطاعها الحسن وانحط الشباب على قوامها وجرت فى وصفها النسب
لم أنسها وصروف البين تظلمها ولا معوّل الا الوا كف السرب
أدنت نقابا على الخدين وانتسبت للناظرين بقد ليس ينتقب
ولو تبسم عجنا الطرف فى برد وفى أقاح سقتها الخمر والضرب
من شكله الدر فى رصف النظام ومن صفاته الفتنتان الظلم والشنب

كانت لنا ملعبا نلهو بزخرفه وقد ينفس عن جد الفتى اللعب
وعاذل هاج لى باللوم مأربة باتت عليها هموم النفس تصطخب
لما أطال ارتجال العذل قلت له الحزم يثنى خطوب الدهر لا الخطب
لم يجتمع قط فى مصر وفى طرف محمد بن أبى مروان والنوب
لى من أبى جعفر آخية سبب إن تبق يطلب إلى معروفى السبب
صحت فما يتمارى من تأملها من فرط نائله فى أنها نسب
أمّت نداه بى العيس التى شهدت لها السرى والفيافى أنها نجب
هم سرى ثم أضحى همة أمما أضحت رجاء وأمست وهى لى نشب
أعطى ونطفة وجهى فى قرارتها تصونها الوجنات الغضة القشب
لا يكرم الظفر المعطى وان أخذت به الرغائب حتى يكرم الطلب
إذا تباعدت الدنيا فمطلبها إذا توردته من شعبه كثب
رده الخلافة فى الجلى إذا نزلت وقيم الدين لا الوانى ولا الوصب
جفن يعاف لذيذ النوم ناظره شجى عليها وقلب حولها يجب
طليعة رأيه من دون بيضتها كما انتمى رابىء فى الغزو منتصب
حتى إذا ما انتضى التدبير ثاب له جيش يصارع عنه ماله لجب
شعارها اسمك ان عدت محاسنها إذا سم حاسدك الأدنى لها لقب
وزير حق ووالى شرطة ورجا ديوان ملك وشيمى ومحتسب
كالأرحبى المذكى سيره المرطى والوخد والملع والتقريب والخبب
عود تساجله أيامه فبها من مسه وبه من مسها جلب
ثبت الخطاب إذا اصطكت بمظلمة فى رجله ألسن الأقوام والركب
لا المنطق اللغو يزكو فى مقاومه يوما ولا حجة الملهوب تستلب

كأنما هو فى نادى قبيلته ... لا القلب يهفو ولا الأحشاء تضطرب
وتحت ذاك قضاء حز شفرته ... كما يعض بأعلى الغارب القتب
لا سورة تتقى منه ولا بله ... ولا يحيف رضى منه ولا غضب
ألقى إليك عرى الأمر الامام فقد ... شد العناج من السلطان والكرب
يعشو إليك وضوء الرأى قائده ... خليفة إنما آراؤه شهب
إن تمتنع منك فى الأوقات رؤيته ... فكل ليث هصور غيله أشب
أو تلق من دونه حجب مكرمة ... يوما فقد ألقيت من دونك الحجب
والصبح تخلف نور الشمس غرته ... وقرنها من وراء الأفق محتجب
أما القوافى فقد حصنت غرتها ... فما يصاب دم منها ولا سلب
منعت إلا من الأكفاء ناكحها ... وكان منك عليها العطف والحدب
ولو عضلت عن الأكفاء أيمها ... ولم يكن لك فى اظهارها أرب
كانت بنات نصيب حين ضن بها ... على الموالى ولم تحفل بها العرب
أما وحوضك مملوء فلا سقيت ... خوامسى ان كفى ارسالها الغرب
لو أن دجلة لم تحوج وأنجدها ... ماء العراقين لم تحفر بها القلب
لم ينتدب عمر للابل يجعل من ... جلودها النقد حين عزه الذهب
لاشرب أجهل من شرب اذا وجدوا ... هذا اللجين فدارت فيهم العلب
إن الأسنة والماذى (١) مذ كثرا ... فلا الصياصى لها قدر ولا اليلب (٢)
لا نجم من معشر إلا وهمته ... عليك دائرة يا أيها القطب
وما ضميرى فى ذكراك مشترك ... ولا طريقى إلى جدواك منشعب

---

(١) الماذى : كل سلاح من الحديد

(٢) واليلب : شيء يتخذ من الجلود على هيئة الدروع

لى حرمة بك لولا مارعيت وما … أوجبت من حفظها ما خلتها تجب
بلى لقد سلفت فى جاهليتهم … للحق ليس كحق نصرة عجب
إن تعلق الدلو بالدلو الغريبة أو … يلابس الطنب المستحصد الطنب
إن الخليفة قد عزت بدولته … دعائم الملك فليعزز بك الأدب
مالى أرى جلبا فعما ولست أرى … سوقا ومالى أرى سوقا ولا جلب
أرض بها عشب جرف وليس بها … ماء وأخرى بها ماء ولا عشب
خذها مغربة فى الأرض آنسة … بكل فهم غريب حين تغترب
من كل قافية فيها إذا اجتنيت … من كل مايشتهيه المدنف الوصب
الجد والهزل فى توشيع لحمتها … والنبل والسخف والأشجان والطرب
لايستقى من حفير الكتب رونقها … ولم تزل تستقى من بحرها الكتب
حسيبة فى صميم المدح منصبها … إذا كثر الشعر ملقى ماله حسب

﴿ وقال يمدح أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى ﴾

إن بكاء فى الربع من أربه … فشايعا مغرما على طربه
ما سجسج الشوق مثل جاحمه … ولا صريح الهوى كمؤتشبه
جيدت بدانى الأكناف ساحتها … نائى المدى واكف الجدى سربه
مزن إذا ما استطار بارقه … أعطى البلاد الأمان من كذبه
يرجع حر التلاع مترعة … ريا ويثنى الزمان عن نوبه
متى يضف بلدة فقد قربت … بمستهل الشؤبوب منسكبه
لاتسلب الأرض بعد فرقته … عهد منابعيه ولا سلبه
مزمجر (١) المنكبين صهصلق (٢) … يطرق ازل (٣) الزمان من صخبه (٤)

---

(١) الزمجرة : صوت الأسد (٢) والصهصلق الشديد من الاصوات
(٣) والازل : الشدة (٤) والصخب : شدة الصوت

غارت صدوع الفلا به فلقد ... صح أديم الفضاء من جلبه
قد جلبته الجنوب فالدين والد ... يا وصافى الحياة من جلبه
وحرشته الدبور واجتنبت ... ريح القبول الهبوب من رهبه
وتاركت وجهه الشمال فقل ... لافى نزور الندى ولاحقبه
دع عنك هذا إذا انتقلت إلى المد ... ح وشب سهله بمقتضبه
انى لذو ميسم يلوح على ... سمود هذا الكلام أوصببه
لست من العيس أو أكلفها ... وخدا يداوى المريض من وصبه
إلى المصطفى مجدا أبى الحسن انصع ... ن انصياع الكدرى فى قربه
ترمى بأشباحنا إلى ملك ... نأخذ من ماله ومن أدبه
نجم بنى صالح وهم أنجم العالم من عجمه ومن عربه
رهط النبى الذى تقطع أسباب البرايا غدا سوى سببه
مهذب قدت النبوة والاسلام قد الشرك من نسبه
له جلال إذا تسربله ... أكسبه البأو غير مكتسبه
والحظ يعطاه غير طالبه ... ويحرز الدر غير مجتلبه
كم أعطبت راحتاه من نشب ... سلامة المعتفين فى عطبه
أى مداو للمحل نائله ... وهانى للزمان من جربه
مشمر ما يكل فى طلب العلياء والحاسدون فى طلبه
أعلاهم دونه وأسبقهم ... إلى الندى واطىء على عقبه
بزيج قوم والجود والحق والحا ... جات مشدودة إلى طنبه
وهل يبالى اقضاض مضجعه ... من راحة المكرمات فى تعبه
تلك بنات المخاض راتعة ... والعود فى كوره وفى قتبه

من ذا كعباسه إذا اصطكت الأحساب أم من كعبد مطلبه
هيهات أبدى اليقين صفحته وبان نبع الفخار من غربه
عبد المليك بن صالح بن علىّ بن قسيم النبى فى حسبه
ألبسه المجد لا يريد به بردا وصاغ السماح منه وبه
لقمان صمتا وحكمة فاذا قال لقطنا الياقوت من خطبه
إن جدّ ردّ الخطوب تدمى وان يلعب نجد العطاء فى لعبه
يتلو رضاه الغنى بأجمعه وتحذر الحادثات فى غضبه
تزل عن عرضه العيوب وقد تنشب كف الغنىّ فى نشبه
تأتيه فرى طنى فتحكم فى لجينه تارة وفى ذهبه
بأى سهم رميت فى نصله الما ضى وفى ريشه وفى عقبه
لا يكمن الغدر للصديق ولا يخطى اسم ذى وده إلى لقبه
أهدى ديابيجه إليك فتى أضاف بالمدح مجتبي كتبه
يأبر غرس الكلام منك نخذ واجتن من زهوه ومن رطبه
أما ترى الشكر من ربائطه جاء ومرح المديح من جلبه

﴿ وقال يخاطب على بن مرو يستهديه فروا ﴾

دنا سفر والدار تنأى وتصقب وينسى سراه من يعافى ويصحب
وأيامنا خزر العيون عوابس إذا لم يحصها الحازم المتلبب
ولا بد من فرو اذا اجتابه(١) امرؤ غدا وهو سام فى الصنابر أغلب
أمين القوى لم تحصص الحرب رأسه ولم ينفض عمرا وهو أشمط أشيب

---

(١) اجتاب القميص : لبسه

يسرك بأسا وهو غير مغمر　　ويعند للأيام حين يجرب
تظل البلاد ترتمى بضريبها[١]　　وتشمل من أقطارها وهو يجنب
إذا البدن المقرور ألبسه غدا　　له راشح من تحته يتصبب
إذا مدّ ذنبا ثقله منكب امرىء　　يقول الحشا احسانه حين يذنب
اتيت إذا استعتبت مصقمة به　　تملأت علما أنها سوف تعتب
يراه الشفيف المرتعن فينثنى　　حسيرا وتغشاه الصبا فتنكب
إذا ما أساءت بالثياب فقوله　　لها كلما لاقته أهل ومرحب
إذا اليوم أمسى وهو غضبان لم يكن
طويل مبالاة به حين يغضب
كان حواشيه العل وخصوره　　وما انحط منه جمرة تتلهب
فهل أنت مهديه بمثل شكيره　　من الشكر يعلو مصعدا ويصوب
له زئير يحمى من الذم كلما　　تجلببه فى محفل متجلبب
فأنت العليم الطب أىّ وصية　　بها كان أوصى فى الثياب المهلب

﴿ وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة من أهل مرو ﴾
﴿ وكتب بها إليه معرضا بهجاء أبى صالح بن يزداذ الكاتب ﴾

سلام الله عدة رمل خبت　　على ابن الهيثم الملك اللباب
ذكرتك ذكرة جذبت فؤادى　　إليك كأنها ذكرى التصابى
فلا تغبب محلك كل يوم　　من الانواء ألطاف السحاب
سقت جودا توالى منك جودا　　وربعا غير مجتنب الجناب

---

(١) الضريب الثلج أى إذا كانت الريح شمالا كان صاحبه فى حرارة الجنوب

فبم الجود مشدود الأواخى　　وثم المجد مضروب القباب
وأخلاق كأن المسك فيها　　وصفو الراح بالنطف العذاب
فكم احييت من ظن رفات　　بها وعمرت من أمل خراب
يمين محمد بحر خضم　　طموح الموج مجنون العباب
يفيض سماحة والمزن مكد　　ويقطع والحسام العضب ناب
فداك أبا الحسين من الرزايا　　ومن داجى حوادثها الغضاب
حسود قصرت كفاه عنه　　وكفك للطعان وللضراب
ويحسب ما يفيد بلا عطاء　　وتعطى ما تفيد بلا حساب
ويغدو يستثيب بلا نوال　　وأنت فقد تنيل بلا ثواب
ذكرت صنيعة لك ألبستنى　　أثيث المال والنعم الرغاب
تجدد كلما لبست وتبقى　　إذا ابتذلت وتخلق فى الحجاب
إذا ما أبرزت زادت ضياء　　وتشحب وجنتاها فى النقاب
وليست بالعوان العنس عندى　　ولا هى منك بالبكر الكعاب
فلا يبعد زمان منك عشنا　　بنضرته وورنقه العجاب
كأن المنبر العدنى فيه　　وفأر المسك مفضوض الرضاب
لياليه ليالى الوصل تمت　　بأيام كأيام الشباب
أقول ببعض ما أسديت عندى　　وما أطلبتنى قبل الطلاب
ولو أنى استطعت لقام عنى　　بشكرك من مشى فوق التراب
إذن شكرتك مذ حج حيث كانت　　بنو ديانها وبنو الضباب
وجئتك فى قضاعة قد أطافت　　بركنى عامر وبنى جناب

ولاستنجدت حنظلة وعمرا ... ولم أعدل بسعد والرباب
ولاستردفت من قيس ذراها ... بنى بدر وصيد بنى كلاب
ولاحتفلت ربيعة لى جميعا ... بأيام كأيام الكلاب
فأشفى من صميم الشكر نفسى ... وترك الشكر أثقل للرقاب
إليك أثرت من تحت التراقى ... قوافى تستدر بلا عصاب
هى القرطات فى الآذان تبقى ... بقاء الوحى فى الصم الصلاب
عراض الجاه تجزع كل واد ... مكرمة وتفتح كل باب
مضمنة كلال الركب تغنى ... غناء الزاد عنهم والركاب
إذا عارضتها فى يوم فخر ... مسحت خدود سابقة عراب
تصير بها رهاد الأرض هضبا ... وأعلاما وتثلم فى الروابى
كتبت ولو قدرت هوى وشوقا ... إليك لكنت سطرا فى الكتاب

﴿ وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات ﴾

ديمة سمحة القياد سكوب ... مستغيث بها الثرى المكروب
لو سعت بقعة لاعظام نعمى ... لسعى نحوها المكان الجديب
لذ شؤبوبها وطاب فلو تسـ ... ـطيع قامت فعانقتها القلوب
فهى ماء يجرى وماء يليه ... وعزال تنشأ وأخرى تذوب
كشف الروض رأسه واستسر المـ ... ـحل منها كما استسر المريب
فاذا الرى بعد محل وجر ... جان لديها يبرين أو ملحوب
أيها الغيث حى أهلا بمغـ ... ـداك وعند السرى وحين تؤوب
لأبى جعفر خلائق تحـ ... ـكيهن قد يشبه النجيب النجيب
أنت فينا فى ذا الأوان غريب ... وهو فينا فى كل وقت غريب

ضاحك فى نوائب الدهر طلق   وملوك يبكون حين تنوب
فاذا الخطب طال نال الندى والا   بذل منه مالا تنال الخطوب
خلق مشرق ورأى حسام   ووداد عـذب وريح جنوب
كل يوم له وكل أوان   خلق ضاحك ومال كئيب
ان تقاربه أو تباعده مالم   تأت فحشاء فهو منك قريب
ما التقى وفره ونائله مذ   كان إلا ووفره المغلوب
فهو مدن للجود وهو بغيض   وهو مقص للمال وهو حبيب
يأخذ المعتفين قسرا ولو كف دعاهم اليه واد خصيب
غير أن الرامى المسدد يحـ   تاط مع العـلم أنه سيصيب

﴿ وقال أيضا يعوده فى علته ﴾

لاعيش أو يتحامى جسمك الوصب
فتنجلى بك عن خلصائك الكرب
لما أبا جعفر وأسلم فقد سلمت   بك المروءة واستعلى بك الحسب
إنا جهلنا فخلناك اعتللت ولا   والله ما اعتل إلا الملك والأدب

﴿ وقال أيضا ﴾

يامغرس الظرف وفرع الحسب   ومن به طال لسان الأدب
انا عهدناك أخا عـلة   بالامس نالتك ببعض الوصب
فكيف أصبحت ولا زلت فى   عافيـــة أذيالها تنسحب

﴿ وقال أيضا يمدحه ﴾

أبا جعفر أضحى بك الظن ممرعا   فمل برواعيه عن الأمل الجدب
فوالله ماشىء سوى الود وحده   بأعلى محلا من رجائك فى قلبى

حرف التاء

وقال يمدح حبيش بن المعافى قاضى نصيبين ورأس العين

نسائلها أىّ المواطن حلت ... وأى بلاد أوطنتها وأيت
وما ذاعليها لو أشارت فودعت ... الينا بأطراف البنان وأومت
وما كان إلا أن تولت بها النوى ... فولى عزاء القلب لما تولت
فأما عيون العاشقين فأسخنت ... وأما عيون الكاشحين فقرت
ولما دعانى البين وليت إذ دعا ... ولما دعاها طاوعته ولبت
فلم أر مثلى كان أوفى بعهدها ... ولا مثلها لم ترع عهدى وذمتى
مشوق رمته أسهم البين فانثنى ... صريعا لها لما رمته فاصمت
ولو أنها غير النوى فوّقت له ... بأسهمها لم تصم فيه وأشوت
كأن عليها الدمع ضربة لازب ... إذا ما حمام الايك فى الايك غنت
لئن ظمئت أجفان عين إلى البكا ... لقد شربت عينى دما فتروت
عليها سلام الله أنى استقلت ... وأنى استقرت دارها واطمأنت
ومجهولة الاعلام طامسة الصوى ... اذا اعتسفتها العيس بالركب ضلت
اذا ماتنادى الركب فى فلواتها ... أجابت نداء الركب منها فاصدت
تعسفتها والليل ملق جرانه ... وجوزاؤه فى الافق لما استقلت
بعقمة الانساع مؤجدة القوى ... امون السرى تنجو اذا العيس كلت
طموح باثناء الزمام كأنما ... تخال بها من عدوها طيف جنة
الى حيث يلقى الجود سهلا مناله ... وخير امرىء شدت اليه وحطت
الى خير من ساس البرية عدله ... ووطد اعلام الهدى فاستقرت
حبيش حبيش بن المعافى الذى به ... أمرت حبال الدين حتى استمرت

ولولا أبو الليث الهمام لاخلقت — من الدين أسباب الهدى وأرثت
أقر عمود الدين فى مستقره — فقد نهلت منه الليالى وعلت
ونادى المعالى فاستجابت نداءه — ولو غيره نادى المعالى لصمت
ونيطت بمحتويه الامور فأصبحت — بظل جناحيه الامور استظلت
وأحيا سبيل العدل بعد دثوره — وأنهج سبل الجود حين تعفت
ويلوى باحداث الزمان انتقامه — اذا ما خطوب الدهر بالناس ألوت
ويجزيك بالحسنى اذا كنت محسنا — ويغتفر العظمى اذا النعل زلت
يلم اختلال المعتفين نواله — اذا ماملمات الزمان ألمت
اذا ظلمات الرأى اسدل ثوبها — تطلع فيها فجره فتجلت
همام ورىّ الزند مستحصد القوى — اذا ماالامور المشكلات أظلت
به انكشفت عنا الغيابة وانفرت — جلابيب جور عمنا واضمحلت
اغر ربيط الجاش ماض جنانه — اذاماالقلوب الماضيات ارجحنت
نهوض بثقل العبء مضطلع به — وان عظمت فيه الخطوب وجلت
تطوع له الايام خوف انتقامه — اذا امتنعت من غيره وتأبت
له كل يوم شمل مجد مؤلف — وشمل ندى بين العفاة مشتت
أبا الليث لولا أنت لانصرم الندى — وادركت الاحداث ماقد تمنت
أخاف فؤاد الدهر بطشك فانطوى — على رعب أحشاؤه وأجنت
حللت من العز المنيف محلة — أقامت بقوديها العلى فأبنت
ليهن تنوخ انهم خير أسرة — اذا احصيت أولى البيوت وعدت
وانك منها فى اللباب الذى له — تطأطأت الأحياء صغرا وذلت
بنى لتنوخ الله مجدا مؤبدا — تزل عليه وطأة المتثبت

اذا ماحلوم الناس حلمك وازنت	رجحت باحلام الرجال وخفت
اذا مايد الايام مدت بنانها	اليك بخطب لم تنلك وشلت
وان أزمات الدهر حلت بمعشر	ارقت دماء المحل فيها فطلت
اذاماامتطينا العيس نحوك لم تخف	عثارا ولم نخش اللتيا ولا التى

﴿ وقال يمدح مالك بن طوق ﴾

أقول لمرتاد الندى عند مالك	تعود بجدوى مالك وصلاته
فتى جعل المعروف من دون عرضه	سريعا الى الممتاح قبل عداته
ولو قصرت أمواله عن سماحه	لقاسم من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد فى قسمة العمر حيلة	وجاز له الاعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كفر لربه	وواساهم من صومه وصلاته

﴿ حرف الثاء المثلثة ﴾

﴿ وقال أيضا يمدحه ﴾

قف بالطلول الدارسات علاثا	أضحت حبال قطينهن رثاثا
قسم الزمان ربوعها بين الصبا	وقبولها ودبورها أثلاثا
فتأبدت من كل مخطفة الحشا	غيداء تكسى يارقا ورعاثا
كالظبية الادماء صافت فارتعت	زهر العرار الغض والجثجاثا
حتى إذا ضرب الخريف رواقه	سافت بريرأراكة وكباثا
سيافة اللحظات يغدو طرفها	بالسحر فى عقد النهى نفاثا
زالت بعينيك الحمول كأنها	نخل مواقر من نخيل جواثا
يوم الثلثا لن أزال لبينهم	كدر الفؤاد لكل يوم ثلاثا
ان الهموم الطارقاتك موهنا	منعت جفونك أن تذوق حثاثا

ورأيت ضيف الهم لا يرضى قرى الا مداخــلة القفار دلاثا
شجعاء جرتها الذميل تلوكه أصـلا إذا راح المطىّ غراثا
أجـد إذا ونت المهار أرقلت رقلا كتحريق الغضا حثحاثا
طلبت فتى جشم بن بكر مالـكا ضرغامها وهزبرها الدلهاثا
ملك اذا استسقيت مزن بنـانه قتل الصدى واذا استغيث أغاثا
قد جربته تغلب ابنـة وائل لا خاترا غـــدرا ولا نكاثا
مثل السبيكة ليس عن اعراضها بالغيب لا ندسا ولا بحاثا
ضرح القذى عنها وشذب سيفه عن عيصها الخراب والخباثا
ضاحى المحيا للهجير وللقنـا تحت العجاج تخاله محراثا (١)
هم مزقوا عنه سبائب حلمه واذا أبو الأشبال أحرج عاثا
لولا القرابة جاسهم بوقائع تنسى الـكلاب وملهما وبعاثا
بالخيل فوق متونهن فوارس مثل الصقور اذا لقين بغاثا
لـكن قراكم صفحه من لم يزل وأبوه فيكم رحمـة وغياثا
عف الازار تنال جارة بيته ارفاده وتجنب الارفاثا
عمرو بن كلثوم بن مالك الذى ترك العلى لبنى أبيـه تراثا
ردعوا الزمان وهم كهول جـلة وسطوا على احداثه احداثا
ألقى عليه نجاره فأتى به يقظان لا ورعا ولا ملتاثا
تزكوا مواعده إذا وعـد امرأ انساك أحلام الـكرى الاضغاثا
وترى تسحبنا عليه كـأننا جئناه نطلب عنـده نيراثا
كم مسحب بك لو عدتك قلاصه تبغى سواك لأوعثت ايعاثا

(١) المحراث مايحرك به النار

خولته عيشا أغن وجاملا ... دثرا ومالا صامتا وأثاثا
يامالك ابن المالكين أرى الذى ... كنا نؤمل من ايابك راثا
لولا اعتمادك كنت فى مندوحة ... عن بر قعيد وأرض باعيناثا
والكامخية لم تكن لى موطنا ... ومقابر اللذات من قيراثا
لم آتها من أى وجه جئتها ... إلا حسبت بيوتها أجداثا
بلد الفلاحة لو أتاها جرول ... اعنى الحطيئة لاغتدى حراثا
تصدا بها الافهام بعد صقالها ... وترد ذكران العقول أناثا
أرض خلعت اللهو خلعى خاتمى ... فيها وطلقت السرور ثلاثا

﴿وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى﴾

صرف النوى ليس بالمكيث ... ينبث ما لبس بالنبيث
هبت لأحبابنا رياح ... غير سواه ولا دثوث
بدور ليل التمام حسنا ... عين حقوف ظباء ميث
بين الأساوير والخلاخيـ ... ـل والدماليج والرعوث
من كل رعبوبة تردى ... بثوب فينانها الأثيث
كالرشاء الموهج أطباه (١) ... روع الى مغزل (٢) رغوث (٣)
رعت جنابى عويرضات ... من خزمات ومن شثوث
ولاحب مشكل النواحى ... منخرق السهل والوعوث
لم تزجر العيس فى قراه ... مذ عصر نوح وعصر شيث

(١) أطباه بتشديد الطاء أى دعاه
(٢) المغزل كمحسن ذات الغزال
(٣) الرغوث : المرضع

كأن صوت النعام فيه اذا دعا صوت مستغيث
قلصته بالقلاص تهوى بالوخد من سيرها الحثيث
من كل صلب القرى ممعوج وكل عيرانة دلوث
ذى ميعة مشيه الدفقى وذات لوث بها ملوث
يطلبن من عقد وعد موسى غير سحيل ولا نكيث
بنان موسى اذا استهلت للناس نابت عن الغيوث
حيث الندى والسدى جميعا وملجأ الخائف الكريث
حيث لبون النوال تهمى غير شطور ولا ثلوث
والمجد من تالد قديم ثم ومن طارف حديث
ان تستثبه تجد غراما من مستباث لمستبيث
وحية أفعوان لصب نعيث فى مهجة العيوث
تغدو المنايا مسخرات وقفا على سمه النفيث
وصارم الشفرتين عضبا غير ددان ولا أنيث
ليث ولكنه حمام صب انتقاما على الليوث
انكد بارى النوال مالم يخل من العشب واللويث
ما الجود بالجود أو تراه ليس بنزر ولا لبيث
طال المدى فاعتراك عتب من صادق الود مستريث
خذها فما نالها بنقص موت جرير ولا البعيث
وكن كريما تجد كريما فى مدحه يا أبا المغيث

﴿حرف الجيم﴾

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى و يصف وقعته بالخرمية﴾

أبى فلا شنبا يهوى ولا فلجا ولا احورارا يراعيه ولا دعجا

كفى فقد فرجت عنه عزيمته ... ذاك الولوع وذاك الشوق فانفرجا
كانت حوادث فى موقان ماتركت ... للخرّمية لا رأسا ولا ثبجا
تهضمت كل قرم كان مهتضما ... وفتحت كل باب كان مرتتجا
أبلغ محمدا الملق كلا كله ... بأرض خش إمام القوم قد لبجا
ما سر قومك أن تبقى لهم أبدا ... أو أن غيرك كان استنزل الكذجا
لما قرأ الناس ذات الفتح قلت لهم ... وقائع حدثوا عنها ولا حرجا
أضاء سيفك لما اجتث أصلهم ... ما كان من جانبى تلك البلاد دجا
من بعد ما غودرت أسد العرين به ... يتبعن قسرا رعاع الفتنة الهمجا
لا تعد من بنو نبهان قاطبة ... مشاهدا لك أمست فى العلا سرجا
إن كان بأرج ذكر من براعته ... فان ذكرك فى الآفاق قد أرجا
ويوم أرشق والآمال مرشقة ... إليك لا تبتغى عنك منعرجا
أرضعتهم خاف مكروه فطمت به ... من كان بالحرب منهم قبله لهجا
لله أيامك اللاتى أغرت بها ... ضفر الهدى وقديما كان قد مرجا
كانت على الدين كالساعات من قصر ... وعدها بابك من طولها حججا
أصبحت تدلف بالأرض الفضاء له ... نصبا وأصبح فى شعبيه قد لحجا
عادت كتائبه لما قصدت لها ... ضحاضحا ولقد كانت ترى لججا
لما أبوا حجج القرآن واضحة ... كانت سيوفك فى هاماتهم حججا
وأقبلت فخمة جأواء ليس ترى ... فى نظم فرسانها أمتا ولا عوجا
إذا علا رهج جلت صوارمها ... والذبل السمر منها ذلك الرهجا
بيض وسمر إذا ما غمرت زخرت ... للموت خضت بها الأرواح والمهجا
نزالة نفس من لاقت ولا سيما ... إن صادفت ثغرة أو صادفت ودجا

رأى الحميدين ألقحت الأمور به   من ألقح الرأى فى يوم الوغى نتجا
لو عاينا لقالا بهجة جذلا   أبرحت أيسر ما فى الفرق أن يشجا
أحطت بالحزم حيز وما أخا همم   كشاف طخياء لا ضيقا ولا حرجا
سموا حسامك والهيجاء مضرمة   كرب العداة وسموا رأيك الفرجا
إن ينج منك أبو نصر فمن قدر   تنجو الرجال ولكن سله كيف نجا
قد حل فى صخرة صماء معنقة   فانحت برأيك فى أوعارها درجا
وغارة بسيوف طالما شهرت   فأخلفت مترفا ما كان قبل رجا
وشرب مضمرات طالما خرقت   من القتام الذى كان الوغى نسجا
ويوسفيين يوم الروع تحسبهم   هوجا وما عرفوا أفنا ولا هوجا
من كل قوم يرى الاقدام مأدبة   إذا خدا معلما بالسيف أو وسجا
تنعى محمدا الثاوى رماحهم   ويسفحون عليه عبرة نشجا
قد كان يعلم إذا لاقى الحمام ضحى   لا طالبا وزرا منه ولا وحجا
أن سوف تهدى إلى آثاره بهما   يمسى الردى مسريا فيها ومدلجا
لو لم يكن هكذا هذا لديه إذن   ما مات مستبشرا بالموت مبتهجا
لو أن فعلك أمسى صورة لثوى   بدر الدجى أبدا من حسنها سمجا

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

﴿ قال يمدحه أيضا ﴾

قل للأمير لقد قلدتنى نعما   فت الثناء بها ما هبت الريح
يا ما محى الجاه إذا ضن الجواد به   شكريك ما عشت للاسماع ممنوح
لم يلبس الله نوحا فضل نعمته   إلا لما بثه من شكره نوح
ذمت سماحته الدنيا اليه فما   يمسى ويصبح إلا وهو ممدوح

وللأمور إذ الآراء ضفن بها … يوم التجاول من آرائه فيح
لم يغلق الله باب العرف عن أحد … باب الأمير له المألوف مفتوح
لم يعلم المجد من كانت أوائله … من آل كسرى البهاليل المراجيح
وأرى الفؤاد فلو كانت بعزمته … تذكى المصابيح لم تخب المصابيح
كأنه فى اجتماع الروح فيه له … من كل جارحة فى جسمه روح

﴿وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم وهذه قدمها قبل قصيدته أصغى إلى البين﴾

ألا يا أيها الملك المعلى … إذا بعض الملوك غدا منيحا
أعرشعرى الاصاخة منك يرجع … طوال الدهر بارحه سنيحا
الله باستماعكه محلا … يفوت علوه الطرف الطموحا
فلم أمدحك تفخيما لشعرى … ولكنى مدحت بك المديحا

﴿وقال يمدح الفضل بن صالح الهاشمى﴾

أهدى الدموع إلى دار وما صحها … فللمنازل سهم من سوانحها
أشلى الزمان عليها كل حادثة … وفرقة تظلم الدنيا لنازحها
حلفت حقا لقد قلت ملاحتها … بن تحرم عنها من ملامحها
إن تبرحا وتباريحى على كبد … ما تستقر فدمعى غير بارحها
دار أجل الهوى عن أن ألم بها … فى الركب إلا وعينى من منائحها
إذا وصفت لنفسى هجرها جنحت … وذائع الشوق فى أقصى جوانحها
وإن خطبت إليها صبرها جعلت … جراحة الوجد تدمى فى جوارحها
ما للفيافى رأتها العيس قد خزمت … فلم تظل إليها من صحاصحها
فتل إذا ابتكر الغادى على أمل … خلفنه يزجر الحسنى ببارحها
تصغى إلى الحدو إصغاء القيان إلى … نغم إذا استغربته من مطارحها

حتى تؤوب كأن الطلح معترض بشوكة فى المآقى من طلائحها
هشما لانف المساوى هاشما أبدا وقد رأى فضلها منهـا ابن صالحها
إلى الأكارم أفعالا ومنتسبا لم يرتع الذم يوما فى طوائحها
أساس مكة والدنيا بمذرتها لم ينزل السيب فى مثنى مسايحها
قوم هم امنوا قبل الحمـــام بها من بين ساجعها الباكى ونائحها
كانوا الجبال لها قبل الجبال وهم سالوا ولم يك سـيل فى أباطحها
والفضل ان شمل الاظلام ساحتها مصباحها المتجلى من مصـابحها
من خيرها مغرسا فيها وأوسعها شعبا تحط إليه عير مادحها
لا تفترن تزجى العيس ساهمة إلى فتى سنها منها وقارحها
حتى تناول تلك القوس باريها حقا وتلقى زنادا عند قادحها
كأنّ صاعقة فى جوف بارقة زئيره واغلا فى أذن نابحهـا
سنان موت ذعاف من أسنتها صفيحة تتحامى من صفائحهـا
ذو تدراء واباء فى الأمور وهـل جواهر الطير إلا فى جوارحها
ياحاسد الفضل لاأعرفك محتشدا لغمرة أنت عندى غير سابحها
لـكوكب نازح عن كف لامسه وصخرة وسمها فى قرن ناطحهـا
ولا تقل اننا من نبعة فلقد بانت نجائب ابل من نواضحها
سميدع يتغطى من صنائعـه كما تغطت رجال من فضائحها
وفأرة المسك لا يخفى تضوعها طول الحجاب ولا يزرى بفائحها
لله درك فى الخود التى طمحت ما كان ارقاك يا هـذا لطامحها
نقية الجيب لا ليل بمدخلها فى باب عيب ولاصبح بفاضحها
أخذتهـا لبوة العريس ملبدة فى الغاب والنجم أدنى من مناكحها

لو أن غير أبي الأشبال صافحها　　شكت بمخلبها كفى مصافحها
جاءت بصقرين غطريفين لو وزنا　　بهضب رضوى اذن مالا براجحها
بهاشميين كالبدرين ان لحجت　　مغالق الدهر كانا من مفاتحها
نصلين قد أثبتا فى قلب شانئها　　نارين أوقدتا فى كشح كاشحها
وكذب الله اخبارا قرفت بها　　بحجة تسرج الدنيا بواضحها
مضيئة نطقت فينا كما نطقت　　ذبيحة المصطفى موسى لذابحها
لئن قليبك جاشت بالسماحة لى　　لقد وصلت بشكرى حبل ماتحها
وهل رأتنى قريش ساحبا رسنى　　إليك عن طلقها وجها وكالحها
إذا القصائد كانت من مدائحهم　　يوما فأنت لعمرى من مدائحها
وان غرائبها أجدبن من بلد　　كانت عطاياك من أندى مسارحها

﴿ حرف الدال المهملة ﴾

﴿ قال يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبى دؤاد ﴾

سعدت غربة النوى بسعاد　　فهى طوع الاتهام والانجاد
فارقتنا فللمدامع أنوا　　ء سوار على الخدود غواد
كل يوم يسفحن دمعا طريفا　　يمترى مزنه بشوق تلاد
واقعا بالخدود والحر منه　　واقع بالقلوب والاكباد
وعلى العيس خرد يتبسمـ　　ن عن الأشنب الشتيت البراد
كان شوك السيال حسنا فأمسى　　دونه للفراق شوك القتاد
شاب رأسى ومارأيت مشيب الرأ　　س إلا من فضل شيب الفؤاد
وكذاك القلوب فى كل بؤس　　ونعيم طلائع الأجساد
طال انكارى البياض وإن عمر　　ت شيئا أنكرت لون السواد

نال رأسى من ثغرة الهم داء — لم ينله من ثغرة الميلاد
زارنى شخصه بطلعة ضيم — عمرت مجلسى من العوّاد
يا أبا عبد الله أوريت زندا — فى يدى كان دائم الاصلاد
أنت جبت الظلام عن سنن الآ — مال إذ ضل كل هاد وحاد
فكأن المغدّ فيها مقيم — وكأن السارى عليهنّ غاد
وضياء الآمال أفسح فى الطر — ف وفى القلب من ضياء البلاد
كان فى الأجفلى وفى النقرى — عرفك نضر العموم نضر الوحاد
ومن الحظ فى العلى خضرة المع — روف فى الجمع منه والافراد
كنت عن غرسه بعيدا فأدنت — ى إليه يداك عند الجداد
ساعة لو تشاء بالنصف فيها — لمنحت البطاء خصل الجياد
لزموا مركز الندى وذراه — وعدتنا عن مثل ذاك العوادى
غير أن الربى إلى سبل الأن — واء أدنى والحظ حظ الوهاد
بعد ما أصلت الوشاة سيوفا — قطعت فىّ وهى غير حداد
من أحاديث حين دوّختها بالـ — رأى كانت ضعيفة الاسناد
فنفى عنك زخرف القول سمع — لم يكن فرصة لغيز السداد
ضرب الحلم والوقار عليه — دون عور الكلام بالاسداد
وحوان أبت عليها المعالى — أن تسمى مطية الاحقاد
ولعمرى ان لو أصخت لأقدم — ت بحتفى صينية الحساد
حمل العبء كاهل لك أمسى — لخطوب الزمان بالمرصاد
عاتق معتق من الهون إلا — من مقاساة مغرم أو نجاد
المحمالات والحمائل فيه — كحلوب الموارد الاعداد

مليئتك الاحساب أيّ حياة وحيا أزمة وحيـــة واد
لو تراخت يداك عنها فواقا أكلتها الأيام أكل الجراد
أنت ناضلت دونها بعطايا عائدات على العفاة بواد
فاذا هلهل النوال أتتنا ذات نيرين مطبقات الايادي
كل شيء غث إذا عاد والمعـ روف غث ما كان غير معاد
كادت المكرمات تنهد لولا أنها أيدت بحيّ اياد
عندهم فرجة اللهيف وتصـ ديق ظنون الروّاد والورّاد
بأحاظي الجدود لابل بوشك الجـ ـد لا بل بسودد الأجداد
وكأن الأعناق يوم الوغى أولى بأسيافهم من الاغماد
فاذا ضلت السيوف غداة الرو ع كانت هواديا للهوادي
قد بثثتم غرس المودّة والشحناء في قلب كل قار وباد
ابغضوا عزكم وودوا نداكم فقراكم من بغضة ووداد
لا عدمتم غريب مجد ربقتم في عراه توافر الأضداد

﴿ وقال أيضا يمدحه ويعتذر إليه ﴾

سقى عهد الحمى سبل العهاد وروّض حاضر منه وباد
نزحت به ركيّ العين انى رأيت الدمع من خير العتاد
فياحسن الرسوم وما تمشى إليهـا الدهر في صور البعاد
وإذ طير الحوادث في رباها سواكن وهي غنـاء المراد
مذاكي جلبة وشروب دجن وسامر فتية وقـدور صاد
وأعين ربرب كحلت بسحر وأجساد تضمخ بالجساد
بزهر والحـذاق وآل برد ورت في كل صالحة زنادي

فان يك فى بنى ادد جناحى   فان أثيث ريشى من اياد
هم عظم الاثافى من نزار   وأهل الهضب منها والنجاد
معرس كل معضلة وخطب   ومنبت كل مكرمة وآد
غدوت بهم أجل الناس قدرا   وأكثر من ورائى ماء واد
إذا حدث القبائل ساجلوهم   فانهم بنو الدهر التلاد
تفرج عنهم الغمرات بيض   جلاد تحت قسطلة الجلاد
وحشو حوادث الأيام منهم   معاقل مطرد وبنو طراد
لهم جهل السباع إذا المنايا   تمشت فى القنا وحلوم عاد
لقد أنست مساوى كل دهر   محاسن أحمد بن أبى دؤاد
متى تحلل به تحلل جنابا   رضيعا للسوارى والغوادى
ترشح نعمة الأيام فيه   وتقسم فيه أرزاق العباد
وما اشتبهت طريق المجد إلا   هداك لقبلة المعروف هاد
وما سافرت فى الآفاق إلا   ومن جدواك راحلتى وزادى
مقيم الظن عندك والأمانى   وان قلقت ركابى فى البلاد
معاد البعث معروف ولكن   ندى كفيك فى الدنيا معادى
أتانى عائر الأنباء تسرى   عقارب به بداهية نآد
نثا خبر كأن القلب أمسى   يجر به على شوك القتاد
كأن الشمس جللها كسوف   أو استترت برجل من جراد
بأنى نلت من مضر وخبث   إليك شكيتى خبب الجواد
وما ربع القطيعة لى بربع   ولانادى الأذى منى بناد
وأين يجور عن قصد لسانى   وقلبى رائح برضاك غاد

ومما كانت الحكماء قالت ... لسان المرء من خدم الفؤاد
وقد ما كنت معسول المعانى ... ومأدوم القوافى بالسداد
لقد جازيت بالاحسان سوأ ... إذا وصبغت عرفك بالسواد
وسرت أسوق عير اللؤم حتى ... أنخت الكفر فى دار الجهاد
وكيف وعتب يوم منك فذ ... أشد علىّ من حرب الفساد
وليست رغوتى من فوق مذق ... ولا جمرى كمين فى الرماد
وكان الشكر للكرماء خصلا ... وميدانا كميدان الجياد
عليه عقدت عقدى ولاحت ... مواسمه على شيمى وعادى
وغيرى يأكل المعروف سحتا ... وتشحب عنده بيض الأيادى
تثبت أن قولا كان زورا ... أتى النعمان قبلك عن زياد
وأرّث بين حى بنى جلاح ... شبا حرب وحى بنى مصاد
وغادر فى صدور الدهر قتلى ... بنى بدر على ذات الاصاد
فما قد حاك للبارى وليست ... متون صفاك من نهز المرادى
ولو كشفتنى لوجدت خرقا
يصافى الأكرمين ولا يصادى
جدير أن يكر الطرف شزرا ... إلى بعض الموارد وهو صاد
إليك بعثت أبكار المعانى ... يليها سائق عجل وحاد
جوائز عن ذنابى القوم حيرى ... هوادى للجماجم والهوادى
شداد الأسر سالمة النواحى ... من الاقواء فيها والسناد
يذللها بذكرك قرن فكر ... إذا حرنت فتسلس فى القياد
لها فى الهاجس القدح المعلى ... وفى نظم القوافى والعماد

منزهة عن السرق المورى ... مكرمة عن المعنى المعاد
تتصل ربها من غير جرم ... اليك سوى النصيحة والوداد
ومن يأذن إلى الواشين تسلق ... مسامعه بألسنة حداد

﴿ وقال يمدحه ﴾

أيسلبنى ثراء المال ربى ... وأطلب ذاك من كف جماد
زعمت إذن بأن الجود أمسى ... له رب سوى ابن أبى دؤاد

﴿ وقال يمدحه ويعتذر اليه ويستشفع بخالد بن زيد ﴾

أرأيت أى سوالف وخدود ... عنت لنا بين اللوى فزرود
أتراب غافلة الليالى ألفت ... عقد الهوى من يارق وعقود
بيضاء يصرعها الصبا من نعمة ... خود كخوط البانة الأملود
وحشية ترمى القلوب إذا اغتدت ... وسنى فما تصطاد غير الصيد
لاحزم عند مجرب فيها ولا ... جبار قوم عندها بعنيد
مالى بربع منهم معهود ... إلا الأسى وعزيعة المجلود
ان كان مسعود سقى إطلالهم ... سبل الشئون فلست من مسعود
ظعنوا فكان بكاى حولا بعدهم ... ثم ارعويت وذاك حكم لبيد
أجدر بجمرة لوعة اطفاؤها ... بالدمع أن تزداد طول وقود
لا أفقر الطرب القلاص ولا أرى ... مع زير نسوان أشد قتودى
شوق ضرحت قذاته عن مشربى ... وهوى أطرت لحاءه عن عودى
عامى وعام العيس بين وديقة ... مسجورة وتنوفة صيهود
حتى أغادر كل يوم بالفلا ... للطير عيدا من بنات العيد
هيهات منها روضة محمودة ... حتى تناخ بأحمد المحمود

بعرس العرب الذى وجدت به أمن المروع ونجدة المنجود
حلت عرى أثقالها وهمومها أبناء اسماعيل فيه وهود
أمل أناخ بهم وفودا فاغتدوا من عنده وهم مناخ وفود
بدأ الندى وأعاده فيهم وكم من مبدىء للعرف غير معيد
يا أحمد بن أبى دؤاد حطتنى بحياطتى ولددتنى بلدودى
ومنحتنى ودا حميت زماره وذمامه من هجرة وصدود
ولكم عدو قال لى متمثلا كم من ودود ليس بالمودود
أضحت اياد فى معد كلها وهم اياد بنائها الممدود
تنميك فى قلل المكارم والعلى زهر لزهر أبوة وجدود
ان كنتم عادى ذاك التبع ان نسبوا وفلقة ذلك الجلمود
وشركتموهم دوننا فلأنتم شركاؤنا من دونهم فى الجود
كعب وحاتم اللذان تقسما خطط العلى من طارف وتليد
هذا الذى خلف السحاب ومات وافى المجد ميتة خضرم صنديد
ان لا يكن فيها الشهيد فقومه لا يسمحون به بألف شهيد
ما قاسيا فى المجد إلا دون ما قاسيته فى العدل والتوحيد
فاسمع مقالة زائر لم تشتبه آراؤه عند اشتباه البيد
يستام بعض القول منك بفعله كملا وعفو رضاك بالمجهود
أسرى طريدا للحياء من التى زعموا وليس لرهبة بطريد
كنت الربيع أمامه ووراءه قمر القبائل خالد بن يزيد
فالغيث من زهر سحابة رأفة والركن من شيبان طود حديد
وغدا تبين ما براءة ساحتى لو قد نفضت تهائمى ونجودى

هذا الوليد رأى التثبت بعدما | قالوا يزيد بن المهلب مود
فتزحزح الزور المؤسس عنده | وبناء هذا الافك غير مشيد
وتمسكن ابن أبي سعيد من حجى
ملك بشكر بنى الملوك سعيد
ما خالد لى دون أيوب ولا | عبد العزيز ولست دون وليد
نفسى فداؤك أى باب ملمة | لم يرم فيه إليك بالاقليد
لمقارف البهتان غير مقارف | ومن البعيد الرهط غير بعيد
لما أظلتنى غمامك أصبحت | تلك الشهود على وهى شهودى
من بعد ماظنوا بأن سيكون لى | يوم ببغيهم كيوم عبيد
أمنية ما صادفوا شيطانها | فيها بعفريت ولا بمريد
نزعوا بسهم قطيعة يهفو به | ريش العقوق فكان غيرسديد
وإذا أراد الله نشر فضيلة | طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت | ماكان يعرف طيب عرف العود
لولا التخوف للعواقب لم تزل | للحاسد النعمى على المحسود
خذها مثقفة القوافى ربها | لسوابغ النعماء غير كنود
حذاء تملأ كل اذن حكمة | وبلاغة وتدر كل وريد
كالطعنة النجلاء من يد ثائر | بأخيه أو كالضربة الأخدود
كالدر والمرجان ألف نظمه | بالشذر فى عنق الكعاب الرود
كشقيقة البرد المنمنم وشيه | فى أرض مهرة أو بلاد تزيد
يعطى بها البشرى الكريم ويحتبى
بردائها فى المحفل المشهود

بشرى الغني أبى البنات تتابعت بشراؤه بالفارس المولود
كرٌ فى الاساود والأراقم طالما نزعت حمات سخائم وحقود

﴿ وذكروا أنه لما عمل أبو تمام هذه القصيدة حرص على أن يسمعها ابن أبى دؤاد فتأخر عن ذلك فكتب إليه ﴾

أأحمد ان الحاسدين حشود ، وان مصاب المزن حيث تريد
فلا تبعدن منى قريبا فطالما طلبت فلم تبعد وأنت بعيد
أصخ تستمع حر القوافى فانها كواكب إلا أنهن سعود
ولا تمكن الأخلاق منها فانما يلذ لباس البرد وهو جديد

﴿ وقال يمدح على بن الجهم وكان له صديقا وأراد سفرا ﴾

هى فرقة من صاحب لك ماجد فغدا إذابة كل دمع جامد
فافزع إلى ذخر الشؤون وعذبه فالدمع يذهب بعض جهد الجاهد
وإذا فقدت أخا فلم تفقد له دمعا ولا صبرا فلست بفاقد
أعلىّ يا ابن الجهم أنك دفت لى سما وجمرا فى الزلال البارد
لا تهلكن أبدا ولا تبعد فما أخلاقك الخضر الربى بأباعد
إن يكد مطرف الاخاء فاننا نغدو ونسرى فى إخاء تالد
أو يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد
أو يفترق نسب يؤلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد
لو كنت طرفا كنت غير مدافع للاشقر الجعدىّ أو للذائد
أو قدمتك السن قلت بأنه من لفظك انشعبت بلاغة خالد
أو كنت يوما بالنجوم مصدقا لزعمت أنك أنت بكر عطارد
صعب فان سومحت كنت مسامحا سلسا جريرك فى يمين القائد

ألبست فوق بياض مجدك نعمة بيضاء تسرع فى سواد الحاسد
ومودة لا زهدت فى راغب يوما ولا هى رغبت فى زاهد
غناء ليس بمنكر أن يغتدى فى روضها الراعى أمام الرائد
ما أدعى لك جانبا من سودد إلا وأنت عليه أعدل شاهد

﴿ وقال يمدح خالد بن يزيد الشيبانى ﴾

طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئى بذلك شهيدا
دمن كأن البين أصبح طالبا دمنا لدى آرامها وحقودا
قربت نازحة القلوب من الجوى وتركت شأو الدمع فيك بعيدا
خضلا إذا العبرات لم تبرح لها وطنا سرى قلق المحل طريدا
أمواقف الفتيان تطوى لم تزر شوقا ولم تندب لهن صعيدا
أذكرتنا الملك المضلل فى الهوى والأعشيين وجرولا ولبيدا
حلوا بها عقد النسيم ونمنموا من وشيها رجزا بها وقصيدا
راحت غوانى الحى عنك غوانيا يلبسن نأيا تارة وصدودا
من كل سابغة الشباب إذا بدت تركت عميد القريتين عميدا
أزرين بالمرد الغطارف بدنا غيدا ألفنهم لدانا غيدا
أحلى الرجال من النساء مواقعا من كان أشبههم بهن خدودا
فاطلب هدوءا فى التقلقل واستثر بالعيس من تحت السهاد هجودا
من كل معطية على علل السرى وخدا يبيت النوم منه شريدا
تخدى بمنصلت يظل إذا ونى ضرباؤه حلسا لها وقتودا
جعل الدجى جملا وودع راضيا بالهون يتخذ القعود قعودا
طلبت ربيع ربيعة المهمى لها فتفيأت ظلا لها ممدودا

بكريها علويها صعبها الحصـ ... نيّ شيبانيها الصنديدا
ذهليها مريها مطريها ... يمنى يديها خالد بن يزيدا
نسب كأن عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا
عريان لا يكبو دليل من عمى ... فيه ولا يبغى عليه شهودا
شرف على أولى الزمان وإنما ... خلق المناسب مايكون جديدا
لو لم تكن من نبعة نجدية ... علوية لظننت عودك عودا
مطر أبوك أبو أهلة وائل ... ملأ البسيطة عدة وعديدا
أكفاؤه تلد الرجال وإنما ... ولد الحتوف أساودا وأسودا
ربدا ومأسدة على أكتادها ... لبد تخال فليلهن لبودا
ورثوا الابوة والحظوظ فأصبحوا ... جمعوا جدودا فى العلى وجدودا
وقر النفوس إذا كواكب قصعب ... أردين عفريت الوغى المريدا
زهر إذا طلعت على حجب الكلى ... نحست وان غابت تكون سعودا
ما ان ترى إلا رئيسا مقصدا ... تحت العجاج وعاملا مقصودا
فزعوا الى الحلق المضاعف وارتدوا ... فيها حديدا فى الشؤون حديدا
ومشوا أمام أبي يزيد وحوله ... مشيا يهد الراسيات وئيدا
يغشون أسفحهم مذانب طعنة ... سفحا وأشنع ضربة اخدودا
ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا ... الا بحيث ترى المنايا سودا
لبس الشجاعة انها كانت له ... قدما نشوغا فى الصبا ولدودا
بأسا قبيليا وبأس تكرم ... جم وبأس قريحة مولودا
وإذا رأيت أبا يزيد فى ندى ... ووغى ومبدى غارة ومعيدا
يقرى مرجيه مشاشة ماله ... وشبا الأسنة ثغرة وريدا

أيقنت أن من السماحة شجاعة تدمى وان من الشجاعة جودا
واذا سرحت الطرف نحو قبابه لم تلق إلا نعمة وحسودا
ومكارما عتق النجار تليدة ان كان هضب عمايتين تليدا
ومتى حللت به أنا لك جهده ووجدت بعد الجهد فيه مزيدا
متوقد منه الزمان وربما كان الزمان بآخرين بليدا
أبق يزيد ومزيد وأبوهما وأبوه ركنك فى الفخار شديدا
سلفوا يرون الذكر عقبا صالحا ومضوا يعدون الثناء خلودا
إن القوافى والمساعى لم تزل مثل الجمان إذا أصاب فريدا
هى جوهر نثر فان ألفته بالشعر صار قلائدا وعقودا
فى كل معترك وكل مقامة يأخذن منه ذمة وعهودا
فاذا القصائد لم تكن خفراءها لم ترض منها مشهدا مشهودا
من أجل ذلك كانت العرب الألى
يدعون هذا سوددا محدودا
وتند عندهم العلى الأعلى جعلت لها مرو القصيد قيودا

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

ما لكثيب الحمى إلى عقده ما بال جرعائه إلى جرده
ما خطبه ما دهاه ما غاله ما ناله فى الحسان من خرده
السالبات امرأ عزيمته بالسحر والنافثات فى عقده
ابسن ظلين ظل أمن من الدهـ ر وظلا من لهوه ودده
فهن يخبرن عن بلهنية العـ ـيش ويسألن منه عن جحده

ورب المى منهن أشنب قد رشفت ما لا يذوب من برده
قلتنا من الريق ناقع الذوب الا أن برد الأكباد فى جمده
كالخوط فى القد والغزالة فى البهجة وابن الغزال فى غيده
وما حكاه ولا نعيم له فى جيده بل حكاه فى جيده
فالربع قد عزنى على جلدى ما مح من سهله ومن جلده
لم يبق شر الفراق منه سوى شريه من نؤيه ومن وتده
مأخرق الخرق بابن خرقاء كالهيق إذا ماالستحم من نجده
مقابل فى الجديل صلب القرى لوحك من عجبه إلى كتده
تامكه نهده مداخله ملمومه محزئله أجده
إلى المفدى أبى يزيد الذى يضل غمر الملوك فى ثمده
خلل عفاة يحب زائره حب الكبير الصغير من ولده
إذا أناخوا ببابه أخذوا حكميهم من لسانه ويده
من كل لهفان زدت فى أود الا أموال حتى أقمت من أوده
مستمطر حل من بنى مطر بحيث حل الطراف من عمده
قوم غدا طارف المديح لهم ووسمهم لانح على تلده
فهم يميسون البخترية فى بروده والأنام فى برده
لا يندبون القتيل أو يأتى الا حول لهم كاملا على قوده
إناء مجد ملآن بورك فى صريحه للعلى وفى زبده
وهضب عز تجرى السماحة فى حدوره والاباء فى صعده
يزيد والمزيدان فى الحرب والزا ندتان الطودان من مصده
نعم لواء الخميس أبت به يوم خميس عالى الضحى افده

خلت عقابا بيضاء فى حجـ   رات الملك طارت منه وفى سدده
فشاغب الجو وهو مسكنه   وقاتل الريح وهى من مدده
ومر تهفو ذؤابتـاه على   اسمر متن يوم الوغى جسده
مارنه لدنه مثقفـــه   عراضه فى الاكف مطرده
تخفق اثناؤه على ملك   يرى طراد الابطال من طرده
نال بعـارى القنا ولابسه   مجدا تدانى الجوزاء عن أمده
يعـلم أن ليس للعلى لقم   قصد لمن لم يطأ على قصـده
يافرحة الثغر بالخليفة من   يزيده المرتضى ومن أسده
تضرم ناره فى قرى ووغى   من حـد أسيافه ومن زنده
يمتلىء الصدر والجوانح من   رحمـة يملؤهن من حسده
يأخذ من راحة لشغل ويسـ   تبقى لبس الزمان من ثأده
فهو لو استطاع عند أسهـده   لحز عضو من يومه لغـده
اذ منهم من يعـد ساعته الـ   طلق عيـارا له على أبده
ألوى كثير الاسى على سودد الـ   عيش قليل الاسى على رغده
قريحة العقل من معـاقله   والصبر فى النائبات من عدده
يا مضغنا خالدا لك الثكل ان   خلد حقدا عليك فى خلده
إليك عن سيل عارض خضل الشؤ   بوب يأتى الحمام من نضده
مسفه ثره مسحسحه   وأبـله مستهله برده
وهل يساميك فى العلى ملك   صدرك أولى بالرحب من بلده
أخلاقك الغر دون رهطك أثـ   رى منـه فى رهطه وفى عدده
ومشهد صير الكماة به   خطبانه سلما الى شهده

كأنما مبرم القضاء به | من رسله والمنون من رصده
أرت من خالد بعنصلت الا | إقدام يوم الهياج منجرده
كالبدر حسنا وقد يعاوده | عبوس ليث العرين فى لبده
كالسيف يعطيك ملء عينيك من | فرنده تارة ومن ربده
تالله أنسى دفاعه الزور من | عوراء ذى نيرب ومن فنده
ولا تناسى أحياء ذى يمن | ما كان من نصره ومن حشده
جلة أنماره وهمدانه | والشم من ازده ومن اوده
آثرنى اذ جعلته سندا | كل امرىء لاجىء إلى سنده
فى غلة أوقدت على كبد الـ | نائل نارا أحنت على كبده
ايثار شذر القوى رأى جسد الـ | معروف أولى بالطب من جسده
وجئته زائرا فجاوز بى الـ | أخلاق من ماله إلى جدده
فرحت من عنده ولى رفد | ينالها المعتفون من رفده
وهل يرى العسر عذرة رجل | خالد الشيبانى من عقده

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

يقول اناس فى أحبيناء ابصروا | عمارة رحلى من طريف وتالد
أصادفت كنزا أم صبحت بغارة | ذوى غرة حاميهم غير شاهد
فقلت لهم لا ذا ولا ذاك ديدنى | ولكننى أقبلت من عند خالد
جذبت نداه غدوة السبت جذبة | فخر صريعا بين أيدى القصائد
فأبت بنعمى منه بيضاء لدنة | كثيرة قرح فى قلوب الحواسد
هى الناهد الريا إذا نعمة امرىء | سواه غدت ممسوحة غير ناهد
فرعت عقاب الأرض والشعر مادحا | له فارتقى بى فى عقاب المحامد

فألبسنى من أمهات تلاده　　وألبسته من أمهات قلائدى

﴿ وقال يمدحه ويشكره على الكلام فى أمره ﴾

لأشكرنك ان لم أوت من أجلى　　شكرا يوافيك عنى آخر الأبد
وان تورّدت بى بحر البحور ندى　　فلم أنل منه إلا غرفة بيدى

﴿ وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائى ﴾

أرويت ظمآن الصعيد الهامد　　وملأت من جزعيك عين الرائد
ولقد أتيتك صاديا فكرعت فى　　شيم ألذ من الزلال البارد
فهدت لاسمك منزلا ومحلة　　فى الشعر بين شوارد وشواهد
فهو المراح لكل معنى عازب　　وهو العقال لكل بيت شارد
كم نعمة زينتنى بسموطها　　كالعقد فى عنق الكعاب الناهد
غادرتها كالسور عولى سمكه　　مضروبة بينى وبين الحاسد
فاشدد يديك على يدى وتلافنى　　من مطلب كدر الموارد راكد
أصبحت فى طرقاته ووجوهه　　أعمى ولكنى نبيل القائد
تلك القليب مباحة أرجاؤها　　والحوض منتظر ورود الوارد
والدلو بالغة الرشاء ملية　　بالرى إن وصلت بباع واحد

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

يابعد غاية دمع العين ان بعدوا　　هى الصبابة طول الدهر والسهد
قالوا الرحيل غدا لاشك قلت لهم　　الآن أيقنت أن اسم الحمام غد
كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا　　بانوا ستحكم فيه العرمس الاجد
ما لامرىء خاض من بحر الهوى عمر　　إلا وللبين منه السهل والجلد
كأنما البين من إلحاحه أبدا　　على النفوس أخ للموت أو ولد

تداو من شوقك الأقصى بما فعلت　　خيل ابن يوسف والابطال تطرد
ذاك السرور الذى آت بشاشته　　أن لايجاورها فى مهجة كمد
لقيتهم والمنايا غــــير دافعة　　لمــا أمرت به والملتقى كبد
فى موقف وقف الموت الذعاف به　　فالمجد يوجد والأرواح تفتقد
فى حيث لامرتع البيض الرقاق إذا　　أصلتن جدب ولا ورد القنا ثمد
مستصحبا نية قد طال ما ضمنت　　لك الخطوب فأوفت بالذى تعد
ورحب صدر لو ان الأرض واسعة　　كوسعه لم يضق عن أهله بلد
صدعت جريتهم فى عصبة قلل　　قد صرح الماء عنها وانجلى الزبد
من كل أروع ترتاع المنون له　　إذا تجرد لانكس ولاجحد
يكاد حين يلاقى القرن من حنق　　قبل السنان على حوبائه يرد
قالوا ولـكنهم طابوا فأنجدهم　　جيش من الصبر لا يحصى له عدد
إذا رأوا للمنايا عارضا لبسوا　　من اليقين دروعا مالهـا زرد
نأوا عن المضرخ الأدنى فليس لهم　　إلا السيوف على أعدائهم مدد
ولى معاوية عنهم وقــد أخذت　　فيه القنا فأبى المقدار والأمد
نجاك فى الروع ما نجا سميك فى　　صفين والخيل بالفرسان تنجرد
إن تنفلت وأنوف الموت راغمـة　　فاذهب فأنت طليق الركض يالبد
لاخلق أربط جأشا منك يوم ترى　　أبا سعيد ولم يبطش بك الزؤد[1]
أما وقد عشت يوما بعد رؤيته　　فافخر فانك أنت الفارس النجد
لو عاين الأسد الضرغام صورته　　ما ليم إن ظن رعبا أنه الأسد
شتان بينهما فى كل نائبة　　نهج القضاء مبين فيهما جدد

(١) الزؤد بضمتين الفزع

هذا على كتديه كل حادثة … تخشى وذاك على أكتاده اللبد

أعيا على وما أعيا بمشكلة … بسندبايا ويوم الروع محتشد

من كان أنكأحدا فى كتائبهم … أأنت أم سيفك الماضى أم الأحد

لا يوم أكثر منه منظرا حسنا … والمشرفية فى هاماتهم تخد

أنهبت أرواحه الارماح إذ شرعت … فما ترد لريب الدهر عنه يد

كأنها وهى فى الأوداج والغة … وفى الكلى تجد الغيظ الذى تجد

من كل أزرق نظار بلا نظر … إلى المقاتل مافى متنه أود

كأنه كان ترب الحب مذ زمن … فليس يعجزه قلب ولا كبد

تركت منهم سبيل النار سابلة … فى كل يوم إليها عصبة تفد

كأن بابك بالبذين بعدهم … نؤى أقام خلاف الحى أو وتد

بكل منعرج من فارس بطل … جناجن[1] فلق فيها قنا قصد

لما غدا مظلم الأحشاء من أشر … أسكنت جانحتيه كوكبا يقد

وهارب ودخيل الروع يجلبه … إلى المنون كما يستجلب النقد[2]

كأنما نفسه من طول حيرتها … منها على نفسه يوم الوغى رصد

تالله أدرى أأالاسلام يشكرها … من وقعة أم بنو العباس أم أدد

يوم به أخذ الاسلام زينته … بأسرها واكتسى فخرا به الأبد

يوم يجىء إذا قام الحساب ولم … يذممه بدر ولم يفضح به أحد

وأهل موقان إذ ماقوا فلا وزر … أنجاهم منك فى الهيجا ولا سند

لم تبق مشركة إلا وقد علمت … إن لم تتب إنه للسيف ما تلد

---

(١) الجناجن عظام الصدر

(٢) النقد صغار الغنم

والببر [١] حين اطلخم الأمر صبحهم
قطر من الحرب لما جادهم خمدوا
كادت تحل طلاهم من جماجمهم لو لم يحلوا ببذل الحكم ما عقدوا
لكن ندبت لهم رأى ابن محصنة يخاله السيف سيفا حين يجتهد
فى كل يوم فتوح منك واردة تكاد تفهمها من حسنها البرد
وقائع عذبت أنباؤها وحلت حتى لقد صار مهجورا لها الشهد
إن ابن يوسف نجى الثغر من سنة أعوام يوسف عيش عندها رغد
آثار أموالك الادثار قد خلقت وخلفت نعما آثارها جدد
فافخر فما من سماء للعلى رفعت إلا وأفعالك الحسنى لها عمد
واعذر حسودك فيما قد خصصت به ان العلى حسن فى مثلها الحسد

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد وعاد قتادا عندها كل مرقد
وأنقذها من غمرة الموت أنه صدود فراق لا صدود تعمد
فأجرى لها الاشفاق دمعا موردا من الدم يجرى فوق خد مورد
هى البدر يغنيها تودد وجهها إلى كل من لاقت وإن لم تودد
ولكننى لم أحو وفرا مجمعا ففزت به إلا بشمل مبدد
ولم تعطنى الأيام نوما مسكنا ألذ به إلا بنوم مشرد
وطول مقام المرء فى الحى مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد
فانى رأيت الشمس زيدت محبة إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد
حلفت برب البيض تدمى متونها ورب القنا المناد والمتقصد

(١) الببر جنس من العجم

لقد كف سيف الصامتى محمد ... تباريح ثار الصامتى محمد
رمى الله منه بابكا وجيوشه ... بقاصمة الاصلاب فى كل مشهد
بأسمح من صوب الغمام سماحة ... وأشجع من صرف الزمان وأنجد
إذا ما دعوناه بأجلح أيمن ... دعاه ولم يظلم بأصلع أنكد
فتى يوم بذ الخرمية لم يكن ... بهيابة نكس ولا بمعرد [١]
قفا سندبايا والمنايا مشيحة ... تهدى إلى الروح الخفى فتهتدى
عدا الليل فيها عن معاوية الردى ... وماشك ريب الدهر فى أنه ردى
لعمرى لقد حررت يوم لقيته ... لو ان القضاء وحده لم يبرد
فان يكن المقدار فيه مفندا ... فما هو فى أشياعه بمفند
وفى أرشق الهيجاء والخيل ترتمى ... بأبطالها فى جاحم متوقد
عططت على رغم العدى عزم بابك ... بعزمك عط الأتحمى المعضد [٢]
فان لا يكن ولى بشلو مقدد ... هناك فقد ولى بعزم مقدد
وقد كانت الأرماح أبصرن قلبه ... فأرمدها ستر القضاء الممدد
وموقان كانت دار هجرته فقد ... توردتها بالخيل أى تورد
حططت بها يوم العروبة عزه ... وكان مقيما بين نسر وفرقد
رآك سديد الرأى والرمح فى الوغى ... تأزر بالاقدام فيه وترتدى
وليس يجلى الكرب رمح مسدد ... إذا هو لم يونس برأى مسدد
فمر مطيعا للعوالى معودا ... من الخوف والاحجام مالم يعود
وكان هو الجلد القوى فسلبته ... بحسن الجلاد المحض حسن التجلد

---

(١) المعرد الهارب
(٢) عط الثوب شقه ، والاتحمى برد معروف

لعمرى لقد غادرت حسى فؤاده ... قريب رشاء للقنا المتورد
وكان بعيد القعر من كل ماتح ... فغادرته يسقى و يشرب باليد
وللكذج العليا سمت بك همة ... طموح بروح النصر فيها و يغتدى
وقد خزمت بالذل أنف ابن خازم ... وأعيت صياصيها يزيد بن مزيد
فقيدت بالاقدام مطلق بأسهم ... وأطلقت فيهم كل حتف مقيد
وبالهضب من أبرشتو يم ودروذ ... سمت بك أطراف القنا فاسم وازدد
أفادتك منها المرهفات مكارما ... تعمر عمر الدهر ان لم تخلد
وليلة أبليت البيات بلاءه ... من الصبر فى وقت من الصبر مجحد
فيا جولة لا تجحديه وقاره ... و ياسيف لا تكفر و ياظلمة اشهدى
و ياليل لو أنى مكانك بعدها ... لما بت فى الدنيا بنوم مسهد
وقائع أصل النصر فيها وفرعه ... إذا عدد الاحسان أو لم يعدد
فمهما تكن من وقعة بعد لا تكن ... سوى حسن مما فعلت مردد
محاسن أصناف المغنين جمة ... وما قصبات السبق إلا لمعبد
جلوت الدجى عن اذربيجان بعدما ... تردت بلون كالغمامة أربد
وكانت وليس الصبح فيها بأبيض ... فأمست وليس الليل فيها بأسود
رأى بابك منك التى طلعت له ... بنحس وللدين الحنيف بأسعد
هززت له سيفا من الكبد إنما ... تجذبه الأعناق ما لم تجرد
يسر الذى يسطو به وهو مغمد ... و يفضح من يسطو به غير مغمد
وإنى لأرجو أن تقلد جيده ... قلادة مصقول الذباب مهند
منظمة بالموت يحظى بحليها ... مقلدها فى الناس دون المقلد
إليك هتكنا جنح ليل كأنه ... قد اكتحلت منه البلاد بأثمد

تخب بنا أدم المهارى وشؤمها ... على كل نشز متلئب وفدفد
تقلب فى الآفاق صلا كأنما ... يقلب فى فكيه شقة مبرد
تلافى جداك المجتدين فأصبحوا ... ولم يبق مذخور ولم يبق مجتد
إذا مارحادارت ادرت سماحة ... رحا كل انجاز على كل موعد
أتيتك لم أفزع إلى غير مفزع ... ولم أنشد الحاجات فى غير منشد
ومن يرج معروف البعيد فانما
يدى عوّلت فى النائبات على يدى

وقال يمدحه أيضا

أظن دموعها سنن الفريد ... وهى سلكاه من نحر وجيد
لها من لوعة البين التدام ... يعيد بنفسجا ورد الخدود
حمتنا الطيف من أم الوليد ... خطوب شيبت رأس الوليد
رآنا مشعرى أرق وحزن ... وبغيته لدى الركب الهجود
سهاد يرجحن الطرف منه ... ويولع كل طيف بالصدود
بأرض البذ فى خيشوم حرب ... عقيم من وشيك ردى ولود
ترى قسماتنا(١) تسود فيها ... وما أخلاقنا فيها بسود
تقاسمنا بها الجرد المذاكى ... سجال الكر والدأب العتيد
فنمسى فى سوابغ محكمات ... وتمسى فى السروج وفى اللبود
حذوناها الوجى والاين حتى ... تجاوزت الركوع إلى السجود
إذا خرجت من الغمرات قلنا ... خرجت حبائسا ان لم تعودى

(١) القسمات ما اكتنف الانف عن يمينه ويساره من الوجه

فكم من سودد أمكنت منه ... برمته على أن لم تسودى
أهانك للطراد ولن تهونى ... عليه وللقياد أبو سعيد
بلاك فكنت أرشية الأمانى ... وبرد مسافة المجد البعيد
فتى هز القنا فحوى سناء ... بها لا بالاحاظى والجدود
إذا سفك الحياء الروع يوما ... وقى دم وجهه بدم الوريد
قضى من سندبايا كل نحب ... وارشق والسيوف من الشهود
وأرسلها على موقان رهوا ... تثير النقع أكدر بالكديد
رآه العلج مقتحما عليه ... كما اقتحم الفناء على الخلود
فمر ولو يجارى الريح خيلت ... لديه الريح ترسف فى القيود
شهدت لقد أوى الاسلام منه ... غدا تئذ إلى ركن شديد
وللكذجات كنت لغير بخل ... عقيم الوعد منتاج الوعيد
غدت غيرانهم لهم قبورا ... كفت فيهم مؤونات اللحود
كأنهم معاشر أهلكوا من ... بقايا قوم عاد أو ثمود
وفى أبرشتويم وهضبتيها ... طلعت على الخلافة بالسعود
بضرب ترقص الاحشاء منه ... ويبطل مهجة البطل النجيد
وبيت البيات بعقد جاش ... أمر قوى من الحجر الصلود
رأوا ليث الغريفة وهو ملق ... ذراعيه جميعا بالوصيد(١)
عليما ان سيرفل فى المعالى ... إذا ما بات يرفل فى الحديد
وكم سرق الدجى من حسن صبر ... وغطى من جلاد فتى جليد

---

(١) الغريفة الاجمة والوصيد الباب

ويوم التل تل البذ أبنا ونحن قصار أعمار الحقود
قسمناهم فشطر للموالى وشطر فى لظى حر الوقود
كأن جهنما ضمت كلاها عليهم غير تبديل الجلود
ويوم انصاع بابك مستمرا مباح العقر مجتاح العديد
تأمل شخص دولته فمنت بجسم ليس بالجسم المديد
وأزمع نية هربا فحامت حشاشته على أجل بليد
تقنصه بنو سنباط أخذا بأشراك المواثق والعهود
ولولا أن ريحك ذربتهم لأحجمت الكلاب عن الأسود
وقائع قد سبكت بها سوادا على ما احمر من ريش البريد
وهرجاما(١) بطشت به فقلنا خيار البز جاء على القعود
لئن عمت بنى حواء نفعا لقد خصت بنى عبد الحميد
أقول لسائلى بأبى سعيد كأن لم يشفه خبر القصيد
أجل عينيك فى ورق مليا فقد عاينت عام المحل عودى
وترى سرعة الصدر اغتباطا يدل على موافقة الورود
لبست سواه أقواما فكانوا كما أغنى التيمم بالصعيد
فتى أحييت يداه بعد يأس لنا الميتين من بأس وجود

﴿ وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى ﴾

حمته فاحتمى طعم الهجود غداة رمته بالطرف الصيود
أبت إلا النوى بعد اقتراب وإلا هجر ذى مقة ودود

---

(١) هرجام ملك الصيادنة

رأت ان الفراق أمر طعما … واقرح للقلوب من الصدود
فزمت للرحيل مخيسات … يصلن بها الذميل إلى الوخيد
ولا ذنب سوى شكوى إليها … كما يشكو العميد إلى العميد
أرتنا كيف تعتلج المطايا … بأنفسها وكيف تقول جودى
كأن الدمع ينثر من نظام … على تلك المحاجر والخدود
تريدين المزيد وليس عندى … وراء محل حبك من مزيد
أما وأبى الرجاء لقد ركبنا … مطايا الدهر من بيض وسود
قلائص شوقهن يزيد شوقا … ويمنعن الرقاد من الرقود
إذا انبعثت على أمل بعيد … فقد أدنت من الأمل البعيد
أبين فما يزرن سوى كريم … وحسبك أن يزرن أبا سعيد
فحيهلا بذكراه وأكرم … به من معدنى كرم وجودى
فتى لا يستظل غداة حرب … إلى غير الأسنة والبنود
إذا جادت يداه على بلاد … كساها الأتحمىّ من البرود
فما تضع الوفود إلى سواه … وما يحنو على غير الوفود
أباح المال أعناق المعالى … فأجحف بالطريف وبالتليد
يفيد ويستفيد غنى وحمدا … فأكرم بالمفيد المستفيد
كأنّ النازلين به حجيج … أناخوا بين إحسان وجود
تراه إذا نظرت إليه يرنو … بعينى أم ملحمة(١) صيود
أخو الحرب العوان إذا أدارت … رحاها بالجنود على الجنود
متى تبرق له يبرق ويرعد … وعادات البروق مع الرعود

(١) أم ملحمة يريد العقاب

فهب وهلا (١) لخيلك والمنايا ... تشذب مهجة البطل النجيد
أليس بأرشق كنت المحامى ... عن الاسلام ذا بأس شديد
رآك الخرمى عليه نارا ... تلهب غير خامدة الوقود
دلفت لهم بأبناء المنايا ... على العقبان فى خلق الأسود
و ردت بها عليه وليس يدرى ... بأن الموت فى قحم الورود
رجا صيدا فردته المنايا ... الى أنياب مقتنص الصيود
وقد كان الجليد فغادرته ... رماحك غير مصطبر جليد
وفى موقان كنت غداة ماقوا ... اشد قوى من الحجر الصلود
مشت خببا سيوفك فى طلاهم ... ولم يك مشبها مشى الوئيد
سيوف عوّدت سقيا دماء ... بهامة كل جبار عنيد
على أن الأمانى أوردتهم ... ولم تصدر عن العنف العتيد
فرحت وقد قضيت بذاك نحبا ... وراح قرين شيطان مريد
ويوم البذ لما يبق حقد ... على الأعداء فى قلب حقود
حططت ببابك فانحط لما ... رأى أجل الشقى مع السعيد
وما ان زلت تونسه بوعد ... وتوحشه بانذار الوعيد
فطورا تجلب الدنيا عليه ... بخيل فى السروج وفى اللبود
وطورا تستثير عليه رأيا ... كحد السيف فى حبل الوريد
تمثل نصب عينيه المنايا ... فيرغب فى القيام وفى القعود
وما شىء من الأشياء أقضى ... على المهجات من رأى سديد
فما ندرى أحدك كان أمضى ... غداة البذ أم حد الحديد

(١) الوهل الضعف والفزع

لئن طلعت نجومهم بنحس ... لقد طلعت نجومك بالسعود
فأما آل قيصر فاستعيدت ... منـــايا جمعهم بيدى معيد
شننت عليهم الغارات حتى ... لشيب شنها رأس الوليـد
ليهنك ذكر أيام توالت ... ببيض من فتوحك غير سود
فتوح لو فهمن بغـير خط ... اذن لفهمن عن خلق البريد
فـكم من مطاق وعزيز ملك ... غدا بالذل يرسف فى القيود
ومن ناج بمهجته طريد ... وسهم الموت فى طلب الطريد
لئن جذل الصديق وسر منها ... لقد صعقت بها أذن الحسود
فلو بقى الندى والبأس حيا ... لخص أبو سعيد بالخـــلود

﴿ وقال يمدح المأمون والأولى أن تكون فى المعتصم ﴾

كشف الغطاء فأوقدى أو اخمدى ... لم تكمدى فظننت ان لم تكمدى
يكفيكه شوق يطيل ظماءه ... واذا سقاه سقاه سم الاسود
عذلت غروب دموعه عذاله ... بسواكب فندن كل مفند
اتت النوى دون الهوى فأتى الاسى ... دون الاسى بحرارة لم تبرد
جارى اليه البين وصل خريدة ... ماشت اليه المطل مشى الاكبد(١)
عبث الفراق بدمعه وبقلبه ... عبثا يروح الجد فيـه ويغتدى
يا يوم شرد يوم لهوى لهوه ... بصبابتى واذل عز تجلدى
ما كان أحسن لو عبرت ولم نقل ... ما كان أقبح يوم برقة منشد
يوم أفاض جوى أغاض تعزيا ... خاض الهوى بحرى حجاه المزبد
عطفوا الخدور على البدور ووكلوا ... ظلم الستور بنور حور نهد

---

(١) الاكبد الذى يشتكى كبده

وثنوا على وشى الخدود سيانة ... وشى البرود بمسجف وممهد
أهلا وسهلا بالامام ومرحبا ... سهلت حزونة كل أمر قردد
على الموورات الصحاصح حزمه ... بالعيس ان قصدت وان لم تقصد
متجردا ثبت المواطىء عزمه ... متجرد للحادث المتجرد
فانتاش مصر من اللتيا والتى ... بتجاوز وتعطف وتغمد
فى دولة لحظ الزمان شعاعها ... فارتد منقلبا بعينى أرمد
من كان مولده تقدم قبلها ... أو بعـدها فكأنه لم يولد
الله يشهد أن هـديك للرضا ... فينا ويلعن كل من لم يشهد
أولى أمة أحمد ما أحمـد ... بضيع ما أوليت أمة أحمد
أما الهدى فقد اقتدحت بزنده ... فى العالمين فويل من لم يهتد
نحن الفداء من الردى لخليفة ... برضاه من سخط الليالى نفتدى
ملك اذا ماذيق مر المبتلى ... عند الكريهة عذب ماء المورد
هدمت مساعيه المساعى فابتنت ... خطط المكارم فى عراص الفرقد
سبقت خطى الايام عمرياتها ... ومضت فصارت مسندا للمسند
ما زال يمتحن العلا ويروضها ... حتى اتقنته بكيمياء السودد
فكأنما ظفرت يداه بالمنى ... أسرا اذا ظفرت يداه بمجتد
سخطت لهاه على جداه سخطة ... فاسترفدت أقصى رضى المسترفد
صدمت مواهبه النوائب صدمة ... شغبت على شغب الزمان الانكد
وطئت حزون الجود حتى خلتها ... فجرت عيونا فى متون الجلمد
وأرى الامور المشكلات تمزقت ... ظلماتها عن رأيك المتوقد
عن مثل نصل السيف إلا أنه ... مذ سل أول سلة لم يغمد

فبسطت أزهرها بوجه أزهر ... وقبضت أربدها بوجه أربد

مازلت ترغب فى الندى حتى بدت ... للراغبين زهادة فى المسجد

لو يعلم العافون كم لك فى الندى ... من فرحة وقريحة لم تحمد

وكأنما نافست قدرك حظه ... وحسدت نفسك حين أن لم تحسد

فاذا ابتنيت بجود يومك مفخرا ... عصفت به أرواح جودك فى غد

و بلغت مجهود الحوادث آخذا ... فيها بشأو خلائق لم تجهد

فلويت بالموعود أعناق المنى ... وحطمت بالانجاز ظهر الموعد

خاب امرؤ نحس الزمان لسعيه ... فأقام عنك وأنت سعد الأسعد

ذاك الذى قرحت بطون جفونه ... مرها(١) وتربة أرضه من أثمد

هـذا أمين الله آخر مصدر ... شجى الظماء به وأول مورد

ووسيلتى فيها إليك طريقه ... شام يدين بحب آل محمـد

نيطت قـلائد ظرفه بمحير ... متدمشق متكوف متبغدد

حتى لقد ظن الغواة وباطل ... أنى تجسم فىّ روح السيد

ومزحزحاتى عن ذراك عوائق ... أصحرن بى للعنقفير(٢) المؤيد

ومتى تخيم فى الفؤاد غناؤها ... فغناؤها يطوى المراحل باليد

﴿وقال يمدح أبا العباس نصر بن منصور بن بسام﴾

أأطلال هند ساء ما اعتضت من هند ... أقايضت حور العين بالعور والربد

---

(١) مرهت عينه : فسدت لترك الكحل

(٢) العنقفير والمؤيد كمؤمن : بمعنى الداهية

إذا شئن بالألوان كن عصابة ... من الهند والآذان كن من الصفد
لعجنا عليك العيس بعد معاجها ... على البيض أترابا على النؤى والود
فلا دمع مالم يجر فى أثره دم ... ولا وجد مالم تعى عن صفة الوجد
ومقدودة رود تكاد تقدها ... إصابتها بالعين من حسن القد
تعصفر خديها العيون بحمرة ... إذا وردت كانت وبالا على الورد
إذا زهدتنى فى الورى خيفة الردى ... جلت لى عن وجه يزهد فى الزهد
وقفت بها اللذات فى متنفس ... من الغيث يسقى روضة فى ثرى جعد
وصفراء أحدقنا بها فى حدائق ... تجود بالأثمار من الثعد والمعد (١)
بقاعية تجرى علينا كئوسها ... فتبدى الذى تخفى وتخفى التى تبدى
بنصر بن منصور بن بسام انقرى ... لنا شظف الأيام فى عيشة رغد
ألا لا يمد الدهر كفا بسىء ... إلى مجتدى نصر فتقطع للزند
بجود أبى العباس بدل ازلنا ... بخفض وصرنا بعد جذر إلى مد
غنيت به عمن سواه وحولت ... عجاف ركابى من سعيد إلى سعد
له خلق سهل ونفس طباعها ... ليان ولكن عزمه من صفا صلد
رأيت الليالى قد تغير عهدها ... فلما ترا آى لى رجعن إلى العهد
أسائل نصر لا تسله فانه ... أحن إلى الأرفاد منك إلى الرفد
فتى ما يبالى حين تجتمع العلى ... له أن يكون المال فى السحق والبعد
فتى جوده طبع فليس بحافل ... أفى الجور كان الجود منه أو القصد
إذا مخضته الحادثات بنكبة ... مخضن سقاء منه ليس بذى زبد

---

(١) الثعد والمعد: الطرى من الرطب والنبات

ونبهن مثل السيف لو لم تسله يدان لسلته ظباه من الغمد
سأحمد نصرا ما حييت واننى لأعلم أن قد جل نصر عن الحمد
تجلى به رشدى وأثرت به يدى وفاض به ثمدى وأورى به زندى
فان يك أربى عفو شكر على ندى أناس فقد أربى نداك على جهدى
وما زال منشورا علىّ نواله وعندى حتى قد بقيت بلا عند
وقصر قولى عنه من بعد ما أرى أقول فأشجى أمة وأنا وحدى
بغيت بشعرى فاعتلاه ببذله فلا يبغ فى شعر له أحد بعدى

﴿ وقال يمدح محمد بن الهيثم بن شبابة ﴾

قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد وإن هى لم تسمع لنشدان ناشد
لقد أطرق الربع المحيل لفقدهم وبينهم إطراق ثكلان فاقد
وأبقوا لضيف الحزن منى بعدهم قرى من جوى سار وطيف معاود
سقته ذعافا عادة الدهر فيهم وسم الليالى فوق سم الأساود
به علة صماء للبين لم تصخ لبرء ولم توجد عيادة عائد
وفى الكلة الوردية اللون جؤذر من العين ورد اللون ورد المجاسد
رمانى بخلف بعد ما عاش حقبة له رسفان فى قيود المواعد
غدت مغتدى الغضبى وأوصت خيالها
بهجران نضو العيس نضو الخرائد
وقالت نكاح الحب يفسد شكله وكم نكحوا حبا وليس بفاسد
سأ آوى بهذا القلب من لوعة الهوى إلى ثعب من نطفة اليأس بارد
وأروع لا يلقى المقاليد لامرىء وكل امرىء يلقى له بالمقالد
له كبرياء المشترى وسعوده وسورة بهرام وظرف عطارد

أغر يداه فرضتا كل طالب وجدواه وقف فى سبيل المحامد
فتى لم يقم فردا بيوم كريهة ولا نائل الا كفى كل قاعد
ولا اشتدت الأيام إلا ألانها أشم شديد الوطء فوق الشدائد
بلوناه فيها ماجدا ذا حفيظة وما كان ريب الدهر فيها بماجد
غدا قاصدا للمجد حتى أصابه وكم من مصيب قصده غير قاصد
هم حسدوه لا ملومين مجده وما حاسد فى المكرمات بحاسد
قرانى اللهى والود حتى كأنما أفاد الغنى من نائلى وفوائدى
فأصبحت يلقانى الزمان من اجله باعظام مولود واشفاق والد
يصد عن الدنيا إذا عنّ سودد ولو برزت فى زى عذراء ناهد
إذا المرء لم يزهد وقد صيغت له بزبرجها الدنيا فليس بزاهد
فوا كبدى الحرّا ووا كبد الندى لأيامه لو كنّ غير بوائد
وهيهات ما ريب الزمان بمخلد غريبا ولا ريب الزمان بخالد
محمد يا ابن الهيثم بن شبابة أبى كل دفاع عن المجد ذائد
هم شغلوا يوميك بالبأس والندى وآتوك زندا فى العلى غير خامد
وإن كان عام عارم المحل فا كفه وإن كان يوم ذا جلاد فجالد

إذا السوق غطت آنف السوق واغتدت
سواعد أبنـــاء الوغا فى السواعد

فكم للعوالى فيكم من منادم والموت صرفا من حليف معاقد
لتلحفكم النعماء ريش جناحها فما الواحد المحمود منكم بواحد
لكم ساحة خضراء أنى انتجعتها غدا فارطى فيها صدوقا ورائدى
فما قلبى فيها لأوّل ماتح ولا سمرى فيها لأوّل عاضد

أدرّت لى الدنيا يمينك بعدما ... وقفت على شخب من العيش جامد
وناديتنى التثويب لا أننى امرؤ ... سلاك ولا استثنى سواك براقد
ولكنها منى سجايا قديمة ... إذا لم يجاجأبى فلست بوارد
فكم دية تم غدوت تسوقها ... لها أثر فى تالدى غير تالد
وليست ديات من دماء هرقتها ... حراما ولكن من دماء القصائد
ولله أنهار من الناس شقها ... ليشرع فيها كل مقو وواجد
موارد رزق للعباد خصيبة ... وأنت لهم من خير تلك الموارد
أفضت على أهل الجزيرة نعمة ... إذا شهدت لم تخزهم فى المشاهد
جعلت صميم المجد ظلا مددته ... على من بها من مسلم ومعاهد
فقد أصبحوا بالعرف منك إليهم ... وكل مقر من مقر وجاحد
سأجهد حتى أبلغ الشعر شأوه ... وإن كان لى طوعا ولست بجاهد
فان أنا لم يحمدك عنى صاغرا ... عدوّك فاعلم اننى غير حامد
بسياحة تنساق من غير سائق ... وتنقاد فى الآفاق من غير قائد
جلامد تخطوها الليالى وإن بدت ... لها موضحات فى متون الجلامد
إذا شردت سلت سخيمة شانىء ... وردّت غروبا من قلوب شوارد
أفادت صديقا من عدوّ وصيرت ... أقارب دنيا من رجال أباعد
محيمة ما أن تزال ترى لها ... إلى كل أفق وافدا غير وافد
ومحافة لما ترد أذن سامع ... فتصدر إلا عن يمين وشاهد

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

تجرع أسى قد اقفر الجزع الفرد ... ودع حسى عين يحتلب ماءه الوجد
إذا انصرف المحزون قد فل صبره ... سؤال المغانى فالبكاء له رد

بدت للنوى أشياء قد خلت أنها ... سيبدأ بى ريب الزمان إذا تبدو
نوى كانقضاض النجم كانت نتيجة ... من الهزل يوما ان هزل الهوى جد
فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها ... سجية نفس كل غانية هند
وقالوا أسى عنها وقد خصم الأسى ... جوانح مشتاق إذا خوصمت لد
وعين إذا هيجتها عادت الكرى ... ودمع إذا استنجدت أسرابه نجد
وما خلف أجفانى شؤون بخيلة ... ولا بين أضلاعى لها حجر صلد
وكم تحت أرواق الصبابة من فتى ... من القوم حر دمعه للهوى عبد
وما أحد طار الفراق بقلبه ... بجلد ولكن الفراق هو الجلد
ومن كان ذا بث على النأى طارف ... فلى أبدا من صرفه حرق تلد
فلا ملك فرد المواهب واللهى ... تجاوز لى عنه ولا رشأ فرد
محمد يابن الهيثم انقلبت بنا ... نوى خطأ فى عقبها لوعة عمد
وحقد من الأيام وهى قديرة ... وشر السجايا قدرة معها حقد
اساءة دهرا ذكرت حسن فعله ... إلىّ ولولا الشرى لم يعرف الشهد
اما وأبى أحداثه إن حادثا ... حدا بى عنك العيس للحادث الوغد
من النكبات الناكبات عن الهوى ... فمحبو بها يعشى ومكروهها يعدو
ليالينا بالرقتين وأهلها ... سقى العهد منك العهد فالعهد والعهد
سحاب متى يسحب على النبت ذيله ... فلا رجل ينبو عليه ولا جعد
ضربت لها بطن الزمان وظهره ... فلم ألق من أيامها عوضا بعد
لدى ملك من أيكة الجود لم يزل ... على كبد المعروف من فعله برد
رقيق حواشى الحلم لو ان خلقه ... بكفيك ماماريت فى أنه برد
وذو سورة تفرى الفرى شباتها ... ولا يقطع الصمصام ليس له حدّ

ودانى الجدى تأتى عطاياه من عل ... ومنصبه وعر مطالعه جرد
فقد نزل المرتاد منه بماجد ... مواهبه غور وسودده نجد
غدا بالامانى لم يرق ماء وجهه ... مطال ولم يظفر بآماله الرد
بأوفاهم برقا إذا أخلف السنا ... وأصدقهم رعدا إذا كذب الرعد
أبلهم ريقا وكفا لسائل ... وأنضرهم وعدا إذا صوّح الوعد
كريم إذا ألقى عصاه مخيما ... بأرض فقد ألقى بها رحله المجد
فتى لا يرى بدا من البأس والندى ... ولا شىء إلا منه غيرهما بد
به أسلم المعروف بالشام بعد ما ... ثوى منذ أودى خالد وهو مرتد
حبيب بغيض عند راميك عن قلى ... وسيف على شانيك ليس له غمد
فكم أمطرته نكبة ثم فرجت ... ولله فى تفريجها ولك الحمد
وقد كان دهرا للحوادث مضغة ... فأضحت جميعا وهى عن لحمه درد(١)
تصارعه لولاك كل ملمة ... ويعدو عليه الدهر من حيث لا يعدو
توسطت من أبناء ساسان هضبة ... لها الكنف المحلول والسند الهند
بحيث انتمت زرق الاجادل منهم ... علوّا وقامت عن فرائسها الاسد
ألم تر أن الجفر(٢) جفرك فى العلى ... قريب الرشاء لا جرور ولا ثمد(٣)
اذا صدرت عنه الاعاجم كلها ... فأوّل من يروى به بعدها الازد
لهم بك فخر لا الرباب تربه ... بدعوى ولم تسعد بأيامه سعد
وكم لك عندى من يد مستهلة ... علىّ ولا كفران منى ولا جحد

---

(١) درد جمع أدرد : وهو ذاهب الاسنان
(٢) الجفر : البئر والجرور: البعيدة
(٣) الثمد : القليلة الماء

يد يستذل الدهر من نفحاتها ويخضر من معروفها الأفق الورد
ومثلك قد خولته المدح جازيا وإن كنت لامثل لديك ولاند
نظمت له عقدا من المدح تنضب البحور وما داناه من حليها عقد
تسير مسير الريح مطرفاتها وما السير منها لا العنيق ولا الوخد
تروح وتغدو بل يراح ويغتدى بها وهى حيرى لا تروح ولا تغدو
تقطع آفاق البلاد سوابقا ولا ابتل منها لا عذار ولا خد
غرائب ما تنفك فيها لبانة لمرتجز يحدو ومرتجل يشدو
إذا حضرت ساح الملوك تقيلت عقائل حسن غير ملموسة ملد
أهين لها ماق البدور وأكرمت لديهم قوافيها كما يكرم الوفد

﴿ وقال يمدح الحسن بن وهب ويستسقيه نبيذا ﴾

جعلت فداك عبدالله عندى بعقب الهجر منه والبعاد
به لمة من الكتاب بيض قضوا حق الزيارة والوداد
وأحسب يومهم إن لم تجدهم مصادف دعوة منهم جماد
فكم نؤمن الصهباء سار وآخر منك بالمعروف غاد
فهذا يستهل على غليلى وهذا يستهل على تلادى
ويسقى ذا مذانب كل عرق ويترع ذا قرارة كل واد
دعوتهم عليك وكنت ممن أناديه على النوب الشداد

﴿ وقال أيضا ﴾

أبا القاسم المحمود إن ذكر الحمد وقيت رزايا ما يروح وما يغدو
وطابت بلاد أنت فيها وأصبحت ومربعها غور ومصطافها نجد
فان تك قد نالتك أطراف وعكة فلا عجب أن يوعك الأسد الورد

سلمت فان كانت لك الدعوة اسمها ... وكان الذى يحظى بانجاحها المجد
فقد أصبحت من صفرة ووجوهها ... وراياتها سيان غما بك الازد
خلقت لهم كهفا وحصنا وملجأ ... فلا الحصن مهدوم ولا الكهف منهد
أما وأبى لولا يمينك أصبحت ... يمين الندى والنذر ليس لها عقد
تلاقى بك الحيان كعب وناهد ... فأنت لهم كعب وأنت لهم نهد
بنا لابك الشكوى فليس بضائر ... اذا صح نصل السيف مالقى الغمد

﴿ وقال يمدح أحمد بن عبد الكريم ﴾

يادار دار عليك ارهام (١) الندا ... واهتز روضك فى الثرى فترأدا (٢)
وكسيت من خلع الحيا مستأسدا ... أنفا يغادر وحشه مستأسدا (٣)
طلل وقفت عليه أسأله إلى ... أن كاد يصبح ربعه لى مسجدا
ما زلت أنشده وأنشد أهله ... والحزن خدنى ناشدا أو منشدا
سقيا لمعهدك الذى لو لم يكن ... ما كان قلبي للصبابة معهدا
لم يعط نازلة الهوى حق الهوى ... دنف أطاف به الهوى فتجلدا
صب تواعدت الهموم فؤاده ... ان أنتم أخلفتموه موعدا
لم تنكرين مع الفراق تبلدى ... وبراعة المشتاق أن يتبلدا
ياصاحبي بدمشق لست بصاحبي ... ما لم تمهد للهموم ممهدا
أدن المعبدة السناد وأنيها ... بالسير ما دام الطريق معبدا (٤)

---

(١) أرهمت السماء : أتت بالمطر الضعيف الدائم
(٢) ترأد : تمايل من الرى والنعمة
(٣) المستأسد من النبت : المتكاثف
(٤) السناد : الموثقة الخلق : والمعبدة : المذللة وأنيها : أبعدها

وإلى بنى عبدالكريم تواهقت رتك النعام رأى الظلام نخودا(١)
كم أنجبوا قمرا حبا بفعاله مجدا ومكرمة تناغى الفرقدا
متهللا فى الروع منهلا إذا ماربدا للحز الشحيح وصردا
من كان أحمد مرتعا أو ذمه فالله أحمد ثم أحمد أحمدا
أضحى عدواً للصديق إذا غدا فى الجود يعذله صديقا للعدى
أفنيت منه الشعر فى متمدح قد سادحتى كاد يفنى السوددا
عضب العزيمة فى المكارم لم يدع فى يومه شرفا يطالبه غدا
برّزت فى طلب المعالى واحدا فيها تسير مغوّرا ومنجدا
عجبا لأنك سالمٌ من وحشة فى غاية ما زلت فيها مفردا
وأنا الفداء إذا الرماح تشاجرت لك والرماح من الرماح لك الفدا
وسلمت أنا لا تزال سوالما آمالنا بك ما سلمت من الردى
كم جئت فى الهيجا بيوم أبيض والحرب قد جاءت بيوم أسودا
أقدمت لم ترك الحمية مصدرا عنها ولم ير فيك قرنك موردا
لم تغمد السيف الذى قلدته حتى تمنى نصله أن يغمدا
هيهات لا ينأى الفخار وإن نأى عن طالب كانت مطيته الندا
انى يفوتك ما طلبت وإنما وطراك أن تعطى الجزيل وتحمدا
لما زهدت زهدت فى جمع الغنى ولقد رغبت فكنت فيه أزهدا
فالمال انى ملت ليس بسالم من بطش كفك مصلحا أو مفسدا
فلأنت أكرم من نوالك محتدا ونداك أكرم من عدوك محتدا

(١) المواهقة : مد الابل أعناقها فى السير . والرتك : مقاربة الخطو والتخويد : سرعة السير.

لاتعدمـــد منك طيء فلقلما عدمت عشيرتك الجواد السيدا

﴿ وقال يمدح موسى بن ابراهيم الرافقي ويعتذر اليه ﴾

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدى ومحت كما محت وشائع من برد
وانجدتم من بعدانهام داركم فيادمع أنجدني على ساكنى نجد
لعمرى لقد أخلقتم جـدة البكا علىّ وجـددتم به خلق الوجد
وكم أحرزت منكم على قبح قدها صروف الردى من مرهف حسن القد
ومن نظرة بين السجوف عليلة ومحتضن شخت ومبتسم برد
ومن زفرة تعطى الصبابة حقها وتورى زناد الشوق تحت الحشا الصلد
ومن كل غيـداء التثنى كانمـا أتتك بليتها من الرشأ الفرد
كأن عليها كل عقد ملاحـــة وحسناوان أمست وأضحت بلاعقد
ومن فاحم جعد ومن قمر سعد ومن كفل نهد ومن نائل ثمد
محاسن مازالت مساو من النوى تغطى عليها أومساو من الصد
سأجهـــد نفسى والمطايا فانني أرى العفو لايمتاح الامن الجهد
إذا الجد لم يجـدد بنا أونوى الغنى صراحا إذا ما أصرخ الجد بالجد
فكم مذهب سبط المنادح قد سمت اليك به الأيام من أمل جعـد
سرين بنا رهوا و وخدا وانمـــا يبيت ويمسى النجح فى ذمة الوخد
قواصـد بالسير الحثيث إلى أبى المغيث فما تنفك ترقل أوتخدى
إلى مشرق الأخلاق للجود ماحوى ويحوى ومايخفى من الأمر أو يبدى
فتى لم يزل تفضى به طاعة النـدى إلى العيشة العسراء والسؤدد الرغد
إذا وعـد انهلت يداه فأهـدتا لك النجح محمولا على كاهل الوعد

دلوحان (1) تفتر المكارم عنهما ... كما ألغيث مفتر عن البرق والرعد
إليك ثغرنا ما بنت فى ظهورها ... ظهور الثرى الربعى من فدن نهد
سرت تحمل العتبى إلى العتب والرضى
إلى السخط والعذر المبين إلى الحقد
أموسى بن ابراهيم دعوة خامس ... به ظمأ التثريب لا ظمأ الورد
جليد على ريب الخطوب وعتبها ... وليس على عتب الاخلاء بالجلد
أتانى مع الركبان ظن ظننته ... لففت له رأسى حياء من المجد
لقد نكب الغدر الوفاء بساحتى ... إذا وسرحت الذم فى مسرح الحمد
وهتكت بالقول الخنا حرمة العلى
وأسلكت حر الشعر فى مسلك العبد
نسيت أذا كم من يد لك شاكلت ... يد القرب أعدت مستهاما على البعد
ومن زمن ألبستنيه كأنه ... إذا ذكرت أيامه زمن الورد
وأنك أحكمت الذى بين فكرتى ... وبين الليالى من ذمام ومن عهد
وأصلت شعرى فاعتلى رونق الضحى
ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد
فكيف وما أخللت بعدك بالحجا ... وأنت فلم تخلل بمكرمة بعدى
أسر بل هجر القول من لوهجوته ... إذا لهجانى عنه معروفه عندى
كريم متى أمدحه أمدحه والورى ... معى ومتى ما لمته لمته وحدى
ولو لم يزعنى عنك للحلم وازع ... لأعديتنى بالحلم إن العلى تعدى
أبى ذاك أنى لست أعرف دائما ... على سودد حتى يدوم على العهد

---

(1) الدلوح سحابة كثيرة الماء

وأنى رأيت الوشم فى خلق الفتى ... هو الوشم لا ما كان فى الشعر والجلد
أردّ يدى عن عرض حر ومنطقى ... وأماؤها من لبدة الاسد الورد
فان يك جرم عز أو تك هفوة ... على خطأ منى فعذرى على عمد

﴿ وقال يمدح حفص بن عمر الازدى ﴾

عفت أربع الحلات للأربع الملد ... لكل هضيم الكشح مجدولة القد
لسلمى سلامات وعمرة عامر ... وهند بنى هند وسعد بنى سعد
ديار هراقت كل عين شحيحة ... وأوطأت الاحزان كل حشى جلد
فعوجا صدور الارحبى وأسهلا ... بذاك الكثيب السهل والعلم الفرد
فلا تسألانى عن هوى قد طممتما ... جواه فليس الوجد الا من الوجد
حططت الى أرض الجديدى ارحلى ... بمهرية تنباع فى السير أو تخدى
تؤم شهاب الازد حفصا فانهم ... بنو الحرب لا ينبو ترامم ولا يكدى
ومن شك أن الجود والبأس فيهم ... كمن شك فى أن الفصاحة فى نجد
أنخت الى ساحاتهم وجنابهم ... ركابى فأضحى فى ديارهم وفدى
الى سيفهم حفص ومازال ينتضى ... لهم مثل ذاك السيف من ذلك الغمد
فلم اغش بابا انكرتنى كلابه ... ولم اتشبث بالوسيلة من بعد
فأصبحت لا ذل السؤال اصابنى ... ولا قدحت فى خاطرى روعة الرد
يرى الوعد أخزى العار إن هو لم تكن ... مواهبه تأتى مقدمة الوعد
فلو كان ما يعطيه غيثا لأمطرت ... سحائبه من غير برق ولا رعد
درية خيل لا يزال لدى الوغى ... له مخلب ورد من الاسد الورد
من القوم جعد أبيض الوجه والندى ... وليس بنان يجتدى منه بالجعد
فأبت وقد مجت خراسان داءها ... وقد نغلت أطرافها نغل الجلد

وأو باشها خزر الى العرب الألى | لكيما يكون الحرمن خول العبد
ليالى بات العز فى غير بيته | وعظم وغد القوم فى زمن وغد
وماقصدوا إذ يسحبون على الثرى | برودهم إلا إلى وارث البرد
وراموا دم الاسلام لامن جهالة | ولا خطأ بل حاولوه على عمد
فمجوا به سما ذعافا ولو نأت | سيوفك عنهم كان أحلى من الشهد
ضممت الى قحطان عدنان كلها | ولم يجدوا إذ ذاك من ذاك من بد
فأضحت بك الاحياء أجمع ألفة | وأحكم فى الهيجاء نظما من العقد
وكنت هناك الاحنف الطب فى بنى | تميم بن مر والمهلب فى الازد
وكنت أبا غسان مالك وائل | عشية دانى حلفه الحلف بالعقد
ولما أماتت أنجم العرب الدجى | سرت وهى أتباع لكوكبك السعد
وهل أسد العريس إلا الذى له | فضيلته فى حيث مجتمع الأسد
فهم منك فى جيش قريب قدومه | عليهم وهم من يمن رأيك فى جند
ووقرت يافوخ الجبان على الردى | وزدت غداة الروع فى نجدة النجد
رأيت حروب الناس هزلا وإن علا | سناها وتلك الحرب معتمدة الجد
ولا فئة إلا القنا ونأيتم | فما لكم الا الأسنة من زرد
ولا مدد إلا السيوف لوامعا | ولا معقل غير المسومة الجرد
فياطيب مجناها ويابرد وقعها | على الكبد الحرا وزاد على البرد
ورفعت طرفا كان لولاك خاشعا | وأوردت ذود العز فى أول الورد
فتى برحت همانه وفعاله | به فهو فى جهد وما هو فى جهد
متتت اليه بالقرابة بيننا | وبالرحم الدنيا فأغنت عن الود
رأى سالف القربى وشابك آله | احق بأن يرعاه فى سالف العهد

فياحسن ذاك البر اذ أنا حاضر ... ويا طيب ذاك القول والذكر من بعدى
وما كنت ذا فقر الى صلب ماله ... وما كان حفص بالفقير الى حمدى
ولكن رأى شكرى قلادة سودد ... فصاغ لها سلكا بهيا من الرفد
فما فاتنى ما عنده من حبائه ... ولا فاته من فاخر الشعر ما عندى
وكم من كريم قد تخضر قلبه ... بذاك الثناء الغض فى طرق المجد

﴿ وقال يمدح أبا المغيث ﴾

لطمحت فى الابراق والارعاد ... وغدا علىّ بسيل لومك غاد
أنت الفتى كل الفتى لو أن ما ... تسديه فى التأنيب فى الاسعاد
لاتنكرى أن يشتكى ثقل الهوى ... بدنى فما أنا من بقية عاد
كم وقعة لى فى الهوى مشهورة ... ما كنت فيها الحرث بن عباد
رحل العزاء مع الرحيل كأنما ... أخذت عهودها على ميعاد
جاد الفراق بمن اضن بنأيه ... لمسالك ٠ الاتهام والانجاد
فكان افئدة النوى مصدوعة ... حتى تصدع بالفراق فؤادى
فاذا فضضت من الليالى فرجة ... خالفتنى فسددتها ببعاد
عرض الظلام أم اعترته وحشة ... فاستأنست لوعاته بسهادى
بل زفرة طرقت فلما لم ابت ... باتت تفكه فى ضروب رقادى
اغرت همومى فاستجبن همومها ... نومى و بتن على فضول وسادى
والى جناب أبى المغيث تواهقت ... خوص العيون بواتر الاعضاد
يلقين مكروه السرى بنظيره ... من عجرفىّ النص والاسآد
الآن جردت المدايح وانتهى ... فيض القريض الى عباب الوادى
وتبجست للجود من نفحاته ... قلب يكدن يقلن هل من صاد

أضحت معاطن روضه ومياهه وقفـا على الوراد والرواد
عذنا بموسى من زمان انشرت سـطواته فرعون ذا الأوتاد
جبل من المعروف معروف له تقييد عادية الزمان العـادى
مالامرىء امر القضاء رجاءه إلا رجاؤك أو عطاؤك فادى
وإذا المنون تحطمت صولاتها عسفا بيوم تواقف وطراد
وضمائر الأبطال تقسم روعها فيهـا ظهور ضمائر الاغماد
والخيل تستسقى الرماح نحورها مستكرها كمصارة الفرصاد
وتلبث الاصدار عن غمر الردى وتشبث المكروه بالايراد
اتبعت سيفك من يديك بضربة لا تمتع الأرواج بالاجسـاد
من أبيض لبياض وجهك ضامن حين الوجوه مشوبة بسواد
فكان مضربه يجالد جفنـه لو لم تسكنه بيوم جلاد
والسيف مغف غير أن غراره يقظ إذا هاد هداه لهـاد
أحييت ثغر الجود منك بنائل قد مات منه ثغر كل فساد
جاهدت فيه المال عن حوبائه والمال ليس جهاده كجهادى
ما للخطوب طغت على كأنها جهلت بأن نداك بالمرصـاد
ولقد تراءتنى بأمنع جنة لما برزت لها وأنت عتادى
ما زلت أعلم أن شلوى ضائع حتى جعلتك موئلى ومصادى
سل مخبرات الشعر عنى هل بلت فى قدح نار المجد مثل زنادى
لم تبق حلبة منطق إلا وقد سبقت سوابقها إليك جياد
أبقين فى أعناق جودك جوهرا أبقى من الأطواق فى الاجياد
وغدا تبين كيف غب مدائحى إن ملن بى هممى إلى بغداد

ومفاوز الآمال يبعد شأوها ... ان لم تكن جدواك فيها زادى
ومن العجائب شاعر قعدت به ... همانه أوضاع عند جواد

وقال فى عبد الحميد بن جبريل

يد الشكوى أتتك على البريد ... تمد بها القصائد بالنشيد
تقلب بينها أملا جديدا ... تدرع حلتى طمع جديد
شكوت إلى الزمان نحول حالى ... فأرشدنى إلى عبد الحميد
فجئتك راكبا أمل القوافى ... على ثقة من البلد البعيد
أرجى أن تكون محل يسرى ... ومنتصرى على الزمن الكنود
فقد لاذت بك الآمال منى ... كما لاذ الورى بابن الرشيد
وقد ألقى الزمان عنان يسرى ... وصافحنى الغداة بكف سيد
فلا تجعل جوابك فى يدى لا ... فاكتب مارجوت على الجليد
فلولا أن آمالى ارتنى ... لديك سحابتى كرم وجود
لأصبح حبل شعرى طوق غل ... من الأيام فى عنقى وجيدى
وقد حررت فى مدحيك جهدى ... فحرر بالندى صلة القصيد

وقال فى عبد الله بن طاهر وقد خرج اليه

يقول فى قومس صحبى وقد أخذت ... منا السرى وخطى المهرية القود
أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقال يمدح أباسعيد

داع دعا بلسان هاد مرشد ... فأجاب عزم هاجد فى مرقد
نادى وقد نشر الظلام سدوله ... والنوم يحكم فى عيون الرقد
ياذائد الهيم الخوامس وفها ... عشرا وواف بها حياض محمد

يعددن للشرف المنيف صواديا ... أعناقهن إلى حياض السودد
وتنبهت فكر فبتن هواجسا ... فى قلب ذى سمر بها متهجد
لما رأيتك يا محمد تصطفى ... صفو المحامد من ثناء المجتدى
سيرت فيك مدائحا فتركتها ... غررا تروح بها الرواد وتغتدى
مالى إذا مارضت فيك غريبة ... جاءت مجىء نجيبة فى مقود
وإذا أردت بها سواك فرضتها ... واقتدتها بثنائه لم تنقد
ماذاك إلا أن زندك لم يكن ... فى كف قادحه بزند مصلد

صدقت مدحى فيك حين رعيتنى
لتحرمى بالسيد المستشهد

ولجأت منك إلى ابن ملك أنبأت ... عنه خلائقه بطيب المحتد
ملك يجود ولا يؤامر آمرا ... فيه ويحكم فى جداه المجتدى
ويقول والشرف المنيف يحفه ... لاخير فى شرف إذا لم أحمد

وأكون عند ظنون طلاب الندى
وأذب عن شرفى بما ملكت يدى

يأبى لعرضى أن يكون مشعثا ... جود وقاه بطارف وبمتلد
ولراحتيه ديمتان قديمة ... لى بالوداد وديمة بالعسجد
كم من ضريك قد بسطت يمينه ... بعد التحين فى ثراء سرمد
ولرب حرب حائل القحتها ... ونتجتها من قبل حين المولد
وإذا بعثت لنا كثين عزيمة ... عصفت رءوس من سيوف ركد
إن الخلافة لو جزتك بموقف ... جعلت مثالك قبلة المسجد
وسعت إليك جنودها حتى إذا ... أمتك خر لديك كل مقلد

والله يشكر والخليفة موقفا ... لك شائعا بالبذ صعب المشهد
فى مأزق (١) ضنك المكر مغصص ... أرز المجال من القنا المتقصد
نازلت فيه مفندا فى دينه ... لا بأسه فرآك غير مفند
فعلوت هامته فطار فراشها ... بشهاب موت فى اليدين مجرد
يافارس الاسلام أنت حميته ... وكفيته كلب العدو المعتدى
ونصرته بكتائب صيرتها ... نصبا لعورات العدو بمرصد
أصبحت مفتاح الثغور وقفلها ... وسداد ثلمتها التى لم تسدد
أدركت فيه دم الشهيد وثاره ... وفلجت فيه بشكر كل موحد
ضحكت له أجيال مكة ضحكها ... فى يوم بدر والعتاد الشهد
أحييت للاسلام نجدة خالد ... وفسحت فيه لمتهم ولمنجد
لو أن هرثمة بن أعين فى الورى ... حى وعاين فضله لم يجحد
لو شاهد الحرب الممر مذاقها ... لرآه أقمع للعتاة العند
وأجر للخيل المغيرة فى السرى ... وأذب منه باللسان وباليد
أما الجياد فقد جرت فسبقتها ... وشربت صفو زلالها فى المورد
غادرت طلحة فى الغبار وحاتما ... وأبان حسرى عن مداك الأبعد
وطلعت فى درج العلى حتى إذا ... جئت النجوم نزلت فوق الفرقد
فانعم فكنيتك التى كنيتها ... فأل جرى لك بالسعادة فاسعد
ولقد وفدت إلى الخليفة وفدة ... كانت على قدر بسعد الأسعد
زرت الخليفة زورة ميمونة ... مذكورة قطعت رجاء الحسد
يتنفسون فتنثنى لهواتهم ... من جمرة الحسد التى لم تبرد

---

(١) مأزق كمجلس المضيق

نفوسك فالتمسوا مداك فحاولوا ... جبلا يزل صفيحة بالمصمد
درست صفايح كيدهم فكأنما ... اذكرن إطلالا ببرقة ثهمد

﴿ وقال يمدح داود بن داود الطائى ﴾

يا أيها السائلى عن عرصة الجود ... ان فتى البأس داود بن داود
فتى متى ما ينلك الدهر صالحة ... يقل لأمثالها من فعله عودى
أضحى ابن داود محسودا لسودده ... لا زال مكتسيا سربال محسود

﴿ وقال أيضا ﴾

أأفرق أن تماطلنى بنيـل ... وحوضك لم يزل عذب الورود
جحدت إذا بياض نداك عندى ... على نوب من الأيام سـود

﴿ حرف الراء المهملة ﴾

﴿ وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة ﴾

نوار فى صواحبهـا نوار ... كما فاجاك سرب أو صوار
تـكذب حاسدا فنأت قلوب ... أطاعت واشيا ونأت ديار
قفا نعط المنازل من عيون ... لهـا فى الشوق أنواء غزار
عفت آياتهن وأى ربع ... يكون له على الزمن الخيـار
أثاف كالخدود لطمن حزنا ... ونوىء مثل ما انفصم السوار
وكانت لوعة ثم اطمأنت ... كذاك لـكل سائلة قرار
مضى الأملاك فانقرضوا وأمست ... سراة ملوكنا وهم تجـار
وقوف فى ظلال الذم تحمى ... دراهمهم ولا يحمى الذمار
فلو ذهبت سنات الدهر عنه ... وألقى من مناكبه الدثار
لعـدّل قسمة الأيام فينا ... ولـكن دهرنا هذا حمار

سيبتعث الركاب وراكبيها فتى كالسيف هجمته غرار
أطل على كلى الآفاق حتى كأن الأرض فى عينيـه دار
يقول الحاسدون إذا انصرفنا لقد قطعوا طريقـا أو أغاروا
نؤم أبا الحسين وكان قدما فتى أعمار موعده قصـار
له خلق نهى القرآن عنه وذاك عطاؤه السرف البذار
ولم يك ذاك اصرارا ولـكن تمادت فى سجيتها البحار
يطيب بجوده ثمر الأمانى وتروى عنده الهمم الحرار
رفعت كواكب الاشعار فيه كما رفعت لناظرها المنار
حليم والحفيظة منـه خيم وأى النار ليس لها شرار
تحن عداته أثر التقاضى وتنتج مثل ما نتج المشار
أرى الداليتين على جفاء لديك وكل واحدة نضار
إذا ما شعر قوم كان ليلا تبلجتا كما انشق النهار
وإن كانت قصائدهم جدوبا تلونتا كما ازدوج البهار
اغرتهما وغيرهمـــا محلى بجودك والقوافى قد تغار
وغيرك يلبس المعروف خلقا ويأخذ من مواعده الصغار
رأيت صنائعا معكت فأمست ذبايح والمطال لهـا شفار
نسيب البخل مذ كانا وإلا يكن نسب فبينهما جوار
لذلك قيل بعض المنع أدنى إلى مجد وبعض الجود عار
وكان المدح فى عود وبدء دخانا للصنيعة وهى نار

---

(١) يعنى القصيدتين السابقتين في حرف الدال كان مدحه بها فتأخرت صلتهما

فدع ذكر الضياع فلى شماس　　إذا ذكرت وبى عنها نفار
ومالى ضيعـة إلا المطايا　　وشعر لايباع ولايعـار
وما أنا والعقار ولست منه　　على ثقة وجودك لى عقار

(وقال يستأذن أبا سعيد الثغرى فى الانصراف إلى أهله)

يامن به يفتخر الفخر　　ومن به يبتهج الشعر
ماطلبى للاذن أن شاقنى　　شمس من الانس ولابدر
الا كتاب أخرس ناطق　　أنطق منه طيه النشر
فانتشرت حين بدا طيه　　سرائر يكتمها الجهر
جاء نذير الحزن فى بطنه　　بحادث أظهره الظهر
فانهل فى أسطره أسطر　　للدمع سطر فوقه سطر
فمن بالاذن على نازح　　عن أهله ساعته دهر
فقد صدقت الظن فى كل ما　　رجوته إذ كذب القطر

(وقال فى أبى سعيد)

قل للامير الاريحى الذى　　كفاه للبادى وللحاضر
اتجزك الأيام مندوحة　　ونضرة عن عودى الناضر
أشكر نعمى منك مشكورة　　وكافر النعمة كالـكافر
مواهبا لم تك إلا لمن　　نصابه فى منصب وافر
لازلت من شكرى فى حلة　　لابسها ذو سلب فاخر
يقول من تقرع اسمـاعه　　كم ترك الأول للآخر
لى صاحب قد كان لى مونسا　　ومألفا فى الزمن الغابر
يحتلب الدهر أفاويقـه　　ويخلط الحلو مع الحازر (١)

---

(١) الحازر الحامض

حتى إذا روضى تغنى به　　ذبابه فى مونق زاهر
ألقح بالعزم أمانيه　　بعد اعتناق الهمة العاقر
تحمل منه العيس أعجوبة　　تجدد السخرى للساخر
ذا ثروة يطلب من سائل　　ومفحما يأخذ من شاعر
فصادفت مالى باقباله　　منية من أمل عاثر
فشارك المقمور فيه ولا　　تكن شريك الرجل القامر
فرفدك الزائر مجد ولا　　كرفدك الزائر للزائر

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

محمد انى بعدها لمذمم　　إذا ما لسانى خاننى فيك أوشكرى
لئن بقيت لى فيك آثار منطق　　لقد بقيت آثار كفيك فى دهرى
لقيت صروف الدهر دونى تابعا
لأمر العلى واخترت شكرى على عذرى
فأوليتنى فى النائبات صنايعا　　كأن أياديها تجرن من البحر
خلائق لو كانت من الشعر سمحت　　بدائعها ما استحن الناس من شعرى
فعلمتنى أن ألبس الحمد أهله　　وذكرتنى ماقد نسيت من الشكر

(وقال يمدحه أيضا)

لا أنت أنت ولا الديار ديار　　خف الهوى وتولت الأوطار
كانت مجاورة الطلول وأهلها　　زمنا عذاب الورد وهى بحار
أيام تدمى عينه تلك الدمى　　فيها وتقمر لبه الأقمار
إذ لاصدوق ولا كنود اسماها　　كالمعنيين ولانوار نوار
بيض فهن إذا رمقن سوافرا　　صور وهن إذا رمقن صوار

في حيث يمتهن الحديث لذى الصبا وتحصن الاسرار والاسرار(١)
إذ في القتادة وهي أبخل أيكة ثمر وإذ عود الزمان نضار
قد صرحت عن محضها الأخبار واستبشرت بفتوحك الامصار
خبر جلا صدأ القلوب ضياؤه إذ لاح أن الصدق منه نهار
لولا جلاد أبي سعيد لم يزل للثغر صدر ما عليه صدار
قدت الجياد كأنهن أجادل بقرى درولية لها أوكار
حتى التوى من نقع قسطلها على حيطان قسطنطينة اعصار
أوقدت من دون الخليج لأهلها نارا لها خلف الخليج شرار
إن لا تكن حصرت فقد أضحى لها من خوف قارعة الحصار حصار
لو طاوعتك الخيل لم تقفل بها والقفل فيه شبا ولا مسمار
لما لقوك تواعدوك واعذروا هربا فلم ينفعهم الأعذار
فهناك نار وغى تشب وهاهنا جيش له لجب وثم مغار
خشعوا لصولتك التي هي عندهم كالموت يأتي ليس فيه عار
لما فصلت من الدروب إليهم بعرمرم للأرض منه خوار
أن يبتكر ترشده أعلام الصوى أو يسر ليلا فالنجوم منار
فالحجة البيضاء ميعاد لهم والقفل حتم والخليج شعار
علموا بأن الغزو كان كمثله غزوا وان الغزو منك بوار
فالمشي همس والنداء إشارة خوف انتقامك والحديث سرار
إن لا تنل منويل أطراف القنا أو تثن عنه البيض وهي حرار
فلقد تمنى ان كل مدينة جبل أشم وكل حصن غار

---

(١) الاسرار الاولى الاحاديث والثانية من النكاح يصفهن بالعفة

إن لاتفر فقد أقمت وقد رأت عيناك قدر الحرب كيف تفار
فى حيث تستمع الهرير إذا علا وترى عجاج الموت حين يثار
فانظر بعين شجاعة فلتعلما ان المقام بحيث كنت فرار
لما اتتك فلولهم أمددتهم بسوابق العبرات وهى غزار
وضربت امثال الذليل وقد ترى ان غير ذاك النقض والامرار
الصبر أجمل والقضاء مسلط فارضوا به والشر فيه خيار
هيهات جاذبك الاعنة باسل يعطى الشجاعة كل ما تختار
يعضى لو ان النار دونك خاضها بالسيف إلا أن تكون النار
حتى يؤوب الحق وهو المشتفى منكم وما للدين فيكم ثار
لله در أبى سعيد انه للضيف محض ليس فيه سمار
لما حللت الثغر أصبح عاليا للروم من ذاك الجوار جوار
واستيقنوا اذجاش بحرك وارتقى ذاك الزئير وعز ذاك الزار
أن لست نعم الجار للسنن الالى الا إذا ما كنت بئس الجار
يقظ يخاف المشركون شذاته متواضع يعنو له الجبار
ذلل ركائبه إذا ما استأخرت أسفاره فهمومه اسفار
يسرى اذا سرت الهموم كأنه نجم الدجى ويغير حيث تغار
ضربت به اعراقه فى معشر قطب الوغى نصب لهم ودوار
لا يأسفون إذا هم سمنت لهم احسابهم أن تهزل الأعمار
فى بهمة من غرسه انصاره عند النزال كأنهم أنصار
لفظ لاخلاق التجار وأنهم بكثير ما فضلوا به لتجار
ويجربون سقاهم من بأسه فاذا لقوا فكأنهم اغمار

عكف بجذل للطعان لقاؤه ... خطر اذا خطر القنا الخطار
والبيض تعلم أن دينا لم يضع ... مذ سلهن ولا أضيع ذمار
وإذا القسى العوج طارت نبلها ... سوم الجراد يشيح حين يطار
ضمنت له أعجاسها وتكفلت ... أوتارها أن تنقض الأوتار
فدعوا الطريق بنى الطريق لعالم ... أن يجر الجحفل الجرار
لو أن أيديكم طوالا قصرت ... عنه فكيف تكون وهى قصار
هو كوكب الاسلام أية ظلمة ... يخرق فتح الكفر فيها رار (١)
غادرت أرضهم لخيلك فى الوغى ... وكأن أمنعها لها مضمار
وأقمت فيها وادعا متمهلا ... حتى ظننا أنها لك دار
بالملك عنك رضى وجار عظمه ... أرضى و بالدنيا عليك قرار
وأرى الرياض حواملا ومطافلا ... مذ كنت فينا والسحاب عشار
أيامنا مصقولة اسرافها ... بك والليالى كلها أسحار
تندى عفاتك للعفاة وتغتدى ... رفقا إلى زوارك الزوار
هممى معلقة عليك رقابها ... مغلولة إن الوفاء اسار
ومودتى لك لا تعار بلى إذا ... ما كان تامور (٢) الفؤاد يعار
والناس بعدك ما تغير حبوتى ... لفراقهم ان أنجدوا أو غاروا
ولذاك شعرى فيك قد سمعوا به ... سحر وأشعارى لهم إشعار
فاسلم ولا تنفك يخطوك الردى ... فينا وتسقط دونك الاقدار

(١) رار أى ذائب
(٢) التامور حياة القلب وحبته

﴿ وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائى ﴾

يا هذه اقصرى ما هذه بشر ... ولا الخرائد من أترابها الأخر
خرجن فى خضرة كالروض ليس لها ... إلا الحلى على أعناقها زهر
بدرة حفها من حولها درر ... أرضى غرامى فيها دمعى الدرر
ريم أبت أن يريم الحزن لى جلدا ... فالعين عين بماء الشوق تنهمر
صب الشباب عليها وهو مقتبل ... ماء من الحسن مافى صفوه كدر
لولا العيون وتفاح الخدود إذا ... ما كان يحسد أعمى من له بصر
حييت من طلل لم يبق لى طللا ... إلا وفيه أسى ترشيحه الذكر
قالوا أتبكى على رسم فقلت لهم ... من فاته العين أدنى شوقه الأثر
إن الكرام كثير فى البلاد وإن ... قالوا كما غيرهم قل وإن كثروا
لا يدهمنك من دهمائهم عدد ... فان جلهم أو كلهم بقر
فكلما أمست الأخطار بينهم ... هلكى تبين من أمسى له خطر
لولم تصادف شيات البهم أكثر ما ... فى الخيل لم تحمد الأوضاح والغرر
نعم الفتى عمر فى كل نائبة ... نابت وقل له نعم الفتى عمر
يعطى ويحمد من يأتيه يسأله ... فحمده عوض وماله هدر
مجرد سيف رأى من عزيمته ... للناس صيقله الاطراق والفكر
عضبا إذا سله فى وجه نائبة ... جاءت اليه صروف الدهر تعتذر
وسائل عن أبى حفص فقلت له ... امسك عنانك عنه انه القدر
نحو الهمام هو الموت المريح هو ا ... حتف الوحى هو الصمصامة الذكر
فتى تراه فتنفى العسر غرته ... نفيا وينبع من أسرارها اليسر

ساماه قوم وطعم الجود فى فمه — كالشهد وهو على أحناكهم صبر
فدى له مقشعر حين تسأله — خوف السؤال كأن فى جلده إبر
انى ترى عاطلامن حلى مكرمة — وكل يوم يرى فى مالك الغير
لله در بنى عبد العزيز فكم — اردوا عزيز عدى فى خده صعر
أن تؤ و أوتنصر الازد النبى فقد — آووا طريد العلى فيهم وقد نصروا
تتلى وصايا المعالى بين أظهرهم — حتى لقد ظن قوم أنها سور
ياليت شعرى من هاتا ما آثره — ماذا الذى ببلوغ النجم ينتظر
بالشعر طول إذا اصطكت قصائده — فى معشر وبه عن معشر قصر
سافر بطرفك فى أقصى مكارمنا — إذ لم يكن لك فى تأثيلها سفر
هل أورق المجد إلا فى بنى أدد — أو أجتنى قط لولا طىء ثمر
لولا أحاديث أبقتها أوائلنا — من السدى والندى لم يعرف السمر

﴿ وقال يمدح المعتصم ويذكر احراق الأفشين وصلبه ﴾

الحق أبلج والسيوف عوار — فحذار من أسد العرين حذار
ملك غدا جار الخلافة منكم — والله قد أوصى بحفظ الجار
يا رب فتنة أمة قد بزها — جبارها فى طاعة الجبار
جالت بخيذر جولة المقدار — فأحله الطغيان دار بوار
كم نعمة لله كانت عنده — فكأنها فى غربة واسار
كسيت سبائب لؤمه فتضاءلت — كتضاؤل الحسناء فى الاطمار
موتورة طلب الاله بثارها — وكفى برب النار مدرك ثار
صادى أمير المؤمنين بزبرج — فى طيه حمة الشجاع الضارى
مكرا بنى ركنيه إلا أنه — وطد الأساس على شفير هار

حتى إذا ما الله شق غباره ... عن مستكن الكفر والاصرار
ومحا لهذا الدين شفرته انثنى ... والحق منه قانىء الاظفار
هذا النبي وكان صفوة ربه ... من بين باد فى الأنام وقار
قد خص من أهل النفاق عصابة ... وهم أشد أذى من الكفار
واختار من سعد لعين بنى أبى ... سرح لوحى الله غير خيار
حتى استضاء بشعلة السور التى ... رفعت له سجفا عن الاسرار
والهاشميون استقلت عيرهم ... من كربلاء بأوثق الأوتار
فشفاهم المختار منه ولم يكن ... فى دينه المختار بالمختار
حتى إذا انكشفت سرائره اغتدوا ... منه براء السمع والأبصار
ما كان لولا لخش غدرة خيذر ... ليكون فى الاسلام عام نجار
مازال سر الكفر بين ضلوعه ... حتى اصطلى سر الزناد الوارى
نارا يساور جسمه من حرها ... لهب كما عصفرت شق ازار
طارت لها شعل يهدّم لفحها ... أركانه هدما بغير غبار
فصلن منه كل مجمع مفصل ... وفعلن فاقرة بكل فقار
لله من نار رأيت ضياءها ... ضاق الفضاء به على النظار
مشبوبة رفعت لأعظم مشرك ... ما كان يرفع ضوءها للسارى
صلى لها حيا وكان وقودها ... ميتا ويدخلها مع الفجار
وكذاك أهل النار فى الدنيا هم ... يوم القيامة جل أهل النار
يا مشهداً صدرت بفرحته إلى ... أمصارها القصوى بنو الأمصار
رمقوا أعالى جذعه فكأنما ... وجدوا الهلال عشية الافطار
واستنشقوا منه قتارا نشره ... من عنبر ذفر ومسك دارى

وتحدثوا عن هلكه كحديث من ... بالبدو عن متتابع الأمطار
وتباشروا كتباشر الحرمين فى ... قحم السنين بأرخص الأسعار
كانت شماتة شامت عار فقد ... صارت به تنضو ثياب العار
قد كان بوّأه الخليفة جانبا ... من قلبه حرما على الأقدار
فسقاه ماء الخفض غير مصرد ... وأنامه فى الأمن غير غرار
ورأى به مالم يكن يوما رأى ... عمر بن شاس قبله بعرار
فاذا ابن كافرة يسر بكفره ... وجدا كوجد فرزدق بنوار
وإذا تذكره بكاه كما بكى ... كعب زمان رثى أبى المغوار
دلت زخارفه الخليفة أنه ... ما كل عود ناضر بنضار
ياقابضا يد آل كاوس عادلا ... أتبع يمينا منهم بيسار
ألحق جبينا داميا رملته ... بقفا وصدرا خائنا بصدار
واعلم بأنك إنما تلقيهم ... فى بعض ما حفروا من الآبار
لو لم يكد للسامرىّ قبيلة ... ما خار عجلهم بغير خوار
وثمود لو لم يوهنوا فى ربهم ... لم ترم ناقته بسهم قدار
ولقد شفى الأحشاء من برحائها ... أن صار بابك جار مازيار
ثانيه فى كبد السماء ولم يكن ... لاثنين ثالثا إذ هما فى الغار
وكأنما ابتدرا لكيما يطويا ... عن باطس خبرا من الأخبار
سود اللباس كأنما نسجت لهم ... أيد السموم مدارعا من قار
بكروا وأسروا فى متون ضوامر ... قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم ... أبدا على سفر من الأسفار
كادوا النبوة والهدى فتقطعت ... أعناقهم فى ذلك المضمار

جهلوا فلم يستكثروا من طاعة　　معروفة بعمارة الأعمار
فاشدد بهارون الخلافة أنه　　سكن لوحشتها ودار قرار
بفتى بنى العباس والقمر الذى　　حفته أنجم يعرب ونزار
كرم الخؤولة والعمومة مجه　　سلفا قريش فيه والأنصار
هو نوء يمن فيهم وسعادة　　وسراج ليل فيهم ونهار
فاقمع شياطين النفاق بمهتد　　ترضى البرية هديه والبارى
ليسير فى الآفاق سيرة رأفة　　ويسوسها بسكينة ووقار
فالصين منظوم بأندلس إلى　　حيطان رومية فملك ذمار
ولقد علمت بأن ذلك معصم　　ما كنت تتركه بغير سوار
فالأرض دار أقفرت ما لم يكن　　من هاشم رب لتلك الدار
سور القرآن الغر فيكم أنزلت　　ولكم تصاغ محاسن الأشعار

﴿وقال يمدح نصر بن منصور بن بسام﴾

أفنى وليلى ليس يفنى آخره　　هاتا موارده فأين مصادره
نامت عيون الشامتين تيقنا　　أن ليس يهجع والهموم تساوره
أسر الفراق عزاءه ونأى الذى　　قد كان يستحييه إذ يستأسره
لا شىء ضائر عاشق فاذا نأى　　عنه الحبيب فكل شىء ضائره
يا أيها ذا السائلى أنا شارح　　لك غائبى حتى كأنك حاضره
أنى ونصرا والرضى بجواره　　كالبحر لا يبغى سواه مجاوره
ما ان يخاف الخذل من أيامه　　أحد تيقن أن نصرا ناصره
يفدى أبا العباس من لم يفده　　من لائميه جذمه وعناصره
مستنفر للمادحين كأنما　　آتيه يمدحه أتاه يفاخره

ماذا ترى فيمن رآك لمدحه ... أهلا وصارت فى يديك مصائره
قد كابر الأيام حتى كذبت ... عنه ولكن القضاء يكابره
مر دهره بالبعد عن جنباته ... فالدهر يفعل صاغرا ما تأمره
لا تنس من لم ينس مدحك والمنى
تحت الدجى يزعمن أنك ذاكره
بكر فقد بكرت إليه بمدحة ... غرر القصائد خير أمر باكره
لاقاك أوّله بأوّل شعره ... فاهب بآخره يكن لك آخره
لاشيء أحسن من ثنائى سائرا ... ونداك فى أفق البلاد يسايره
وإذا الفتى المأمول أنجح عزمه ... فى نفسه ونداه أنجح شاعره

﴿ وقال يمدح المعتصم ﴾

رقت حواشى الدهر فهى تمرمر ... وغدا الثرى فى حليه يتكسر
بذات مقدمة المصيف حميدة ... ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذى غرس الشتاء بكفه ... قاسى المصيف هشائما لا تثمر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه ... فيها ويوم وبله مثعنجر
مطر يذوب الصحو منه وبعده ... صحو يكاد من الغضارة يقطر
غيثان فالأنواء غيث ظاهر ... لك وجهه والصحو غيث مضمر
وندى إذا ادهنت به لمم الثرى ... خلت السحاب أتاه وهو معذر
أربيعنا فى تسع عشر حجة ... حقا لهنك للربيع الأزهر (١)
ما كانت الأيام تسلب بهجة ... لو أن حسن الروض كان يعمر
أولا ترى الأشياء إن هى غيرت ... سمجت وحسن الأرض حين تغير

(١) لهنك يريد أنك للربيع فأدخل على أن لام الابتداء فغيرها عن أصلها وقلب الهمزة هاء

يا صاحبيّ تقصيا نظريكما ... تريا وجوه الأرض كيف تصوّر
تريا نهارا مشمسا قد شابه ... زهر الربى فكأنما هو مقمر
دنيا معاش للورى حتى إذا ... حل الربيع فإنما هى منظر
أضحت تصوغ بطونها لظهورها ... نورا تكاد له القلوب تنور
من كل زاهرة ترقرق بالندى ... فكأنها عين إليك تحدر
تبدو ويحجبها الجميم (١) كأنها ... عذراء تبدو تارة وتخفر
حتى غدت وهداتها ونجادها ... فئتين فى حلل الربيع تبختر
مصفرة محمرة فكأنها ... عصب تيمن فى الوغى وتمضر
من فاقع غض النبات كأنه ... درر تشقق قبل ثم تزعفر
أو ساطع فى حمرة فكأنما ... يدنو إليه من الهواء معصفر
صبغ الذى لولا بدائع لطفه ... ماعاد أصفر بعد إذ هو أخضر
خلق أطل من الربيع كأنه ... خلق الامام وهديه المتنشر
فى الأرض من عدل الامام وجوده ... ومن النبات الغض سرج تزهر
تنسى الرياض وما يروّض فعله ... أبدا على مر الليالى يذكر
إن الخليفة حين يظلم حادث ... عين الهدى وله الخلافة محجر
كثرت به حركاتها ولقد ترى ... فى فترة وكأنها تتفكر
مازلت اعلم أن عقدة أمرها ... فى كفه مذ خليت تتخير
بالثامن المستخلف اتسق الهدى ... حتى تخير رشده المتحير
سكن الزمان فلا يد مذمومة ... للحادثات ولا سوام تذعر

---

(١) الجميم ماتكاثف من النبات

نظم البلاد فأصبحت وكأنها عقد كأن العدل فيه جوهر
لم يبق مبدأ موحش إلا ارتوى من ذكره فكأنما هو محضر
ملك يضل الفكر فى أيامه ويقل فى نفحاته ما يكثر
فليعسرن على الليالى بعده أن يبتلى بصروفهن المعسر

﴿ وقال يمدح جعفر الخياط ﴾

شجى فى الحشا يزداد ليس يفتر به ضمن آمالى وها أنا مفطر
حلفت بعستن المنى تسترشه سحابة كف بالرغائب تمطر
إذا درجت فيه الصبا كفكفت لها وقام يباريها أبو الفضل جعفر
بسيب كأن السيب من ثرّتونه وأندية منها ندى النوء يعصر
تفاخرت الدنيا بأيام ماجد به الملك يبهى والمفاخر تفخر
فتى من يديه البأس يضحك والندى وفى سرجه بدر وليث غضنفر
به ائتلفت آمال وافدة المنى وقامت لديه جمة تتشكر
أبا الفضل إنى يوم جئتك مادحا رأيت وجوه الجود كيف تصوّر
وأيقنت أنى والج غمر زاخر تنوب إليه بالسماحة أبحر
فلا شىء أبهى من رجاء مصدق ولا شىء أبقى من ثناء محبر
وما المال أحمى عنك من نصل مدحة لها بين أبواب الملوك معسكر
تحل بقاع المجد حتى كأنها على كل رأس من يد المدح مغفر
لها بين أبواب الملوك مزامر من الذكر لم تنفخ ولاهى تزمر
إذا ازورعنها الوغد أصغى بسمعه إليها امرؤ عنه المكارم تنشر
إليك بها عذراء زفت كأنها عروس عليها حليها يتكسر
أبا الفضل ان الشعر مما يميته إباء الفتى والمجد يحيي ويقبر

﴿ وقال يمدح أحمد بن أبى دؤاد ﴾

أأحمد إن الحاسدين كثير ... ومالك إن عد الكرام نظير
حللت محلا فاضلا متقادما ... من المجد والفخر القديم فخور
فكل غنىّ أو قوىّ فانه ... إليك ولو نال السماء فقير
إليك تناهى المجد من كل وجهة ... يصير فما يعدوك حيث تصير
وبدر اياد أنت لا ينكرونه ... كذاك اياد للأنام بدور
تجنبت ان تدعى الأمير تواضعا ... وأنت لمن يدعى الأمير أمير
فما من ندى إلا إليك محله ... ولا رفقة إلا إليك تسير

﴿ وقال أيضا ﴾

يا أيها الملك المعروف قبته ... فيها حيا المدن إلا أنه بشر
فمر باذن فان الجدب أرسلنا ... وفدا إليك وأنت الغيث تنتظر
كنا نقول إذا ما الجدب أوجعنا ... صبرا على الجدب حتى يقدم المطر
ان النجوم نجوم ضمها فلك ... منها أبوك وأنت الشمس والقمر

﴿ وقال يمدح أبا سعيد ﴾

هل اجتمعت أحياء عدنان كلها ... بملتحم إلا وأنت أميرها
بك اليمن استعلت على كل موطن ... وصار لطى تاجها وسريرها
محرمة أكفال خيلك فى الوغى ... ومكلومة لباتها ونحورها
حرام على أرماحنا طعن مدبر ... وتندق فى أعلا الصدور صدورها

﴿ وقال فى مدح أهل بيت الرسول وتفضيل علىّ عليه السلام ﴾

أظبية حيث استنت الكثب العفر ... رويدك لا يغتالك اللوم والزجر
أسرى حذارا أن تفيدك ردة ... ويحسر ماء من محاسنك الهذر

أراك خلال الأمر والنهى بوة ... عداك الردى ما أنت والنهى والأمر
أتشغلنى عما هرعت لمثله ... حوادث أشجان لصاحبها نكر
ودهر اساء الصنع حتى كأنما ... يقضى نذورا فى مساءتى الدهر
له شجرات خيم المجد بينها ... فلا ثمر جان ولا ورق نضر
ومازلت ألقى ذاك بالصبر لابسا ... رداءيه حتى خفت أن يجزع الصبر
وان نكيرا أن يضيق بمن له ... عشيرة مثلى أو وسيلته مصر
وما لامرىء من قائل يوم عثرة ... لعا وخدينا‌ه الحداثة والفقر
وان كانت الأيام آضت ومابها ... لذى غلة ورد ولا سائل خبر
هم الناس سار الذم والحرب بينهم ... وحر أن يغشاهم الحمد والأجر
صفيك منهم مضمر عنجهية(١) ... فقائده تيه وسائقه كبر
إذا شام برق اليسر فالقرب شأنه ... وأنأى من العيوق إن ناله عسر
أرينى فتى لم يقله الناس أوفتى ... يصح له عزم وليس له وفر
ترى كل ذى فضل يطول بفضله ... على معتفيه والذى عنده نزر
وان الذى أحذانى الشيب للذى ... رأيت ولم تكمل لى السبع والعشر
وأخرى اذا استودعتها السر بينت ... به كره ينهاض من دونها الصدر
طغى من عليها واستبد برأيهم ... وقولهم الا أقلهم الكفر
وقاسوا دجى أمريهم وكلاهما ... دليل لهم أولى به الشمس والبدر
سيحدوكم استسقاؤكم حلب الردى ... الى هوة لا الماء فيها ولا الخمر
ستمتم عبور الضحل خوضا فأية ... تعدونها لو قد طغى بكم البحر
وكنتم دماء تحت قدر مفارة ... على جهل ما امست تفور به القدر

---

(١) العنجهية بضم الجيم والعين الكبر

فهلا زجرتم طائر الجهل قبل أن يجيء بما لاتبسأون به الزجر
طويتم ثنايا تخبأون عوارها فأين لكم خبء وقد ظهر النشر
فعلتم بأبناء النبيّ ورهطه أفاعيل ادناها الخيانة والغدر
ومن قبله أخلفتم لوصيه بداهية دهياء ليس لها قدر
فجئتم بها بكرا عوانا ولم يكن لها قبلها مثلا عوان ولا بكر
اخوه إذا عد الفخار وصهره فلا مثله أخ ولا مثله صهر
وشدّ به أزر النبي محمد كما شد من موسى بهارونه الازر
وما زال كشافا دياجير غمرةٍ يمزقها عن وجهه الفتح والنصر
هو السيف سيف الله فى كل مشهد وسيف الرسول لاددان ولا دثر
فأى يد للذم لم يبر زندها ووجه ضلال ليس فيه له أثر
ثوى ولأهل الدين أمن بحدّه وللواصمين الدين فى حده ذعر
يسد به الثغر المخوف من الردى ويعتاض من ارض العدوّ به الثغر
بأحد وبدر حين ماج برجله وفرسانه أحد وماج بهم بدر
ويوم حنين والنضير وخيبر وبالخندق الثاوى بعقوته عمرو
سما للمنايا الحمر حتى تكشفت وأسيافه حمر وأرماحه حمر
مشاهد كان الله كاشف كربها وفارجه والأمر ملتبس إمر
ويوم الغدير استوضح الحق اهله بفيحاء لا فيها حجاب ولا ستر
اقام رسول الله يدعوهم بها ليقربهم عرف وينآهم نكر
يمد بضبعيه ويعلم انه وليّ ومولا كم فهل لكم خبر
يروح ويغدو بالبيان لمعشر يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر
فكان لهم جهر باثبات حقه وكان لهم فى برهم حقه جهر

أثم جعلتم حظه حد مرهف ‏ من البيض يوما حظ صاحبه القبر

بكفي شقي وجهته ذنوبه ‏ الى مرتع يرعى به الغي والوزر

إلى منزل يلقى به العصبة الألى ‏ حداها الى طغيانها الافن والخسر

هراقوا دمى سبطيهم وتمسكوا ‏ بحبل عمى لا المحض فتلا ولا الشزر

بنى أصفياء الله سهل حينهم ‏ لهم فيهم دهياء مسلكها وعر

فهلا انتهوا عن كفر ما سلفت به ‏ صنائعهم اذ لم يكن عندهم شكر

وهلا اتقوا فصل احتجاج نبيهم ‏ اذا ضمهم بعث من الله أو حشر

أحجة رب العالمين ووارث الـ ‏ نبي ألا عهد وفيّ ولا اصر

ولو لم يخلف وارثا لعرتكم ‏ أمور تبين الشك ساحة من تعرو

كأم الحوار استودعته خميلة ‏ ترأد فيها النبت وازدوج الزهر

فغيبه عنها قرىّ بوهدة ‏ أحل به أعباء احماله القطر

فجنت جنونا واستماضت من الربى ‏ فنونا وما تغنى المزلة والذكر

كلا وكلا ثم استحالته فاصلا. ‏ من الروض تزهاه حقوف نقاعفر

رغا إذ رآها فاستجابت مشيحة ‏ عليه ومنها الركل والزبن والطحر

فخر صريعا واستمرت بقسوة ‏ تر ود وتقرو الامكنات التي تقرو

كما سأل القوم الألى ملكا لهم ‏ تسد به الخلى ويطلب الوتر

فلما رأوا طالوت عدوا سناءهم ‏ عليه وما يغني السناء ولا الفخر

وماذاك الا أنهم كرهوا القنا ‏ ومجر وغى يتلوه من بعده مجر

عمى وارتيابا أوضحت مشكلاته ‏ وقيعة يوم النهر اذ ورد النهر

لكم ذخركم ان النبي ورهطه ‏ وجيلهم ذخرى اذا التمس الذخر

جعلت هواى الفاطميين زلفة ‏ الى خالقى مادمت أو دام لى عمر

وكوفنى دينى على أن منصبى شآم ومجرى أية ذكر النجر
لقد أسمع الداعيكم لو سمعتموا صراخا ولكن فى مسامعكم وقر
فكيف وأنتم نائمون وقد حدا لطياته أجماله ومضى السفر
فكم ليلة قضيتها متململا إلى أن زقت أطيار سحرته الزقر
كأن نجوم الليل فى أخرياته عيون له نادى بتغميضها الفجر
كأن سواد الليل ثم اخضراره طيالسة سود لها كفف خضر
أفكر فى احلامكم أين عزبت فيصرعنى طورا وأسرعه الفكر
وأعلم أن لاتتركوا مخزياتكم ولم يترك المكروه من شوكه السدر
إذا الوحى فيكم لم يضركم فاننى زعيم لكم أن لايضوركم الشعر

﴿ قافية السين ﴾

﴿ قال يمدح الحسن بن وهب ﴾

هل أثر من ديارهم دعس حيث تلاقى الاجزاع والوعس
مخبر السائل الرذية فى اا اطلال أين الجآذر اللعس
لاتسألنها فليس يسمع جرس اا قول الاشخص له جرس (١)
ولا يراخى عذل المفنسة اا خرقاء (٢) إلا الشملة العنس
وراكد الهم كالزمانة والا بيت إذا ما ألفنه رمس
نعم متاع الدنيا حباك به أروع لاحيدر ولاجبس (٣)

(١) الجرس الصوت
(٢) الخرقاء التى لا تصلح عملها
(٣) الحيدر القصير والجبس الضعيف الجبان والمراد به الفرس

صفر منها كأنه مجة ال ... بيضة صاف كـأنه عجس
هاديه جذع من الاراك وما ... خلف الصلا منه صخرة جلس (١)
يكاد يجرى الجادى من ماء عط ... فيه و يجنى من متنه الورس (٢)
هذب فى جنسه ونال المـدى ... بنفسه فهو وحده جنس
أحرز آباؤه الفضيـلة مذ ... تفرست فى عروقها الفرس
ليس بديعا منه ولا عجبا ... أن يطرق الماء ورده خمس
يترك مامر مـذ قبيل به ... كان أدنى عهدبه الأمس
وهو إذا ما ناجاه فارسه ... يفهم عنـه ماتفهم الانس
وهو ولمـا تهبط ثنيته ... لا الربع فى جريه ولا السدس
وهو إذا مارنا بمقلته ... كانت سخاما كأنها نقس
وهو إذا ماأعرت غرته ... عينيك لاحت كأنها برس (٣)
ضمخ من لونه نجـاء كأن ... قد كسفت فى أديمه الشمس
كل ثمين من الثناء له ... غـير ثنائى فانه بخس
هذب همى به صقيل من ال ... فتيان أقطار عرضه ملس
سامى القذالين والجبين إذا ... نكس من لؤم فعله النكس
أبو على أخلاقه زهر ... غب سمـاء وروحه قدس
أبيض قدت قد الشراك سرا ... ك السبت بينى وبينه النفس
المجد مستسرف وللادب ال ... مجفو ترب وللندى حلس
وحومة للخطاب فرجها ... والقوم عجم فى مثلها خرس
شك حشاها بخطبة عن ... كأنها منه طعنة خلس

(١) الهادى العنق والصلا الظهر (٢) الجادى الزعفران (٣) البرس القطن

أروع لامن رياحه الحرجف الـ　　صر ولا من نجومه النحس
يشتاقه من جماله غــده　　ويكثر الوجد نحوه الأمس
ردّى لطرف عن وجه زمن　　وساعتى من فراقه حرس (١)
أيامنا فى ظلاله أبدا　　فصل ربيع ودهرنا عرس
لا كأناس قد أصبحوا صدأ الـ　　ـعيش كأن الدنيا بهم حبس
القرب منهم بعد من الروح والـ　　ـوحشة من قربهم هى الأنس
تلك خلال وقف عليك ابن وهـ　　ـب بن سعيد عتاقها حبس
آبر (٢) حمد يرى الرجال هم　　سر الثرى والعلى هى الغرس

﴿ وقال يمدح مالك بن طوق ويطلب منه فرسا ﴾

قالت وعىّ النساء كالخرس　　وقد يصبن الفصوص فى الخلس
هل يرجعن غير صائب فرسا　　ذو سبب فى ربيعة الفرس
كأننى بى قد زنت ساحتها　　بمسمح فى قيــاده سلس
احمر منها مثل السبيكة أو　　أحوى به كاللمى أو اللعس
أو أدهم فيـه كمتة أمم　　كأنه قطعة من الغلس
مبتـل متن وصهوتين إلى　　حوافر صلب له ملس
فهو لدى الروع والجلائب ذو　　أعلى مندى وأسفل يبس
يـكبر أن يستحم فى الحر والـ　　ـقر حميا يزيد فى النجس
مخلق وجهه على السبق تخـ　　ـليق عروس الأبناء للعرس
حر له سورة لدى السوط والـ　　ـزجر وعند العنان والمرس

---

(١) الحرس الدهر
(٢) آبر من التأبير وهو التلقيح

فهو يسر الرواض بالخرق السا — كن منه واللين والشرس
صهصلق فى الصهيل تحسبه — أشرج حلقومه على جرس
تقتل عشرا من النعام به — يواحد الشدّ واحد النفس
حلفت بالبيت ذى الملبين فى الا — اسلام والحل قبل والحمس
إن ابن طوق بن مالك ملك — أقر أمر المكارم الشمس
خلائق فيه غضة جدد — ليست بمنهوكة ولا لبس
لا برد يدنى ولا ازار على — مخزية تتقى ولا دنس
مفترس ماله ولست ترى — فريسة عرضه لمفترس
كأننى قد رأيت زلفته — عند امام بقربه أنسى
تبنى المعالى فى ظله وله — حظ من الملك غير مختلس
فان موسى صلى على روحه الا — رب صلاة كثيرة القدس
صار نبيا وعظم بغيته — فى جذوة للصلاء أو قبس

﴿ وقال يمدح عياش بن لهيعة ﴾

أحيا حشاشة قلب كان مخلوسا — ورم بالصبر عقلا كان مألوسا
سرى رداء الهوى فى حين جدته — واها له منه مسروّا وملبوسا
لو تشهدينى أقاسى الدمع منهمرا — والليل مرتجج الأبواب مطموسا
استنبت القلب من لوعاته شجرا — من الهموم فاجنتها الوساويسا
أهل الفراديس لم اقصد لذكركم — ألا سقى ورعى الله الفراديسا
اذ لا تمطل منها منظرا أنقا — وملعبا بمهى اللذات مأنوسا
قد قلت لما اطلخم الأمر وانبعثت — عشواء تالية غبسا دهاريسا
لى حرمة بك أضحى حق نازلها — وقفا عليك فدتك النفس محبوسا

كم دعوة لى إذا مكروهة نزلت ... واستفحل الخطب يا عياش يا عيسا
لله أفضـــال عياش وشيمته ... تزيده كرما ان ساس أو سيسا
ماشاهد اللبس الا كان متضحا ... ولا أرى الحق الا كان ملموسا
فاضت سحائب من انعامه فطمت ... نعماه بالبوس حتى اجتثت البوسا
يحرس بالبذل عرضا ما يزال من الا ... آفات بالنفحات الغر محروسا
فرع علا فى سماء العز متخذا ... أصلا ثوى فى قرار المجد مغروسا
ليث ترى كل يوم تحت كلكله ... ليثا من الانس جهم الوجه مفروسا
أهيس أليس لجاء الى همم ... تغرق الأسد فى آذيها الليسا
تجرى السعود له فى كل نائبة ... نابت وان كان يوم البأس منحوسا
نافس أهل العلى فاحتاز علقهم ... منهم فأصبح معطى الحق منفوسا
له لواء ندى ما هز عامله ... إلا أراك لواء البخل منكوسا
مقابل فى ذرى الاذواء منصبه ... عيصا فعيصا وقدموسا فقدموسا
الواردين حياض الموت متأقة ... ثباثبا وكراديسا كراديسا
والمانعين حياض المجدان دهمت ... منع الضراغم آجاما وعريسا
نموك قنعاس دهر حين يحزنه ... أمر يشاكه آباء قناعيسا (١)
وقدموا منك ان هم خاطبوا اذربا ... أورادسوا حضرمىّ الفخر رديسا (٢)
أشم أصيد تكوى الصيد عزته ... كياواشوس يعشى الأعين الشوسا
شامت بروقك آمالى بعصر ولو ... اضحت بطوس لما قصرت عن طوسا

﴿ وقال يمدح أحمد بن المعتصم ﴾

ما فى وقوفك ساعة من باس ... تقضى ذمام الاربع الادراس

---

(١) يشاكه : أى يشابه (٢) المرادسة : المراماة

فلعل عينك أن تعين بمائها والدمع منه خاذل ومواسى
لا يسعد المشتاق وسنان الهوى يبس المدامع بارد الأنفاس
إن المنازل ساورتها فرقة أخلت من الآرام كل كناس
من كل ضاحكة الترائب أرهفت ارهاف خوط البانة المياس
بدر أطاعت فيك بادرة النوى خطأ وشمس أولعت بشماس
بكر إذا ابتسمت أراك وميضها نور الايقاح برملة ميعاس
وإذا مشت تركت بقلبك ضعف ما
بحليها من كثرة الوسواس
قالت وقد حم الفراق فكأسه قد خولط الساقى بها والحاسى
لا تنسين تلك العهود فانما سميت إنسانا لأنك ناسى
إن الذى خلق الخلائق قاتها أقواتها لتصرف الأحراس
فالأرض معروف السماء قرى لها وبنو الرجاء لهم بنو العباس
القوم ظل الله أسكن دينه فيهم وهم جبل الملوك الراسى
فى كل جوهرة فرند مشرق وهم الفرند لهؤلاء الناس
هدأت على تأميل أحمد همتى واطاف تقليدى به وقياسى
بالمجتبى والمصطفى والمشترى للحمد والحالى به والكاسى
والحمد برد جمال اختالت به غرر الفعال وليس برد لباس
وكأن بينهما رضاع الثدى من فرط التصافى أو رضاع الكاس
فرع نمى من هاشم فى تربة كان الكفىء لها من الأغراس
لا تهجر الأنواء منبتها ولا قلب الثرى القاسى عليها قاسى
نور العرارة نوره ونسيمه نشر الخزامى فى اخضرار الآس

أبليت هـذا المجـد أبعد غاية فيـه وأكرم شيمة ونحاس

اقدام عمرو فى سماحة حاتم فى حلم أحنف فى ذكاء إياس

لاتنكروا ضربى له من دونه مثلا شرودا فى الندى والباس

فالله قـد ضرب الأقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

إن تحو خصل المجد فى أنف الصبا

يا ابن الخلائف يا أبا العباس

فلرب نار منكم قـد أنتجت بالليل من قبس من الأقباس

ولرب كفل فى الخطوب تركته لصعابها حلسا من الأحلاس

أمددته فى العدم والعدم الجوى بالجود والجود الطبيب الآسى

آنسته بالدهر حـتى أنه ليظنه عرسا من الأعراس

غلب السرور على همومى بالذى أظهرت من برى ومن إيناسى

أمل من الآمال أحكم فتله فـكأنه مرس من الأمراس

عدل المشيب على الشباب ولم يكن

من كبرة لـكنه من ياس

أثر المطالب فى الفؤاد وإنما أثر السنين ووسمها فى الراس

فالآن حين غرست فى كرم الثرى تلك المنى وبنيت فوق أساس

﴿ وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى ﴾

أقشيب ربعهم أراك دريسا وقرى ضيوفك لوعة ورسيسا

فلئن حبست على البلى لقداغتدى دمعى عليك إلى الممات حبيسا

حتى كأن أميم كانوا سكنا بك والعماليق الالى وجديسا

وأرى ربوعك موحشات بعدما قـد كنت مألوف المحل أنيسا

وبلاقعا حتى كأن قطينها ... حلفوا يمينا أحافتك غموسا
أترى الفراق يظن أنى غافل ... عنه وقد لمست يداه لميسا
رود أصابتها النوى فى خرد ... كانت بدور دجنة وشموسا
فكأنما أهدى شقائقه إلى ... وجناتهن ضحى أبو قابوسا
قد أوتيت من كل شىء نعمة ... وددا وحسنا فى الصبا مغموسا
بيض يدرن عيونهن إلى الصبا ... فكأنهن بها يدرن كؤوسا
لولا حداثتها وإنى لا أرى ... عرشا لها لظننتها بلقيسا
ايها دمشق فقد حويت مكارما ... بأبى المغيث وسوددا قدموسا
وأرى الزمان غدا عليك بوجهه ... جذلان بساما وكان عبوسا
قد بوركت تلك الظهور وقدست
تلك البطون بقربه تقديسا
فصنيعة تسدى وخطب يعتلى ... وعظيمة تكفى وجرح يوسى
الآن أمست للنفاق وأصبحت ... عورا عيونا كنا قبلك شوسا
وتركت تلك الأرض قصلا سجسجا
من بعد ما كادت عليك وطيسا
لم يشعروا حتى طلعت عليهم ... بدرا يشق الظلمة الحنديسا
مافى النجوم سوى تعلة باطل ... قدمت وأسس أفكها تأسيسا
إن الملوك هم كوا كبنا التى ... تخفى وتطلع أسعدا ونحوسا
فتى جلوت ظلامها من بعد ما ... مدوا عيونا نحوها ورءوسا
حرب يكون الجيش بعد صبوحها
ويكون فضل غبوقها الكردوسا

غرم امرئ من روحه فيها اذا ذو السلم اغرم مطعما ولبوسا
كم بين قوم انما نفقاتهم مال وقوم ينفقون نفوسا
سار ابن ابراهيم موسى سيرة سكن الزمان لها وكان شموسا
فاقر واسطة الشآم وأنشرت كفاه جودا لم يزل مرموسا
كانت مدينة عسقلان عروسها فغدت بسيرته دمشق عروسا
من بعد ما صارت هنيدة صرمة والبدرة النجلاء صارت كيسا (١)
فكأنهم بالعجل ضلوا حقبة وكأن موسى اذ أتاهم موسى
وستشكر النعم التى صنعت ولا نعمى كنعمى أنقذت من بوسا
ألوى يذل الصعب ان هو ساسه وتلين صعبته اذا ما سيسا
ولذاك كانوا لا يرأس منهم من لم يجرب حزمه مرءوسا
من لم يقد فيطير فى خيشومه رهج الخميس فلن يقود خميسا
اعط الرياسة من يديك فلم تزل من قبل أن تدعى الرئيس رئيسا
ماذا عسيت ومن أمامك حية تقص الاسود ومن ورائك عيسى (٢)
أسدان حلا فى دمشق وأوطنا من حمص امنع بلدة عريسا
تخذا القنا خيسا فان طاغ طغى نقلا الى مغناه ذاك الخيسا
اسق الرعية من بشاشتك التى لو أنها ماء لكان مسوسا (٣)
ان الطلاقة والندى خير لهم من عفة جمست عليك جموسا (٤)
لو أن أسباب العفاف بلا تقى نفعت لقد نفعت اذا ابليسا

(١) الهنيدة اسم للمائة من الابل والصرمة بكسر الصاد ما بين العشرين الى الثلاثين

(٢) الوقص : كسر العنق

(٣) مسوسا : أى عذبا طيبا . (٤) جمست : جمدت

تلك القوافى قد أتينك نزعا ... تتجشم التهجير والتغليسا
من كل شاردة تغادر بعدها ... حظ الرجال من القريض خسيسا
تلهو بعاجل حسنها وتعدها ... علقا لأعجاز الزمان نفيسا
وجديدة المعنى اذا معنى التى ... تشقى بها الاسماع كان لبيسا
من دوحة الكلم التى لم ينفكك ... وقفا عليك رصينها محبوسا
كالنجم ان سافرت كان موازيا ... واذا حططت الرحل كان جليسا
انا بعثنا الشعر نحوك مفردا ... فاذا أذنت لنا بعثنا العيسا

﴿ وقال يمدح الحسن بن رجاء ويطلب فرسا ﴾

جرت له أسماء حبل الشموس ... والهجر والوصل نعيم وبوس
ولم تجد بالرى اروى ولم ... تلمس فؤادا تيمته لميس
كواكب الدنيا السعود التى ... بدلها دلت عليها النحوس
أبا على أنت وادى الندى ... وأنت مغنى المكرمات الأنيس
البيت حيث النجم والكف حيـ ... ـث الغيث فى الأزمة والدار خيس
يا ابن رجاء أفدتنى رتبة ... ركوبها منى خيم وسوس
فامدد عنانى بوأى ضلعه ... تثبت والعذرة منه تنوس (١)
أقاتل الهم بايجافه ... فان حرب الهم حرب ضروس
اذا المذاكى خطبت نقعه ... فخطها منه اللفاء الخسيس (٢)
موضح ليس بذى رجلة ... أشأم والأرجل منها بسوس
فكل لون فليكن ماخلا الـ ... أشهب فالشهبة لون لبيس
ومضمر لم يضمر كشحه ... فالضمر المفرط فيها دسيس

(١) وأى وزان فتى السريع الشديد من الدواب (٢) اللفاء التراب

ان زار ميدانا مضى سابقا ... أو ناديا قام اليه الجلوس
ترى رزان القوم قد اسمجت ... أعينهم من حسنه وهى شوس
كأنما لاح لهم بارق ... فى المحل أو زفت اليهم عروس
سام إذا استعرضته زانه ... أعلى رطيب وقرار يبيس
وان غدا يرتجل المشى قال ... موكب فى احسانه والخميس
كأنما خامره أولق ... أوغازلت هامته الخندريس
عوذه الحاسد بخلا به ... ورفرفت خوفا عليه النفوس
ومثله ذو العنق السبط قد ... أمطيته والكفل المرمريس
غادرته وهو على سودد ... وقف وفى سبل المعالى حبيس
وحائن أخرق داويته ... رداعة داهية درديس (١)
أخمدتها والدهر فى خطبه ... كأنما أضرم فيه الوطيس
حتى انثنى العسر الى يسره ... وانحت عن خديه ذاك العبوس
لا طالبوا جدواك منهم ولا ... عافيك ملقى لليالى فريس
فاشدد على الحمد يدا انه ... إذا استخس العلق علق نفيس
واغد على موشيه انه ... برد لعمرى يصطفيه الرئيس

﴿ لا مديح له على قافية الشين والصاد ﴾

﴿ قافية الضاد ﴾

﴿ قال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى ويهجو رجلا فاخره فى المجلس ﴾

أقرم بكر تباهى أيها الحفض ... ونجمها أيهذا الهالك الحرض (٢)

---

(١) الحائن : الاحمق

(٢) الحفض : الجمل الضعيف

تنحى على صخرة صماء تحسبها　　عضواً خلوت به تبرى وتنتحض
فى شامتين هو الشرى الجنىّ لهم
والصاب والشرق المسموم والجرض (١)
مخامرى حسد ماض غيرهم　　كأنما هو فى أبدانهم مرض
لا يهنىء العصبة المحمر أعينها　　بثغر أرّان هذا الحادث العرض
أضحى الشجى مستطيلا فى حلوقهم　　من بعد ماجاذبوه وهو معترض
سهم الخليفة فى الهيجا إذا استعرت
بالبيض والتفت الأحقاب والعرض
بذلك السهم ذى النصلين قد حفزا　　بريش نسرين يرمى ذلك الغرض
خل من الله أضحى أمس منبسطا　　به على الثغر فهو اليوم منقبض
لخالد عوض فى كل ناحية　　منه وليس له من خالد عوض
لم تنتقض عروة منه ولا سبب　　لكن أمر بنى الآمال ينتقض

﴿ وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى ﴾

وثناياك انها إغريض (٢)　　ولآل توم وبرق وميض
وأقاح منوّر فى بطاح　　هزه فى الصباح روض أريض
وارتكاض الكرى بعينيك فى النو　　م فنونا ومالعينى غموض
لتكأدنى (٣) غمار من الاحـ　　ـداث لم أدر أيهن أخوض
أثارتنى الأيام بالنظر الشزر　　وكانت وطرفها لى غضيض

---

(١) الجرض الغصص
(٢) الاغريض الطلع
(٣) تكأدنى الامر شق على .

كيف يمسى برأس علياء مضحى — وجناح السموّ منه مهيض
همة تنطح النجوم وجدّ — آلف للحضيض فهو حضيض
كم فتى ذل للزمان وقد — ألقى مقاليده إليه القبيض (١)
لوذعىّ يهلل المشر فى الا — مضب عنه والزاعبى النحيض
وبساط كأنما الآل فيه — وعليه سحق الملاء الرحيض (٢)
يصبح الداعرى ذو الميعة — المرجم فيه كأنه مأبوض (٣)
قد فضضنا من بيده خاتم الخو — ف وما كل خاتم مفضوض
بالمهارى يجلن فيه وقد — جالت على مسنماتهن الغروض
جازعات سود المرورات تهدى — ها وجوه لمكرماتك بيض
سعهم حت ركبهن أمان — فيك تترى حت القداح المفيض
فاشمعلوا يلجلجون دؤوبا — مضضا للكلال فيها أنيض
لن يهز التصريح المجد والسؤ — دد من لم يهزه التعريض
كن ما آبا أبا المغيث فما — زلت ما آبا يأوى إليك الجريض
كل يوم نوع يقفيه نوع — وعروض يتلوه فيك عروض
وقواف قد ضج من طول ما — استعمل فيها المرفوع والمخفوض
المديح الجزيل والشكر والصد — ق ومر العتاب والتحريض
وحياة القريض أحياؤك الجو — د فإن مات الجود مات القريض
كن طويل الندى عريضا فقد سار — ثنائى فيك الطويل العريض

---

١) القبيض السريع النفاذ أى ذل بعد هذه الحالة

٢) البساط ما اتسع من الأرض والسحق الخلق والرحيض المغسول الأبيض (٣) الداعرى جمل منسوب إلى داعر والميعة النشاط والمرجم كمنبر سريع والمأبوض المقيد بالاباض وهو العقال

انما صارت البحار بحورا انها كلما استفيضت تفيض
يامحب الاحسان فى زمن أصـ بح فيه الاحسان وهو بغيض
قل لعلا بن عشرة ماله منـ ـها بشىء سوى نداك نهوض
لاتكن لى وان تكون كقوم عودهم حين يعجمون رضيض
عندهم محضر من البشر مبـ ـسوط لعاف ونائل مقبوض
وأقل الأشياء محصول نفع صحة القول والفعال مريض

﴿ وقال يمدح دينار بن عبد الله ﴾

مهاة النقا لولا الشوى والمآبض
وان محض الاعراض لى منك ماحض (١)
رعت طرفها فى هامة قد تنكرت وصوّح منها نبتها وهو بارض (٢)
فصدّت وعاضته أسى وصبابة وما عائض منها وان جل عائض
فاصقل السيف اليمانى لمشهد كما صقلت بالامس تلك العوارض
ولا كشف الليل النهار وقد بدا كما كشفت تلك الشئون الغوامض
ولا عملت خرقاء أوهت شعيبها كما عملت تلك الدموع الفوائض
وأخرى لحتنى حين لم أمنع النوى قيادى ولم ينقض زماعى ناقض
أرادت بأن يحوى الغنى وهو وادع وهل يفرس الليث الطلى وهو رابض
هى الحرة الوجناء وابن ملمة وجاش على مايحدث الدهر خافض
إذا ما رأته العيس ظلت كأنما عليها من الورد اليمانى نافض

---

(١) مهاة النقا أى أنت هى لولا دقة الاطراف

(٢) رعت طرفها أى نظرت إلى هامة علاها الشيب

اليك سرى بالمدح قوم كأنهم
على الميس حيات اللصاب النضائض(١)

معيدين ورد الحوض قد هدّم البلى ... نصائبه وامحى منه المرا كض
تشيم بروقا من نداك كأنها ... وقد لاح أولاها عروق نوابض
فما زلن يستشرين حتى كأنها ... على أفق الدنيا سيوف روامض
فلم تنصرم إلا وفى كل وهدة ... ونشز لها واد من العرف فائض
أخا الحرب كم ألقحتها وهى حائل ... وأخرتها عن وقتها وهى ماخض
إذا عرض رعديد تدنس فى الوغى ... فسيفك فى الهيجا لعرضك راحض
إذا كانت الأنفاس جمرا لدى الوغى ... وضاقت ثياب القوم وهى فضافض
بحيث القلوب الساكنات خوافق ... وماء الوجوه الاريحيات غائض
فأنت الذى تستنطق الحرب بأسه ... إذا جاض عن حد الأسنة جائض
إذا قبض النقع العيون سماله ... همام على جمر الحفيظة قابض
فقد علم القرن المناوىء أنه ... سيغرق فى البحر الذى أنت خائض
وقد علم الحزم الذى أنت ربه ... بأن لا يعى العظم الذى أنت هائض
كما علم المستشعرون بأنهم ... بطاء عن الشعر الذى أنا فارض
كأنى دينار ينادى ألا فتى ... يبارز إذ ناديت من ذا يقارض
فلا تنكروا ذل القوافى فقد رأى ... محرمها انى له الدهر رائض

﴿ وقال يمدح أحمد بن أبى دؤاد ﴾

أهلوك أمسوا شاخصا ومقوضا ... ومزمما يصف النوى ومغرضا
ان يدج ليلك أنهم أموا اللوى ... فبما أضاءهم على ذات الأضا

---

(١) الميس خشب واللصب شق فى الجبل والنضناض الذى يحرك لسانه

بدلت من برق الثغور وبردها — برقا إذا ظمىء الأحبة أومضا
لو كان أبغض قلبه فيما مضى — أحد لكنت إذا لقلبي مبغضا
قل الغضا لا شك فى أوطانه — مما حشدت إليه من جمر الغضا
ما نصف الزمن الذى بعث الهوى — فقضى علىّ بلوعة ثم انقضى
عندى من الأيام مالو أنه — أضحى بشارب مرقد ماغمضا
ماعوّض الصبر امرؤ إلا رأى — ما باته دون الذى قد عوضا
لا تطلبن الرزق بعد شماسة — فترومه سبعا إذا ما غيضا
يا أحمد بن أبى دؤاد دعوة — دلت بشكرك لى وكانت ريضا
لما انتضيتك للخطوب كفيتها — والسيف لا يكفيك حتى ينتضا
ما زلت أرقب تحت أفياء المنى — يوما بوجه مثل وجهك أبيضا
كم محضر لك مرتضى لم تدخر — محموده عند الامام المرتضى
لولاك عز لقاؤه فيما بقى — أضعاف ما قد عزنى فيما مضى
قد كان صوّح نبت كل قرارة — حتى تروّح فى ثراك وروّضا
أوردتنى العدّ الخسيف وقد أرى
أتبرض الثمد البكى تبرضا(١)
أما القريض فقد خدبت بضبعه — خدب الرشاء مصرحا ومعرضا
أحببته إذ كان فيك محببا — وازددت حبا حين صار مبغضا
أحببته وخلت إنى لا أرى — شيئا يعود إلى الحياة وقد قضى
وحملت عبء الدهر معتمدا على — قدم وقاك أمينها أن تدحضا

(١) العدّ المال الثابت والخسيف البئر والثمد الماء القليل والبكى البئر القليلة الماء وتبرض الشيء أخذه قليلا قليلا

حملا لو ان متالعا حمل اسمه ... لا جسمه لم يستطع أن ينهضا
قدكانت الحال اشتكت فأسوتها ... أسوا أبى امراره أن ينقضا
ماعذرها أن لا تفيق ولم تزل ... لمريضها بالمكرمات ممرضا
كن كيف شئت فان فيك خلائقا ... أضحى إليك بها الرجاء مفوضا
المجد لا يرضى بأن ترضى بأن ... يرضى امرؤ يرجوك إلا بالرضا

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

بدلت عبرة من الايماض ... يوم شدوا الرحال بالأغراض (١)
أعرضت برهة فلما أحست ... بالنوى أعرضت عن الاعراض
غصبتها دموعها عزمات ... غصبتنى تصبرى واغماضى
نظرت فالتفت منها إلى أح ... لى سواد رأيته فى بياض
ويوم ولت مريضة الطرف واللح ... ظ وليست جفونها بمراض
إن خيرا مما رأيت من الصف ... ح عن النائبات والاغماض
غربة تقتدى بغربة قيس بـ ... ن زهير والحارث بن مضاض
غرضى نكبتين ما فتلا را ... يا فخافا عليه نكث انتقاض
من أبن البيوت أصبح فى ثو ... ب من العيش ليس بالفضفاض
والفتى من تعرقته الليالى ... فى الفيافى كالحية النضناض
صلتان (٢) أعداؤه حيث كانوا ... فى حديث من عزمه مستفاض
كل يوم له بصرف الليالى ... فتكة مثل فتكة البراض

---

(١) الأغراض أداة الرحل
(٢) الصلتان النشيط الحديد الفؤاد

وإلى أحمد نقضت عرى العجـ ز بوخـد السواهم الأنقاض
فكأنى لما حططت إليه الـ رحل أطلقت حاجتى من اباض
حل فى البيت من أياد إذا عد ت وفى المنصب الطوال العراض
معشر أصبحوا حصون المعالى ودروع الأحساب والأعراض
بك عاد النضال دون المساعى واهتدين النبال للأغراض
وغدت أسهم القبائل إيقا ظا وكانت قد نومت فى الوفاض
عادت المكرمات بذلا وكانت أدخلت بينها بنات المخاض
كم ظلام عن العلى قد تجلى بك والمكرمات عنك رواض
أى ذى سودد يناويك فيه ظالما والندى به لك قاض
كم معان وشيتها فيك بالمد ح فأضحت ضرائر للرياض
بقواف هى البواقى على الدهـ ر ولكن أثمانهن مواض
ما أبالى بعد انبساطك بالمعـ روف من كان منهم ذا انقباض
ماشددت الأكراب فى عقد الأو ذام حتى أردت ملء الحياض
أنت أرمى من أن تصد عن الرمـ ى إذا ماجددت فى الأنباض
وإذا المجد كان عونى على المر ء تقاضيته بترك التقاضى

﴿ وقال يمدح أحمد بن المعتصم ويعوده من مرضه ﴾

أقلق جفن العينين عن غمضه وشد هذا الحشى على مضضه
شجى بما عن للامير أبى الـ عباس أمسى نصبا لمعترضه
لواسع الباع رحبه واجب الحـ ق على العالمين مفترضه
من الألى نستجير من شرق الدهـ ر بهم إن ألم أوجرضه
صاغهم ذو الجلال من جوهر المجـ د وصاغ الأنام من عرضه

إذا رموا عروة اليك فقد أتيت حوض الحياة من فرضه
صحته صحة الرجاء لنا في حين ملتاثه ومنتقضه
فان يجد علة نعم بها حتى كأنا نعاد من مرضه

﴿ قافية العين ﴾

﴿ ولا مديح له على قافية الطاء والظاء ﴾

﴿ قال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف ﴾

أما انه لولا الخليط المودّع وربع خلا منه مصيف ومربع
لردّت على أعقابها أريحية من الشوق واديها من الدمع مترع
لحقنا بأخراهم وقد حوّم الهوى قلوبا عهدنا طيرها وهى وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضاضوءها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب الظلام المجزع
فوالله ما أدرى أأحلام نائم ألمت بنا أم كان فى الركب يوشع
وعهدى بها تحيي الهوى وتميته وتشعب اعشار الفؤاد وتصدع
وأقرع بالعتبى حميا عتابها وقد تستفيد الراح حين تشعشع
وتقفو لى الجدوى بجدوى وانما يروقك بيت الشعر حين يصرع
ألم تر أرآم الظباء كأنما رأت بى سيد الرمل والصبح أدرع
لئن جزع الوحشى منها لرؤيتى لانسيها من شيب رأسى أجزع
غدا الهم مختطا بفودىّ خطة طريق الردى منها إلى النفس مهيع
هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى وذو الالف يقلى والجديد يرقع
له منظر فى العين أبيض ناصع ولـكنه فى القلب أسود أسفع
ونحن نرجيه على الـكره والرضا وأنف الفتى من وجهه وهو أجدع

قد ساسنا هـذا الزمان سياسة　　سدى لم يسسها قبل عبد مجدع
تروح علينا كل يوم وتغتدى　　خطوب كأن الدهر منهن يصرع
حلت نطف منها النكس وذو الحجا　　يداف له سم من العيش منقع
لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف
وذو النقص فى الدنيا بذى الفضل مولع
أخذت بحبل منـه لما لويته　　على مرر الأيام ظلت تقطع
هو السبل ان واجهته انقدت طوعه　　وتقتاده من جانبيه فيتبع
ولم أر نفعا عند من ليس ضائرا　　ولم أر ضرا عند من ليس ينفع
يقول فيسمع ثم يمضى فيسرع　　ويضرب فى ذات الاله فيوجع
تمر له من نفسه بعض نفسه　　وسائرها للحمد والأجر أجمع
رأى البخل من كل فظيعا فعافه　　على انه منـه أمر وأفظع
وكل كسوف فى الدرارى شنعة　　ولـكنه فى الشمس والبدر اشنع
معاد الورى بعد الممات وسيبه　　معاد لنا قبـل الممات ومرجع
له تالد قد وقر الجود هامه　　فقرت وكانت لا تزال تروع
إذا كانت النعمى سلوبا من امرىء　　غدت من خليجى كفه وهى متبع
وان عثرت سود الليالى و بيضها　　بوحدته ألفيتها وهى مجمع
وان خفرت أموال قوم اكفهم　　من النيل والجدوى فكفاه مقطع
ويوم يظل العز يحفظ وسطه　　بسمر العوالى والنفوس تضيع
مصيف من الهيجا ومن جاحم الوغى　　ولـكنه من وابل الدم مربع
عبوس كسا ابطاله كل قونس (١)　　ترى الموت فيه وهو أقرع أنزع

---

(١) القونس : بيضة الحديد

وأسمر محمر الأعالى يؤمه   سنان بحبات القلوب ممتع
من اللاء يشرين النجيع من الكلى   غريضا ويروى غيرهن فينقع
شققت الى جباره حومة الوغى   وقنعته بالسيف وهو مقنع
لدى سندبايا لا تهاب وارشق   وموقان والسمر اللدان تزعزع
وأبرشتويم والبيات وملتقى   سنابكها والخيل تردى وتمزع
غدت ظلما حسرى وغادر جدها   جدودا أناس وهى حسرى وظلع
هو الصنع ان يعجل فنفع وان يرث   فللريث فى بعض المواطن أسرع
أظلتك آمالى وفى البطش قوة   وفى السهم تسديد وفى القوس منزع
وان الغنى لى لو لحظت مطالبى   من الشعر إلا فى مديحك اطوع
وانك ان أهزلت فى المحل لم تضع   ولم ترع ان اهزلت والروض ممرع
رأيت رجائى فيك وحدك همة   ولكنه فى سائر الناس مطمع
وكم عاثر منا أخذت بضبعه   فأضحى له فى قلة المجد مطلع
فصار اسمه فى النائبات مدافعا   وكان اسمه من قبل وهو مدفع
وما السيف إلا زبرة لو تركته   على الحالة الأولى لما كان يقطع
فدونكها لولا ليان نسيبها   لظلت صلاب الصخر منها تصدع
لها أخوات قبلها قد سمعتها   وان لم ترغ بى مدتى فستسمع

وقال يمدح مهدى بن أصرم

خذى عبرات عينك عن زماعى   وصونى ما أذلت من القناع (١)
اقلى قد أضاق بكاك ذرعى   وما ضاقت بنازلة ذراعى

---

(١) الزماع : الاعتزام كانت نساء العرب اذا أيقن بالفراق كشفن رءوسهن وأبدين محاسنهن وبكين ليدعون بذلك إلى ترك الرحيل

ا آلفة النحيب كم افتراق ألم فكان داعيـــة اجتماع
وليست فرحة الأوبات إلا لموقوف على ترح الوداع
توجع أن رأت جسمى نحيلا كأنّ المجد يدرك بالصراع
فتى النكبات من يأوى إذا ما أطفن به الى خلق وساع
يثير عجاجة فى كل ثغر يهيم به عـدى بن الرقاع
أبنّ مع السباع الغيل حتى لخالتـه السباع من السباع
فلت الحزم ان حاولت يوما بأن تسطيع غـير المستطاع
فلم ترحل كناجية المهارى ولم تركب همومك كالزماع
بمهدىّ بن أصرم عاد عودى الى ايراقه وامتـد باعى
أطال يدى على الأيام حـتى جزيت قروضها صاعا بصاع
إذا أكدت سوام الشعر اضحت عطاياه وهن لها مراع
رياض لا يشذ العرف عنها ولا تخـلو من الهمم الرتاع
سعى فاستنزل الشرف اقتسارا ولولا السعى لم تكن المساعى
أمهـديا لحيت على نداه لقد حكت الملام لغـير واع
أردت بحيث لا تعصى المعالى بأن يعصى الندى و بأن تطاعى
عميد الغوث ان نوب الليالى سطت وقريعها عند القراع
كثيرا ما تشوقه العوالى فهمته إلى العلق المتاع (١)
كأن به غـداة الروع وردا وقد وصفت له نفس الشجاع
لحسن الموت والمهجات تجرى أحب اليه من حسن الدفاع
ونغمة معتف يرجوه أحلى على أذنيه من نغم السماع

---

(١) العلق المتاع : أى الدم المراق

جملت الجود لألاء المساعى ۝ وهل شمس تكون بلا شعاع
وما فى الأرض أعصى لامتناع ۝ يسوق الذم من جود مطاع
ولم يحفظ مضاع المجد شىء ۝ من الأشياء كالمال المضاع
رعاك الله للمعروف انى ۝ أراك لسرح مالك غير راع
فما فى الأرض من شرف يفاع ۝ سبقت به ولا خلق يفاع
لعزمك مثل عزم السيل شدت ۝ قواه بالمذانب والتلاع
ورأيك مثل رأى السيف صحت ۝ سبورة حده عند المصاع (١)
فلو صوّرت نفسك لم تزدها ۝ على ما فيك من كرم الطباع

﴿ وقال يمدح محمد بن الهيثم ويذكر خلعة خلعها عليه ﴾

قد كسانا من كسوة الصيف خرق ۝ مكتس من مكارم ومساع
حلة سابرية ورداء ۝ كسحا القيض أو رداء الشجاع
كالسراب الرقراق فى النعت إلا ۝ أنه ليس مثله فى الخداع
قصبيا تسترجف الريح متنيـ ۝ ـه بأمر من الهبوب مطاع
رجفانا كأنه الدهر منه ۝ كبد الضب أو حشى المرتاع
يطرد اليوم ذا الهجير ولو شبـ ۝ ـه فى حره بيوم الوداع
لازما ما يليه تحسبه جز ۝ أمن المتنتين والاضلاع
خلعة من أغر أروع رحب الصد ۝ ررحب الفؤادرحب الذراع
سوف أكسوك ما يعفى عليها ۝ من ثناء كالبرد برد الصناع
حسن هاتيك فى العيون وهذا ۝ حسنه فى القلوب والاسماع

---

(١) المصاع : أى المجالدة

﴿ وقال يمدح الحسن بن وهب وأنفذ إليه خلعة وهو بالموصل ﴾

أبو عليّ وسميّ منتجعه ... فاحلل بأعلى واديه أو جرعه
واغد قريب الخيال والشخص من ... منظـــره تارة ومستمعه
وحاسد لا يفيق قلت له ... من صاب قول يردى ومن سلعه
لاتجزرن عرضك الأساود واسـ ... تخف بأنف باد لمجتدعه
لا تأمنن اخدعاك بادرة ... من قدعه ان أمنت من قذعه
اياك والفيل أن تطيف به ... انى أخشى عليك من سبعه
ترى الهمام المحجوب حاشية ... له ونلق المتبوع من تبعـه
ينزل فى الكاهل المنيف من الـ ... أمر وهم تحت ذاك فى زمعـه
يا رب يوم تلوح غرته ... ساطع صبح المعروف منصدعه
قد ذاب لى فى يديك ذوب السنـ ... ـام الجعد حكمت الرضف فى قمعه(١)
ولم تغير وجهى عن الصبغة الـ ... أولى بمسفوع اللون ملتمعه
لا بل هنىء الندى هنىء السدى ... لم يتلوث راجيـك فى طمعه
وقد أتانى الرسول بالملبس الفخـ ... ـم لصيف امرىء ومرتبعه
من شنع الخلعة الغريبة أن ... الجد مجد الرياش فى شنعه
لو أنها جلت أويسا لقد ... أسرعت الـكبرياء فى ورعه
رائق خز يلتذ ملمسه ... سكب تدين الصبا لمدرعه
ومر وشى كأنّ شعرى أحـ ... ياه نسيب العيون من بدعه
كأن نبت النعمان والدم من ... حمرته آخـذ ومن لمعـه
والنور نور العرار أجرى فى ... تسهيمه المجتلى على ينعه

---

(١) القمع : أعلا السنام . والرضف : حجارة تحمى ويشتوى عليها

مافى ريام ولا قراه ولا زبيده مثله ولا رمعه
لايتخطاه الطرف من أحد ينصف الأصلى على صنعه
تركتنى سامى الجفون على ازلم دهر بحسنها جذعه (١)
معاود الكبر والسمو على أعياده باذخا وفى جمعه
وغائظ فى نداك قلت له ورب قول قومت من ظلعه
نعت سيفا أغفات قائمه وظبي قف سهوت عن تلعه
أنت أخونا وسيد ملك نخلع مانستزيد من خلعه
فالبس به مثلها لمثلك من فضفاض ثوب القريض متسعه
صعب القوافى إلا لفارسه أبى نسج العروض ممتنعه
ساحر نظم سحر البياض من الألوان سابيه خبه خدعه
كسوة ود أصبحت دون الورى نجمته لاتقول من نجعه
سبقت حتى اقتطعت قبلهم ماشئت من عمه ومن قطعه
والشعر فرج ليست خصيصته طول الليالى إلا لمفترعه

﴿وقال يمدح نوح بن عمرو السكندى ويستعطفه لأخيه﴾
﴿حوى بن عمرو وكان مملقا ويسأله أن يستجلبه ويبره﴾

ها ان هذا موقف الجازع أقوى وسور الزمن الفاجع
دار سقاها بعد سكانها صرف النوى من سمه الناقع
فلا تلومن ذا هوى انها ليست ببدع حنة النازع
اوقبل ما كان تزورانها إذا لبش الربع بالرابع
فاعتبرا واستعبرا ساعة فالدمع قرن للجوى الرادع

---

(١) الازلم الجذع الدهر وسمى جذعا لأنه أبدا حديد مبيد لكل شيء

أخلت رباها كل سيفانة — تخلع قلب الملك الخالع
يصبح فى الحب لها ضارعا — من ليس عند السيف بالضارع
بكر إذا جردت فى حسنها — فكرك دلتك على الصانع
نوح صفا مذ عهد نوح له — شرب العلى فى الحسب البارع
مطرد الآباء فى نسبة — كالصبح فى اشراقه الساطع
مناسب تحسب من ضوئها — منازلا للقمر الطالع
كالدلو والحوت واشراطه — والبطن والنجم إلى البالع
نوح بن عمرو بن حوى بن عمـ — ـرو بن حوى بن الفتى مانع
فى سكسكىّ المجد كنديه — وأددىّ السودد الناصع
للجدب فى أمواله مرتع — ومقنع فى الخصب للقانع (١)
قد أشرقت فى كفه منهم — ناصية تنأى عن السافع
كم فارس منهم إذا استصرخوا — مثل سنان الصعدة اللامع
يكره صدر الرمح أو ينثنى — وقد تروّى من دم مائع (٢)
بطعنة خرقاء قد ضيعت — حزامة المستلئم (٣) الدارع
تنفذ فى الآجال أحكامه — أمر مطاع الأمر فى طائع
يكشف بالحملة يوم الوغى — عن فرجة فى الصف كالشارع
ان حويا حاجتى فاقضها — ورد جاش المشفق الجازع
فتى يمان كاليمانى الذى — يعرم حداه على الوازع

(١) القانع السائل
(٢) المائع السائل
(٣) المستلئم لابس اللامة وهي الدرع

في حلبة النابي وفي جفنه ... وفي مضاء الصارم القاطع
تجاوز الخفض وافياءه ... إلى السرى والسفر الشاسع
أدل بالقفر وأهواله ... من الدعيميص ومن رافع
يعلم أن السبق في حلبة ... يأبى جمام الفرس الرائع
والطائر الطائر في شأنه ... يلوى بحظ الطائر الواقع
أخفق واستقدم في همة ... وغادر الرتعة للراتع
ترمى العلى منه بمستيقظ ... لا فاتر اللحظ ولا خاشع
وإنما الفتك لذي لؤمة ... شبعان أو ذي كرم جائع
فانشر له أحدوثة غضة ... تصغى إليها أذن السامع
إن ترفع اليوم له السجف ير ... فمك غدا بالمشهد الشائع
فرب مشفوع له لم يرم ... حتى غدا يشفع للشافع
إن أنت لم تنهض به صاعدا ... في مستراد الزاهر اليانع
حتى يرى معتدلا أمره ... بعد التقاء الأمل الطالع
أكدى الذي يعتده عدة ... وضاع من يرجوه للضائع

﴿ قافية الفاء ﴾

﴿ قال يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلى ﴾

أما الرسوم فقد أذكرن ما سلفا ... فلا تكفن عن شأنيك أو يكفا
لا عذر للصب أن يقنى السلو ولا ... للدمع بعد مضي الحي أن يقفا
حتى يظل بماء سافح ودم ... في الربع يحسب من عينيه قد رعفا
وفي الخدور مهى لو أنها شعرت ... به طفت فرحا أو ألبست أسفا

لآلىء كالنجوم الزهر قد لبست
أبشارها صدف الاحصان لا الصدفا
من كل خود دعاها الحسن فابتكرت بكرا ولكن غدا هجرانها نصفا
لا أظلم النأى قد كانت خلائقها
من قبل وشك النوى عندى نوى قذفا
غيداء جاد ولىّ الحسن سنتها فصاغها بيديه روضة أنفا
مصقولة سترت عنا ترائبها قلبا بريا يناغى ناظرا نطفا(١)
يضحى العذول على تأنيبه كلفا بعذر من كان مشغوفا بها كلفا
ودّع فؤادك توديع الفراق فما أراه من سفر التوديع منصرفا
يجاهد الشوق طورا ثم ترجعه مجاهدات القوافى فى أبى دلفا
بجوده انصاعت الأيام لابسة شرخ الشباب وكانت حلة شرفا
حتى لو ان الليالى صوّرت لغدت أفعاله الغر فى آذانها شنفا
إذا علا طود مجد ظل فى تعب أو يعتلى من سواه قلة شعفا
فلو تكلم خلق لا لسان له لقد دعته الليالى ملة طرفا
جم التواضع والدنيا لسودده تكاد تهتز فى أطرافه سلفا
قصد الخلائق إلا فى ندى ووغى كلاهما سنة ما لم يكن صرفا
تدعى عطاياه وفرا وهى إن شهرت كانت فخارا لمن يعفوه مؤتنفا
ما زلت منتظرا أعجوبة عننا حتى رأيت سؤالا يجتنى شرفا
يقول قول الذى ليس الوفاء له عزما وينجز انجاز الذى حلفا

---

(١) النطف الذى لا يأنف من شيء أى طرفها يدعو إلى الهوى الدنى والرفيع وقلبها لا يألف أحدا

رأى الحسام شقيق الخلف فاتفقا … فى ناظريه وإن كانا قد اختلفا
كلاهما رايح غاد يدل على … معروفه وعلى حوبائه ائتلفا
ولو يقال أقر حد السيف شرهما … ما شام حديه حتى يقتل الخلفا
إن الخليفة والافشين قد علما … من اشتفى لهما من بابك وشفا
فى يوم ارشق والهيجاء قد رشقت … من المنية رشقا ووابلا قصفا
فكان شخصك فى أغفالها علما … وكان رأيك فى ظلمائها سدفا
نصبته دلفيا من كنانته … فأصبحت فوزة العقبى له هدفا
به بسطت الخطا فاسحنفرت رتكا … إلى الجلاد وكانت قبله قطفا
خطوا ترى الصارم الهندى منتصرا … فيه من المارن الخطى منتصفا
ذعرت جمع الهدى فانقض منصلتا … وكان فى حلقات الرعب قد رسفا
ومر بابك مر الريح منجذبا … محلوليا دمه المعسول لو رشفا
حيران يحسب سجف النقع من دهش … طودا يحاذر أن ينقض أو جرفا
ظل القنا يستقى من صفه مهجا … إما ثمادا وإما ثرة خسفا
من مشرق دمه فى وجهه بطل … أو واهل دمه للرعب قد نزفا
فذاك قد سقيت منه القنا جرعا … وذاك قد سقيت منه القنا نطفا
مثقفات سلبن الروم زرقتها … والعرب سمرتها والعاشق القضفا
ما إن رأيت سواما قبلها هملا … ترعى فيهدى إليها رعيها عجفا
ورب يوم كأيام تركت به … متن القناة ومتن القرن متصفا
أزرت ابرشتويما والقنا قصد … غيابة الموت والمقورة الشنفا
لما رأوك وإياها ململمة … يظل منها جبين الشمس منكسفا

ولوا واغشيتهم شمـا غطارفة لغمرت الموت كشافين لا كشفا
قد نبذوا الجحف المحبوك من ذؤد وصيروا هامهم بل سيرت جحفا
أغشيت بارقة الاغماد أرؤسهم ضربا طلخفا ينسى الجانف الجنفا
برق إذا برق غيث بات مختطفا للطرف أصبح للهامات مختطفا
بالبيض قد أيقنت أن الحمام إذا هجيره حرضته ساعـــة أنفا
كتبت أوجههم مشقا ونمنمة ضربا وطعنا يقات الهام والصلفا
كتابة لاتنى مقروءة أبدا وماخططت بها لاما ولا ألفـا
فان ألظوا بانـكار فقد تركت وجوههم بالذى أوليتهم صحفا
وغيضة الموت أعنى البذ قدت لها عرمرما لحزون الأرض معتسفا
كانت هى الوسط الممنوع فاستلبت ماحولها الخيل حتى أصبحت طرفا
فظل بالظفر الأفشين مرتديا وبات بابكها بالذل ملتحفا
أعطى بكلتا يديه حين قيل له هـذا أبو دلف المجلى قد دلفا
تركت أجفانه مغموضة أبدا ذلا تمكن من عينيه لا وطفا
يارب مكرمـة تخفى إذا نزلت قد عرّفت فى ذراك البر واللطفا
لولم تفتّ مسنّ المجد مذ زمن بالجود والبأس كان المجد قد خرفا
نامت همومى عنى حين قلت لها هذا أبو دلف حسبى به وكفا

﴿ وقال يعتذر إلى ابراهيم والفضل كاتبى عبد الله بن ﴾
﴿ طاهر من تأخره عنهما بالمطر وكانا طائبين ويمدحهما ﴾

قولا لابراهيم والفضل الذى سكنت مودته جنوب شغافى
منع الزيارة والوصال سحائب شم الغوارب جابة الاكتاف
ظلمت بنى الحاج الملم وانصفت عرض البسيطة أيما انصاف

فأتت بمنفعة الرياض وضرها … أهل المنـازل ألسن الوصاف
وعلمت ما يلقى المرور إذا همت … من ممـطر ظفر وطين خفاف
بجفوتـكم وعلمت فى أمثالها … إن الوصول هو القطوع الجافى
لما استقلت ثرة أخلافها … مملوءة الأرجاء والأكناف
شهدت لها الانواء أجمع أنها … من مزنة لـكريمة الأطراف
ما ينقضى منها النتاج ببلدة … حتى تسر له لقاح كشاف
كم أهدت الخضراء من أحمالها … للأرض من تحف ومن ألطاف
فكأننى بالروض قد أجلى لها … عن حلة من وشيه أفواف
عن ثامر ضاف ونبت قرارة … واف ونور كالمراجل خاف
وكأننى بالظاعنين وطية … يبكى لهـا الألاف للألاف
وكأننى بالشدقمية وسطه … خضر اللهى والوظف والاخفاف
ان الشتاء على شتامة وجهه … لهو المفيد طـلاقة المصطاف
وكأنما آثارها من مزنة … بالميث والوهدات والأخياف
آثار أيدى آل مصعب التى … بسطت بلا منّ ولا إخلاف
حتم عليك إذا حللت مكانهم … أن لا تراه عافيا من عاف
وكأنهم من برهم وحفائهم … بالمجتدى الأضياف للأضياف

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف و يعرض بوال ولى الثغر بعده فهزم﴾

أطـلالهم سلبت دماها الهيفا … واستبدلت وحشا بهن عكوفا
يامنزلا أعطى الحوادث حكمها … لا مطل فى عدة ولا تسويفا
أرمى بعرصتك الندى وتنفست … نفسا بعقوتك الرياح ضعيفا

شعف الغمام بعرصتيك فربما　　روت ربابك الهائم المشعوفا
لئن ثوى بك ملقيا اجرامه　　ضيف الخطوب لقد أصاب مضيفا
وهى الفجائع لم تزل نكباتها　　يألفن ربع المنزل المألوفا
خلفت بمقوتك السنون وطالما　　كانت بنات الدهر عنك خلوفا
أيام لا تسطو بأهلك نكبة　　إلا تراجع صرفها مصروفا
وإذا رمتك الحادثات بلحظة　　ردت ظباؤك طرفها مطروفا
من كل مطعمة الهوى جعلت لها　　منا مودات القلوب وقوفا
ورقيقة اللحظات يعقب رفقها　　بطشا بمفتر القلوب عنيفا
حزن الصفات روادفا وسوالفا　　ومحاجرا ونواظرا وأنوفا
كن البدور الطالعات فأوسعت　　عنا أفولا بالنوى وكسوفا
أرآم حى أنزفتهم نية　　تركتك من خمر الفراق نزيفا
كانوا برود زمانهم فتصدعوا　　فكأنما لبس الزمان الصوفا
ذات بهم عنق الخليط وربما　　كان الممنع أخدعا وصليفا
عاقدت جود أبى سعيد أنه　　بدن الرجاء به وكان نحيفا
وعززت بالسبع الذى بزئيره　　أمست وأصبحت الثغور عزيفا
قطب الخشونة باللبان معاقبا　　فغدا جليلا فى القلوب لطيفا
وإذا مشى يمشى الدفقى أو سرى　　وصل السرى أو سار سار وجيفا
هزته معضلة الأمور وهزها　　وأخيف فى ذات الاله وخيفا
يقظان أحصدت التجارب عقده　　شزرا وثقف حزمه تثقيفا
واستل من آرائه الشعل التى　　لو أنهن طبعن كن سيوفا
كهل الأناة فتى الشذاة إذا عدى　　للحرب كان القشعم الغطريفا

وأخو الفعال إذا الفتى كل الفتى ... فى البأس والمعروف كان حليفا
كم من وساع الجود عندى والندى ... لما جرى وجريت كان قطوفا
أحسنتما صفدى ولكن كنت لى ... مثل الربيع حيا وكان خريفا
وكلا كما اقتعد العلى فركبتها ... فى الذروة العليا وجاء رديفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست ... كبد الزمان علىّ كنت رءوفا
واذا خلائقهم نبت أو أجدبت ... أنشأت تمهد لى خلائق ريفا
ومواهبا مطلوبة ملحوقة ... تذر الشريف بفضلها مشروفا
يلقى بها حر التلاد وعبده ... عند السؤال مصارعا وحتوفا
اسمع أقامت فى ديارك نعمة ... خضراء ناضرة ترف رفيفا
ريا اذا النعم انتقلن تخيمت ... واذا نفرن غدت عليك ألوفا
أنا من كساك محبة لا حلة ... حبر القصائد فوفت توفيفا
متنخل حلاك نظم بدائع ... صارت لآذان الملوك شنوفا
واف إذا الاحسان قنع لم يزل ... وجه الصنيعة عنده مكشوفا
واذا غدا المعروف مجهولا غدا ... معروف كفك عنده معروفا
هذا إلى قدم الذمام بك الذى ... لو أنه ولد لكان وصيفا
وحشا تحرقه النصيحة والهوى ... لو أنه زمن لكان مصيفا
ومقيل صدر فيك باق روعه ... لو أنه ثغر لكان مخوفا
ولئن أطلت مدا محى لنبائل ... لك ليس محدودا ولا موصوفا
خفضت عنى الدهر بعد ملمة ... تركت لنابيه على صريفا
جدوى أصل العلم ان سيضيمه ... قصف المكارم ان رجمت قضيفا
عمرى عظم الدين جهمى الهوى ... ينفى القوى ويثبت التكليفا

أقول قولة ناصح لك ينتحى ... قلبا نقيا فى رضاك نظيفا
لك هضبة الحلم التى لو وازنت ... أجأ اذن ثقلت وكان خفيفا
وحلاوة الشيم التى لو مازجت ... خلق الزمان الفدم صار ظريفا
وأراك فى أرض الأعادى غازيا ... ماتستفيق يبوسة وجفوفا
ان كان الورع ابتنى القوم العلى ... أو بالتقى صار الشريف شريفا
فعلام قدّم وهوزان عامر ... وأميط علقمة وكان عفيفا
وبنى المكارم حاتم فى شركه ... وسواه يهدمها وكان حنيفا

﴿ قافية القاف ﴾

﴿ قال يمدح اسحاق بن أبى ربعى ﴾

أغنيت عنى غناء الماء فى الشرق ... وكنت منشىء وبل العارض الغدق
جددت لى أملا كانت رواتمه ... عواكفا قبلها فى مرتع خلق
لو أن خيم أبى يعقوب فى حجر ... صلد لفاض بماء منه منبعق
مامن جميل من الدنيا ولاحسن ... إلا وأكثره فى ذلك الخلق
يامنة لك لولا ماأخففها ... به من الشكر لم تحمل ولم تطق
بالله أدفع عنى ثقل فادحها ... فاننى خائف منها على عنقى

﴿ وقال يهنى أبا دلف بسلامته من الافشين ومن علته ﴾

قدشرد الليل هذا الصبح عن أفقه ... وسوغ الدهر ماقد كان من شرقه
سيقت إلى الخلق فى النوروز عافية ... بها شفاهم جديد الدهر من خلقه
يارب مصطبح بالبث مغتبق ... ضحى ومشتجر ليلا ومرتفقه
لما اكتسى القاسم البرد الأنيق عدا ... إلى السرور فأعداه إلى خرقه
الله عافاه من كرب ومن وصب ... كاد السماح يذوق الموت من فرقه

لم يبق ذو كرم إلا وجامعة ثقيلة قد ثناها الدهر فى عنقه
اجناك من ثمرات البر أينعها رب كساك الاثيث النضر من ورقه
حتى يقال لقد أضحى أبو دلف وخاقه قد زها حسنا على خلقه

﴿ وقال يمدح محمد بن الهيثم ويهنيه ببرئه ﴾

قد مات محل الزمان من فرقك وا كتن أهل الاعدام فى ورقك
ما السبق إلا السبق يحاز على جواد قوم لم يجر فى طلقك
يا دهر قوّم من اخدعيك فقد اضججت هذا الانام من خرقك
لا بحره فى الندى إلى رنقك ولا ضحى شمسه الى شفقك
سائل لياليك فهى عالمة أى كريم أرسفن فى حلقك
اقبض يدا عن أبى الحسين تجد جديده عائدا على خلقك
كم لوعة للندى وكم قلق للمجد والمكرمات فى قلقك
ألبسك الله ثوب عافيـــة فى نومك المعترى وفى أرقك
يخرج عن جسمك السقام كما اخرج ذم الفعال من عنقك
يسح سحا عليك حتى يرى خلقك فيها أصح من خلقك

﴿ وقال يمدح الحسن بن وهب ويصف فرسا حمله عليه ﴾

يا برق طالع منزلا بالابرق واحد السحاب له حداء الانيق
دمن لوت عزم الفؤاد ومزقت فيها دموع العين كل ممزق
لاشوق مالم تصل وجدا بالتى تأبى وصالك كالاباء(١) المحرق
يغلى إذا لم يضطرم ويرى إذا لم يحتدم ويغص ان لم يشرق
تأبى على التصريد إلا نائلا ان لا يكن ماء قراحا يمذق

---

(١) الاباء : القصب

نزرا كما استكرهت عائر نفحة   من فارة المسك التى لم تفتق
ما مقرب يختال فى أشطانه   ملآن من صلف به وتلهوق
بحوافر حفر وصلب صلب   واشاعر شعر وخلق أخلق (١)
وبشعلة نبذ كأن فلولها   فى صهوتيه بدء شيب المفرق
ذو أواق تحت العجاج وانما   من صحة افراط ذاك الأولق
تغرى العيون به فيفلق شاعر   فى نعته وصفا وليس بمفلق
بمصعد من نعته ومصوب   ومجمع من حسنه ومفرق
صلتان يبسط ان عدا أو ان ردى (٢)
فى الأرض باعا منه ليس بضيق
وتطرق الغلواء منه إذا عدا   والكبرياء له بغير مطرق
مسود شطر مثل ما اسود الدجى   مبيض شطر كابيضاض المهرق
أهدى كناز جده فيما مضى   للمثل واستصفى أباه ليلبق
قدسالت الأوضاح سيل قرارة   فيه فمفترق عليه وملتق
فكأن فارسه يصرف اذ بدا   فى متنه ابنا للصباح الابلق
صافى الأديم كأنما ألبسته   من سندس بردا ومن استبرق
امليسه املوده لو علقت   فى صهوتيه العين لم تتعلق
يرقى وما هو بالسليم ويغتدى   دون السلاح سلاح أروع محلق
فى مطلب أو مهرب أو رغبة   أو رهبة أو موكب أو فيلق

---

(١) حفر : جمع أحفر أى مستدير من غير صغر . والاشاعر : ماحول الحافر . وشعر : كثيرة الشعر . والاخلق : الاملس

(٢) ردى : أى سار

أمطا كه الحسن بن وهب انه ... دانى ثرى اليد من رجاء المملق
يحصى مع الانواء فيض بنانه ... ويعد من حسنات أهل المشرق
يستنزل الأمل البعيد ببشره ... بشرى الخيلة بالربيع المغدق
وكذا السحائب قلما تدعو إلى ... معروفها الروّاد ان لم تبرق
مجلى قتام الوجه يذهل ان بدا ... لك فى الندىّ عن الشباب المونق
لو كان سيفا ما استبنت لنصله ... متنا لفرط فرنده والرونق
ثبت البيان إذا تلعثم قائل ... أضحى شكالا للسان المطلق
لم يتبع شنع اللغات ولا مشى ... رسف المقيد فى حدود المنطق
فى هذه خبث الكلام وهذه ... كالسور مضروبا له والخندق
يجنى جناة النحل فى أعلى الربا ... زهرا ويشرع فى الغدير المتأق
انف البلاغة لا كمن هو حائر ... متردد فى المرتع المتفرق
عير تفرق إن حداها غيره ... ومتى يسقها وازعا تستوسق
ينشق فى ظلم المعانى إن دجت ... منه تباشير الكلام المشرق
ألبس سليمان الغنى وافتح له ... بابا إزاء الخفض ليس بمغلق
واقرب إليه فان أجرى المزن أن ... يروى الثرى ما كان غير محاق
عتقت وسيلته وأى فضيلة ... للتبعىّ العضب لو لم يعتق
وتخط بزته فربت خلة ... فى درج ثوب اللابس المتنوق
شنعاء بين المركب الهملاج قد ... كمنت وبين الطيلسان المطبق

﴿ وقال أيضا يمدحه وأنفذها إليه من الموصل والحسن ببغداد ﴾

ذرينى منك سافحة المآقى ... ومن سفحات عبرتك المراق
وتخوينى نوى عرضت وطالت ... فبعد الغاى من حظ العتاق

وأنت فهيهات تلك فان همّا عرانى فى اشتجارى وارتفاق (١)
قلائص لا يقيها حد همى ولا سيفى غـداة العزم واق
متى ما يستمحها السير تنزع لنا سجل الزميل إلى العراق
تهون علىّ أو بتها عجافا إذا انصرفت بآمال مناق (٢)
سلام ترجف الأحشاء منه على الحسن بن وهب والعراق
على البلد الحبيب إلىّ غورا ونجدا والأخ العذب المذاق
يؤوب إلى شمائل منه ميث قليلات الأماعز والبراق
وهل لمـــلمة دهماء عزت على تلك الخلائق من خلاق
سنبكى بعده غفلات عيش كأن الدهر منها فى وثاق
وأياما لنا وله لدانا عرينا من حواشيها الرقاق
كأن العهد عن عفر لدينا وإن كان التلاقى عن تلاق
نصب على التقارب والتنائى ويسقينا بكأس الشوق ساق
سأسقى الركب من ذكراه صرفا وممزوجا من الكلم البواق
شرابا عظمه للشرب شرب وسائره ارتفاق للرفاق
وتبرد (٣) بيننا أبدا قواف وشيك الفوت منها باللحاق
إذا ما قيدت رتكت وليست إذا ما أطلقت ذات انطلاق
على أقرابها وعلى ذراها لطائم من مديح واشتياق

(١) الاشتجار أن يضع يده تحت شجره وهو ملتقى لحييه والارتفاق أن [يتكئ] على مرفقه
(٢) المناقي جمع منقية وهى الممخة والنقى المخ
(٣) تبرد أى تكون بريدا

مكررة الصبابة مستبين　　على صفحاتها أثر الفراق

وقال يمدح أبا سعيد

ما عهدنا كذا بكاء المشوق　　كيف والدمع آية المعشوق
فأقلا التعنيف ان غراما　　أن يكون الرفيق غير رفيق
واستميحا الجفون درة دمع　　فى دموع الفراق غير لصيق
ان من عق والديه لملعو　　ن ومن عق منزلا بالعقيق
فقفا العيس ملقيات المثانى　　فى محل الأنيق مغنى الأنيق
ان يكن رث من أناس بهم　　كأن يداوى شوقى ويسلس ريقى
فبما قد أراه مجمع قيس　　قبل حكم الأيام بالتفريق
هم أماتوا صبرى وهم فرقوا نفـ　　ـسى شعاعا فى أثر ذاك الفريق
ان فى خيمهم لمفعمة الحجلـ　　ـين والمتن متن خوط وريق
وهى لا عقد ودها ساعة البيـ　　ـن ولا عقد خصرها بوثيق
وكأن الجريال شيب بماء الد　　ر فى خدها وماء العقيق
وهى كالظبية النوار ولكن　　ربما أمكنت جناة السحوق
رميت من أبى سعيد صفاة الـ　　ـروم جمعا بالصيلم الخنفقيق (١)
بالأثيل الغطريف والذهب الإبـ　　ـريز فينا والأروع الغرنيق
فى كماة يكسون نسج السلوقـ　　ـىّ وتعدو بهم كلاب سلوق
يتساقون فى الوغى كأس موت　　هى موصولة بكأس الرحيق
وطئت هامة الضواحى فلما　　أن قضت نحبها من الفيذوق
ألهبتها السياط حتى إذا استفـ　　ـت بأطلاقها على الباطلوق

---

(١) الصيلم الداهية والخنفقيق السريعة جدا من الابل

شنها شزبا فلما استباحت بالبقلار كل سهب ونيق
سار مستقدما إلى البأس يزجى رهجا باسقا إلى الابسيق
ناصحا للمليك والملك القا ئم والملك غير نصح مذيق
وقديما ما استنبطت طاعة الخا لق إلا من طاعة المخلوق
ثم ألقى على درولية البر ك محلا باليمن والتوفيق
فحوى سوقها وغادر فيها سوق ميت طمت على كل سوق
فهم هاربون بين حريق السيـ ف صلتا وبين نار الحريق
واجدا بالخليج ما لم يجد قط بما شان لا ولا بالرزيق
لم يعقه بعد المقادير عنه غير ستر من البلاد رقيق
ولو أن الجياد لم تمصه كا ن لديه السحيق غير سحيق
وقعة زعزعت مدينة قسطنـ طين حتى ارتجت بسوق فروق
فوحق القنا عليه يمينا هى أمضى من الحسام العتيق
أن لو أن الذراع شدت قواها عضد أو أعين سهم يفوق
ما رأى قفلها كما زعموا قفـ ـلا ولا البحر دونها بعميق
غير ضنك الضلوع فى ساعة الرو ع ولا ضيق غداة المضيق
ذاهب الصوت ساعة الأمر والنهـ ى إذا قل فيه هدر الفنيق (١)
كم أسير من سرهم وقتيل رادع الثوب من دم كالخلوق
يستغيث البطريق جهلا وهل يطـ لب إلا مبطرق البطريق
وأخيذ رأى المنية حتى قال بالصدق وهو غير صدوق
قام بالخطب يخطب الخلق والأشـ قى امرى بالحق غير حقيق

---

(١) الفنيق الفحل المكرم

ناصح وهو غير جدّ نصيح ... مشفق وهو غير جدّ شفيق

برّ حتى عق الأقارب ان اا ... بر بالدين تحت ذاك العقوق

ففدى نفسه بكل شوار ... وصهيل فى أرضه ونهيق

من متاع الملك الذى تمتع العيـ ... ـن به ثم من رقيق الرقيق

لم تبعهم منهم كبارا ولا صدء ... ـت حب القلوب بالتفريق

ثم ناهضت فى الغلول رجالا ... ورجالا بالضرب والتحريق

فرق ما بينهم و بين ذو الاشرا ... ك كالفرق بين نوك وموق

أى شيء لولا الأمانىّ بين الفكـ ... ـر لو فكروا و بين الفسوق

و بوادى عقرقس لم تعرّد ... عن رسيم إلى الوغى وعنيق

جار الدين واستغاث بك الاسـ ... ـلام من ذاك مستغاث الغريق

يوم بكر بن وائل بقضات ... دون يوم المحمر الزنديق

يوم حلق اللمات ذاك وهذا اليو ... م فى الروم يوم حلق الحلوق

أطعم السيف نصفهم ورمى النصـ ... ـف برأى صافى النجار عريق

فأصاخوا كأنما كان يرميـ ... ـهم بذاك التدبير من منجنيق

فورب البيت العتيق لقد طحـ ... ـطحت منهم ركن الضلال العتيق

كرمت غزوتاك بالامس والخيـ ... ـل دقاق والخطب غير دقيق

سرقوهم من السيوف ومن سمر العوالى ليـــالى الساروق

حـــين لا جلدة السماء بخضراء ولا وجـــه شتوة بطليق

أورثت صاغرى صغارا ورغما ... وقضت أو قضى قبيل الشروق

كم أفاءت من أرض قرة من قر ... ة عين ورب رب مومق

ثم آبت وأنت خوف الغمام الفظ ذو فكرة وقلب خفوق

لاتبالى بوارق البيض والسمر ولكن ياليت لمع البروق
تشنأ الغيث وهو جد حبيب رب حزم فى بغضة الموموق
لم تخوف ضر العدو ولا بغيا ولكن تخاف ضر الصديق
ان أيامك الحسان من الروم لخمر الصبوح خمر الغبوق
معلمات كأنها بالدم المهراق أيام النحر والتشريق
فاليكم بنى الضغائن عن ساكن بين السماك والعيوق
النقى الولادة الطيب التربة والمستنير مسرى العروق
لايجوز الامور صفحا ولا يرقل إلا على سواء الطريق
فتناهوا ان الخليق من القوم بذاك الفعال غير خليق
ملكت ماله المعالى فما تلقاه إلا فريسة للحقوق
يقظ وهو أكثر الناس إغضاء على نائل له مسروق
أنا ولهان فى ودادك ماعشت ونشوان فيك غير مفيق
راحتى فى الثناء مابقيت لى فضلة من لسانى المفتوق
فاغن بالنعمة التى هى كالحوراء لا فارك ولا بعلوق
بعلها يأمن النشوز عليها وهى فى معقل من التطليق

﴿ وقال يمدح اسماعيل بن شهاب ويشكره ﴾

أيها البرق بت بأعلى البراق واغد فيها بوابل غيداق
وتعلم بأنه ما لأنوائك ان لم تروها من خلاق
دمن طالما التقت أدمع المزن عليها وأدمع العشاق
شرقات الاطلال بالماء من تلك العزالى ملحة والمآقى
حفظ الله حيث يمم اسماعيل وليسقه من الغيث ساق

ناولتنى الأيام من يده ر‍ي ‍‍ا ومن فقده بكأس دهاق
ثم شبت لى النوى الحرب فيه وهى غول هريته الأشداق
ولعلى اذال منهـا بلا عم‍ د ولا ذمة ولا ميثـــاق
فأجازى يوم الرحيل ولا تد ركنى رقـة ليوم الفراق
يا أبا القاسم المقسم ما بي‍ ن شـغافى مثاله وصفاقى
لو تطلعت فى صميمى إذا نا جاك بين الحشا و بين التراقى
وشجت بيننا الأخوة ان الو د عرق زاك من الاعراق
ذاك خل حرصت جهدى فلم أحص انتفاعى بقربه وارتفاقى
لو ترى ذبه ورائى ودونى لم تلمنى فى حب أهل العراق
ما تمليت مثل ذاك الحجى المعرق فى الحلم والسجايا العتاق
مع ما قد طويت من سائر النا س وما قد نشرت فى الآفاق
ناعمات الأطراف لو أنهـا تلبس أغنت عن الملاء الرقاق
وعذاب لو أنها طعمت زا دت على الشهد بسطة فى المذاق
جدد كلما غـدا يوم نخر بعضهم فى أخلاقه الأخلاق
يهجر الهجر والمقـابح علما أن شتم الأعراض عار باق
فاذا القوم جاذبوه إلى العو راء ألفوا لسـانه فى وثاق
خالص الود والهوى فى زمان فرخت فيـه امهات النفاق
ووجدت الأخوان رزقا أغر الوجه من بين هذه الأرزاق
هولى عدة و بأس إذا التفت غداة الهيـاج ساق بساق
قد دنت حلقتا خناقى فراخى بأياديه عقـد ذاك الخناق
لو رأوا حولك المنايا لظلوا نحوهـا معنقين بالأعناق

هم تلاد من غير إرث وكنز ليس من عسجد ولا أوراق

﴿وقال يمدح أبا زيد كاتب عبد الله بن طاهر ويشكر له سعيه﴾

قرب الحيا وانهل ذاك البارق والحاجة الشمراء بعدك فارق
ايه أبا زيد فذرعك واسع ونداك فياض ومجدك باسق
قد لان أكثر ما تريد وبعضه خشن وانى بالنجاح لواثق
فى الروض قراض وفى سيل الربا كدر وفى بعض الغيوث صواعق
زوّجت امرى بالسعود فأصبحت منه النحوس النكد وهى طوالق
ومغارب الاخفاق أضحت بالذى أولى من الأنجاح وهى مشارق
سبقته مأربتى فأدرك شأوها قرم لسابقة المكارم لاحق
ما أوّل السامين بالعالى ولا كل الجياد لدى التسابق سابق
فأتت عوانا ثيبا ما سرنى بمكانها منى الكعاب العاتق
ومن الرزية أن شكرى صامت عما فعلت وأن برك ناطق
وأخف ما جشم امرؤ أوراضه يوما لذى النعمى الثناء الصادق
أأرى الصنيعة منك ثم أسرها انى إذا ليد الكريم لسارق

﴿قافية الكاف﴾

﴿قال يمدح أبا الحسن موسى بن عبد الملك﴾

ان يكن فى الأرض شىء حسن فهو فى دور بنى عبد الملك
ما يبالون إذا ما أفضلوا ما بقى من مالهم أو ما هلك
عقلت ألسنهم عن قول لا فهى لا تعرف إلا هولك
منهم موسى جواد ماجد لا يرى ما لم يهب مما ملك
زينوا الأرض كما قد زينت بنجوم الليل آفاق الفلك

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى

قرى دارهم منى الدموع السوافك ... وان عاد صبحى بعدهم وهو حالك
وان بكرت فى ظعنهم وحدوجهم ... زيانب من أحبابنا وعواتك
سقت أربعهم لا بل سقت منتواهم ... من الأرض اخلاف السحاب الحواشك
وألبسهم عصب الربيع ووشيه ... ويمنته نبت الثرى المتلاحك
اذا غازل الروض الغزالة نشرت ... زرابىّ فى أكنافهم ودرانك
اذا الغيث غادى نسجه خلت انه ... أتت حقبة حرس له وهو حائك
ألكنى الى حى الأراقم انه ... من الطائر الاحشاء تهدى المآلك
كلوا الصبر غضا واشربوه فانكم ... أثرتم بعير الظلم والظلم بارك
أتاكم سليل الغاب فى صدر سيفه ... سنى لدجى الاظلام والظلم هاتك
اذا سيل سد العذر عن صلب ماله ... وان هم لم تسدد عليه المسالك
ركوب لاثباج المهالك عالم ... بأن المعالى دونهن المهالك
ألحّ وما حكتم وللقدر التقى ... غريمان فى الهيجا ملح وماحك
هو الحارث الناعى مجيرا وان يدن ... له فهو اشفاقا زهير ومالك
رقاحىّ (١) حرب طالما انقلبت له ... قساطل يوم الروع وهى سبائك
ومستنبط فى كل يوم من الوغى ... قليبا رشاآها القنا والسنابك
مطل على الروح المنيع كأنه ... لصرف المنايا فى النفوس مشارك
فما تترك الأيام من هو آخذ ... ولا تأخذ الأيام من هو تارك
عفوّ اذا لم يثلم العفو عزمه ... وذو تدرإ بالفاتك الخرق فاتك

---

(١) الرقاحى : المصلح الحاذق بالشىء

ربيب ملوك أرضعته ثديها　　وسمعٌ(١) تربته الرجال الصعالك

ولو لم يكفكف خيله عركتكم　　بأثقالها عرك الأديم المعارك

ولولا تقاه عاد بيضا مفلقا　　بأدحية بيض الخدور الترائك

ولاصطفيت شول فظلت شواردا　　قروم عشار مالهن مبارك

إذا للبستم عار دهر كأنما　　لياليه من بين الليالى عوارك

ولاستلبت فرش من الأمن تحتكم　　هى المثل فى لين بها والأرائك

ولكن أبى أن يستباح بكفه　　سنامكم من قومكم وهو تامك

وأن تصبحوا تحت الاظل(٢) وأنتم　　غوارب حيى تغلب والحوارك

فتنجذم الأسباب وهى مغارة　　وتنقطع الأرحام وهى شوابك

فلا تكفرن الصامتى محمدا　　أيادى شفعا سيبها متدارك

أهب لكم ريح الصفاء جنائبا　　رخاء وكانت وهى نكب سواهك

فردالقنا ظمآن عنكم وأغمدت　　على حرها بيض السيوف البواتك

فآبت على سعد السعود برحله　　عتاق المذاكى والقلاص الرواتك

غدا وكأن اليوم من حسن وجهه

وقد لاح بين البيض والبيض ضاحك

حياتك للدنيا حياة ظليلة　　وفقدك للدنيا فناء مواشك

متى يأتك المقدار لا تدع هالكا　　ولكن زمان غال مثلك هالك

﴿ وقال يمدح الواثق بالله ﴾

هارون يا خير من يرجى　　لم يطع الله من عصاكا

---

(١) السمع : ولد الذئب من الضبع يجترىء على الاسد

(٢) الاظل : باطن الخف

لو كان بعد النبى وحى الى ولى لكنت ذا كا

﴿ قافية اللام ﴾

﴿ قال يمدح المعتصم بالله ﴾

نخواك عين على نجواك يامذل (١) حتام لاينقضى قولك الخطل
وان اسمح من تشكو اليه هوى من كان أحسن شىء عنده العذل
ما أقبلت أوجه اللذات سافرة مذ أدبرت باللوى أيامنا الأول
ان شئت ان لاترى صبرا المصطبر فانظر على أى حال أصبح الطلل
كأنما جاد مغناه فغيره دموعنا يوم بانوا وهى تنهمل
ولو ترانا وإياهم وموقفنا فى موقف البين لاستهلالنا زجل
من حرقة أطلقتها فرقة أسرت قلبا ومن غزل فى نحره عذل
وقدطوى الشوق فى أحشائنا بقر عين طوتهن فى أحشائها الـكلل
فرغن للشجو حتى ظل كل شج حران فى بعضه عن بعضه شغل
حلت دماءهم يقت عندهن كما طلت دماء هدايا مكة الهمل
هانت على كل شىء فهو يسفكها حتى المنازل والاحداج والابل
يخزى ركام النقا ما فى مآزرها
ويفضح الـكحل فى أجفانها الكحل
تكاد تنتقل الأرواح لو تركت من الجسوم اليها حين تنتقل
بالقائم الثامن المستخلف اعتدلت قواعد الملك ممتدا لها الطول
بيمن معتصم بالله لا أود بالدين مذ ضم قطريه ولا خلل
يهنى الرعيـة أن الله مقتدرا أعطاهم بأبى اسحاق ما سألوا

---

(١) المذل : الذى يفشى سره

لو كان فى عاجل من آجل بدل　　لكان فى وعده من رفده بدل
تغاير الشعر فيه إذ سهرت له　　حتى ظننت قوافيه ستقتتل
لولا قبولى نصح العزم مرتجلا　　لرا كضانى إليه الرحل والجمل
له رياض ندى لم يكب زهرتها　　خلف ولم تتبختر بينها العلل
مدى العفاة فلم تحلل به قدم　　الا ترحل عنها العثر والزلل
ما ان يبالى إذا حلى خلائقه　　بجوده أى قطر يه حوى العطل
كأن أمواله والبذل يمحقها　　نهب تقسمه التبذير أو نفل
شرست بل لنت بل قانيت ذاك بذا
فأنت لا شك فيك السهل والجبل
يدى لمن شاء رهن لم يذق جرعا
من راحتيك درى ماالصاب والعسل
صلى الاله على العباس وانبجست　　على ثرى رحله الوكافة الهطل
ذاك الذى كان لو أن الأنام له　　نسل لما راضهم جبن ولا بخل
أبو النجوم التى ماضر ثاقبها　　ان لم يكن برجه ثور ولا حمل
من كل مشتهر فى كل معترك　　لم يعرف المشترى فيه ولازحل
يحميه لألاؤه ولوذعيته　　من أن يذال بمن أوممن الرجل
ومشهد بين حكم الذل منقطع　　صاليه أو بحبال الموت متصل
ضنك إذاخرست أبطاله نطقت　　فيه الصوارم والخطية الذبل
لايطمع المرء أن يجتاب غمرته　　بالقول مالم يكن جسرا له العمل
جليت والموت مبد حر صفحته　　وقد تفرعن في أفعاله الأجل
أبحت أوعاره بالضرب وهو حمى　　للموت ينبت فيه الكرب والوهل

آل النبي إذا ماظلمة طرقت ... كانوا لنا سرجا أنتم لها شعل
قوم إذاوعدوا أو أوعدوا غمروا ... صدقا مذانب ماقالوا بما فعلوا
يستعذبون منايام كأنهم ... لاييأسون من الدنيا إذا قتلوا
أسد العرين إذا ما الموت صبحها ... أو صبحته ولكن غابها الاسل
تناول الفوت أيدى الموت قادرة ... إذا تناول سيفا منهم بطل
ليسقم الدهر أو تصحح مودّته ... فاليوم أوّل يوم صح لى أمل
أدنيت رحلى إلى مدن مكارمه ... إلى مهتبلا ماجئت أهتبل
إلى ثمال بنى الدنيا الذى حليت ... بحلى معروفه الأمنية العطل
يحميه حزم لحزم البخل مهتضم ... جودا وعرض لعرض المال مبتذل
فكر إذا راضه راض الأمور به ... رأى تفنن فيه الريث والعجل
قدجاء من وصفك التفسير معتذرا ... بالعجز ان لم يغثنى الله والجمل
لقد لبست أمير المؤمنين بها ... حليا نظاماه بيت سار أو مثل
غريبة تؤنس الآداب وحشتها ... فما تحل على قوم فترتحل

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

أجل أيها الربع الذى خف آهله ... لقد أدركت فيك النوى ماتحاوله
وقفت وأحشائى منازل للاسى ... به وهو قفر قد تعفت منازله
أسائلكم مابالة حكم البلى ... عليه وإلا فاتركونى أسائله
لقد أجسن الدمع المحاماة بعد ما ... أساء الأسى إذ جاور القلب داخله
دعا شوقه ياناصر الشوق دعوة ... فلباه طل الدمع يجرى ووابله
بيوم يريك الموت فى صورة النوى ... أواخره من حسرة وأوائله

وقفنا على جر الوداع عشية　　فلا قلب إلا وهو تغلو مراجله
وفى الكلة الصفراء جؤذر رملة　　غدا مستقلا والفراق معادله
تيقنت أن البين أول فاتك　　به مذ رأيت الهجر وهو يغازله
يعنفنى إن ضقت ذرعا بهجره　　ويجزع إن ضاقت عليه خلاخله
أتتك أمير المؤمنين وقد أتى　　عليها الملا ادمانه وجراوله
نصرن السرى بالوخد فى كل صحصح
وبالسهد الموصول والنوم خاذله
رواحلنا قد بزنا الهم أمرها　　إلى أن حسبنا أنهن رواحله
إذا خلع الليل النهار حسبتها　　بارقا لها من كل وجه تقاتله
إلى قطب الدنيا الذى لو بفضله　　مدحت بنى الدنيا كفتهم فضائله
من البأس والمعروف ولدين والتقى　　عيال عليه رزقهن شمائله
جلا ظلمات الظلم عن وجه أمة　　أضاء لها من كوكب الحق آفله
ولاذت بحقويه الخلافة فالتقت　　على خدرها أرماحه ومناصله
أتته معذا قد أتاها كأنها　　ولا شك كانت قبل ذاك تراسله
بمعتصم بالله قد عصمت به　　عرى الدين والتفت عليه وسائله
رعى الله فيه للرعية رأفة　　تزايله الدنيا وليست تزايله
فأضحوا وقد فاضت إليهم قلوبهم　　ورحمته فيهم تفيض ونائله
وقام فقام العدل فى كل بلدة　　خطيبا وأضحى الملك قد شق بازله
وجرد سيف الحق حتى كأنه　　من السل مود جفنه وحمائله
رضينا على رغم الليالى بحكمه　　وهل دافع أمرا وذو العرش قابله
لقد خان من يهدى سويداء قلبه　　لحدّ سنان فى يد الله عامله

وكم ناكث بالعهد قد نكثت به أمانيه واستخذى لحقك باطله
فأمكنته من ذمة العفو رأفة ومغفرة إذ أمكنتك مقاتله
لحاط له الاقرار بالذنب روحه وجثمانه إذ لم تحطه قنابله
إذا مارق بالغدر حاول غدرة فذاك حرى أن تئيم حلائله
فان باشر الاصحار فالبيض والقنا قراه وأحواض المنايا مناهله
وإن يبن حيطانا عليه فانما أولئك عقالاته لا معاقله
وإلا فاعلمه بأنك ساخط ودعه فان الخوف لا شك قاتله
بيمن أبي اسحاق طالت يد الهدى
وقامت قناة الملك واشتد كاهله
هو البحر من أى النواحى أتيته فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه أنامله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله
إذا آمل ساماه قرطس فى المنى مواهبه حتى يؤمل آمله
عطاء لو اسطاع الذى يستميحه لأصبح ما بين الورى وهو عاذله
لهى تستثير القلب لولا اتصالها بحسن دفاع الله وسوس سائله
امام الهدى وابن الهدى أى فرحة
تعجلها · منك القريض وقائله
رجاؤك للباغى الغنى عاجل الغنى وأول يوم من لقائك آجله

﴿ وقال يمدح محمد بن حسان الضبى ﴾

بمحمد صار الزمان محمدا فينا وأعتب بعد سوء فعاله
بعروق الأخلاق او عاشرته لرأيت نجحك فى جميع خصاله

من ودنى بلسانه وفؤاده　　وأمالنى بيمينه وشماله
أبدا نفيد غرائبا من ظرفه　　ورغائبا من جوده ونواله
لك شاهد من قلبه بل حالف　　متبرع ان العلى من باله
وسألت عن أمرى فسل عن أمره　　دونى فخالى قطعة من حاله
لو كنت شاهد بذله لشهدت لى　　بوراثة أو شركة فى ماله

﴿ وقال يمدح الحسن بن وهب ووجه بها اليه من الموصل ﴾

ليس الوقوف يكف شوقك فانزل
تبلل غليلا بالدموع فيبلل
فلعل عبرة ساعة أذريتها　　تشفيك من أرباب وجد محول
ولقد سلوت لو ان دارا لم تلح　　وعلمت لو ان الهوى لم يجهل
ولطالما أمسى فؤادك منزلا　　ومحلة لظباء ذاك المنزل
اذ فيه مثل المطفل الظمآى الحشى　　رعت الخريف وما القتول بمطفل
انى امرؤ أسم الصبابة وسمها　　فتغزلى أبدا بغير المغزل
عالى الهوى مما تعذب مهجتى　　أروية الشعف التى لم تسهل
شاكى الجوانح من خلائق ظالم　　شاكى السلاح على المحب الأعزل
تردى ولم تبلغك آخر سخطها　　والسم يقتل وهو غير مثمل
قد أثقب (١) الحسن بن وهب فى الندى
نارا جلت انسان عين المجتلى
مأروثة للمجتلى موسومة　　للمهتدى مظلومة للمصطلى
ما أنت حين تعد نارا مثلها　　إلا كتالى سورة لم تنزل

---

(١) أثقب : أى أوقد

قطعت إلىَّ الزابيين هبـاته   والتاث مأمول السحاب المسبل
من منة مشهورة وصنيعة   بكر واحسان أغر محجل
ولقد رأيت فما رأيت كوارد   والخمس بين لهـاته والمنهل
ولقد سمعت فهل سمعت بموطن   أرض العراق يضيف من بالموصل
لله أيام خطبنا لينهـــا   فى ظله بالخندريس السلسل
بمدامة نغم السماع خفـيرها   لاخير فى المعلول غـير معلل
يمشى إليهـا وهو يجلو مقلتى   باز ويغفل وهو غير مغفل
لا طائش تهفو خلائقـه ولا   خشن الوقار كأنه فى محفل
فـكه يجم الجد أحيانا وقد   ينضى ويهزل عيش من لم يهزل
قيد الـكلام لسانه حصر اذا   اضحى اللسان اللغب مثل المقتل
أذن صفوح ليس يفتح سمعها   لدنية وأنامل لم تقفل
لاذو الحقود اللقح اللاتى ترى   كشح الصديق ولا العداة الحيل
نفسى فداء أبى علىّ انه   صبح المؤمل كوكب المتأمل
قد كنت المتوسل المكدى أخا   مثلا فأوجف بى مع المتمول
أكرم بنعمته علىّ ونعمتى   منها على عافى جداى ومرمل
تالله ما أحلى مراشفها على   حنك وأجملها على متجمل
لم يقرنى بشر البخيل بغير فى   أملى ولم يشمخ بأنف المفضل
وغدا فلم يطلل علىّ بطرفه   شوساوذو المعروف ينظر من عل
متقبل وهبا وتلك خلائق   فضفاضة شطط على المتقبل
وابن الـكريم مطالب بقديمه   خلق وصافى العيش لابن الزمل
والحمد شهد لاترى مشتاره   يجنيه إلا من نقيع الحنظل

غل لحامله ويحسبه الذى ... لم يوه عاتقه خفيف المحمل
هل تشكرن لك المروءة ان جلت ... كفاك دائرها جلاء الصيقل
لولاك كانت ثلمة لم تنسدد ... أبدا وكانت عدة لم تكمل
فمتى أروّى من لقائك همتى ... ويفيق قلبى من سواك ومقولى
وتهب لى بعجاج موكبك الصبا ... ان السماحة تحت ذاك القسطل
بالراقصات كأنها رسل القطا ... والمقربات بهن مثل الأفكل
من نجل كل تليدة اعراقه ... طرف معم فى السوابق مخول
كالأجدل الغطريف لاح لعينه ... خزر وانت عليه مثل الاجدل
تردى بأروع يغتدى ويروح من ... زوّاره وضيوفه فى جحفل
حتى تقر عيوننا وقلوبنا ... بالماجد المستقبل المتقبل
بمحمد ومكند ومحسد ... ومسود وممدح ومعذل
بحديقة الأدب التى قد حصنت ... باللب إن العقل أحرز معقل
بسراج كل ملمة فى لونها ... كلف ومعلم كل أرض مجهل
فانهض وان خلت الشتاء مصمما ... حرن الخليفة جامحا فى المسحل
فهيك آلات جنوب كلها ... فاحطم بأصلبهن صلب الشمأل
عام وشهر مقبلان كلاهما ... ما استجمعا إلا لحظ مقبل
والوقت بسام يخبر أنه ... من خير عضو فى الزمان ومفصل

﴿ وقال يمدح مالك بن طوق ﴾

قل لابن طوق رحا سعد إذا خبطت ... نوائب الدهر أعلاها وأسفلها
أصبحت حاتمها جودا وأحنفها ... حلما وكيسها علما ودغفلها
مالى أرى الحجرة البيضاء مقفلة ... عنى وقد طال ما استفتحت مقفلها

كأنها جنة الفردوس معرضة وليس لى عمل زاك فادخلها

﴿ وقال يمدح أبا الوليد أحمد بن أبى دؤاد ﴾

بوأت رحلى فى المراد المبقل ورتعت فى اثر الغمام المسبل
من مبلغ أبناء يعرب كلها أنى ابتنيت الجار قبل المنزل
وأخذت بالطول الذى لم ينصرم ثنياه والعقد الذى لم يحلل
هتك الظلام أبو الوليد بغرة فتحت لنا باب الرجاء المقفل
بأتم من قمر السماء وان بدا بدرا وأحسن فى العيون وأجمل
وأجل من قس إذا استنطقته رأيا وألطف فى الأمور وأجزل
شرخ من الشرف المنيف يهزه هز الصفيحة شرخ غمر مبقل
فاسلم لجدة سودد مستقبل أنف وبرد شبيبة مستقبل
كم أودت الأيام من حدث كفت أيامه حدث الزمان المعضل
للمحل يكشفه ولم يعبأ به والنقل يحمله وليس بمنقل
والخطب أمت منك أم دماغه بالقلب الماضى الجنان الحول
ومقامة تبل الكلام سلاحها للقول فيها غمرة لاتنجلى
قول تظل متونه منهلة يمشين بين مقشب وممثل
فرجت ظلمتها بخطبة فيصل مثل لهاف الروع ضربة فيصل
جمعت لنا فرق الأمانى منكم بأبر من روح الحياة وأوصل
فصنيعة فى يومها وصنيعة قد أحولت وصنيعة لم تحول
كالمزن من ماء الرباب فمقبل متنظر ومخيم متهلل
لى حرمة والت على سجالكم والماء رزق جمامه للأول
ان يعجب الأقوام انى عندكم من دون ذى رحم بهامتوسل

فبنو أميـة والفرزدق صنوهم نسبا وكان ودادهم للأخطل

﴿ وقال فى علة أحمد بن أبى دؤاد ﴾

لانالك العثر من دهر ولا الزلل ولا يكن للعلى فى فقدك الثكل
لاتعتلل انمـا بالمكرمات إذا انت اعتللت ترى الأوجاع والعلل
تفاءل الجود مذ مدت اليك يد من بعض أيدى الضنا واستأسد البخل
لم يبق فى صدر راجى حاجة أمل إلا وقد مات سقما ذلك الأمل
بينا كذلك والدنيا على خطر والعرف فيك إلى الرحمن يبتهل
وأعين الخلق تعطى فوق ما سألت عليك والصبر يعطى دون ما يسل
حبا بك الله من لولاك لانبعثت فيه الليالى ومنها الوخد والرمل
سقم أتيح له برء فدعـدعه والرمح ينآد حينا ثم يعتـدل
وحال لون فرد الله نضرته والنجم يخمد شيئا ثم يشتعل
أجر أتاك ولم تعمل له وبلى وعك المقيم على توحيده عمل

﴿ وقال يمدح عبد الحميد بن غالب ﴾

أما أبو شر فقد أضحى الورى كلا على نفحاته ونواله
فتى تلم به نوب مستيقنا أن ليس أولى من سواه عاله
كرم يزيد على الكرام وتحته أدب يفك القلب من أغلاله
أبليت منه مودة عبدية راشت نبالى كلها بنبـاله
حتى لو انك تستشف ضميره لرأيتنى فى الصدر من آماله
أو ما رأيت الورد أتحفنا به إتحاف من خطر الصديق بباله
وردا كتوريد الخدود تلويت خجلا وأبيض فى بياض فعاله

والقهوة الصهباء ظلت تستقى   من طيبات المجتنى وزلاله
مشمولة تغنى المقل وإنما   ذاك الغنى التزييد من اقلاله
وملحبا لاقى المنية حاسرا   والموت أحمر واقفا بحياله
فكبا كما يكبو الكمى تمزقت   أيامه وانبت من ابطاله
فأتى وقد عرقته مرهفة المدى   من جلده جمعا ومن أوصاله
لو كان يهدى لامرىء مالا يرى   يهدى لعظم فراقه وزياله
لرددت تحفته عليه معجلا   إذ ذاك واستهديت بعض خصاله

﴿ وقال لأبى دلف ﴾

عجب لعمرى أن وجهك معرض   عنى وأنت بوجه نفعك مقبل
برّ بدأت به ودار بابها   للخلق مفتوح ووجه مقفل
أو لا ترى أن الطلاقة جنة   من سوء ماتجنى الظنون ومعقل
حلى الصنيعة أن يكون لربها   لفظ يحسنها وطرف قلقل
ومودّة منشورة مطوية   فيها إلى انجاحها متمال
ان تعط وجها كاسفا من تحته   كرم وحلم خليقة لا يجهل
فلرب سارية عليك مطيرة   قد جاء عارضها وما يتهلل

﴿ وقال لاسحاق بن أبى ربعى كاتب أبى دلف
ويسأله أن يشفع إليه ﴾

إن الأمير بلاك فى أحواله   فرآك أهزعه غداة نضاله
آسيته فى المكرمات ولم تزل   ركنا لمن هو ممسك بحباله
فغدوت محبوبا إلى همماته   وغدوت مقليا إلى عذاله

فتى النهوض بحق شكرك إن جنت ... بالغيب كفك لى ثمار نواله
فلقيت بين يديك حلوَ عطائه ... ولقيت بين يدىّ مرّ سؤاله
وإذا امرؤ أسدى إليك صنيعة ... من جاهه فكأنها من ماله

﴿ وقال يمدح اسحاق أيضا ويسأله كتابا بسلامته ﴾

يا عصمتى ومعوّلى وثمالى ... بل ياجنوبى غضة وشمالى
بل لأمتى ألقى بها حد القنا ... بل كوكبى أسرى به وهلالى
ثكلت رجاء أخيك فرقتك التى ... قد أمسكت بمخنق الآمال
فوجدتها فى همتى ورأيتها ... فى مطابى وعرفتها فى مالى
وغدوت تخطونى العيون ضؤولة ... من بعد أبهة لديك وخال
من شدة الشوق التى قد أفرطت ... فكأنها فى العين شدة حالى
فاجل القذى عن مقلتى بأسطر ... يكشفن من كربات بال بال
سود يبيضن الوجوه بمصطفى ... تلك النوادر منك والأمثال
واحشُ أناملك السوابغ بينها ... حتى تجول هناك كل مجال
ما زلن أظآر البلاغة كلها ... وحواضن الاحسان والاجمال
فى بطن قرطاس رخيص ضمنت ... أحشاؤه غرر الكلام الغالِ
إنى أعدك معقلا ما مثله ... كهف ولا جبل من الأجبال
وأرى كتابك بالسلامة مغنيا ... عن كتب غيرك بالآلهى والمال

﴿ وقال يمدح عبد الحميد بن غالب ويسأله حاجة كان ابتدأها ﴾

أبا بشر قد استفتحت أمرا ... وقد أتممته الاقليلا
فأصبح وهو جبار وعهدى ... به مذ أشهر يدعى فسيلا
فلا أدرى من الأعلى فعالا ... ومن يبنى العلى عرضا وطولا

أمعطى الجزيل بلا امتنان به أم من أفدت به الجزيلا
رأيتك تعرك الحاجات حتى تعيد يداك أصبعها ذلولا
وتصرخ من دعاك إلى المعالى بيا عبد الحميد ويا بجيلا
هو الشكر الجسيم على الأعادى إذا شكر الرجال غدا ضئيلا
فانك لو ترى المعروف وجها إذا لرأيته حسنا جميلا

﴿ وقال يمدح نوح بن عمرو السكسكى من كندة ﴾

يوم الفراق لقد خلقت طويلا لم تبق لى جلدا ولا معقولا
قالوا الرحيل فما شككت بأنها روحى عن الدنيا تريد رحيلا
لو جاء مرتاد المنية لم يجد إلا الفراق على النفوس دليلا
الصبر أجمل غير أن تلذذا فى الحب أحرى أن يكون جميلا
أتظننى أجد السبيل إلى العزا وجد الحمام إذا إلىَّ سبيلا
رد الجموح الصعب أسهل مطلبا من رد دمع قد أصاب مسيلا
ذكرتكم الأنواء ذكرى بعضهم فبكت عليكم بكرة وأصيلا
وبنفسى القمر الذى بمحجر أمسى مصونا بالنوى مبذولا
إنى تأملت النوى فوجدتها سيفا على صبر الهوى مسلولا
لا تأخذنى بالزمان فليس لى تبعا ولست على الزمان كفيلا
من زاحف الأيام ثم عبا لها غير القناعة لم يزل مفلولا
من كان مرعى عزمه وهمومه روض الأمانى لم يزل مهزولا
لو جاز سلطان القنوع وحكمه فى الأرض ما كان القليل قليلا

الرزق لا تحرص عليه فانه ... يأتى ولم تبعث اليه رسولا
لله درك أى معبر قفرة ... لا يوحش ابن البيضة الاجفيلا
بنت القفار متى تخد بك لاتدع ... فى الصدر منك على الفلاة غليلا
أو ما تراها لا تراها هزة ... تشأى العيون وأولقا وذميلا
لو كان كلفها عبيد حاجة ... يوما لأنسى شذقما وجديلا
متعسفا جوز الفلاة تخالها ... بين السراب مقلدا إكليلا
حتى تؤم بى الامام محمدا ... همم نهينك بالمشاء مقيلا
يعطيك لا فشلا ولا متبرما ... لكنه يجد الكثير قليلا
حتى يظن بأنه حلم يرى ... وسن الكرى مالم يكن مأمولا
لأبلغن نوى نوال محمد ... فأقول ثم أقول ثم أقولا
بالسكسكى الماتعى تمتعت ... همم ثنت طرف الزمان كليلا
لاتدعون نوح بن عمرو دعوة ... للخطب إلا أن يكون جليلا
يقظ اذا ما المشكلات عرونه ... ألفينه المتبسم البهلولا
ما زال يبرمهن حتى انه ... ليقال ما خلق الاله سجيلا(١)
ثبت المقام يرى القبيلة واحدا ... ويرى فيحسبه القبيل قبيلا
لو أن طول قناته يوم الوغى ... ميل إذا نظم الفوارس ميلا
كم وقعة لك فى المكارم ضخمة ... غادرت فيها ما حويت قتيلا
أوطأت أرض البخل فيها غارة ... تركت حزون الحادثات سهولا
فرأيت أكثر ما حويت من اللهى ... نزرا وأيسر ما شكرت جزيلا
لم يترك فى المجد من جمل الندى ... فى ماله للمعتفين وكيلا

---

(١) السجيل: الصلب الشديد

أوليس عمرو بث فى الأرض الندى ... حتى اشتهينا أن نصيب بخيلا
اشدد يديك بحبل نوح معصما ... تلقاه حبلا بالندى موصولا
ذاك الذى ان كان خلك لم تقل ... ياليتنى لم أتخذه خليلا

﴿ وقال يمدح أبا المستهل محمد بن شقيق الطائى ﴾

تحمل عنه الصبر يوم تحملوا ... وعادت صباه فى الصبا وهى شمأل
بيوم كطول الدهر فى عرض مثله ... ووجدى من هذا وهذاك أطول
تولوا فوات لوعتى تحشد الأسى ... علىّ وجاءت مقلتى وهى تهمل
نذرت لهم مكنون دمعى فان ونى ... فشوقى على أن لا يجف موكل
ألا بكرت معذورة حين تعذل ... تعرفنى ملعيش مالست أجهل
أأتبع ضنك الأمر والأمر مدبر ... وأدفع فى صدر الغنى وهو مقبل
محمد يا ابن المستهل تهللت ... عليك سماء من ثنائى تهطل
فكم مشهد اشهدته الجود فانقضى ... ومجدك يستحيا ومالك يقتل
بلوناك أمّا كعب عرضك فى العلى ... فعال ولكن جدّ مالك أسفل
تحملت مالو حمل الدهر شطره ... لفكر دهرا أى عبأيه أثقل
أبوك شقيق لم يزل وهو للندى ... شقيق وللملهوف حرز ومعقل
أفاد من العليا كنوزا لو انها ... صوامت مال مادرى أين تجعل
فحسب امرىء أنت امرؤ آخر له ... وحسبك فخرا أنه لك أوّل
فهل للقريض الغض أو من يصوغه ... على أحد إلا عليك معوّل
ليهن امرؤ يثنى عليك فانه ... يقول وان أربى ولا يتقوّل
سهلن عليك المكرمات فوصفها
علينا اذا ما استعجمت فيك أسهل

رأيتك للسفر المطرد غاية يؤمونها حتى كأنك منهل
سألتك أن لاتسأل الله حاجة سوى عفوه مادمت ترجى وتسأل
واياك لا اياى أمدح مثل ما عليك يقينا لا علىّ المعوّل
ولا ترين أن العلى لك عند ما تقول ولكن العلى حين تفعل
ولا شك ان الخير منك سجية ولكن خير الخير عندى المعجل

﴿ وقال يمدح الحسن بن رجا ﴾

يكفى وغاك فاننى لك قال ليست هوادى عزمتى بتوال
أناذوعرفت فان عرتك جهالة فأنا المقيم قيامة العذال
عطفت ملامتها على ابن ملمة كالسيف جاب الصبر شخت الآل
عادت له أيامه مسودة حتى توهم أنهن ليال
لاتنكرى عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالى
وتنظرى خبب الركاب ينصها محيى القريض الى مميت المال
قدقلت وهى تنال من عرض الفلا بعلاطس فى الوخد غير أوال
أحوامل الأثقال انك فى غد بفناء أحمل منك للأثقال
لما وردنا ساحة الحسن انقضى عنا تعجرف دولة الأمحال
أحيا الرجاء لنا برغم نوائب كثرت بهن مصارع الآمال
اغلى عذارى الشعر أن مهورها عند الكريم اذا رخصن غوال
ترد الظنون بنا على تصديقها ويحكم الآمال فى الأموال
أضحى سمىّ أبيك فيك مصدقا بأجل فائدة وأصدق فال
ورأيتنى فسألت نفسك سيبها لى ثم جدت وماانتظرت سؤالى
كالغيث ليس له أريد نواله أو لم يرد بد من التهطال

﴿ وقال يمدح المعتصم ويذكر الافشين ﴾

وقال غير أبي بكر كان أبو تمام بنيسابور على باب عبد الله بن طاهر فخرج أبو العميثل حاجبه برقعة فيها بيتان من شعر قالهما عبدالله فقال لأبي تمام يقول لك الأمير قل فى معنى هذين البيتين و وزنهما وهما فى الافشين وكان يحارب بابك فى مدينة ارشق والبيتان هما :

لعمرى لنعم السيف سيف بأرشق   نفى الجفن عنه خير حاف وناعل
تمى به ضربا درا كا فأجفلت   نعامتهم عن بيضها المتقابل

﴿ فقال أبو تمام هذه القصيدة ﴾

غدا الملك معمور الحرا والمنازل
منور وحف(١) الروض عذب المناهل

بمعتصم بالله أصبح ملجأ   ومعتصما حرزا لكل موائل
لقد ألبس الله الامام فضائلا   وتابع فيها باللهى والفواضل
فأضحت عطاياه نوازع شزبا   تسائل فى الآفاق عن كل سائل
مواهب جدن الأرض حتى كأنما   أخذن بأذناب السحاب الهواطل
إذا كان فخرا للممدح وصفه   بيوم عقاب أوندي منه هاطل
فكم لحظة أهديتها لابن نكبة   فأصبح منها ذا عقاب ونائل
شهدت أمير المؤمنين شهادة   كثير ذوو تصديقها فى المحافل
لقد لبس الافشين قسطلة الوغى   محشا بنصل السيف غير موا كل
وجرد من آرائه حين أضرمت   له الحرب حدا مثل حد المناصل
وسارت به بين القنابل والقنا   عزائم كانت كالقنا والقنابل

---

(١) الوحف : النبات

رأى بابك منه التى لاشوى لها ... سوى سلم ضيم أو صفيحة قاتل
رأوه الى الهيجاء أول راكب ... وتحت صبير الموت أول نازل
تسربل سربالا من الصبر وارتدى ... عليه بعضب فى الكريهة قاصل (١)
وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى ... بعقبان طير فى الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها ... من الجيش إلا أنها لم تقاتل
فلما رآه الخرميون والقنا ... بو بل اعاليه مغيث الأسافل
رأوا عنقفيرا (٢) فابذعرت حماتهم ... وقد حكمت فيهم حمات العوامل
عشية صد البابكى عن القنا ... صدود المقالى لاصدود المجامل
تحدر من لهبيه (٣) يرجو غنيمة ... بساحة لا الوانى ولا المتخاذل
فكان كشاة الرمل قيضه الردى ... لقانصه من قبل بث الحبائل
وفى سنة قد انفد الدهر عقدها ... فلم يرج فيها مسرح دون قابل
وكانت كناب شارف السن طرقت ... بسقب وكانت فى مخيلة حائل
فولى وما أبقى الردى من حماته ... له غير اسآر الرماح الذوابل
وعاذ بأطراف المعاقل معصما ... وأنسى أن الله فوق المعاقل
أما وأبيه وهو من لا أباله ... يعد لقد أمسى مضىء المقاتل
فتوح أمير المؤمنين تفتحت ... لهن أزاهير الربا والخمائل
وعادات نصر لم تزل تستعيدها ... عصابة حق فى عصابة باطل
وماهو الا الوحى أو حد مرهف ... تميل ظباه اخدعى كل مائل

---

(١) سيف قاصل : قطاع
(٢) العنقفير : الداهية بالكسر
(٣) اللهب : الصدع فى الجبل

فهـــذا دواء الداء من كل عالم   وهذا دواء الداء من كل جاهل
فيا أيها النوام عن ريق (١) الهدى   وقد جادكم من ديمة بعد وابل
هو الحق ان تستيقظوا فيه تغنموا   وان تغفلوا فالسيف ليس بغافل

﴿ وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى ويذكر حجه ﴾

مالى بعادية الأيام من قبل   لم يثن كيد النوى كيدى ولا حيلى
لاشىء إلا أباتته على وجل   ولم تبت قط من شىء على وجل
قد قلقل الدمع دهر من خلائقه   طول الفراق ولا طول من الأجل
سلنى عن الدين والدنيا أجبك وعن   أبى سعيد وقصـديه فلا تسل
من كان حلى الأمانى قبل ظعنته   أصبحت مذ سار ذا أمنية عطل
نائى الندى لاتنائى خلة وهوى   والفجع بالمجد غير الفجع بالغزل
لئن غدا شاحبا تحدى القلاص به   لقد تخلف عنه شاحب الأمل
ملقى الرجاء وملقى الرحل فى نفر   الجود عنـدهم قول بلا عمل
أضحوا بمستن سيل الذم وارتفعت   أموالهم فى هضاب المطل والملل
من كل أظمى الثرى والأرض قد نهلت
ومقشعر الربا والشمس فى الحمـــل
واخرس الجود تلقى الدهر سائله   كأنه واقف منـه على طلل
قد كان وعدك لى بحرا فصيرنى   يوم الزماع إلى الضحضاح والوشل
وبين الله هذا من بريتـه   فى قوله خلق الانسان من عجل
لله وخد المهارى أى مكرمـة   هزت وأى غمام قلقلت خضل
خير الاخلاء خير الأرض همته   وأفضل الركب يقرو أفضل السبل

(١) الريق كسيد الخالص

حطت إلى عمدة الاسلام أرحله ... والشمس قد نفضت ورساً على الأصل
ملبيا طالما لبى مناديه ... إلى الوغى غير رعديد ولا وكل
ومحرما أحرمت أرض العراق له ... من الندى وا كتست ثوبا من البخل
وسافكا لدماء البدن قد سفكت ... به دماء ذوى الالحاد والنحل
وراميا جمرات الحج فى سنة ... رمى بها جمرات اليوم ذى الشعل
يردى ويرقل بين المروتين كما ... يردى ويرقل نحو الفارس البطل
تقبل الركن ركن البيت نافلة ... وظهر كفك معمور من القبل
لما تركت بيوت الروم خاوية ... بالغزو آثرت بيت الله بالقفل
فالحج والغزو مقرونان فى قرن ... فاذهب فأنت ذعاف الخيل والابل
نفسى فداؤك ان كانت فداءك من ... صرف الحوادث والأيام والدول
لاملبس ماله من دون سائله ... ستر ولا يترك المعروف للعذل
لاشمسه جمرة تشوى الوجوه بها ... يوما ولا ظله عنا بمنتقل
تحول أمواله عن عهدها أبدا ... ولم يزل قط عن عهد ولم يحل
سارى الهموم طموح العزم صادقه ... كأن آراءه تنحط من جبل
أبقى على جولة الأيام من كنفى ... رضوى وأسير فى الآفاق من مثل
نبهت نبهان بعد الموت وانسكبت ... بك الحياة على الأحياء من ثعل
كم قد دعت لك بالاخلاص من مرة ... فيهم وفدّاك بالآباء من رجل
ان حن نجد وأهلوه اليك فقد ... مررت فيه مرور العارض الهطل
وأى أرض به لم تكس زهرتها ... وأى واد به حران لم يسل
مازال للصارخ المعلى عقيرته ... غوث من الغوث تحت الحادث الجلل
من كل أبيض يجلو منه سائله ... خدّا أسيلا به خدّ من الأسل

﴿ وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات ﴾

لهان علينا أن نقول وتفعلا ونذكر بعض الفضل منك فتفضلا
أبا جعفر أجريت فى كل تلعة لنا جعفراً من سيب كفيك سلسلا
فكم قد أثرنا من نوالك معدنا وكم قد بنينا فى ظلالك معقلا
رددت المنى خضراً تثنى غصونها علينا وأطلقت الرجاء المكبلا
وما يلحظ العافى جداك مؤملا سوى لحظة حتى يعود مؤملا
لقد زدت أوضاحى امتداداً ولم أكن بهيما ولا أرضى من الأرض مجهلا
ولكن أياد صادفتنى جسامها أغر فأوفت بى أغر محجلا
إذا أحسن الأقوام أن يتطاولوا بلا منة أحسنت أن تتطولا
تعظمت عن ذاك التعظم منهم وأوصاك نبل القدر أن تتنبلا
تبيت بعيدا أن توجه حيلة على نشب السلطان أو تتأولا
إذا ما أصابوا غرة فتموّلوا بها راح بيت المال منك مموّلا
هززت أمير المؤمنين محمدا فكان ردينيا وأبيض منصلا
فما أن تبالى إذ تجهز رأيه إلى ناكث أن لا تجهز جحفلا
ترى شخصه وسط الخلافة هضبة وخطبته دون الخلافة فيصلا
وأنك إذ ألبسته العز منعما وسربلته ثوب الوزارة مفضلا
لتقضى به حق الرعية آخرا وتقضى به حق الخلافة أولا
فما هضبتا رضوى ولا ركن معنق ولا الطود من قدس ولا أنف يذبلا
بأثقل منه وطأة حين يغتدى فيلقى وراء الملك نحرا وكلكلا
منيع نواحى السر فيه حصينها إذا صارت النجوى المذالة محفلا

ترى الحادث المستعجم الخطب معجما
لديه ومشكولا وإن كان مشكلا

وجدناك أندى من رجال أناملا وأحسن فى الحاجات وجها وأجملا
تضيء إذا اسود الزمان و بعضهم يرى الموت أن ينهل أو يتهللا
فوالله ما آتيك إلا فريضة وآتى جميع الناس إلا تنفلا
وليس امرؤ فى الناس كنت سلاحه عشية يلقى الحادثات بأعزلا
يرى درعه [(١)] حصداء والسيف قاطعا
وزجيه مسمومين والسوط مغولا

سأقطع أمطاء المطايا برحلة إلى الوطن الغربى هجرا وموصلا
إلى الرحم الدنيا التى قد أجفها عقوقى عسى أسبابها أن تبللا
قبيل وأهل لم ألاق مشوقهم لو شك النوى إلا فواقا كلا ولا
كأنهم كانوا لخفة وقفتى معارف لى أو منزلى كان منزلا
ولو شئت لما التاث برى عليهم ولم يك إجمالا لكان تجملا
فلم أجد الأخلاق إلا تخلقا ولم أجد الافضال إلا تفضلا
وأصرف وجهى عن بلاد غدا بها لسانى معقولا وقلبى مقفلا
وجد بها قوم سواى فصادفوا بها الصنع أعشى والزمان مغفلا
كلاب أغارت فى فريسة ضيغم طروقا وهام أطعمت صيد أجدلا
وإن صريح الحزم والرأى لامرىء إذا بلغته الشمس أن يتحولا
ولا تكن تلك الأمانى غضة ترف فحسبى أن تصادف ذبلا

---

(١) درع حصداء ضيقة الحلق محكمة

فليس الذى قاسى المطالب غدوة هبيدا(١) كمن قاسى المطالب حنظلا

لئن همى أوجدننى فى تقلبى ما لا لقد أفقدننى منك موئلا

فان رمت أمرا مدبر الوجه اننى لأترك حظا فى فنائك مقبلا

وإن كنت أخطو ساحة المحل اننى لأترك روضا من جداك وجدولا

كذلك لا يلقى المسافر رحله إلى منقل حتى يخلف منقلا

ولا صاحب التطواف يعمر منهلا وربعا إذا لم يخل ربعا ومنهلا

ومن ذا يناني أو يدانى وهل فتى يحل عرى الترحال أو يترحلا

فمرنى بأمر أحوذى فاننى رأيت العدى أثروا وأصبحت مرملا

فسيان عندى صادفوا لى مطمما اعاب به أو صادفوا لى مقتلا

ووالله لا أنفك اهدى شواردا اليك يحملن الثناء المنخلا

تخال به بردا عليك محبرا وتحسبها عقدا عليك مفصلا

ألذ من السلوى واطيب نفحة من المسك مفتوقا وايسر محملا

أخف على روح واثقل قيمة واقصر فى سمع الجليس وأطولا

ويزهى بها قوم ولم يمدحوا بها اذا مثل الراوى بها أو تمثلا

على أن افراط الحباء استمالنى اليك ولم اعدل بعرضى معدلا

فثقلت بالتخفيف عنك وبعضهم يخفف فى الحاجات حتى يثقلا

﴿ وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات ﴾

متى أنت عن زهلية الحى زاهل وقلبك منها مدة الدهر آهل

تطل الطلول الدمع فى كل موقف وتمثل بالصبر الديار المواثل

---

(١) الهبيد حب الحنظل

دوارس لم يجف الربيع ربوعها ولامر في أغفالها وهو غافل
فقد سحبت فيها السحائب ذيلها وقد أخملت بالنور منها الخمائل
تعفين من زاد العفاة إذا انتحى على الحي صرف الأزمة المتحامل
لهم سلف سمر العوالي وسامر وفيهم جمال لا يغيض وجامل (١)
ليالي أضللت العزاء وخزلت بعقلك آرام الخدور العقائل
من الهيف لو أن الخلاخل صيرت لها وشحا جالت عليها الخلاخل
مها الوحش إلا أن هاتا أوانس قنا الخط إلا أن تلك ذوابل
هوى كان خلسا ان من أحسن الهوى
هوى جات في أفيائه وهو خامل
أبا جعفر إن الجهالة أمها ولود وأم العلم جذاء حائل (٢)
أرى الحشو والدهماء أضحوا كأنهم شعوب تلاقت دوننا وقبائل
غدوا وكأن الجهل يجمعهم به أب وذو والآداب فيهم نواقل
فكن هضبة نأوي اليها وحرة يعرد عنها الأعوجي المناقل
فان الفتى في كل ضرب مناسب مناسب روحانية من يشاكل
ولم تنظم العقد الكعاب لزينة كما تنظم الشمل الشتيت الشمائل
وأنت شهاب في الملمات ثاقب وسيف إذا ماهزك الحق قاصل
من البيض لم تنض الأكف كيصله
ولاحملت مثلا اليه الحمائل

---

(١) الجامل جمع للجمال الكثيرة
(٢) الجذاء المرأة التي لاثدى لها والحائل الناقة التي لم تلقح سنة أو سنوات

مؤرث نار والامام يشبها ... وقائل فصل والخليفة فاعل
وانك ان صد الزمان بوجهه ... لطلق ومن دون الخلافة باسل
لئن نقموا حوشية فيك دونها ... لقد علموا عن أى عاق تناضل
هى الشىء مولى المرء قرن مباين ... له وابنه فيه عدوّ مقاتل
إذا فضلت عن رأى غيرك أصبحت ... ورأيك عن جهاتها الست فاضل
وخطب جليل دونها قد شغلته ... وفى دونه شغل لغيرك شاغل
رددت السنا فى شمسه بعد كلفة ... كأن انتصاف اليوم فيها أصائل
ترى كل نقص تارك العرض والتقى ... كمالا اذا الملك اغتدى وهو كامل
جمعت عرى آماله بعد فرقة ... اليك كما ضم الأنابيب عامل
فاضحت وقد ضمت اليك ولم تزل ... تضم إلى الجيش الكثيف القنابل
ومابرحت صورا اليك نوازعا ... أعنتها مذ راسلتك الرسائل
لك الخلوات اللاء لولا نجيها ... لما احتفلت للملك تلك المحافل
لك القلم الأعلى الذى بشباته ... تصاب من الأمر الكلى والمفاصل
لعاب الافاعى القاتلات لعابه ... وأرى الجنا اشتارته أيد عواسل
له ريقة طل ولكن وقعها ... بآثاره فى الشرق والغرب وابل
فصيح إذا استنطقته وهو راكب ... وأعجم ان خاطبته وهو راجل
إذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت ... عليه شعاب الفكر وهى حوافل
أطاعته أطراف القنا وتقوّضت ... لنجواه تقويض الخيام الجحافل
إذا استغزر الذهن الذكى وأقبلت ... أعاليه فى القرطاس وهى أسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت ... ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل

رأيت جليلا شأنه وهو مرهف ... ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل
أرى ابن أبى مروان أما عطاؤه ... فطام وأما حكمه فهو عادل
هو المرء لاالشورى استبدت برأيه ... ولا قبضت من راحتيه العواذل
معرس حق ماله ولربما ... تحيف منه الخطب والخطب باطل
لقاح فلم تخدجه بالضيم منة ... ولا نال أنفا منه بالذل نائل
ترى حبله عريان من كل غدرة ... إذا نصبت تحت الحبال الحبائل
فتى لا يرى أن الفريضة مقتل ... ولكن يرى ان العيوب المقاتل
فلا غمر قد رقص الخفض قلبه ... ولا طارف فى نعمة الله جاهل
أبا جعفر ان الخليفة إن يكن ... لواردنا بحرا فانك ساحل
وما راغب اسرى اليك براغب ... ولا سائل أم الخليفة سائل
تقطعت الأسباب ان لم تغرلها ... قوى ويصلها من يمينك واصل
سوى مطلب ينضى الرجاء بطوله ... وتخلق إخلاق الجفون الوسائل
وقد تألف العين الدجى وهو قيدها ... ويرجى شفاء السم والسم قاتل
ولى همة تنضى العصور وانها ... كعهدك من أيام مصر لحامل
سنون قطعناهن عشرا كأنما ... قطعنا لقرب العهد منها مراحل
وان جزيلات الصنائع لامرىء ... إذا ما الليالى ناكرته معاقل
وان المعالى يسترم بناؤها ... وشيكا كما قد تسترم المنازل
ولو حاردت شول عذرت لقاحها ... ولكن حرمنا الدر والضرع حافل
منحتكها تشفى الجوى وهو لاعج ... وتبعث أشجان الفتى وهو ذاهل
ترد قوافيها إذا هى أرسلت ... هوامل مجد القوم وهى هوامل
فكيف إذا حليتها بحليها ... تكون وهذا حسنها وهى عاطل

أكابرنا عطفا علينا فاننا بنا ظماء برح وأنتم مناهل

﴿وقال يمدح المعتصم ويذكر أخذ بابك﴾

آلت أمور الشرك شر مآل وأقر بعد تخمط وصيال
غضب الخليفة للخلافة غضبة رخصت لها المهجات وهى غوال
لما انتضى جهل السيوف لبابك أغمدن عنه جهالة الجهال
فلأذربيجان اختيال بعدما كانت معرس عبرة ونكال
سمجت ونبهنا على استسماجها ما حولها من نضرة وجمال
وكذاك لم تفرط كآبة عاطل حتى يجاورها الزمان بحال
أطلقتها من كيده وكأنما كانت له معقولة بعقال
خرق من الأيام مد بضبعه سعدا وأعطاه بغير سؤال
خاف العزيز به الذليل وغودرت نبعات نجد سجدا للضال
قد أترعت منه الجوانح رهبة بطلت لديها سورة الأبطال
لو لم يزاحفهم لزاحفهم له ما فى صدورهم من الأوجال
بحر من المكروه عب عبابه ولقد بدا وشلا من الأوشال
حفت به النعم النواعم واتثنت سرج الهدى منه بغير ذبال
وأباح نصل السيف كل مرشح لم يحمرر دمه من الأطفال
ما حل فى الدنيا فواق بكية حتى دعاه السيف بالترحال(١)
رعبا أراه انه لم يقتل الآ ساد من أبقى على الأشبال
لو عاين الدجال بعض فعاله لانهل دمع الأعور الدجال
أعطى أمير المؤمنين سيوفه فيه الرضى وحكومة المقتال

(١) البكية التى لا لبن لها والفواق ما بين الحلبتين

مستيقنا أن سوف يمحو قتله   ما كان من سهو ومن اغفال
مثل الصلاة إذا أقيمت أصلحت   ما بعدها من سائر الأعمال
فرماه بالافشين بالنجم الذى   صدع الدجى صدع الرداء البالى
لاقاه بالسكاوى المنيف بدائه   لما رآه لم يفق للطالى
يايوم ارشق كنت رشق منية   للخرمية صائب الآجال
اسرى بنو الاسلام فيه وأدلجوا   بقلوب أسد فى صدور رجال
قد شمروا عن سوقهم فى ساعة   أمرت ازار الحرب بالاسبال
وكذاك ما تنجر أذيال الوغى   الا غداة تشمر الأذيال
لما رآهم بابك دون المنى   هجر الغواية بعد طول وصال
تخذ الفرار أخا وأيقن انه   صرى عزم من أبى سمال
قد كان حزن الخطب فى أحزانه   فدعاه داعى الحين بالاسهال
لبست له خدع الحروب زخارفا   فرقن بين الهضب والأوعال
ووردن موقانا عليه شوازبا   شعثا بشعث كالقطا الارسال
يحملن كل مدجج سمر القنا   باهابه أولى من السربال
خلط الشجاعة بالحياء فأصبحا   كالحسن شيب لمغرم بدلال
فنجا ولو يثقفنه (١) لتركنه   بالقاع غير موصل الأوصال
وانصاع عن موقان وهى لجنده   وله أب برّ وأم عيال
كم ارضعته الرسل لو أن القنا   ترك الرضاع له بغير فصال
هيهات روّع روعه بفوارس   فى الحرب لا كشف ولا إعزال
جعلوا القنا الدرجات للكذجات ذا   ت الغيل والحرجات والادحال

---

(١) ثقفه كسمعه أدركه وظفر به

فأولاكم قد أصبحوا وشروبهم ... يتنادمون كؤوس سوء الحال
ماطال بغى قط إلا غادرت ... غلواؤه الأعمار غير طوال
وبهضبتى ابرشتويم ودروذ ... لقحت لقاح النصر بعد حيال
يوم أضاء به الزمان وفتحت ... فيه الأسنة زهرة الآمال
لولا الظلام وقلة علقوا بها ... باتت رقابهم بغير قلال
فليشكروا جنح الظلام ودروذا ... فهم لدروذ والظلام موال
وسروا بقارعة البيات فزحزحوا ... بقراع لاصلف ولا مختال
مهر البيات الصبر في متعطف ... الصبر وال فيه فوق الوالى
ماكان ذاك الهول أجمع عنده ... لما اغتدى إلا طروق خيال
وعشية التل التى نعش الهدى ... أصل لها نخم من الآصال
نزلت ملائكة السماء عليهم ... لما تداعى المسلمون نزال
لم يكس شخص فيأه حتى رمى ... وقت الزوال نعيمهم بزوال
برزت بهم هفوات علجهم وقد ... يردى الجمال تعسف الجمال
فكأنما احتالت عليه نفسه ... إذ لم تنله حيلة المحتال
فالبذ أغبر دارس الاطلال ... ليد الردى أكل من الآكال
ألوت به يوم الخميس كتائب ... أرسلنه مثلا من الأمثال
محو من البيض الرقاق أصابه ... فعفاه لامحو من الأحوال
ريحان من نصر وصبر أبليا ... ربعيه لاريحا صبا وشمال
لفحت سموم المشرفية وسطه ... لفحاً وكن سوابغ الأظلال
كم صارم عضب أناف على فتى ... منهم لاعباء الوغى حمال
سبق المشيب اليه حتى ابتزه ... وطن النهى من مفرق وقذال

كرّامة نصب المنية وحدها ... لئامة الأعمام والأخوال(١)

قاسى حياة الكلب إلا أنه ... قد مات صبراً ميتة الريبال

أبنى بكل خريدة قد أنجزت ... فيها عدات الدهر بعد مطال

خاضت محاسنها مخاوف غادرت ... ماء الصفا والحسن غير زلال

اعجلن عن شد البرى ولطالما ... عودن أن يمشين غير عجال

مستردفات فوق جرد أوقرت ... أكفالها من رجرج الاكفال

بدلن طول إذالة بصيانة ... وكسو رخيم من صدور حجال

ونجا ابن خائنة البعولة لو نجا ... بمهفهف الكشحين والآطال

ترك الأحبة سالياً لا ناسيا ... عذر النسى خلاف عذر السالى

هتكت عجاجته القنا عن وامق ... أهدى الطعان له خليقة قال

ان الرماح إذا غرسن بمشهد ... فجنا العوالى فى ذراه معالى

لما قضى رمضان فيه قضاءه ... شالت به الأيام فى شوال

مازال مغلول العزيمة سادراً ... حتى غدا فى القيد والاغلال

متلبساً للموت طوقا من دم ... لما استبان فظاظة الخلخال

ما نيل حتى طار من خوف الردى ... كل المطار وجال كل مجال

والنحر أصلح للشرود وماشفى ... منه كنحر بعد طول كلال

لاقى الحمام بسرّ من راه التى ... شهدت لمصرعه بصدق الفال

قطعت به أسبابه لما رمى ... بالطرف بين الفيل والفيال

أهدى لمتن الجذع متنيه كذا ... من عاف متن الأسمر العسال

---

(١) قوله كرامة ولئامة بصيغة المبالغة أى كرمه فى الشجاعة لافى النسب

لا كعب أسفل موضعا من كعبه | مع أنه من كل كعب عال
سام كأن العز يجذب ضبعه | وسموه من ذلة وسفال
متفرغ أبدا وليس بفارغ | من لا سبيل له إلى الأشغال
فاسلم أمير المؤمنين لأمة | أبذلتها الامراع بالامحال
أمسى بك الاسلام بدرا بعدما | محقت بشاشته محاق هلال
أكملت منه بعد نقص كل ما | نقصته أيدى الفكر بعد كمال
ألبسته أيامك الغر التى | أيام غيرك عندهن ليال
وعزيمة فى الروع معتصمية | ميمونة الادبار والاقبال
فتعمق الوزراء يطفو فوقها | طفو القذى وتعقب العذال
والسيف مالم يلف فيه صيقل | من سنخه لم ينتفع بصقال

﴿ وقال يمدح محمد بن يوسف ويحثه على برّ ولده يوسف ﴾

جعلت فداك أنت من لا ند له | على الحزم فى التدبير بل نستدله
وليس امرؤ يهديك غير مذكر | إلى كرم إلا امرؤ ضل ضله
ولكننا من يوسف بن محمد | على أمل كالفجر لاح مطله
هلال لنا قد كاد يخمل ذكره | وكنا نراه البدر إذ نستهله
هو السيف عضبا قد أرثت جفونه | وأخلق حتى كل شيء يفله
فصنه فانا نرتجى فى غراره | شفاء من الأعداء يوم نسله
له خلق رحب ونفس رأيتها | إذا رزحت نفس اللئيم تقله (١)
فغيم ولم صيرت سمعك ضيعة | ووقفاً على الساعى به يستغله

---

(١) رزحت أي سقطت

قرارة عذل سيل كل نميمة　　اليها وشعبا كل زور يحله
لذلك ذا المولى المهان يهينه　　فيحظى وذا العبد الذليل يذله
أتعدو به فى الحرب قبل اتغاره　　وفى الحرب قد أعيا الورى مصمئله
وتقعده حتى إذا استحصدت له　　مرائره أنشأت بعد تحله
هو النفل الحلو الذى ان سكرته　　فقد ذاب فى أقصى لهاتك خله
وفىّ فوقره وانى لواثق　　بأن سيديل الله ممن يغله
فلو كان فرعا من فروعك لم يكن　　لنا منهم الا ذراه وظله
فكيف وان لم يرزق الله اخوة　　له فهو بعد اليوم فرعك كله

وقال يمدح أبا سعيد

شهدت لقد لبست أبا سعيد　　مكارم تبهر الشرف الطوالا
إذا ما الدهر جار جرت أيادى　　يديك ففشت الدنيا ظلالا
وان نفس امرىء دقت رأينا　　وراء ثيابه كرما جلالا
وقال الذم قوم لم يعدوا　　يمينا للفعال ولا شمالا
أحين رفعت من شأوى وعادت　　حويلى فى ذراك الرحب حالا
وحف بى الاقاصى والادانى　　عيالا لى وكنت لهم عيالا
فقد أصبحت أكثرهم عطاء　　وقبلك كنت أكثرهم سؤالا
إذا شفعوا إلى فلا خدودا　　يقون من الهوان ولا نعالا
أتمتع فى الحوائج ان خفافا　　غدوت بها عليك وان ثقالا
إذا ما الحاجة انبعثت يداها　　جعلت المنع منك لها عقالا
فأين قصائد لى فيك تأبى　　وتأنف أن أهان وأن أذالا
من السحر الحلال لمجتنيه　　ولم أرقب لها سحرا حلالا

فلا يكدر غدير لى فانى ... امد اليك آمالا طوالا
وفر جاها على فان جاها ... إذا ماغب يوما صار مالا

﴿قافية الميم﴾

﴿قال يمدح مالك بن طوق﴾

سلم على الربع من سلمى بذى سلم ... عليه وسم من الأيام والقدم
مادام عيش لبسناه بساكنه ... لدنا ولو أن عيشا دام لم يدم
يامنزلا أعنقت فيه الجنوب على ... رسم محيل وشعب غير ملتئم
هرمت بعدى والربع الذى افلت ... منه بدورك معذور على الهرم
عهدى بمغناك حسان المعالم من ... حسانة الجيد والبردى والعنم
بيضاء كان لها من غيرنا حرم ... فلم نكن نستحل الصيد فى الحرم
كانت لنا صنما نحنو عليه ولم ... نسجد كما سجد الافشين للصنم
زار الخيال لها لابل أزاركه ... فكر إذا نام فكر الخلق لم ينم
ظبى تقنصته لما نصبت له ... فى آخر الليل إشراكا من الحلم
ثم اغتدى وبنا من ذكره سقم ... باق و إن كان مغسولا من السقم
اليوم يسليك عن طيف الم وعن ... بلى الرسوم بلاء الاينق الرسم
من القلاص اللواتى فى حقائبها ... بضاعة غير مزجاة من الكلم
إذا بلغن أبا كلثوم اتصلت ... تلك المنى وأخذن الحاج من أمم
بنى به الله فى بدو وفى حضر ... لتغلب سور عز غير منهدم
رأته فى المهد عتاب فقال لها ... ذوو الفراسة هذا صفوة الكرم
خذوا هنيا مريئا يابنى جشم ... منه امانين من خوف ومن عدم
نجاء والنسب الوضاح جاء به ... كأنه بهمة فيهم من البهم

طمان عمرو بن كلثوم ونائله ان السيور التى قدت من الادم
لو كان يأمل عمرو مثله ولدا من صلبه لم يجد للموت من ألم
بنانه خلج تجرى وغيرته ستر من الله ممدود على الحرم
نال الجزيرة امحال فقلت لهم شيموا نداه إذا ماالبرق لم يشم
فما الربيع على انس البلاد به أشد خضرة عود منه فى القحم
ولا أرى ديمة أكفى لنائبة منه على أن ذكرا طار للديم
لتغلب سودد طابت منابته فى منتهى قلل منها وفى قمم
مجد رعى تلعات الدهر وهو فتى حتى غدا الدهر يمشى مشية الهرم
بناه بأس وجود صادق ومتى تبنى العلى من سوى هذين تنهدم
وقف على آل سعد إن أيديهم سم لمستكبر أدم لمؤتدم
لاجارهم للرزايا فى جوارهم ولا عهودهم مذمومة الذمم
أصفوا ملوك بنى العباس كلهم نصيحة ذخروها عن بنى الحكم
مهلا بنى مالك لاتجلبن الى حى الاراقم دؤلول ابنة الرقم
فأى حقد أرثتم من مكامنه وأى عوصاء جشمتم بنى جشم
لم يألكم مالك صفحا ومغفرة لو كان ينفخ قين الحى فى فحم
لا بالمعاود ولغا فى دمائكم ولا إلى لحم حلق منكم قرم
اخرجتموه بكره من سجيته والنار قد تنتضى من ناضر السلم
أوطأتموه على جمر العقوق ولو لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم
قدعتم فمشيتم مشية أمما كذاك يحسن مشى الخيل فى اللجم
اذ لامعول إلا كل معتدل اصم يبرىء أقواما من الصمم
من الردينية اللاتى اذا عسلت تشم بو الصغار الأنف ذا الشمم

ان أجرمت لم تنصل من جرائمها   وان اساءت الى الأقوام لم تلم
كان الزمان بكم حربا فغادركم   بالسيف والدهر فيكم أشهر الحرم
أمن عمى نزل الناس الربا فنجوا   وأنتم نصب سيل الفتنة العرم
أم ذاك من همم جاشت فكم ضعة   حدا إليها غلو القوم فى الهمم
تنبون عنه وتعطون القيـــاد اذا

كلب عوى وسطكم منا كلب العجم
قد انثنى بالمنايا فى أسنتـــه   وقد أقام حيارا كم على القمم
جذلان من ظفر حران ان رجعت   أظفاره منكم مخضوبة بدم
دين يكفكف منه كل بائقة   و رحمة رفرفت منه على الرحم
لولا مناشدة القربى لغـادركم   حصائد المرهفين السيف والقلم
وأصبحت كالأثافى السفع أوجهكم   سودا من العار لاسودا من الحمم
لا تجهلوا البغى ظهرا انه جمل   من القطيعة يرعى وادى النقم
نظرت فى السير اللاتى خلت فاذا   أيامه أكلت باكورة الأمم
افنى جديسا وطسما كلها وسطا   بالأنجم الزهر من عاد ومن ارم
أردى كليبا وهماما وهاج به   يوم الذنائب والتحلاق للمم
سقى شرحبيلا السم الذعاف على   أيديكم غير رعديد ولا برم
بز التحيـة من لخم فلا ملك   متوج فى نمارات ولا عمم
يا عـثرة ما وقيتم شر صرعتها   و زلة الرأى تنسى زلة القـدم
حتى استوى الملك واهتزت مضاربه   فى دولة الأسد لا فى دولة الخدم
أبناء دلفاء مهلا ان أمكم   دافت لكم علقم الأخلاق والشيم
طائيـة لا أبوها كان مهتضما   ولا مضى بعلها لحما على وضم

لا توقظوا الشر من نوم فقد غنيت ... ديارکم وهی تدعی زهرة النعم
هذا ابن خالكم يهدی نصيحته ... من يتهم فهو فيكم غير متهم

﴿ وقال أيضا يمدحه حين عزل عن الجزيرة ﴾

أرض مصردة وأخرى تثجم ... تلك التی رزقت وأخری تحرم (١)
وإذا تأملت البلاد رأيتها ... تثری کما تثری الرجال وتعدم
حظ تعاوره البقاع لوقته ... واد به صفر وواد مفعم
لولاه لم تكن النبوة ترتقی ... شرف الحجاز ولا الرسالة تتهم
ولذاك أعرقت الخلافة بعد ما ... كانت زمانا وهی علق مشئم
وبه رأينا كعبة الله التی ... هی كوكب الدنيا تحل وتحرم
تلك الجزيرة مذ تحمل مالك ... أضحت وبات الغيث عنها مبهم
وعلت قراها غبرة ولقد ترى ... فی ظله وكأنما هی أنجم
كانت زمانا جنة فكأنما ... فتحت اليها منذ سار جهنم
الجو أكلف والجناب لفقده ... محل وذاك الشق شق مظلم
أقوت فلم أذكر بها لما خنت ... إلا منی لما تقضى الموسم
ولقد أراها وهی عرس حقبة ... فاليوم أضحت وهی ثكلى أيم
اذ فی ديار ربيعة المطر الحيا ... وعلى نصيبين الطريق الأعظم
ذل الحمی مذ أوطئت تلك الربی ... والغاب مذ أخلاه ذاك الضيغم
ان القباب المستقلة بينها ... ملك يطيب به الزمان ويكرم
لا تأنف الفحشاء برديه ولا ... يسری اليه مع الظلام المأثم
متبذل فی القوم وهو مبجل ... متواضع فی الحی وهو معظم

(١) مصردة : ممنوعة . وتثجم : تمطر

يعلو فيعلم أن ذلك حقه ... ويذيل فيهم نفسه فيكرم
مهلا بنى غنم بن تغلب انكم ... هدف الأسنة والقنا يتحطم
المجد أعنق والديار فسيحة ... والعز أقعس والعديد عرمرم
ما منكم إلا مردى بالحجى ... أو مبشر بالأحوذية مؤدم
عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتا ... ب بن سعد سهمكم لا يسهم
خلقت ربيعة مذلدن خلقت يدا ... جشم بن بكر كفها والمعصم
تغزو فتغلب تغلب مثل اسمها ... وتسيح غنم فى البلاد فتغنم
فستذكرون غدا صنائع مالك ... ان جل خطب أو تدوفع مغرم
فمن النقىّ من العيوب وقد غدا ... عن داركم ومن العفيف المسلم
مالى رأيت ثراكم يبسا له ... مالى أرى أطوادكم تتهدم
ما هذه القربى التى لا تتقى ... ما هذه الرحم التى لا ترحم
حسد العشيرة للعشيرة فرحة ... تلدت وسائلها وجرح أقدم
تلكم قريش لم تكن آراؤها ... تهفو ولا أحلامهم تتقسم
حتى إذا بعث النبى محمد ... فيهم غدت شحناؤهم تتضرم
عزبت عقولهم وما من معشر ... إلا وهم منهم ألب وأحزم
لما أقام الوحى بين ظهورهم ... ورأوا رسول الله أحمد منهم
ومن الحزامة أيها النطف الحشا ... أن لا تؤخر من به تتقدم(١)
ان تذهبوا عن مالك أو تجهلوا ... نعماه فالرحم الضعيفة تعلم
هى تلك مشكاة بكم لو تشتكى ... مظلومة لو أنها تتظلم
كانت لكم أخلاقه معسولة ... فتركتموها وهى ملح علقم

---

(١) بعير نطف: ككتف أى أشرفت دبرته على جوفه فنقيت عن فؤاده

حتى إذا أجنت لـكم داوتكم　　من دائكم أن الثقاف يقوّم
فقسا التزدجروا ومن يك حازما　　فليقس أحيانا على من يرحم
وأخافكم كى تغمدوا أسيافكم　　ان الدم المعتر يحرسه الدم
ولقد جهدتم أن تزيلوا عزه　　فاذا أبان قـد رسا ويلملم
وطعنتم فى مجـده فثنتكم　　زغف يفل بها السنان اللهذم (١)
اعزز عليه إذا ابتأستم بعده　　وتذكرت بالأمس تلك الأنعم
ووجدتم القيظ الأذى ورميتم　　بعيونكم أين الربيع المرهم
وندمتم ولو استطاع على جوى　　أحشائكم لوقاكم أن تندموا
ولو انها من هضبة تدنو له　　لدنا لها أو كان عرق يحسم
ما ذعذعت تلك السروب ولا غدت
فرقين فى قرنين تلك الأسهم
ولقد علمت لدن لججتم أنه　　ما بعد ذاك العرس إلا المأتم
علما طلبت رسومه فوجدتها　　فى الظن ان الألمعى منجم
مازلت أعرف وبله من عارض　　لما رأيت سمـــاءه تتغيم
يا مال قـد علمت ربيعة انه　　ما كان مثلك فى الأراقم أرقم
طالت يدى لما بلغتك سالما　　وانحت عن خدى ذاك العظلم
وشممت ترب الرحبة العبق الثرى
وشفى صداى البحر فيهـا الخضرم
كم حل فى أكنافها من معدم　　أمسى بكم يأوى إليـه المعدم

(١) الزغفة الدرع الواسعة المحكمة

وصنيعة لك قد كتمت جزيلها   فأبى تضوعها الذى لا يكتم
مجد تلوح حجوله وفضيلة   لك سافر والحق لا يتلثم
تتكلف الجلى ومن هذاله   يبتاك فى جشم ولا يتجشم
وتشرف العليا وهل بك مذهب   عنهـا وأنت على المكارم قيم
أثنيت إذ كان الثناء حبالة   شركا يصاد به الكريم المنعم
ووفيت ان من الوفاء تجارة   وشكرت ان الشكر حرث مطعم

﴿ وقال يهنى الواثق بالخلافة ويعزيه بالمعتصم أبيه ﴾

ما للدموع تروم كل مرام   والجفن ثاكل هجعة ومنام
يا تربة المعصوم تربك مودع   ماء الحياة وقاتل الاعدام
إن الصفائح منك قد نضدت على   ملقى عظام لو علمت عظام
فتق المدامع ان لحدك حله   سكر الزمان وممسك الأيام
ومصرف الملك الجموح كأنما   قد زم مصعبه له بزمام
هدمت صروف الدهر أطول حائط   ضربت دعائمه على الاسلام
دخلت على ملك الملوك رواقه   وتشزبت لمقوم القوام
مفتاح كل مدينة قد أبهمت   غلقا ومخلى كل دار مقام
ومعرف الخلفاء أن حظوظها   فى حيز الاسراج والالجام
ورث الخلافة عن أسنته التى   منعت حمى الآباء والأعمام
أخذ الخلافة بالوراثة أهلها   وبكل ماضى الشفرتين حسام
فلسورة الانفال فى ميراثه   آثارها ولسورة الأنعام

مادام هارون الخليفة فالهدى　　في غبطة موصولة بدوام
انا رحلنا واثقين بواثق　　بالله شمس ضحى وبدر تمام
لله أيّ حياة انبعثت لنا　　يوم الخميس وبعد أي حمام
أودى بخير امام اضطربت به　　شعب الرجال وقام خير امام
تلك الرزية لارزية مثلها　　والقسم ليس كسائر الأقسام
ان أصبحت هضبات قدس أزالها　　قدر فمازالت هضاب شمام
أو تفتقد ذا النون في الهيجا فقد　　رحنا بأعمك ذروة وسنام
هل غير بؤسى ساعة ألبستها　　بنداك مالبست من الانعام
نقض كرجع الطرف قد أبرمته　　يا ابن الخلائف أيما ابرام
ما ان رأى الأقوام شمسا قبلها　　أفلت فلم تعقبهم بظلام
أكرم بيومهم الذي ملكتهم　　في صدره وبعامهم من عام
لو لم يكن بدعا لقد نصبوا له　　سمة تبين بها من الأعوام
لغدوا وذاك الحول حول عبادة　　فيهم وذاك الشهر شهر صيام
لما دعوتهم لأخذ عهودهم　　طار السرور بمعرق وشآم
فكأن هذا قادم من غيبة　　وكأن ذاك مبشر بغلام
لو يقدرون مشوا على وجناتهم　　وعيونهم فضلا عن الاقدام
قسمت أمير المؤمنين قلوبهم　　بين المحبة فيك والاعظام
شرحت بدولتك الصدور وأصبحت
خشع العيون اليك وهي سوام
ما أحسب القمر المنير إذا بدا　　بدرا بأضوأ منك في الاوهام
هي بيعة الرضوان يشرع وسطها　　باب السلامة فادخلوا بسلام

والمركب المنجى فمن يعدل به ... يركب جموحا غير ذات لجام
يتبع هواه ولا لقاح لرهطه ... بسل وليست أرضه بحرام
وعبادة الاهواء فى تطويحها ... بالدين فوق عبادة الأصنام
ان الخلافة أصبحت حجراتها ... ضربت على ضخم المطاء همام
ملك يرى الدنيا بمؤخر عينه ... ويرى التقى رحما من الأرحام
لاقدح فى عود الخلافة بعد ما ... متت اليك بحرمة وذمام
هيهات تلك قلادة الله التى ... ما كان يتركها بغير نظام
إرث النبىّ وجمرة الملك التى ... لم تخل من لهب بكم وضرام
مذخورة أحرزتها بحكومة ... لله تشدخ أرؤس الحكام
لسنا مريدى حجة نشفى بها ... من ريبة سقما من الأسقام
فالصبح مشهور بغير دلائل ... من غيره انبعثت ولا اعلام
فأقم مخالفهم بكل مقوّم ... واحسم معاندهم بغير حسام
تركت أسود الغابتين زئيرها ... لما أتاها وارث الآجام
ألوى إذا خاض الكريهة لم يكن ... بمزند فيها ولا بكهام
لباس سرد الصبر مدّرع به ... فى الحادث الجلل ادراع اللام
والصبر بالأرواح يعرف فضله ... صبر الملوك وليس بالاجسام
لاتدهنوا فى حلمه فالبحر قد ... تردى غوار به وليس بطام
يا ابن الكواكب من أئمة هاشم ... والرجح الاحساب والأحلام
أهدى اليك الشعر كل مفهة ... خطل وسدد فيك كل عبام[1]
غرض المديح تقاربت آفاقه ... ورمى فقرطس فيك غير الرامى

---

(١) المفهة والعبام العيي الثقيل

﴿ وقال يمدح المأمون ﴾

دمن ألم بها فقال سلام ... كم حل عقدة صبره الالمام
نحرت ركاب القوم حتى يعبروا ... رجلا لقد عنفوا عليّ ولاموا
عشقوا فلا رزقوا أيعذل عاشق ... رزقت هواه معالم وخيام
وقفوا عليّ اللوم حتى خيلوا ... أن الوقوف على الديار حرام
لامر يوم واحد إلا وفى ... أحشائه لمحلتيك غمام
حتى تعمم صلع هامات الربى ... من نوره وتأزر الاهضام
ولقد أراك فهل أراك بغبطة ... والعيش غض والزمان غلام
أعوام وصل كان ينسى طولها ... ذكر النوى فكأنها أيام
ثم انبرت أيام هجر أردفت ... نحوى أسى فكأنها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها ... فكأنها وكأنهم أحلام
أنحدرت عبرات عينك إن دعت ... ورقاء حين تضعضع الاظلام
لا تشجين لها فان بكاءها ... ضحك وان بكاءك استغرام
هن الحمام فان كسرت عيافة ... من حائهن فانهن حمام
الله أكبر جاء أكبر من جرت ... فتعثرت فى كنهه الأوهام
من لا يحيط الواصفون بوصفه ... حتى يقولوا وصفه إلهام
من شرد الاعدام عن أوطانه ... بالبذل حتى استطرف الاعدام
وتكفل الأيتام عن آبائهم ... حتى وددنا أننا أيتام
مستسلم لله سائس أمة ... بذوى تجهضمها له استسلام
يتجنب الآثام ثم يخافها ... فكأنما حسناته آثام

يا أيها الملك الهمام وعدله ... ملك عليه فى القضاء همام
مازال حكم الله يشرق وجهه
فى الأرض مذ نيطت بك الأحكام
أسرت لك الآفاق عزمة همة ... جبلت على أن المسير مقام
ان لا تكن أرواحها لك سخرت ... فالحزم طوع يديك والا جذام
الشرق غرب حين تلحظ قصده ... ومخالف اليمن القصىّ شآم
بالشذقيات العتاق كأنما ... أشباحها بين الاكام اكام
والاعوجيات الجياد كأنها ... تهوى وقد ونت الرياح سهام
لما رأيت الدين يخفق قلبه ... والكفر فيه تغطرس وعرام
أوريت زند عزائم تحت الدجى ... أسرجن فكرك والبلاد ظلام
فنهضت تسحب ذيل جيش ساقه ... حسن اليقين وقاده الاقدام
مثعنجر لجب يرى سلافه ... وله بمنخرق الفضاء زحام
ملأ الملا عصبا فكاد بأن يرى ... لا خلف فيه ولا له قدام
بسواهم لحق الأياطل شزب ... تعليقها الاسراج والالجام
ومقابلين إذا انتموا لم تخزهم ... فى نصرك الأخوال والأعمام
سفع الدؤوب وجوههم فكأنهم ... وأبوهم سام أبوهم حام
تخذوا الحديد من الحديد معاقلا ... سكانها الأرواح والأجسام
مسترسلين إلى الحتوف كأنما ... بين الحتوف وبينهم أرحام
آساد موت مخدرات ما لها ... إلا الصوارم والقنا آجام
حتى نقضت الروم منك بوقعة ... شنعاء ليس لنقضها إبرام
فى معرك أما الحمام فمفطر ... فى هبوتيه والكماة صيام

والضرب يقعد قرم كل كتيبة | شرس الضريبة والحتوف قيام
فقصمت عروة جمعهم فيها وقد | جملت تقصم من عراها الهام
القوا دلاء فى بحورك أسلمت | نزعاتها الاكراب والأوذام
ما كان للاشراك فورة مشهد | والله فيه وأنت والاسلام
لما رأيتهم تساق ملوكهم | حزقا (١) اليك كأنهم أنعام
جرحى الى جرحى كأن جلودهم | يطلى بها الشيان والعلام (٢)
متساقطى ورق الثياب كأنهم | دانوا فأحدث فيهم الاحرام
أكرمت سيفك غربه وذبابه | عنهم وحق لسيفك الاكرام
فرددت حدّ الموت وهو مركب | فى حده فارتد وهو زؤام (٣)
أيقظت هاجعهم وهل يغنيهم | سهر النواظر والعقول نيام
جحدتك منهم ألسن لجلاجة | أقررن أنك فى القلوب امام
فاسلم أمير المؤمنين لأمّة | نتجت رجاءك والرجاء عقام
قضّى النبىّ ذمامها مذ حطتها | عنه فليس لها عليه ذمام
إن المكارم للخليفة لم تزل | والله يعلم ذاك والأقوام
كتبت له ولأوّليه قبله | فى اللوح حتى جفت الأقلام
فبنو أبيك على نفاسة قدرهم | فيهم وانهم هم الأعلام
متواطؤ عقبيك فى طاب العلى | والمجد ثمت تستوى الاقدام

﴿ وقال يمدح سليمان بن نصر ﴾

أنا فى ذمّة الكريم سليمان السليم الهوى الشريف الهمام

---

(١) الحزقة : الجماعة

(٢) الشيان : دم الاخوين . والعلام : الحناء

(٣) موت زؤام : كغراب كريه

نطت همی منه بهمة قرم　ثقلت وطأتی علی الأیام
بحسام اللسان والرأی أمضی　حین ینضی من الجراز الحسام
ماجـــد أفرطت عنایتـه حتی　توهمت أنهـا فی المنام
ما توجهت نحو أفق من الآفاق　إلا وجدتهـا من أمامی
کل یوم تری نوال أبی نصر　لنا عرضة بأدنی الـکلام
لم أزل فی ذمامه المعظم المـکرم　حـتی ظننته فی ذمامی
یا سلیمان شرف الله أرضا　أنت فیهـا بمستهل الغمام
ولعمری لقد کفیت لك الدعوة　اذ کنت ثاویا بالشآم
أنا ثاو بحمص فی کل ضرب　من ضروب الاکبار والانخام
کل فدم أخاف حین أراه　مقبـلا أن یشجنی بالسلام
رافعـا کفه لسبری فما أحـ　ـسبه جاءنی لغیر اللطام
فبحقی لمـا خصصت أبا الطیب　منی بطیب من سـلام
وثنائی من قبل هذا ومن بعـد　وشکری غض لعبد السلام

﴿ وقال یمدح محمد بن حسان الضبی ﴾

أزعمت أن الربع لیس یتیم　والدمع فی دمن عفت لا یسجم
یاموسم اللذات غالتك النوی　بعدی فربعك للصبابة موسم
ولقد أراك من الکواعب کاسیا　فالیوم أنت من الکواعب محرم
لحظت بشاشتك الحوادث لحظة　ما زلت أعلم أنهـا لا تسلم
أین التی کانت اذا شاءت جری　من مقلتی دمع یعصفره دم
بیضاء تسری فی الظلام فیکتسی　نورا وتسرب فی الضیاء فیظلم
یستعذب الرعدید فیها حتفه　فتراه وهو المستمیت المعلم

مقسومة فى الحسن بل هى غاية ... فالحسن فيها والجمال مقسم

مظلومة للورد أطلق طرفها ... فى الخلق فهو مع المنون محكم

مذلات فلم تكتم جفاءك تكتم ... إن الذى يمق الملول لمغرم

ان كان وصلك آض وهو محرم ... منك الغداة فما السلو محرم

عزم يفل الجيش وهو عرمرم ... ويرد ظفر الشوق وهو مقلم

وفتى إذا ظلم الزمان فما يرى ... إلا إلى عزماته يتظلم

لولا ابن حسان المرجى لم يكن ... بالرقة البيضاء لى متلوم

شافهت أسباب الغنى بمحمد ... حتى ظننت بأنها تتكلم

قد تيمت منه القوافى بامرىء ... ما زال بالمعروف وهو متيم

يحلو ويعذب ان زمان ناله ... بغنى وتلتاث الخطوب فيكرم

تلقاه ان طرق الزمان بمغرم ... شرها اليه كأنما هو مغنم

لا يحسب الاقلال عدما بل يرى ... أن المقل من المروءة معدم

مازال وهو اذا الرجال تواضخوا ... عند التقدم حيث كان يقدم

يختل من سعد بن ضبة فى ذرى ... عادية قد كللتها الأنجم

قوم يمج دما على أرماحهم ... يوم الوغى المستبسل المستلئم

يعلون حتى ما يشك عدوهم ... إن المنايا الحمر حى منهم

لو كان فى الدنيا قبيل آخر ... بازائهم ما كان فيهم مصرم

ولأنت أوضح فيهم من غرة ... شدخت ولاسيما حواها أدهم

تجرى على آثارهم فى مسلك ... ما إن له إلا المكارم معلم

لم ينأ عنى مطاب ومحمد ... عون عليه أو اليه مسلم

لم يذعر الأيام عنك كمرتد ... بالعقل يفهم عن أخيه ويفهم

ممن إذا ما الشعر صافح سمعه يوما رأيت ضميره يتبسم

﴿ وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد ﴾

ألم يأن أن تروى الظماء الحوائم وأن ينظم الشمل المبدد ناظم
لئن أرقأ الدمع العيون وقد جرى لقد رويت منه خدود نواعم
كما كاد ينسى عهد ظمياء باللوى ولكن أملته عليه الحمائم
بعثن الهوى في قلب من ليس هائما فقل في فؤاد رعنه وهو هائم
لها نغم ليست دموعا فان علت مضت حيث لا تمضي الدموع السواجم
أما وأبيها لو رأتني لأيقنت بطول جوى تنقد منه الحيازم
رأت قسمات قد تقسم نضرها سرى الليل والأسآد فهى سواهم
وتلويح أجسام تصدع تحتها قلوب رياح الشوق فيها سمائم
ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ويكدى الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الأقسام تجرى على الحجا هلكن إذا من جهلهن البهائم
جزى الله كفا ملئها من سعادة سعت في هلاك المال والمال نائم
فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد ولا المجد في كف امرىء والدراهم
ولم أر كالمعروف تدعى حقوقه مغارم في الأقوام وهي مغانم
ولا كالعلى ما لم ير الشعر بينها فكالأرض غفلا ليس فيها معالم
وما هو إلا القول يسرى فيغتدى له غرر في أوجه ومواسم
يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة ويقضى بما يقضى به وهو ظالم

إلى أحمد المحمود أمّت بنا السرى　　نواعب فى عرض الفلا ورواسم

خوائف يظلمن الظليم إذا عدا　　وسيج أبيه وهو للبرق شائم

نجائب قد كانت نعائم مرة　　من المر أو أمّاتهن نعائم

إلى سالم الأخلاق من كل عائب　　وليس له مال على الجود سالم

جدير بأن لا يصبح المال عنده　　جديرا بأن يبقى وفى الأرض غارم

وليس ببان للعلى خلق امرىء　　وإن جل إلا وهو للمال هادم

له من أياد قمة المجد حيث ما　　سمت ولها منه البنا والدعائم

أناس إذا راحوا إلى الروع لم ترح　　مسالمة أسيافهم والقوائم

بنو كل مشبوح الذراع إذا القنا　　ثنت أذرع الأبطال وهى معاصم

إذا سيفه أضحى على الهام حاكما　　غدا العفو منه وهو فى السيف حاكم

أخذت بأعضاد العريب وقد خوت

عيون كليلات وذلت جماجم

فأضحوا لو اسطاعوا لفرط محبة　　لقد علقت خوفا عليك التمائم

ولو علم الشيخان أد ويعرب　　لسرت إذا تلك العظام الرمائم

تلاق بك الحيان فى كل محفل　　جليل وعاشت فى ذراك العمائم

فما بال وجه الشعر أسود قاتما　　وأنف العلى من عطلة الشعر راغم

تداركه إن المكرمات أصابع　　وأن حلى الأشعار فيها خواتم

إذا أنت لم تحفظه لم يك بدعة　　ولا عجبا ان ضيعته الأعاجم

فقد هز عطفيه القريض توقعا　　لعدلك مذ صارت اليك المظالم

ولولا خلال سنها الشعر مادرى　　بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

﴿ وقال يمدح بعض بنى عبد الكريم الطائيين ﴾

أرامة كنت مألف كل ريم　　لو استمتعت بالأنس المقيم

أدار البؤس حسنك التصابى … إلىّ فصرت جنات النعيم
لئن أصبحت ميدان السوافى … لقد أصبحت ميدان الهموم
ومما ضرم البرحاء أنى … شكوت فما شكوت الى رحيم
أظن الدمع فى خدى سيبقى … رسوما من بكائى فى الرسوم
وليل بت أكلؤه كأنى … سليم أو سهرت على سليم
أراعى من كواكبه هجانا … سواما لا تزيع إلى المسيم
فأقسم لو سألت دجاه عنى … لقد أنباك عن خطر عظيم
أنخنا فى ديار بنى حبيب … بنات السير تحت بنى العزيم
وما إن زال فى جرم بن عمرو … كريم من بنى عبد الكريم
يكاد نداه يتركه عديما … إذا هطلت يداه على عديم
تراه يذب عن حرم المعالى … فتحسبه يدافع عن حريم
غريم للملم به وحاشا … نداه من مماطلة الغريم
سفيه الرمح جاهله إذا ما … بدا فضل السفيه على الحليم
إذا ما قيل أرعفت العوالى … فليس المرعفات سوى الكلوم
إذا ما الضرب حش الحرب أبدى … أغر الرأى فى الخطب البهيم
تثقى الحرب منه حين تغلى … مراجلها بشيطان رجيم
فان شهد المقامة يوم فصل … رأيت نظير لقمان الحكيم
إذا نزل النزيع (١) بها قروه … رياض الريف من أنف جميم
فلو عاينتهم مع زائريهم … لما مزت البعيد من الحميم
أولئك قد هدوا فى كل مجد … إلى نهج الصراط المستقيم

---

(١) النزيع : الغريب

أحلهم الندى سطة المعالى | إذا نزل البخيل على التخوم
فروع لاترف عليك إلا | شهدت لها على طيب الاروم
وفى شرف الحديث دليل صدق | لمختبر على الشرف القديم
لهم غرر تخال إذا استنارت | بواهرها ضرائر للنجوم
قروم للمجير بهم أسود | نكال للأسود وللقروم
إذا نزلوا بمحل روّضوه | بآثار كآثار الغيوم
لكل من بنى حوّاء عذر | ولا عذر لطائىّ لئيم
أحق الناس بالكرم امرؤلم | يزل يأوى إلى أصل كريم

﴿ وقال يمدح أبا سعيد ﴾

أبا سعيد وما وصفى بمتهم | على المعالى وماشكرى بمخترم
لئن جحدتك ماأوليت من حسن | انى لفى اللؤم أحظى منك فى الكرم
أمسى ابتسامك والألوان كاسفة | تبسم الصبح فى داج من الظلم
كذا أخوك الندى لو انه بشر | لم يلف طرفة عين غير مبتسم
رددت رونق وجهى فى صحيفته | رد الصقال بهاء الصارم الخذم
وما أبالى وخير القول أصدقه | حقنت لى ماء وجهى أو حقنت دمى

﴿ وقال يمدحه وقد غاب عنه ﴾

متى كان سمعى خلسة للوائم | وكيف صغت للعاذلات عزائمى
إذا المرء أبقى بين رائيه ثلمة | تسد بتعنيف فليس بحازم
سأوطىء أهل العسكر الآن عسكرا | من الذل محاء لتلك المعالم
فانى وماحورفت فى طلب الغنى | ولكنكم حورفتم فى المكارم

رويداً يقر الأمر فى مستقره ... فما المجد عما تفعلون بنائم
ومالى من ذنب إلى الرزق خلته ... سوى أملى إياكم للعظائم
بعين العلى أصبحتم بين هادم ... دعائمها الطولى وبان كهادم
لعمر النوى مازلت بعد محمد ... مسحا عليه بالدموع السواجم
فتى فيصلى العزم تعلم أنه ... نشا رأيه بين السيوف الصوارم
إذا سار فيه الظن كان بكل ما ... تؤمل من جدواه أول قائم
أساءت يداه عشرة المال بالندى ... وأحسنتا فينا خلافة حاتم

﴿وقال يمدحه أيضاً وقد قدم من مكة﴾

إن عهداً لو تعلمان ذميا ... أن تناما عن ليلتى أو تنيما
كنت أرعى البدور حتى إذا ما ... فارقونى أمسيت أرعى النجوما
قد مررنا بالدار وهى خلاء ... فبكينا طلولها والرسوما
وسألنا ربوعها فانصرفنا ... بشفاء وماسألنا حكيما
أصبحت روضة الشباب هشيما ... وغدت ريحه البليل سموما
شعلة فى المفارق استودعتنى ... فى صميم الفؤاد ثكلا صميما
تستنير الهموم ما اكتن منها ... صعداً وهى تستثير الهموما
غرة بهمة ألا إنما كنـ ... ـت أغر أيام كنت بهيما
دقة فى الحياة تدعى جلالا ... مثل ماسمى اللديغ سليما
حلمتنى زعمتم وأرانى ... قبل هذا التحليم كنت حليما
من رأى بارقاً سرى صامتياً ... جاد نجداً سهولها والحزوما
يوسفيا محمديا حفيا ... بذليل الثرى رءوفاً رحيما
فسقى طيئا وكلبا وذودان ... وقيسا ووائلا وتميما

لن ينال العلى خصوصا من الفتيان من لم يكن نداه عموما
نشأت عن يمينه نفحات ماعليها أن لا تكون غيوما
ألبست نجداً الصنائع لا شيـ ـحاً ولا جنبة ولا قيصوما
كرمت راحتاه فى أزمات كان فيها صوب الغمام لئيما
لارزئناه ما ألذ إذا هز وأندى كفاً وأطيب خيما
وجه العيس وهى عيس إلى الله فآلت مثل القسىّ حطيما
وأحق الأقوام أن يقضى الدين امرؤ كان للالآه غريما
فى طريق قد كان قبل شراكا ثم لما علاه صار أديما
لم يحدّث نفساً بمكة حتى جازت الكهف خيله والرقيما
حرم الدين زاره بعد أن لم يبق للكفر والضلال حريما
حين عفى مقام إبليس سامى بالمطايا مقام ابراهيما
حطم الشرك حطمة ذكرته فى دجى الليل زمزماً والحطيما
فاض فيض الأتىّ حتى غدا المو سم من فضل سيبه موسوما
قد بلونا أبا سعيد حديثاً وبلونا أبا سعيد قديما
ووردناه ساحلاً وقليبا ورعيناه بارضا وجميما
فعلمنا أن ليس إلا بشق النفـ ـس صار الكريم يدعى كريما
طلب المجد يورث المرء خبلا وهموما تقضقض الحيزوما
فتراه وهو الخلىّ شجيا وتراه وهو الصحيح سقيما
تجد المجد فى البرية منثوراً وتلقاه عنده منظوما
تيمته العلى فليس يعد البؤس بؤسا ولا النعيم نعيما
وتوأم الندى يرى الكرم الفا رد فى أكثر المواطن لوما

كلما زرته وجدت لديه نشبا ظاعنا ومجداً مقيما
أجدر الناس أن يرى وهو مغبون وهيهات أن يرى مظلوما
كل حال تلقاه فيها ولكن ليس يلفى فى حالة مذموما
وإذا كان عارض الموت سحا خضلا بالردى أجش هزيما
فى ضرام من الوغى واشتعال تحسب الجو منهما محموما
واكتست ضمر الجياد المذاكى من لباس الهيجا دما وحميما
فى مكر تلوكها الحرب فيه وهى مقورة تلوك الشكيما
قمت فيها بحجة الله لما أن جعلت السيوف عنك خصوما
فتح الله فى اللواء لك الخافق يوم الاثنين فتحا عظيما
حومته ريح الجنوب ولن يحمد صيد العقاب حتى تحوما
فى غداة مهضوبة كان فيها ناضر الروض للسحاب نديما
لينت مزنها فكانت رهاما وسجت ريحها فكانت نسيما
نعمة الله فيك لا أسأل الله إليها نعمى سوى أن تدوما
ولو أنى فعلت كنت كمن يسئله وهو قائم أن يقوما

وقال يمدحه أيضا

عسى وطن يدنو بهم ولعلما وان تعتب الأيام فيهم فربما
لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى فصيح المعانى ثم أصبح أعجما
ورد عيون الناظرين مهانة وقد كان مما يرجع الطرف مكرما
تبدل غاشيه بريم مسلم تردى رداء الحسن طيفا مسلما
ومن وشى خد لم ينمنم فرنده معالم يذكرن الكتاب المنمنما
وبالحلى إن قامت ترنم فوقها حماما إذا لاقى حماما ترنما

وبالخدلة الساق المخدمة الشوى قلائص يتبعن العبنى المخدما
سوار إذا قاتلن ممتنع الفلا جعلن الشعارين الجديل وشدقما
إلى حائط الثغر الذى يورد القنا من الثغرة الريا القليب المهدما
بسابغ معروف الأمير محمد حدا هجمات المال من كان مصرما
وحط الندى فى الصامتيين رحله وكان زمانا فى عدىّ بن أخزما
يرى العلقم المأدوم بالعز أرية يمانية والأرى بالضيم علقما
إذا فرشوه النصف(١) ماتت شذاته وان رتعوا فى ظلمه كان أظلما
لقد أصبح الثغران سدين بعد ما رأوا سرعان الذل فذا وتوأما
وكنت لناشيهم أبا ولكلهم أخا ولذى التقويس والكبرة ابنما
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما
وما تيمت سمر الغوانى وأدمها فما زلت بالسمر العوالى متيما
جدعت لهم أنف الضلال بوقعة تخرمت فى غمائها من تخرما
لئن كان أمسى فى عقرقس أجدعا فمن قبل ما أمسى بعيمذ أخرما
ثلمتهم بالمشرفى وقلما تثلم عز القوم إلا تهدما
قطعت بنان الكفر منهم بعيمذ وأتبعتها بالروم كفا ومعصما
وكم جبل بالبذ منهم هددته وغاو غوى حلمته لو تحلما
ومقتبل خلت سيوفك رأسه ثغاما ولولا وقعها كان عظلما
فلما أبت أحكامه الشيبة اغتدى قناك لما قد ضيع الشيب محكما
إذا كنت للألوى الأصم مقوما فأورد وريديه الأصم المقوما
ولما التقى البشران أنقع بشرنا لبشرهم حوضا من الموت مفعما

(١) بمعنى الانصاف

وساعده تحت البيات فوارس　　تخالهم فى فحمة الليـل أنجما
وقد نشرتهم روعة ثم أحدقوا　　به مثلما ألفت عقـدا منظما
بسافر حر الوجه لو رام سوأة　　لـكان بجلباب الدجى متلثما
مثلت له تحت الظلام بصورة　　على البعد أقنته الحياء مصمما
كيوسف لما رأى برهان ربه
وقـد هم أن يعروري الذنب أحجما
وقد قال اما أن أغادر بعدها　　عظيما واما أن أغادر أعظما
ونعم الصريخ المستجاش محمـد　　إذا حن نوء للمنايا وأرزما
أشاح بفتيان الصباح فأكرهوا　　صدور القنا الخطى حتى تحطما
هو افترع الفتح الذى سار معرقا　　وأنجـد فى علو البلاد وأتهما
له وقعة كانت سـدى فأنرتها
بأخرى وخـير النصر ما كان ملحما
هما طرتا الدهر الذى كان عهدنا　　بأوّله غفلا فقـد صار معلما
لقد أذكرانا بأس عمرو ومسهر　　وما كان من اسفنديار ورستما
رأى الروم صبحا انهاهى إذ رأوا　　غداة التقى الزحفان انهما هما
هزبرا غريف شـد من ابهريهما
ومتنيهما قرب المزعفر منهما[1]
فأعطيت يوما لو تمنيت مثـله　　لاعجز ريعان المنى والتوهما
لحقتهما فى ساعة لو تأخرت　　لقد زجر الاسلام طائر أشأما

---

(١) الغريف القصباء والحلفاء . والمزعفر المقدم من الاسود

فلو صح قول الجعفرية فى الذى تنص من الالهام خلناك ملهما
فان يك نصرانيا النهر آلس فقد وجدوا وادى عقرقس مسلما
به سبتوا فى السبت بالبيض والقنا سباتا ثووا منه إلى الحشر نوّما
فلو لم يقصر بالعروبة لم تزل لنا عمر الاسلام عيدا وموسما
فما ذكر الدهر العبوس بأنه له ابن كيوم السبت الا تبسما
ولم يبق فى أرض البقلار طائر ولا سبع إلا وقد بات مؤلما
ولا رفعوا فى ذلك اليوم اثليا ولا حجرا إلا رأوا تحتـه دما
رموا بابن حرب سل فيهم سيوفه فكانت لنا عرسا وللشرك مأتما
أفظ بنى حواء قلبا عليهـم ولم يقس منه القلب إلا ليرحما
اذا أجرموا قنى القنا من دمائهم وان لم يجد جرما عليهم تجرما
هو الليث ليث الغاب بأسا ونجدة
وان كان أحيا منـه وجها وأكرما
اشد ازدلافا بين درعين مقدما وأحسن وجها بين ثوبين محرما
جدير اذا ما الخطب طال فلم تنل ذؤابته أن يجعل السيف سلما
كريم إذا زرناه لم يقتصر بنا على الكرم المولود أن يتكرما
تجشم حمـل الفادحات وقلما أقيمت صدور المجـد ألا تجشما
وكنت أخا الاعدام لسنا لعلة فكم بك بعد العدم أغنيت معدما
وإذ أنا ممنون علىّ ومنعم فأصبحت من خضراء نعماك منعما
ومن خدم الأقوام يرجو نوالهم فانى لم أخدمك إلا لأخدما

وقال يمدحه ويستهديه مركوبا

قل للأمير أبى سعيد ذى الندى والمجـد زاد الله فى اكرامه

ياواهب العنس الهموس برحلها　　والأعوجيّ بسرجه ولجامه
والحامل الأقوام فوق سلاهب　　والحاكى الرئبال فى إقدامه
والواهب الصمصامة الذكر الذى
يجرى ذعاف الموت فى اسطامه
أنت المبارى الريح فى نفحاتها　　والمستهين مع الندى بملامه
من أين أرهب ان يرانى راجلا　　أحد وما أرجو سوى أيامه
أحمل هداك الله رجلى يا ابن من　　جادت يداه بنهده وغلامه
قسم الحياء على الأنام جميعهم　　فنهضت أنت فقدته بزمامه
وتقسم الناس السخاء مجزأ　　فذهبت أنت برأسه وسنامه
وتركت للناس الاهاب وما بقى　　من فرثه وعروقه وعظامه

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

أبا سعيد تلاقت عندك النعم　　فأنت طود لنا منج ومعتصم
لازال جودك يخشى المحل صولته　　وزال عودك تسقى روضه الديم
أشرفت منك على بحر الغنى ويدى
يجول فى مستواها الفقر والعدم
فسوف يثبت ركن المدح فيك أخ　　لولا رجاؤك لم تثبت له قدم
أحرمت نحوك خوف النائبات فما　　شككت اذقمت دونى أنك الحرم

﴿ وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة ﴾

أسقى طلولهم أجش هزيم　　وغدت عليهم نضرة ونعيم
جادت معاهدهم عهاد سحابة　　ماعهدها عند الديار ذميم
سفه الفراق عليك يوم رحيلهم　　وبما أراه وهو عنك حليم

ظلمتك ظالمة البرئ ظلوم   والظلم من ذى قدرة مذموم
زعمت هواك عفا الغداة كما عفت   منها طلول باللوى ورسوم
لا والذى هو عالم أن النوى   صبر وان أبا الحسين كريم
مازلت عن سنن الوداد ولا غدت   نفسى على ألف سواك تحوم
لمحمد بن الهيثم بن شبابة   مجد إلى جنب السماك مقيم
ملك اذا نسب الندى من ملتقى   طرفيه فهو له أخ وحميم
كالليث ليث الغاب إلا أن ذا   فى الروع بسام وذاك شتيم
طحطحت بالخيل الجبال من العدى
والكفر يقعد بالهدى ويقوم
بالسفح من همذان اذ سفحت دما   رويت بجمته الرماح الهيم
يوم وسمت به الزمان ووقعة   بردت على الاسلام وهى سموم
لمعت أسنته فهن مع الضحى   شمس وهن مع الظلام نجوم
نضيت سيوفك للقراع فأغمدت   والخرمية كيدها مخروم
أبليت فيه الدين يمن نقيبة   تركت امام الكفر وهو أميم
برقت بوارق من يمينك غادرت   وضحا بوجه الخطب وهو بهيم
ضربت أنوف المحل حتى أقلعت   والعدم تحت غمامها معدوم
لله كف محمد وولادها   بالبذل إذ بعض الأكف عقيم
متفجر نادمته فكأننى   للدلو أو للمرزمين نديم
غيث حوى كرم الطبائع دهره   والغيث يكرم مرة ويلوم
ما زال يهذى بالمكارم والعلى   حتى ظننا أنه محموم
للجود سهم فى المكارم والتقى   ما ربه المكدى ولا المسهوم

وبيان ذلك ان أول من حبا　　وقرى خليل الله ابراهيم
أعطيتنى دية القتيل وليس لى　　عقل ولا حق عليك قديم
إلا ندى كالدين حل قضاؤه　　إن الكريم لمعتفيه غريم
عرف غدا ضربا نحيفا عنده　　شكر الرجال وإنه لجسيم
أخفيته نخفيتــه وطويته　　فنشرته والشخص منه عميم
جود مشيت به الضراء (١) تواضعا
وعظمت عن ذكراه وهو عظيم
قاسى الفؤاد على كرائم ماله　　ولزائريه ومعتفيه رحيم
للنار نار الشوق فى كبد الفتى　　والبين يوقده هوى مسموم
خير له من أن يخامر صدره　　وحشاه معروف امرىء مكتوم
سرق الصنيعة فاستمر بلعنة　　يدعو عليه النائل المظلوم
أأقنـع المعروف وهو كأنه　　قمر الدجى إنى إذا للئيم
مثر من المال الذى ملكتنى　　أعناقه ومن الوفاء عديم
فأروح فى بردين لم يسحبهما　　قبلى فتى وهما الغنى واللوم

﴿وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم المصعبى﴾

أصغى إلى البين مغترا فلا جرما　　ان النوى أسأرت فى عقله لمما
أصمنى سرهم أيام فرقتهم　　هل كنت تعرف سرا يورث الصمما
نأوا فظلت لوشك البين مقلته　　تندى نجيعا ويندى جسمه سقما
أظله البين حتى انه رجل　　لو مات من شغله بالبين ما علما
أما وقد كتمتهن الخدور ضحى　　فأبعد الله دمعا بعدها اكتتما

---

(١) الضراء ما سترك من شيء

لما استحر الوداع المحض وانصرمت
أواخر الصبر إلا كاظما وجما
رأيت أحسن مرئىٍّ وأقبحه مستجمعين لى التوديع والعنما
فكاد شوقى يتلو الدمع منسجما
ان كان فى الأرض شوق فاض فانسجما
صب الفراق علينا صب من كثب عليه اسحاق يوم الروع منتقما
سيف الامام الذى سمته همته لما تخرم أهل الشرك مخترما
إن الخليفة لما صال كنت له خليفة الموت فيمن جار أو ظلما
قرت بقران عين الدين واشتترت بالأشترين عيون الشرك فاصطلما(١)
ويوم خيزج والألباب طائرة لولم تكن حامى الاسلام ما سلما
أضحكت منهم ضباع القاع ضاحية
بعد العبوس وأبكيت السيوف دما
بكل صعب الذرى من مصعب يقظ ان حل معتمدا أو سار معتزما
بادى المحيا لأطراف الرماح فما يرى بغير الدم المعبوط ملتثما
يضحى على المجد مأمونا إذا اشتجرت
سمر القنا وعلى الأرواح متهما
قد قلصت شفتاه من حفيظته فخيل من شدة التعبيس مبتسما
لم يطغ قوم و إن كانوا ذوى رحم إلارأى السيف أدنى منهم رحما
مشت قلوب أناس فى صدورهم لما رأوك تمشى نحوهم قدما
أمطرتهم عزمات لو رميت بها يوم الكريهة ركن الدهر لانهدما

(١) شترت العين استرخت وانشقت

إذاهم نكصوا كانت لهم عقلا وإن هم جمحوا كانت لهم لجما
حتى انتهكت بحد السيف أنفسهم جزاء ما انتهكوا من قبلك الحرما
زالت جبال شرورى من كتائبهم خوفا وما زلت اقداما ولا قدما
لما مخضت الأمانى التى احتلبوا عادت هموما وكانت قبلها هِمما
أبدلت أرؤسهم يوم الكريهة من قنا الظهور قنا الخطّ مدعما
من كل ذى لمة غطت ضفائرها صدر القناة فقد كادت ترى علما
راح التنصل معقودا بألسنهم لما غدا السيف فى أعناقهم حكما
كانوا على عهد كسرى فى الزمان وان يستشرى الخطب إلا كلما قدما
فى كل جوشن دهر منهم فشة ترجى رخا فتنة قد أشجت الأمما
حتى إذا أينعت أثمار مدتهم أتى بك الله للأعمار مضطرما
أطمت ربك فيهم والخليفة قد أرضيته وشفيت العرب والعجما
تركتهم سيرا لو أنها كتبت لم تبق فى الأرض قرطاسا ولا قلما
ثم انصرفت ولم تلبث وقد لبثت سماء عرفك فيهم تمطر الديما
لو كان يقدم جيش قبل بعثهم لكان جيشك قبل البعث قدقدما
سمامهم البطر الأسد الغضاب فلم تهجع سيوفك حتى صيروا نعما
ولت شياطينهم عن حد ملحمة كانت نجوم القنا فيها لهم رجما
تركتهم جزرا فى يوم معركة أقمرت فيها وكانت منهم ظلما
قد بيضت رخم الهيجا جماجمهم حتى لقد تركتها تشبه الوخما
غادرت بالجبل الأهواء واحدة والشمل مجتمعا والشعب ملتئما
جذذت غرث المنى منهم بذى لجب أبقى لهم من أنابيب القنا أجما
لو كان فى ساحة الاسلام من حرم ثان إذا كنت قد صيرته حرما
تغدو مع الحرب للأرواح مغتنما فان سئلت نوالا رحت مغتنما

فالمجد طوعك ما تعدوك همته ... اكنت مهتضما أو كنت مهتضما
كم نفحة لك لم يحفظ تعجرفها ... لصامت المال لا إلا ولا ذمما
مواهب لو تولى عدّها هرم ... لم يحصها هرم حتى يرى هرما
فخرا بنى مصعب فالمكرمات بكم ... عادت رعانا وكانت قبلكم اكما (١)
تقول إن قلتم لالا مسلمة ... لقولكم ونعم إن قلتم نعما
ما منكم أحد إلا وقد فطمت ... عنه الاعادى بسيما المجد مذ فطما
أبو الحسين ضياء لامع وهدى ... ماخام (٢) فى مشهد يوما ولا سئما
إذا آتى بلدا أجلت خلائقه ... عن أهله الانكدين الخوف والعدما
من يسأل الله أن يبقى سراتكم ... فانما سأله أن يبقى الكرما
قد قلت للناس إذ قاموا بشكركم ... الآن أحسنتم أن تحرسوا النعما

﴿ وقال يمدحه ﴾

يا ربع لو ربعوا على ابن هموم ... مستسلم لجوى الفراق سقيم
قد كنت معهودا بأحسن ساكن ... منا وأحسن دمنة ورسوم
أيام للأيام فيك غضارة ... والدهر فىّ وفيك غير مليم
وظباء أنسك لم تبدل منهم ... بظباء وحشك ظاعنا بمقيم
من كل ريم لو تبدى قطعت ... ألحاظ مقلته فؤاد الريم
أما الهوى فهو العذاب فان جرت ... فيه النوى فأليم كل أليم
أغرى التجلد بالتبلد حرقة ... أمرت جمود دموعه بسجوم
لا والطلول الدارسات ألية ... من معرق فى العاشقين صميم

---

(١) الاكم التلال . والرعان الجبال
(٢) خام نكص وجبن

ما حاولت عينى تأخر ساعة بالدمع مذ صار الفراق غريمى
لم يبرح البين المشت جوانحى حتى روت من هوى مسموم
وإلى جناب أبى الحسين تشنعت بزمامها كالمصعب المخطوم(١)
جاءتك فى معج خوانف فى البرى
وعوارفا بالمعلم المأموم(٢)
من كل ناجية كأن أديمها حيصت ظهارته بجلد أطوم
تنثى ملاطاها إذاما استكرهت سعدانة كادارة القرزوم
طلبتك من نسل الجديل وشدقم كوم عقائل من عقائل كوم
ينسين أصوات الحداة ونبرها طربا لأصوات الصدى والبوم
فأصبن بحر نداك غير مصرد وردا وأم نداك غير عقيم
لما وردن حياض سيبك طلحا خيمن ثم شربن شرب الهيم
ان الخليفة والخليفة قبله بلواك ترب نصيحة وعزيم
وجداك محمودا فلما يألوا بك فى مفاوضة ولا تقديم
مازلت من هذا وذلك لابسا حللا من التبجيل والتعظيم
نفسى فداؤك والجبال وأهلها فى طرمساء من الحروب بهيم
بالداذويه وخيزج وذواتها عهد لسيفك لم يكن بذميم
مثل البدور تضىء إلا أنها قد قلنست من بيضهم بنجوم
بالمصعبين الذين كأنهم آساد أغيال وجن صريم
ولى بها المخذول يعذل نفسه متمطرا فى جيشه المهزوم
راموا اللتيا والتى فاعتاقهم سيف الامام ودعوة المظلوم

(١) تشنعت أى ترفعت فى السير
(٢) المعج المسرعات. والخوانف التى تضرب يديها عند سيرها نشاطا

ناشدتهم بالله يوم لقيتهم والخيل تحت عجاجة كالغيم
ومنحتهم حالين من متوعر متسهل قاسى الفؤاد رحيم
حتى إذا جمعوا هتكت بيوتهم بالله ثم الثامن المعصوم
فتجردت بيض السيوف لهامهم وتجرد التوحيد للتحريم
غاديتهم بالمشرقين بوقعة صدعت صواعقها جبال الروم
أخرجتهم بل أخرجتهم فتنة سلبتهم من نضرة ونعيم
نقلوا من الماء النمير وجنة رغد إلى الغسلين والزقوم
والحرب تعلم حين تجهل غارة تغلى على حطب القنا المحطوم
ان المنايا طوع بأسك والوغى ممزوج كأسك من ردى وكلوم
والحرب تركب رأسها فى مشهد عدل السفيه به بألف حليم
فى ساعة لو أن لقمانا بها وهو الحكيم لكان غير حكيم
جثمت طيور الهلك فى أوكارها فتركن طير العقل غير جثوم
والسيف يحلف انك السيف الذى ما اهتز إلا اجتث عرش عظيم
مشت الخطوب القهقرى لما رأت خببى إليك مؤكدا برسيم
فزعت إلى التوديع غير اوابث لما فزعت اليك بالتسليم
والدهر ألأم من شرقت بلؤمه الا إذا أشرقته بكريم
أهببت لى ريح الرجاء فأقدمت همى بها حتى استجن همومى
أيقظت للكرم الكرام بناطق لنداك أظهر كنز كل قديم
ولقد نكون ولا كريم نناله حتى نخوض اليه ألف لئيم
فسننت بالمحمود من أثر الندى سننا شفت من دهرنا المذموم
وسم الورى بخصاصة فوسمته بسماحة لاحت على الخرطوم

جليت فيــه بعقلة لم يقذها بخل ولم تسفح على معــدوم
يقع انبساط الرزق فى لحظاتها نسقا إذا وقعت على محروم
ويد يظل المــال يسقط كيده فيها سقوط الهاء فى الترخيم
لا يأمل المال النجاة إذا غدا صرف الزمان بجاهه بعديم
قل للخطوب اليك عنى إننى جار لاسحاق بن ابراهيم

﴿ وقال يمدح اسحاق بن أبى ربعى ويستنجزه
وعدا كان هو سببه إلى اسحاق ﴾

لولا أبو يعقوب فى ابرامــــه سبب العلى لانحل ثنى زمامه
ليث اذا الحاجات لذن بحقوه فى كرّه منها وفى إقــدامه
انظر إلى الآمال كيف رتوعها فى فكره وقعــوده وقيامه
كيف الشكاية للزمان وصرفه وندى الأمير وأنت فى أيامه
هذا سحاب أنت سقت غمامه فعليك بعد الله فيض غمامه
ان ابتــداء العرف مجد باسق والمجد كل المجد فى استتمامه
هذا الهلال يروق أبصار الورى حسنا وليس كحسنه لتمامه

﴿ وقال يمدح بنى حميد ويخص أصرم بن حميد ﴾

بنى حميــد الله فضلــكم أبقى لــكم أصرما فأسعدكم
أبقى لــكم والدا يبركــم أنجدكم فى الوغى وأمجدكم
فاتخذوه لذاك سيــدكم فعــرفه فى الأنام سوّدكم
لو كان فى يوم بابك لــكم لم تفقدوا فى اللقاء سيدكم
الله أعطاكم برأفته أصرم منا منــه ليبلوكم
ألا اشكروا والله ذا الجلال فقد بالصنع فى أصرم تغمــدكم

مازال فى قومكم لكم ملك　　يرأب زلاتكم ليرشدكم

﴿ وقال يمدح عبد الحميد بن غالب والفضل بن محمد بن ﴾
﴿ منصور وابراهيم بن وهب كتاب عبد الله بن طاهر ﴾

لامته لام عشيرها وحميمها　　منها خلائق قد أبر ذميمها
لم تدركم من ليلة قد خاضها　　ليلاء وهى تنامها وتنيمها
نكرت فتى ألوى بنضرة وجهه　　وبمائه نكد الخطوب ولومها
لاتنكرى همى فانى زائد　　حزماحضار النائبات وشيمها[1]
فاقبل أظهر صقل سيف أثره　　فبدا وهذبت القلوب همومها
والحادثات وان أصابك بؤسها　　فهو الذى أنباك كيف نعيمها
أومارأيت منازل ابنة مالك　　رسمت له كيف الزفير رسومها
آناؤها وطلولها ونجادها　　ووهادها وحديثها وقديمها[2]
تغدو الرياح سوافيا وعوافيا　　فتضيم مغناها وليس تضيمها
وكأنما ألقى عصاه بها البلى　　من شقة قذف فليس يريمها
انى كشفتك أزمة بأعزة　　غر إذا غمر الأمور بهيمها
بثلاثة كثلاثة الراح استوى　　لك لونها ومذاقها وشميمها
وثلاثة الشجر الجنى تكافأت　　أفنانها وثمارها وأرومها
وثلاثة الدلو استجيد لماتح　　أعوادها ورشاؤها وأديمها
وثلاثة القدر اللواتى اشكلت　　أأخيرها ذوالعبء أم قيدومها

---

(١) الحضار البيض ، والشيم السود
(٢) آناء جمع نؤى وهو الحفير حول الخيمة

فاذا علوق الحاج يوما سكنت ... بهم فقد رعتك حين ترومها
عبد الحميد لها وللفضل الربا ... فيها ومثل السيف ابراهيمها
حازوا خلائق قد تيقنت العلى ... كل التيقن انهن نجومها
لو أن باقلا المفهه ينبرى ... فى مدحها سهلت عليه حزومها
ولو أن سحبانا يسحب ذيله ... فى ذمها لم يدر كيف يذيمها
إنا أتينا كم نصور مآربا ... يستصغر الحدث المظيم عظيمها
بالعيس قاسمنا الفلا أشلاءها ... والبيد لا يعطى السواء قسيمها
فلنا أمين فصوصها وشخوصها ... ولها ورى سديفها ولحومها
أخذت محالتها السهوب وبدأها ... فالبعد يعذرها ونحن نلومها
صفح عن النبآت ليس يؤودها ... جرس الدجى ومكاؤها وتئيمها
ليليـــة قد وقرت هاماتها ... من قبل اصداء الفلاة وبومها
مهرية بلغ الكراهة ركبها ... منها وغاب مريحها ومسيمها
فعنيقها يعضيدها ووشيجها ... سعــدانها وذميلها تنومها
ملك الكلال رقابها وأنوفها ... فنعوبها دين لها وسعومها (١)
فكان مهملها مخيس غيرها ... وكأنما مخلوعها مخطومها

﴿ وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة ﴾

نثرت فريد مدامع لم تنظم ... والدمع يحمل بعض شجو المغرم
وصلت دموعا بالنجيع نخدها ... فى مثل حاشية الرداء المعلم
ولهت فأظلم كل شىء دونها ... وأنار منها كل شىء مظلم
وكأن عبرتها عشية ودعت ... مهراقة من ماء وجهى أو دمى

(١) النعب والسعم : ضربان من سير الابل

ضعفت جوانح من أذاقته النوى طعم الفراق فذم طعم العلقم
هى ميتة إلا سلامة أهلها من خلتين من الثرى والمأتم
إن شئت أن يسودّ ظنك كله فأجله فى هذا السواد الأعظم
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا متبسما عن باطن متجهم
فليبلغ الفتيان عنى مالكا إنى متى يتثلموا أتهدم
ولتعلم الأيام أنى فتها بأبى الحسين محمد بن الهيثم
بأغر ليس بتوأم ويمينه تغدو وتطرق بالفعال التوأم
قد قات للمغتر منه بصفحه وأخو الكرى لو لم ينم لم يحلم
لا يلحمنكه تحلمه فقد يودى بك الوادى وليس بمفعم
حدت الوفود الى الجزيرة عيسها من منجد بمحله أو متهم
فكأنها لولا المناسك أشركت ساحاتها أو أوترت بالموسم
وكأنه من مدحهم فى روضة وكأنهم من سيبه فى مقسم
كلف برب الحمد يزعم أنه لم يبتدأ عرف اذا لم يتمم
نظمت له خرز المديح مكارم ينفثن فى عقد اللسان المفحم
فى قلة كثر السماك وان غدا هطلا وعفو نداه جهد المرزم
خدم العلى فخدمنه وهى التى لا تخدم الأقوام ما لم تخدم
واذا انتهى فى قلة من سودد قالت له الأخرى بلغت تقدم
ما ضر أروع يرتقى فى همة علياء أن لا يرتقى فى سلم
يأبى لعرضك أن يغادر عرضة ما حوله من مالك المستلحم
إن التلاد على نفاسة قدره لا يرغم الأزمات مالم يرغم
لا يستطال على الخطوب ولا ترى أكرومة نصفا إذا لم تظلم

وصنيعة لك ثيب أهديتها ... وهى الكعاب لعائذ بك مصرم
حلت محل البكر من معطى وقد ... زفت من المعطى زفاف الايم
ليزدك وجدا بالسماحة ماترى ... من كيمياء المجد تغن وتنم
إن الثناء يسير عرضا فى الورى ... ومحله فى الطول فوق الانجم
وإذا المواهب أظلمت ألبستها ... بشرا كبارقة الحسام المخدم
أعطيت مالم يعطه ولو انقضى ... حسن اللقاء حرمت من لم تحرم
لقددت من شيم كأن سيورها ... يقددن من شيم الصحاب المرزم (١)
لو قلت حصل كلها فى حاتم ... أو بعضها لدعيت دافع مغرم
شهرت فما تنفك توقع باسمها ... من قبل معناها بعدم المعدم
إن القصائد يممتك شواردا ... فتحرمت بنداك قبل تحرم
ماعرست حتى أتاك بفارس ... ريعانها والغزو قبل المغنم
فجملت قيمها الضمير ومكنت ... منه فصارت قيما للقيم
خذها فما زالت على استقلالها ... مشغولة بمثقف ومقوم
تذر الفتى من الرجاء وراءها ... وترود فى كنف الرجاء القشعم
زهراء أحلى فى الفؤاد من المنى ... وألذ من ريق الأحبة فى الفم

﴿ وقال فى حجة أبى بشر عبد الحميد بن غالب يمدحه ﴾

سقت رفها وظاهرة وغبا ... أبا بشر أهاضيب الغمام (٢)
لبست به الصبابة غير أنى ... سررت به لزمزم والمقام

---

(١) المرزم المصوت بالرعد

(٢) الرفه من اظماء الابل شرب كل يوم . والظاهرة شرب نصف النهار

غداة غدت به أجد جلال تشذر تحت غطريف همام
ثوت لفراقه الآداب شعثا وجفت بعده غدر الكلام
أخو ثقة نأى فبقيت لما نأى غرضا لاخوان السلام
ذوى الهمم الهوامد والأكف الجوامد والمروآت النيام
يظل عليك اصفحهم حقودا لرؤيا ان رآها فى المنام
صديقك ساعة أو بعض أخرى فان داومته فعدوّ عام
ومن شر المياه إذا استميحت أواجنها على طول المقام

﴿ وقال فى مرض الياس بن أسد ﴾

الياس كن فى ضمان الله والذمم ذا مهجة عن ملمات الردى حرم
سلامة لك لاتهتاج نضرتها ودعدعا ولعا فى النعل والقدم
الله عافاك منها علة عرضا لم تنح اظفارها إلا على الكرم
تكشفت هبوات الثغر مذ كشفت آلاء ربك ما استشعرت من سقم
فان يكن وصب عانيت سورته فالورد حلف لليث الغابة الاضم
إن الرياح إذا ما أعصفت قصفت عيدان نجد ولم يعبأن بالرتم
بنات نعش ونعش لا كسوف لها والشمس والبدر منه الدهر فى الرقم
والحادثات عداة الا كرمين فما تعتام الا امرأ يشفى من القرم
فليهنك الأجر والنعمى التى سبغت حتى جلت صدأ الصمصامة الخذم
قد ينعم الله بالبلوى و إن عظمت و يبتلى الله بعض القوم بالنعم

﴿ وقال يمدح عبد الله بن طاهر و يسأل أبا العميثل شاعره عن شىء ﴾
﴿ وقع له به عبد الله فتأخر عنه ﴾

ليت الظباء أبا العميثل خبرت خبرا يروّى صاديات الهام

إن الامير إذا الحوادث أظلمت نور الزمان وحلية الاسلام
والله مايدرى بأية حالة يتأى مجاوره على الأيام
أبما يجامعه لديه من الغنى ام مايفارقه من الاعدام
وأرى الصحيفة قد علتها فترة فترت لها الأرواح في الأجسام
إن الجياد إذا علتها صنعة راقت ذوى الألباب والأفهام
لتزيد الأبصار فيها فسحة وتأملا لعناية القوام
لولا الأمير وان حاكم رأيه فى الشعر أصبح أعدل الحكام
لتكلت آمالى لديه بأسرها أو كان انشادى خفير كلامى
ولخفت فى تفريقه مابيننا ماقيل فى عمرو وفى الصمصام

﴿ وقال فى السليل بن المسيب أبى قدامة الكلابى ﴾

حبست فاحتبست من حبسك الديم ولم يزل نائيا عن صحبك العدم
يا ابن المسيب قولا غير ما كذب لولاك لم يدر ماالمعروف والكرم
جللتنى نعما جلت وأحر بأن يجل شكرى اذا جلت لى النعم
يامن اذا قعدت بالقوم همتهم عن اكتساب العلى قامت به الهمم
رأيت عودك من نبع أرومته ماقى جوانبه لين ولا وصم
أنت السليل فسل السيف منتصرا لذمة الشعر اذ ضاعت له الذمم
علوت من مجد قيس فى الذرى علما اعيا الورى وعلا مجدا بك العلم

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

جادتك عنى عيون المزن والديم وزال عيشك موصولا به النعم
أصبحت لاصقبا منى ولا أمما فالصبر لاصقب منى ولا أمم
وليت عنى فدمع العين منسجم يبكى التلاقى وماء القلب منسجم

إنى لمن أن أرى حيا وقد نزحت　　بك النوى يا شقيق النفس محتشم
إن لم أقم مأتما للبين يشهده　　أهـل الوفاء فودى فيـك متهم
شبهاك فى كل يوم عز جانبه　　ليث العرينة والصمصامة الخذم
ماجاد جودك إذ تعطى بلا عـدة　　ما يرتجى منك لا كعب ولا هرم

﴿ وقال فى عبد العزيز الـكاتب حين حج ﴾

وقائلة حج عبـد العزيز　　فقلت لها حج غيث الأنام
لقد حمل الجمـل المستقل　　بعبد العزيز سجال الغمام
مطاف يطوف ببيت الحرام　　وركن حوى ركنه باستلام
مضى محرما بخلال الثرى　　فأرضى به رب بيت الحرام
وفرّ إلى الله من خلقه　　به عائذا خوف ورد الأثام
أقام طويـلا يزين المقـام　　فأمرضنا منه طول المقام
وآب معرى من السيئات　　يرفل فى الحسنات الجسام
مناسكه فيه مقبولة　　وحجته برّة بالتمـــام
وأبقى مآثر محمـودة　　معمرة عمر ركنى شمام
فدونك تهنئـــة حرة　　نظام امرىء حاذق بالنظام

﴿ وقال يمدح مالك بن طوق ويعزيه عن أخيه القاسم بن طوق ﴾

أمالك ان الحزن أحلام نائم　　ومهما يدم فالوجد ليس بدائم
أمالك أفراط الصبابة تارك　　جنى واعوجاجا فى قناة المكارم
تأمل رويدا هل تعدنّ سالما　　إلى آدم أم هل تعد ابن سالم
متى ترع هذا الموت عينا بصيرة　　تجد عادلا منه شبيها بظالم

فان تك مفجوعا بأبيض لم يكن ... يشد على جدواه عقد التمائم
بفارس دعمىّ وهضبة وائل ... وكوكب عتاب وجمرة هاشم
شجا الريح فازدادت حنينا لفقده
وأحدث شجوا فى بكاء الحمائم
فمن قبله ما قد أصيب نبينا ... أبو القاسم النور المبين بقاسم
وخبر قيس بالجلية فى ابنه ... فلم يتغير وجه قيس بن عاصم
وقال علىّ فى التعازى لأشعث ... وخاف عليه بعد تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاء وحسبة ... فتؤجر أم تسلو سلوّ البهائم
وللطرفات (١) يوم صفين لم يمت ... خفاتا ولا حزنا عدىّ بن حاتم
خلقنا رجالا للتصبر والأسى ... وتلك الغوانى للبكا والمآتم
وأى فتى فى الناس أحرس من فتى ... غدا فى خفارات الدموع السواجم
وهل من حكيم ضيع الصبر بعدما ... رأى الحكماء الصبر ضربة لازم
ولم يحمدوا من عالم غير عامل ... خلافا ولا من عامل غير عالم
رأوا طرقات العجز عوجا فظيعة ... وأفظع عجز عندهم عجز حازم
فلا برحت تسطو ربيعة منكم ... بأرقم عطاف وراء الأراقم
فأنت وسنواك الكريمان اخوة ... خلقتم سموطا للأنوف الرواغم
ثلاثة أركان وما انهد سودد ... إذا ثبتت فيه ثلاث دعائم

﴿ قافية النون ﴾

﴿ قال يمدح الحسن وسليمان ابنى وهب ﴾

سأشكر لابنى وهب الهبة التى ... هى الود صاناه بحسن صيانه

(١) الطرفات وهم طريف وطرفة ومطرف قتلوا يوم صفين

عفاء على دهياء كانا إزاءها | وشكل لداجي الخطب يعتورانه
تدفقتما من كل مزن ووبله | ومن شرخ معروف ومن عنفوانه
وهل لى غداة السبق عذر وأنتما | بحيث ترى عيناى يوم رهانه
رأيتكما من ريب دهرى هضبة | وما زلتما لازلتما من رعانه
فأصبح لى تحت الجران فريسة | ولولاكما أصبحت تحت جرانه
وملكتمانى صعبة وخشاشها | وأمكنتما من طامح وعنانه
لئن رمت أمرا ساءنى عند بكره | لقد سرنى فعلاكما فى عوانه
وما خير برق لاح فى غير وقته | وواد غدا ملآن قبل أوانه
تلطفتما للدهر حتى أجابنى | وقد أزمنت رجلى هنات زمانه
وما زلتما من نبعة ان عجمتما | بضيم وعند الحمد من خيزرانه
لعمرى لقد أصبحتما العرف صاحبا | له مقول نعماكما فى ضمانه
غدا يجتنى نور الوداد ويكتسى | من الورق الغض الذى تلبسانه
ويأخذ من أيديكما وهوا كما | فلا عجبا أن تأخذا من لسانه

﴿وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم ويذكر إيقاعه بالمحمرة وأصحاب بابك وكانوا تواعدوا إلى موضع علم به فوقف لهم فيه فكل من جاء قتل وجزت أذنه حتى وجه إلى المعتصم بستين ألف أذن﴾

خشنت عليه أخت بنى خشين | وأنجح فيك قول العاذلين
أنأيا واجتنابا أى صبر | على البلوى يعرس بين ذين
ألم يقنعك فيه الهجر حتى | قرنت لقلبه هجرا ببين
عما تترشفين نطاف ودى | وتبتهجين عند حلول دينى
ليالى لا ترين الدمع ينسى | شئونك غربة حتى تريني

لاسحاق بن ابراهيم كف   كفت عافيه نوء المرزمين
ونورا سودد وحجى إذا ما   رأيتهمـا رأيت الشعريين
ومجد لم يدعه الجود حتى   أقام مناويا للفرقدين
حليف ندى وترب على إذا ما   هتفت به وسيف خليفتين
سل الجبل الممنع حين أخنى   عليه زخرفا نكد وحين
أزلت الشك عنهم حين رانت   ضلالتهم عليهم أىّ رين
لقيتهم بجلاب المنايا   بعيد الزرّ نائى الحجرتين
فما أبقيت للسيف اليمانى   شجى فيهم ولا الرمح الرديني
وقائع اشرقت منهن جمع   إلى خيفى منى فالموقفين
ثوى بالمشرقين لها ضجاج   أطار قلوب أهل المغربين
عممت الخلق بالنعماء حتى   غدا الثقلان منها مثقلين
ولولا سيفك الماضى لسموا   خليلى ملة ومحمدين
ولكن قلت والمهجات تجرى   معاذ الله من كذب ومين
محوت بها وقائع من ملوك   وكن وقد ملأن الخافقين
صبيحة خازر أمست ومهوى   عبيد الله فيها والحصين
وفيف(١) الريح إذ دلفت معد   بأجمعها واسرة ذى رعين
وأيام الذنائب زعزعتها   ويوم مهلهل والشعثمين
وأيام الكلاب غداة هرت   مرارين فيها مترفين
اخ تركت أسنته اخاه   كليلا للجبين ولليدين
ومن ساتيدما بروان فلت   شبا نخر فسيح الطائفين

(١) الفيف المفازة

بلا فيها اياس كل لدن وكل مصمصم فى العظم لين
وحجرا وامرأ القيس بن حجر ليالى كاهل وبنى قمين
ويوم البشر أنسته وهدت وقائع راهط وبنات قين
ويوم المصدفية حين ساموا أنوشروان خطبا غير هين
فناداهم هريت الشدق جهم لدى اشباله ذولبدتين
فأضحوا بعد عز واختيال وهم عبر لأهل المشرقين
ولكن اذكرتنا يوم بدر ومشتجر الأسنة فى حنين
رددت الدين وهو قرير عين بها والكفر وهو سخين عين
ألا ان الندى أضحى أميرا على مال الأمير أبى الحسين
اذا يده بنائله استهلت فويل للنضار وللجين
نوالك رد حسادى فلولا وأصلح بين أيامى وبينى
فأصبح وهولى طوق وأمسى مديحك نقل أهل العسكرين

﴿ وقال يمدح محمد بن حسان الضبى ﴾

ما اليوم أول توديعى ولا الثانى البين أكثر من شوقى واحزانى
دع الفراق فان الدهر ساعده فصار أملك من روحى بجثمانى
خليفة الخضر من يربع على وطن فى بلدة فظهور العيس أوطانى
بالشام أهلى وبغداد الهوى وانا بالرقتين وبالفسطاط اخوانى
وما أظن النوى ترضى بما صنعت حتى تشافه بى اقصى خراسان
خلفت بالافق الغربى لى سكنا قد كان عيشى به حلوا بحلوان
غصن من البان مهتز على قمر يهتز مثل اهتزاز الغصن فى البان
افنيت من بعده فيض الدموع كما افنيت فى هجره صبرى وسلوانى

وليس يعرف كنه الوصل صاحبه ... حتى يغادى بنأى أو بهجران
اساءة الحادثات استنبطى نفقا ... فقد أظلك احسان بن حسان
امسكت منه بود شد لى عقدا ... كأنما الدهر فى كفى بها عان
إذا نوى الدهر أن يودى بتالده ... لم يستعن غير كفيه باعوان
لو أن اجماعنا فى وصف سودده ... فى الدين لم يختلف فى الامة اثنان

﴿ وقال أيضا يمدحه ﴾

ألقت على غاربى حبل امرىء عان ... نوى تقلب دونى طرف ثعبان
تا مرت نكبات الدهر ترشقنى ... بكل صائبة عن قوس غضبان
مدت عنان رجائى فاستقدت لها ... حتى رمت بى فى حجر ابن حسان
بحر من الجود يرمى موجه زبدا ... حبابه فضة زينت بعقيان
لولا ابن حسان مات الجود وانتشرت ... مناحس البخل تطوى كل احسان
لما تواترت الأيام تعبث بى ... وأسقطت ريحها أوراق أغصانى
وصلت كف منى منى بكف غنى ... فارقت بينهما همى وأحزانى
حتى لبست كسى لليسر تنشرها ... على اعتسارى يد لم تسه عن شانى
يد من اليسر قدت حلتى عسرى ... حتى مشى عسرى فى شخص عريان
وصالحتنى الليالى بعد مارجحت ... على سرورى غمومى أى رجحان
فاليوم سالمنى دهرى وذكرنى ... من المدائح ماقد كان انسانى
ثم انتضت للعدى الأيام صارمها ... واستقبلتها بوجه غير حسان
سأبعث اليوم آمالى إلى ملك ... يلقى المديح بقلب غير نسيان
تفاءلت مقلتى فيه إذ اختلجت ... بالخير من فوقها أشفار أجفانى
يامن به بدنت من بعد ماهزلت ... منى المنى وأرتنى وجه خسرانى

كن لى مجيرا من الأيام إن لها يدا تفحص عن سرى واعلانى
ياابن الأكارم والمرجو من مضر اذا الزمان جلا عن وجه خوّان
اليك ساقتنى الأيام تجنبها سحاب جودك من أهلى وأوطانى

﴿ وقال فى ابن أبى دؤاد وقد شرب دواء ﴾

أعقبك الله صحة البـدن ما هتف الهاتفات فى الغصن
كيف وجدت الدواء أوجدك الله شـفاء به مدى الزمن
لانزع الله منـك صالحة أبليتها من بـلائك الحسن
لازلت تزهى بكل عافيـة مجنبا من معارض الفتن
إن بقـاء الجواد أحمد فى أعناقنا منـة من المنن
لو أن أعمـارنا تطاوعنا شاطره العمر سادة اليمن

﴿ وقال يمدح الافشين ﴾

بذ(١) الجـلاد البذ فهو دفين ما إن به إلا الوحوش قطين
لم يقرهذا السيف هذا الصبر فى هيجاء الاعز هـذا الدين
قد كان عذرة مغرب فافتضها بالسيف فحل المشرق الافشين
فأعادها تعوى الثعالب وسطها ولقد ترى بالأمس وهى عرين
جادت عليها من جماجم أهلها ديم أمارتها طـلى وشؤون
كانت من الدم قبل ذاك مفاوزا غبرا فأمست منه وهى معين
بحر من الهيجاء يهفو ماله إلا الجناجن والضلوع سفين
لاقاهم ملك حبـاه بالعـلى خرس وخانا حره الميمون
ملك تضىء المكرمات إذا بدا للملك منـه غرة وجبين

---

(١) بذ : أى غلب والبذ كورة بين ايران وأذربيجان

سامَ الأمورَ سياسةً ابن تجارب … رمقته عين الملك وهو جنين
لانت مهزته فعز وانما … يشتد بأس الرمح حين يلين
وترى الكريم يعز حين يهون … وترى اللئيم يهون حين يهون
قاد المنايا والجيوش فأصبحت … ولها بأرشق قسطل عثنون
فتركت أرشق وهي يرقى باسمها … صم الصفا فتفيض منه عيون
لو تستطيع الحج يوما بلدة … حجت اليها كعبة وحجون
لاقاك بابك وهو يزأر وانثنى … وزئيره قد عاد وهو أنين
لاقى شكائم منك معتصمية … أهزلن جنب الكفر وهو سمين
لما رأى عليك ولى هاربا … ولكفره طرف عليه سخين
ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ … حث النجاء وخلفه التنين
أوقعت فى ابرشتويم وقائعا … أضحكن من الدهر وهو حزين
أوسعتهم ضربا تهد به الطلى … ويخف منه المرء وهو ركين
ضربا كاشداق المخاض وتحته … طعن كأن وحاءه طاعون
بأس تقل به الصفوف وتحته … رأى تقل به العقول رزين
اخلى جلادك صدره ولقد يرى … وفؤاده من نجدة مسكون
شجنت تجارب فضول عرامه … إن التجارب للعقول شجون
وعشية التل انصرفت وللهدى … شوق اليك مدله وحنين
عبأ الكمين له فظل لحينه … وكمينه المخفى عليه كمين
يا وقعة ما كان أعتق يومها … اذ بعض أيام الزمان هجين
لو أن هذا الفتح شك لا كتفت … منه القلوب فكيف وهو يقين
وأخذت بابك حائلا دون المنى … ومنى الضلال مياههن اجون
طعن التلهف قلبه ففؤاده … من غير طعنة فارس مطعون

ورجا بلاد الروم فاستعصى به　　أجل أصم عن النجاء حرون
هيهات لم يعلم بأنك لو ثوى　　بالصين لم تبعد عليك الصين
ما نال ما قد نال فرعون ولا　　هامان فى الدنيا ولا قارون
بل كان كالضحاك فى سطواته　　بالعالمين وأنت افريذون
فسيشكر الاسلام ما أوليته　　والله عنه بالوفاء ضمين

﴿ وقال يمدح الواثق بالله ﴾

وأبى المنازل انها لشجون　　وعلى المجومة انها لتبين
فاعقل بنضو الدار نضوك يقتسم　　فرط الصبابة مسعد وحزين
لا تمنعنى وقفة أشفى بها　　داء الفراق فانها ماعون
واثق الأثافى من شؤونك ربها　　إن الضنين بدمعه لضنين
والنؤى أهمد شطره فكأنه　　تحت الحوادث حاجب مقرون
حزن غداة الحزن هاج غليله　　فى أبرق الحنان منك حنين
سمة الصبابة زفرة أو عبرة　　متكفل بهما حشا وشؤون
لولا التفجع لادعى هضب الحمى　　وصفا المشقر أنه محزون
سيروا بنى الحاجات ينجح سعيكم
غيث سحاب الجود منه هتون
فالحادثات بوبله مصفودة　　والمحل فى شؤبوبه مسجون
حملوا ثقيل الهم واستنأى بهم　　سفر يهد المتن وهو متين
حتى إذا ألقوه عن أكتافهم　　بالعزم وهو على النجاح ضمين
وجدوا جناب الملك أخضر فاجتلوا
هارون فيه كأنه هارون

ألفوا أمير المؤمنين وجده　　خضل الغمام وظله مسكون
فغدوا وقد وثقوا برأفة واثق　　بالله طائره لهم ميمون
قرت به تلك العيون وأشرقت　　تلك الخدود وانهن لجون
ملكوا حطام العيش بالملك الذى　　أخلاقه للمكرمات حصون
ملك إذا خاض المسامع ذكره　　خف الرجاء اليه وهو ركين
ليث اذا خفق اللواء رأيته　　يعلو قرا الهيجاء وهى زبون
لحياضها متورد ولخطبها　　متعمد وبشديها ملبون
جمل الخلافة فيه رب قوله　　سبحانه للشيء كن فيكون
ولقد رأيناها له بقلوبنا　　وظهور خطب دونها و بطون
ولذاك قيل من الظنون جلية　　صدق وفى بعض القلوب عيون
ولقد علمنا مذ ترعرع أنه　　لأمين رب العالمين أمين
يا ابن الخلائف إن بردك ملؤه　　كرم يذوب المزن منه واين
نور من الماضى عليك كأنه　　نور عليه من النبى مبين
يسمو بك السفاح والمنصور والمهدىّ والمعصوم والمأمون
من يعش ضوء ألاك يعلم أنهم　　ملأٌ لدى ملأ السماء مكين
فرسان مملكة أسود خلافة　　ظل الهدى غاب لهم وعرين
قوم غدا الميراث مضروبا لهم　　سور عليه من القران حصين
فيهم سكينة ربهم وكتابه　　وإمامتاه واسمه المخزون
واد من السلطان محمى لم يكن　　ليضيم فيه الملك إلا الدين
فى دولة بيضاء هارونية　　متكنفاها النصر والتمكين
قد أصبح الاسلام فى سلطانها　　والهند بعض ثغورها والصين

يفدى أمين الله كل منافق   شنآنه بين الضلوع كمين
ممن يداه يسريان ولم تزل   فينا وكلتا راحتيك يمين
تدعى بطاعتك الوحوش فترعوى
والأسد فى عريسها فتدين
ما فوق مجدك مرتقى مجد ألا   كل افتخار دون فخرك دون
جاءتك من نظم اللسان قلادة   سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
حذيت حذاء الحضرمية أرهفت   وأجابها التخصير والتلسين
أنسية وحشية كثرت بها   حركات أهل الأرض وهى سكون
ينبوعها خضل وحلى قريضها   حلى الهدى ونسيجها موضون
أما المعانى فهى أبكار إذا   نصت ولكن القوافى عون
أحذاكها صنع الضمير يمده   جفر اذا نضب الكلام معين
ويسىء بالاحسان ظنا لا كمن   هو بابنه وبشعره مفتون
يرمى بهمته اليك وهمه   أمل له أبدا اليك حرون
فمناه فى حيث الأمانى رتع   ورجاؤه حيث الرجاء كنين
ولعل ما يرجوه مما لم يكن   بك عاجلا أو آجلا سيكون

﴿وقال يمدح سليمان بن وهب ويشفع فى رجل يقال له سليمان
ابن رزين بن أبى دعبل﴾

إن الأمير حمام الجارم الجانى   ومستراد أمانى الموثق العانى
إذا ثوى جارقوم فى وهادهم   فجاره نازل فى رأس غمدان
كم صامت صامتى الضرب فزت به   منه وحلى من المعروف حلانى
يعطى فيكسبنى حمدا بنائله   وتالدى وافر باق وقنيانى

فمن رآني من الأقوام كلهم　　فقد رأى محسنا من غير احسان
جاني نخيل سواه كان ألقحها　　غرسا وسا كن قصر غيره البانى
هل أنت صائن أيامي ومغتلبي　　بماء وجهي سليما من سليمان
فتى فتاء وفتيانيــــة واخو　　نوائب وملمات وأزمان
مسن فكر إذا كلت مضار به　　يوما وصيقل ألباب واذهان
ذو الود مني وذو القربى بمنزلة　　واخوتي اسوة عندي واخواني
لاتخلقن خاق فيهم وقد سطعت　　نارى وجد من حالى الجديدان
فى دهرى الاول المذموم اعرفهم　　فالآن انكرهم فى دهرى الثانى
لاقى إذا غرسهم اكدى ثرى وجرت
منى ظنونهم فى شر ميــــدان
عصابة جاورت آدابهم ادبى　　فهم وان فرقوا فى الأرض جيرانى
ارواحنا من مكان واحد وغدت　　أبداننا بشآم أو خراسان
ورب نائى المغانى روحه أبدا　　لصيق روحي ودان ليس بالدانى
انى أخ لى فـــرد لاقسيم له　　فى خالص الود من سر واعلانى
ترد عن بحرك المورود راجعــة　　بغير حاجتها دلوى وأشطانى
مسلط حيث لاسلطان لى ويدى　　مغلولة النفع والسلطان سلطانى
كالنار باردة فى عودها ولها　　ان فارقته اشتعال ليس بالوانى
ماأنس لاأنس قولا قاله رجل　　غضضت فى عقبه طرفى واجفانى
نل الثريا أو الشعرى فليس فتى　　لم يغن خمسين انسانا بانسان

﴿وقال يسأل الحسن بن وهب أن يكلم أخاه سليمان فى هذه الحاجة﴾

إن شئت اتبعت احسانا باحسان　　فكان جودك من روح وريحان

قد لعمرى فجرت الماء من حجر ... فى هضبة وهصرت الغصن للجانى
فاسأل سليماننا تفديه أنفسنا ... يأمر سليمانه يرعى سليمانى
وحسبه بك الا أن همته ... أن يقتنى مع رضوى طود ثهلان
لو كان وصما لراج أن يكون له ... ركنان ماهز رمح فيه نصلان
ولم يعد من الابطال ليث وغى ... زرت عليه غداة الروع درعان

وقال فى أبى الحسن على بن مرة

أراك أكبرت ادمانى على الدمن ... وحملى الشوق من باد ومكتمن
لاتكثرن ملامى إن عكفت على ... ربع الحبيب فلم اعكف على وثن
سلوت إن كنت ادرى مايقول إذا ... مجت مقالتها فى وجهها اذنى
الحب أولى بقلبى فى تصرفه ... من أن يغادرنى يوما بلا شجن
حابت صروف النوى صرف الأسى وحدا ... بى الوجد فى دولة الاعدام والددن
فما وجدت على الاحشاء أوقد من ... دمع على وطن لى فى سوى وطنى
صيرت لى من تبارى عبرتى سكنا ... مذ صرت فردا بلا ألف ولاسكن
من ذا يعظم مقدار السرور بمن ... يهوى إذا لم يعظم موقع الحزن
العيس والهم والليل التمام معا ... ثلاثة أبدا يقرن فى قرن
اقول للحرة الوجناء لاتهنى ... فقد خلقت لغير الحوض والعطن
مايحسن الدهر أن يسطو على رجل ... إذا تعلق حبلا من أبى حسن
كم حال فيض نداه يوم معضلة ... وبأسه بين من يرجوه والمحن
كأننى حين جردت الرجاء له ... غضا أخذت به سيفا من الزمن
فتى تريش جناح الجود راحته ... حتى يخال بأن البخل لم يكن

وتشترى نفسه المعروف بالثمن الغا لى ولو أنها كانت من الثمن
أمواله وعدات من مواهبه و بأسه يطلبون الدهر بالاحن
يقشع الفتن المسود جانبهـا وماله من نداه الدهر فى فتن
إذا بدا لك يوما فى كتائبهم لم يحجب الموت عن روح ولا بدن
كم فى العلى لهم والمجد من بدع إذا تصفحت اختيرت على السنن
قوم إذا هطلت جودا أكفهم علمت أن الندى مذ كان فى اليمن
قد انقضت فتن الدنيا وتالده من جود راحته فى أعظم الفتن
له نوال كفيض البحر ممتهن على العقوق وعرض غير ممتهن
بحر ولـكنه عـذب لسائـلـه
والبحر يسقيك من مستكره أسن
جادت له نفحات من مواهبه أقلعن عن زمن عن جاره زمن
أما ترانا نزيد الحادثات به رغما ونطلب صرف الدهر بالاحن
حاطت يداه من الاسلام ضاحية وحالتا بين طرف الدهر والوسن
إذا تبدى عليٌ فى كتائبه لم يحجب الموت عن روح ولا بدن
كم وقعة لك ما ينفك يذ كرها خليفة الله فى سر وفى علن
معاشر أسكرتهم فتنة سلفت حادت بهم و بحاديهم عن السنن
لم يبق من شجر البغى التى غرست
بجانب الشام من جذم ولا فنن
وكل شىء له شىء يكون به فساده وفساد الكلب فى السمن
لم يجن حوبا ولم ينسب إلى شطط من قال أنت فتى عدنان واليمن
لى حرمة بك فاحفظها وجاز بها ياحافظ العهد والعوّاد بالمنن

أولى البرية حقا أن تراعيه ... عند السرور الذى آساك فى الحزن
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا ... من كان يألفهم فى المنزل الخشن

﴿ وقال يمدح أبا سعيد ويذكر غمه بخروجه ﴾

أفدت ركابى أبى سعيد للنوى ... فسعيدة باليمن والايمان
هذا محمد الذى لم انتصف ... إلا به من نائبات زمانى
هذا الذى عرفت يداه ساحتى ... من بعد ماجهل البخيل مكانى
أنظر إليه كم يسير وراءه ... ثقل من المعروف والاحسان
لأوة عنك ثم تدمع مقلتى ... إن الدموع هى الوداع الثانى
وأصوم بعدك عن سواك فأغتدى ... متقلدا صومين فى رمضان
ولتعلمن بأن ذكرك أو ترى ... جذلان منصرفا نديم لسانى
أنسى خلائقك التى ثمراتها ... متنزه الآمال كل أوان
وفوا كهامن حسن بشرك لم أكن ... معهن محتاجا إلى بستان
فى فرقة الأحباب شغل شاغل ... والثكل صرفا فرقة الاخوان

﴿ وقال فى أبى قدامة أحمد بن زاهر ﴾

أبا قدامة قد قدّمت لى قدما ... من المكارم صدقا غير مامين
ضقنا بدينك فاحتجنا إلى الدين ... مذ غبت عنا بوجه ساطع الزين
وكنت عونا إذا دهر تخوّننا ... بالمال عينا فأنت العون بالعين
ان الجياد على علاتها صبر ... ما ان تشكى الوجى فى حالة الاين
والنصل يعمل إخلاصا بجوهره ... لا باتكال على شحذ من القين

﴿ وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف ﴾

حتام دمعك مسفوح على الدمن ... بانوا وشوقك لم يظعن ولم يبن

مازال قلبك يقنو الحزن مجتهدا حتى لقد أعدم الثكلى من الحزن
لا عين أسخن من عين تفيض على من لا تفيض له عين على شجن
خان الدموع بربع ظل يذكره من بات أخون للأحباب من زمن
تالله تنسى التي راحت بسنتها (١) تختال بين اللواتي رحن في الظعن
من كل غيداء ريا المرط مخطفة كأنها دعص رمل نيط في غصن
هبت وقد رمت الأحداج تحسبها في الخطو تضمر اشفاقا على السمن
لم تسرح العين لحظا في محاسنها إلا اجتنى طرفا من روضة الحسن
ما استوطن العدم يوما ربع ذي همم إلا سيزعجه عن مربع الوطن
اليك حاربت يوم الليل منصرفا بالداعرية حسرى شخته البدن
قد سهل الحزن منها ما تسنمه بالوخد من علم حزن ومن شزن
تسرى بركب توشى ثوب ليلهم بالنور منهم وجوه نضرة السنن
ضاقوا بعسرتهم ذرعا فأنقذهم
من ضيقة العسر رحب الصدر والعطن
ليث الشجاعة غيث الجود سائله عار من المن مكسو من المنن
سمح تصد عن العذال مقلته
صد الكواعب عن ذي الشيبة اليفن (٢)
لا غرو إن نال أسباب السماء فتى بنى له المجد أهل المجد من يمن
مرزؤون إذا ما الضيف حل بهم قروه شحم الذرى لا درة اللبن
ما تحلب الكوم درا في معاطنهم إلا النجيع لدى اللأواء واللزن

---

(١) السنة حسن الوجه
(٢) اليفن محركة الشيخ الكبير

إن الخليفة هارون الذى وصلت　　به الخلافة حبل الدين والسنن
ألفاك اسمع من نالتـــه دعوته　　قدما وكنت إليه مصغى الأذن
ان ابن يوسف سيف عندهزته　　عضب تصيب ظباه مقتل الفتن
كم قد طلبت بثأر الدين مجتهـــدا
تنسى بسعيك فى الثار ابن ذى يزن
إذ لاتزال تزجى عسكرا لجبا　　للخرّمية يزجى الموت كالحضن
هيجاء تفتر عن طعن يمج دما　　قيد القناة من الأبطال والحصن
وحر ضرب كأشداق القلاص له
برد على القلب يطفى جمرة الاحن
بكل عضب إذا خرّت مضار به　　فى هامة القرن يوما خرّ للذقن
ماضى الشباة سواء عنـد هزته　　فرى الهواء وفرى الهام عن عنن
إذا الشوازب ظلت فى غيابتها　　تخفى وتظهر سير البدر فى المزن
من كل ذى ميعة تشق الحزون به
فى الركض مندمج الاقراب كالشطن
يهوى بكل فتى لايستلين إذا
لانت قنا البأس عند الحادث الخشن
خرق إذا استطعمته الحرب أطعمها
ضربا يفرّق بين الروح والبدن
لاقوك ليثا لدى الهيجاء يؤنسه　　صبر إذا خانت الأيام لم يخن
مستبسلا تلبس الأبطال جرأته　　على المنون رداء الشكل والجبن
كأن لدن القنا يقفوك منهزما　　إذا تيممت أطراف القنا اللدن

تبدى الى الروع كفا منك قد أنست بالطعن والضرب انس العين بالوسن
والروم منك على محذور شوكتهم مسربلون ثياب الذل والوهن
تغشاهم كل يوم منك جائحة لو صكت الطود أمسى واهى الركن
أودعتهم منك روعا ليس تودعه فى الناس إلا خؤونا غير مؤتمن
روعا يروعهم عند النعاس ولا يصبون فيه إلى ألف ولا سكن
فاسلم فما سلم الأعداء منك ولا فاتوك فى الدهر بالأوتار والدمن

﴿وقال غير الصولى: قال أبو تمام شربت عند الحسن بن وهب فغلب على السكر فأخبرت أنى كسرت آنية فحملت بين أربعة فلما أفقت كتبت إليه هذه الأبيات﴾

أفيكم فتى حر فيخبرنى عنى بما شربت مشروبة الراح من ذهنى
غدت وهى أولى من فؤادى بعزمتى ورحت بما فى الدن أولى من الدن
لقد تركتنى كأسها وحقيقتى مجاز وصبح من يقينى كالظن
هى اختدعتنى والغمام ولم أكن بأول من أبدى التغافل للدجن
إذا اشتعلت فى الكاس فالطاس نارها تلقيتها من راحتى فتق لدن
غرير الصبا فى وجنتيه ملاحة بها فنيت أيام يوسف فى السجن
إذا نحن أومأنا إليه أدارها سلافا كماء الجفن وهى من الجفن
تقلب روح المرء فى كل وجهة وتدخل فيه كيف شاءت بلا إذن
وفى روضة نبتية صبغت لنا جداولها أنوارها صبغة الدهن
ظللنا بها فى جنة غاب نحسها تذكرنا جناتها جنة العدن
نعمنا بها فى بيت أروع ماجد من القوم آب للدناءة والأفن
فتى شق عن عود المحامد عوده كما انشق مسموه له اسم من الحسن

﴿ قافية الهاء ﴾

﴿ وقال يهنى السليل بالعافية من علته ﴾

ليهنك ياسليل فقد هنتنى ـ بما عوفيت عافية هنيه
يطول لك البقاء قرير عين ـ وتصرف عنك صائلة المنيه
أرى الآمال ضاحكة الثنايا ـ تبسم عن عطاياك السنيه
ونور الشمس ماطلعت يباهى ـ بنور طلوع طلعتك البهيه
بنيت بنية فى المجد طالت ـ وطلت بطول مجدك فى البنيه
غنيت ببذل مالك فى المعالى ـ فنفسك فى إفادتها غنيه
جنى لى فيك من ثمرات مدحى ـ لسان الشكر أبياتا جنيه
وقد أهديتها لك وهى عندى ـ على الأيام من أزكى هديه

﴿ وقال يمدح يحيى بن عبدالله وكتبها اليه مع سهم أخيه ليصله ويسأله فى أمره ﴾

إحدى بنى بكر بن عبد مناه ـ بين الكثيب الفرد فالأمواه
ألق النصيف فأنت خاذلة المهى ـ أمنية الخالى ولهو اللاهى
ريا يجاذب خصرها اردافها ـ وتطيب نكهتها على استنكاه
عرضت لنا يوم الحمى فى خرد ـ كالسرب حو لثى ولعس شفاه (١)
بيض يجول الحسن فى وجناتها ـ والملح بين نظائر أشباه
لم يجتمع أمثالها فى موطن ـ لولا صفات فى كتاب الباه
ومفند لوامة نهنهته ـ عن مغلظ لعذوله بجاه
ومؤيه بى كى أفيق واننى ـ لأصم عن ياه وعن يهياه (٢)

---

(١) حو جمع أحوى . ولعس جمع ألعس
(٢) وأيه تأييها صاح به وناداه

دعني أقم أود الشباب بذكرها ... ان السفاه بها لغير سفاه
فاذا انقضت أيام تشييع الصبا ... أظهرت نوبة خاشع أوّاه
ومعاود للبيد لايهفو به ... هاف ولا يزها فيها زاه
مهد لألطاف الثناء إلى فتى ... كالبدر لاصلف ولا تياه
لأبي الغريب غرائبا من مدحه ... في غير تعقيد ولا استكراه
من مات من حدث الزمان فانه ... يحيي الذي أحيي بعبد الله
كالسيف ليس بزمل شهذارة ... يوما ولا بغضبة جباه (١)
ومهفهف الساقى قريب جنى الندى
عف النديم سريع طهى الطاهى
وأغر يلهو بالمكارم والعلى ... ان المكارم للكريم ملاه
يمسى ويصبح عرضه في صخرة ... شدخت شواة العائب العضاه
قل للعداة الحاسديه على العلى ... رغما لأنفسكم بني الاستاه
حسد تمكن ذله من بعضكم ... في أعين ومعاطس وشفاه
هو للوفى المهد ظل أراكة ... والمضمر الشنآن شوك عضاه
قدما أقر له الرجال بفضله ... طوعا بلا قهر ولا إكراه
عذب اسمه بفمي فظل كأنه ... للراح بالماء القراح مضاه
لو انه نبت لكانت دونه ... قضب البشام اللدن للأفواه
كم فرحة أهدى وكم من ترحة ... لمؤمل راج ولاح ناه
شمنا ندى يمناه فانبجست لنا ... بمواهب لم تنبجس بمياه

(١) الزمل كسكر الجبان . والشهذارة النمام المفسد بين الناس

لما طلبت المذب منها أصبحت قلبي بها مملوءة ورداهي
لولا تناهي كل مخلوق لقد خلنا نوالك ليس بالمتناهي
ما زلت تمطر ديمة مع وابل حتى كأنك للسحاب مباه
ولقد وعدت مواعدا فنبذتها خلفي ووعدك ما يزال تجاهي
سهم بن أوس في ضمانك عالم أن لست بالناسي ولا بالساهي
اجزل له الحظين منك وكن له ركنا على الأيام ليس بواه
بولايتين ولاية في كورة مشهورة وولايـــة بالجاه
فهو الغني غرسي وغرسك في العلى
اني انصرفت وأنت غرس الله

﴿قافية الياء﴾

﴿قال يمدح الحسن بن وهب﴾

ألا ويل الشجي من الخلي وبالي الربع من احدى بلي
وما للدار إلا كل سمح بأدمعه وأضلعه سخي
سنت عبراته الأطلال حتى نزحن غروبها نزح الركي
سقى السرطان جزعك والثريا ثراك بمسبل خضل روي
فكم لي من هواء فيك صاف عذي جوه وهوى وبي
وناضرة الصبا حين اسبكرت طلاع المرط في الدرع البدي
تشكى الأين من نصف سريع إذا قامت ومن نصف بطي
تعيرك مقـلة نطفت ولـكن قصاراها على قاب بري
سأشكر فرجة الليث الرخي ولين أخادع الزمن الأبي
وإن لدى للحسن بن وهب حباء مثـل شؤبوب الحبي

أقول لعترة الأدب التى قد أوت منـه إلى فيح دفى
أميلوا العيس تنفخ فى براها إلى قمـر الندامى والندى
فقـد جمل الاله لـكم لسانا عليـا ذكره بأبى على
أغر إذا تمرغ فى نداه تمرغنا على كرم وطى
لعمر بنى أبى دنيا وعمرى وعمر أبى وعمـر بنى عدى
لقد جـلى كتابك كل بث جو وأصاب شاكلة الرمى
فضضت ختامه فتبلجت لى غرائبه عن الخبر الجلى
وكان أغض فى عينى وأندى على كبدى من الزهر الجنى
وأحسن موقعا منى وعندى من البشرى أتت بعد النعى
وضمن صدره مالم تضمن صدور الغانيات من الحلى
فكائن فيه من معنى خطير وكائن فيه من لفظ بهى
وكم أفصحت عن بر جليل به وأويت من وأى سنى
كتبت به بلا لفظ كريه على اذن ولا حظ قمى
فأطلق من عقالى فى الأمانى ومن عقل القوافى والمطى
وفى رمضاء من رمضان تغلى بهامة لا الحصور ولا النقى
فياثلج الفؤاد وكان رضفا ويا شبعى إذا نمضى وربى
رسالة من تمتـع منذ حين ومتعنا من الأدب الوضى
لئن غربتها فى الأرض بكرا لقد جليت على سمع كفى
فان تك من هداياك الصفايا فرب هـدية لك كالهدى
بيان لم ترثه تراث دعـوى ولم تنبطه من حسى بكى
عشوت على عداتك فيه حتى خطوت به على أمـل ملى

فناهض بي من الأسفار وجها مهاريه ضوامر كالحنى
فلست ترى أقل هوى ونفسا والزم للدنو من الدنى
نبت على مواهب منك بيض كما نبت الحلى على الولى
فمن جود تدفق فيه سيل على مطر ومن جود آتى
ومن عرف له حولى صريف ببازله ومن عرف فتى
محدود الذريعة ساءه ما ترشح لى من السيب الحظى
يدب إلى فى شخص ضئيل وينظر من شفا طرف خفى
ويتبع نعمتى بك عين ضغن كما نظر اليتيم إلى الوصى
رجاء أنه يورى بزندى لديك وأنه يفرى فريى
وذاك له إذا العنقاء صارت مربية وشب ابن الخصى
أرى الإخوان ما غيبت عنهم بمسقط ذلك الشعب القصى
ومردودا صفاؤهم عليهم كما رد النكاح بلا ولى
وهم ما دمت كهفهم وساروا بريحك فى غدو أو عشى
فحينئذ حلا بالقوس بار وأفرغت الأداة على الكمى
وإن لهم لإحسانا ولكن جرى الوادى فطم على القرى
وهل من جاء بعد الفتح يسعى كصاحب هجرتين مع النبى

﴿باب الهجاء﴾

﴿قافية الألف﴾

﴿قال يعرض ببعض بنى حميد ولم يصرح بهجائه لمدحه لهم ولأنه طائى﴾

اذا جاريت فى خلق دنيا فأنت ومن تجاريه سواء
رأيت الحر يجتنب المخازى ويحميه عن الغدر الوفاء

وما من شـــدة إلا سيأتى   لها من بعد شدتها رخاء
لقد جربت هذا الدهر حتى   أفادتنى التجـــارب والعناء
إذا ما رأس أهل البيت ولى   بدا لهم من الناس الجفاء
يعيش المرء ما استحيى بخير   ويبقى العود ما بقى اللحاء
فلا والله ما فى العيش خـير   ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
إذا لم تخش عاقبة الليالى   ولم تستحى فاصنع ما تشاء
لئيم الفعل من قوم كرام   له من بينهم أبدا عواء

﴿ وقال يهجو عتبة بن أبى عاصم ﴾

أعتيب يا ابن الفعلة اللخنـــاء   أأمنت من بذخى ومن علوائى
فبحرمة الغرمول فى استك أنه   قسم له حق على البغـــــاء
دعواك فى كلب أعم فضيحة   واخس أم دعواك فى الشعراء
عجبا لصيـــاد الهجاء بعرضه   وحرامه أبدا على الاعراء
ما شعره كفوا لشعرى فليمت   غيظا ولا الحلقى من اكفائى
انى يفوت مخالبى فى بلدة   أرضى بهـــا مبسوطة وسمائى
وكهول كهلان وحيا حمير   كالسيل قدامى معا وورائى
فألاك أعمامى الذين تمموا   بالمكرمات وهذه آبائى
ان كنت قدصارت قرونك غيضة   فأنا أحرقها بنـــار هجائى
اتصول باستك ثم تأمل دولة   أو ترتجى نصراً على الأعداء
آتيك فى ملأئم مـــلأ الملا   وتجىء بالصبيـــان والغوغاء

﴿ وقال يهجوه أيضا ﴾

نبشت عتبة شاعر الغوغاء   قد ضج من دعوى ومن ابدائى

لما غضبت على القريض هجوته ... وجعلت خلعته هجاء هجائى
ما كان جهلك تاركا لك غيه ... حتى تكون دجاجة الرفاء
حلمى عن الحلماء غير مكدر ... والحتف فى سفهى على السفهاء
أضعف بمن أمسى وأصبح أمره ... تبعا لأمر الدودة الشعراء
انى لأعجب من أناس صوروا ... صور الرجال لهم فروج نساء
يا رب سلم انها لمصيبة ... نزلت ولا سيما على الشعراء
ما الشمس أعجب حين تطلع للورى ... غربية من شاعر بغاء
ان كنت لست بمنته عن بذلها ... فأنا أحق بها من الغرباء

﴿وقال يهجو عبد الله الكاتب وكان يحبه وهو المعروف بالمباركى﴾

قل لعبدون أين ذاك الحياء ... ان داء البغاء داء عياء
طالما كنت قبل عندى منيعا ... ومصونا كما يصان الرداء
ثم كشختنى على غير جرم ... فأنا والمباركىّ سواء
قال لى الناصحون وهو مقال ... ذم من كان خاملا اطراء
صدقوا فى الهجاء رفعة أقوا ... م طغام وليس عندى هجاء

﴿قافية الباء﴾

﴿قال يهجو عتبة بن أبى عاصم﴾

أعتبة أجبن الثقلين عتبا ... بجهلك صرت للمكروه نصبا
رميت بمن لو أن الجن ترمى ... به لتهيبتها الأنس نهبا
وانك ان تساجلنى تجدنى ... لرأسك جندلا ولفيك تربا
تجد صلا تخال بكل عضو ... له من شدة الحركات قلبا
أخا الفلوات قد أحيى وأردى ... ركابا فى صحاصحها وركبا

فكاد بأن يرى للشرق شرقا وكاد بأن يرى للغرب غربا
وأنت تدير قطب رحى عليا ولم تر للرحى العلياء قطبا
ترى ظفرا بكل صراع قرن إذا ما كنت أسفل منه كعبا
ثكلت قصائدى ان مر يوم ولما اقض فيه منك نحبا
وكنت اذن كأنت فان مثلى إذا ما كان مثلك كان كلبا

﴿وقال لعتبة وكان هجا بنى عبد الكريم الطائيين يردعليه﴾

شعرى اما هربت فى الطلب ولو صعدت السماء فى سبب
يا ابن أبى عاصم ولا عاصم ويلك من سطوتى ومن غضبى
لو كنت من غرة الموالى اذن لم تنث سوأ فى سادة العرب
أى كريم يرضى بشتم بنى عبد الكريم الجحاجح النجب
أى فتى منهم اشاح فلم يصب غداة الوغى ولم يصب
أى مناد إلى الندى وإلى الهيـ جاء ناداهم فلم يجب
إن رمت تصديق ذاك يا ءا ور الدجال فالحظهم ولاتذب
لم يهدم الناس مابقوا أبدا ماقد بنوه من ذلك الحسب
لم يأكلوام ولا عشيرتهم ما كنزوه من صامت النشب
ألاك زهر النجوم ليس كمن أمسى دعيا فى الشعر والنسب

﴿وقال يهجو شاعرا سرق شعره﴾

من بنو بحدل من ابن الحباب من بنو تغلب غداة الكلاب
من طفيل من عامر ومن الحارث ام من عتيبة بن شهاب
انما الضيغم الهصور أبو الأشـ بال مناع كل خيس وغاب
من عدت خيله على سرح شعرى وهو للحين راتع فى كتابى

غارة أسخنت عيون القوافى　　واستحلت محارم الآداب
لو ترى منطق أسيرا لأمر　　بحت أسيرا ذا عبرة واكتئاب
ياعذارى الكلام صرتن من بعد　　دى سبايا تبعن فى الاعراب
عبقات بالسمع تبدى وجوها　　كوجوه الكواعب الأتراب
قدجرى فى متونهن من الاف　　رند ماء نظير ماء الشباب
ان ذمى محمـــد بن يزيد　　فى الذى قاله لغير صواب
دعه يحظى عندالورى باختيارى　　فى قصيدى فذاك أيسر باب
طال رعبى يارب مما ألاقيه　　ورهبى اليك فاحفظ ثيابى

﴿ وقال يهجو مقران المباركى ﴾

أما والذى غشى المبارك خزية　　يغنى على الأيام ركب بها ركبا
لقد ضل مقران يحك بعرضه　　قوافى شعر لو تدبرها جربا
إذا ماعصت من رامها أو سما لها
أطاعت فتى عضبا بسوس حجى عذبا
رجا أن تنجيه خساسة قدره　　ولم يدر أن الليث يفترس الكلبا
امقران كم قرن لقيت بمشهد　　فكان به رفعا وكنت به نصبا
غليظ مجارى فكرة لوضربته　　على مابدالى منه لم يفهم الضربا
تراه إذا ماجئتـه متهللا　　اليك ومسرورا كان قدرأى زبا
إذا كان وجه المرء صلبا فانه　　يقاسى مجانا لامتراء به رطبا

﴿ وقال يهجو أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى ﴾

فاض اللئام وغاضت الاحساب　　واجتثت العلياء والآداب
وكأن يوم البعث فاجاهم فلا　　أنساب بينهم ولا أسباب

امويس لاتفن اعتذارك طالبا   عفوى فما بعد العقاب عتاب
هب من له شيء يريد حجابه   مابال لاشيء عليه حجاب
ما ان سمعت ولا ارانى سامعا   أبدا بصحراء عليها باب
من كان مفقود الحياء فوجهه   من غير بواب له بواب
مازال وسواسى لعقلى خادعا   حتى رجا مطرا وليس سحاب
ما كنت أدرى لادريت بأنه   يجرى بأفنية البيوت سراب
وصلت براحتك المنى فتقطعت   بهم فلا اتصلت بك الأسباب
عجبا لقوم يسمعون مدايحى   لك لم يقولوا قم فأنت مصاب
نبزوا بكذاب مسيلمة فقد   وهموا وجاروا بل أنا الكذاب
هتكت دينى فاستترت بتوبة   فأنا المقر بذنبه التواب

﴿ وقال يهجو عياش بن لهيعة ﴾

النار والعار والمكروه والعطب   والقتل والصلب والمران والخشب
أحلى وأعذب من سيب تجود به   ولن تجود به يا كلب يا كلب
بنى لهيعة مابالى وبالكم   وفى التلاد منا ذبيح ومضطرب
لجاجة بى فيكم ليس يشبهها   إلا لجاجتكم فى انكم عرب
اشكيتمونى فلما ان شكوتكم   غضبتم دام ذاك السخط والغضب
كذبتم ليس يزهى من له حسب   ومن له ادب عمن له أدب
انى لذو عجب منكم اكرره   فيكم وفى عجبى من لؤمكم عجب
عياش مالك فى اكرومة ارب   ولا لاكرومة في ساقط ارب
يا أكثر الناس وعدا حشوه خلف   وأكثر الناس قولا كله كذب
ظلت تنتهب الدنيا وزخرفها   وظل عرضك عرض السوء ينتهب

﴿ وقال يهجو يوسف السراج الشاعر المصرى ﴾

أيوسف جئت بالعجب العجيب ۞ تركت الناس فى أمر مريب
سممت بكل داهيــة نآد ۞ ولم أسمع بسراج أديب
أما لو أن جهلك كان علما ۞ إذا لنفذت فى علم الغيوب
فما لك بالغريب يد ولكن ۞ تعاطيك الغريب من الغريب
فلو نبش المقابر عن زهير ۞ لصرح بالعويل وبالنحيب
متى كانت قوافيه عيالا ۞ على تفسير بقراط الطبيب
فكيف ولم يزل للشعر ماء ۞ يرف عليه ريحان القلوب
أرى ظلميك انصافا وعدلا ۞ وذنبى فيك تكفير الذنوب

﴿ وقال يهجو أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى ﴾

أنضيت فى هـذا الأنام تجارتى ۞ وبلوتهم بتصفحات مذاهبى
وذملت فى الأيام حتى أسحقت
شطى سنامى وانتحت فى غاربى
متجشما سبل المطامع طالبا ۞ منها وفيها شأو رزق هارب
أمران من خير وشر فاعلموا ۞ طوقان فى عنق القضاء الغالب
لينل عدوٌّ من عـدوٍّ أنما
يعفو ويصفح صاحب عن صاحب
غاب الهجاء فآب فيك بديهه ۞ فتهن يا موسى قدوم الغائب
لا تدهشنى بالحجاب فانى ۞ ندس البديهة عارف بموارنى
لا تكلفن وأرض وجهك صخرة
فى غير منفعة مؤونة حاجب

ما كنت أول آخر فى قدرة　　أثرى فقصر قدر حق واجب
لا شاهد أخزى لجاحد لؤمه　　من أن تراه زاهدا فى راغب
خذ من غدى الجانى بخزيك ضعف ما
أعطيتنى فى صدر أمسى الذاهب
فلأمحقن الركب فيك بشرد　　أنس يقمن مقام زاد الراكب
وزعمت أنك معطبى ومسلم　　منى فايرى فى حرام الكاذب

﴿ وقال أيضا يهجو ﴾

امرأة مقران ماتت بعدما شابا　　نحست السلع الفتيان والصابا
لم يبق خلق بباب الشام نعرفه　　بالفتك مذهلكت إلا وقد تابا
يا نكبة هشمت أنف السرور ويا　　مصيبة أبقت العزاب عزابا

﴿ وقال يهجو الجلودى حين انهزم من النويرة ﴾

صحبى قفوا مليتكم صحبا　　فاقضوا بنا من ربعها نحبا
دار كأن يد الزمان بأنوا　　ع البلى نشرت بها كتبا
أين الالى كانوا بعقوتها　　والدهر يسكب ماءه سكبا
إذ فيه كل خريدة فنق　　عذر الفتى ان هام أو صبا
فرغ الوشاح بها وقد ملأت　　منها الشوى الخلخال والقلبا
وإذا تهادت خلتها غصنا　　لدنا تلاعبه الصبا رطبا
نصبت له البلوى ممنعة　　جعلت لناظر عينه نصبا
قصدت له قبل الفراق فما　　أبقت له كبدا ولا قلبا
قل للجلودى الذى يده　　ذهبت بمال جنوده شعبا
الله أعطاك الهزيمة إذ　　جذبتك أسباب الردى جذبا

لاقتك أبطال تحث إلى ضنك المقام شوازبا قبا
فنزلت بين ظهورهم أشرا فقروك ثم الطعن والضربا
ضيفا ولكن لا أقول له أهلا بمثواه ولا رحبا
فى معرك أشب سحبن به أيدى المنون ذيولها سحبا
فى حيث يلفى الرمح يشرع فى نطف الكلى والمرهف العضبا
والخيل سانحة وبارحة والموت يغشى المشرق والغربا
والبيض تلمع فى أكفهم رأد الضحى فتخالها شهبا
ثم انثنت عيناك قد رأتا أمرا فأودعت الحشا رعبا
وشغلت عن دبغ الجلود بما نشر البلاء وجلل الخطبا
وأتتك خيل لو صبرت لها لنهبن روحك فى الوغى نهبا
هيهات لما أن بصرت بهم أغشوك ثوب الجهد والكربا
وحسبتهم أسدا أساود أو ابلا تصول قرومها جربا
ورأيت مركب ما أردت بهم صعبا ومغمز عودهم صلبا
من حى عدنان وإخوتهم قحطان لاميلا ولا نكبا
ورميت طرفك ناظرا فرأى فى كل أرض موقدا حربا
وعصمت بالليل البهيم وقد ألقى عليك ظلامه حجبا
فسريت تغشى البيد محتزعا بالعيس منها السهل والسهبا
وتركت جندك للفنا جزرا والبيض تجذب هامهم جذبا
قتلى وأسرى فى الحديد معا يتوقعون القتل والصلبا
فاشكر أيادى ليلة سمحت لك بالبقاء وركبها ركبا
بل لا تؤدى شكرها أبدا حتى تصيرها لكم ربا

﴿ وقال يهجو المطلب الخزاعى وكان مدحه ﴾

أوّل عدل منك فيما أرى انك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذبا فجازيتنى بخلا لقد أنصفت يامطلب

﴿ قافية التاء ﴾

﴿ قال فى عبد الله ﴾

أعبد الله دع لوّا وليتا فقد أصبحت يامسكين ميتا
وكنت بخلتين تدل حتى رميت منى السماء كما رميتا
بلين مرة وبعذر عون فسود وجه عون واطليتا
فأنت اليوم فى خزى طويل فكيف غدا تكون إذا التحيتا

﴿ وقال فى مقران المباركى ﴾

يازوجة المسكين مقران التى عظمت على المتطرفين وفاتها
خلت القبور بطيبة عهدى بها فيما يقال لذيذة خلواتها
تركت على المسكين عدة صبية مثل الفراخ تخرمت أماتها
لو كان أحصن بابه أو داره قلت بنوها عنده وبناتها
ان البلاد إذا السيول تعاورت ساحاتها غمر الفضاء نباتها
متناوم ان زارها اخوانها متيقظ ان زارها أخواتها
امراته نفذت عليه أمورها حتى ظننا أنه امراتها

﴿ قافية الجيم ﴾

﴿ قال فى يوسف السراج ﴾

أمسك بل استمسك لوقع هياجى فلتسأمن عذوبتى وأجاجى
دع مامضى واستأنف العدد الذى ضيعته يا محصى الأمواج

فلئن أجمت عداوتى ممزوجة ... فلا سعطنكها بغير مزاج
يا ابن الخبيثة لا تعرض صخرة ... صماء من مجدى بعرض زجاج
أصبحت نىء العقل فاصل لميسم ... بيدى أنج الناس فى الانضاج
ما إن عممت ولا أرانى سامما ... حتى الممات بشاعر سراج
من كان توّج رأسه فليوسف ... شعب يقمن له مقام التاج
حرن الزمان به وهماج كشخه ... عن شرنة فى البغلة الهملاج
للمرء فى القرآن أربع نسوة ... ولتلك أربعة من الأزواج
بيضاء فى بيض يطفن بأسود ... من سود غافق محصدى الاثباج
ما ان أشبه بيضهن وسودهم ... إلا تيوسا أجفلت بنعاج
ما انّ تزال لهم مراود سامم ... متغلغلات فى مكاحل عاج
يا أغبر الثقلين غير مدافع ... أقرأت نسخة غيرة الحجاج

﴿ قافية الحاء ﴾

﴿ قال فى عتبة ﴾

حبى لحى البطالة مستبيح ... وقدر للمكارم مستميح
فلا قلب قريح قلبته ... نوى قذف ولا جفن قريح
ولكن همة شطط وهم ... به فى المجد تغدو أو تروح
سأعتب عتبة بمثقفات ... سواء هن والصاب الجديح
تبيت سوائراً وتظل تتلى ... قصائدها كما تتلى الفتوح
بنو عبد الكريم نجوم ليل ... ترى فى طىء أبدا تلوح
فلا حسب صحيح أنت فيه ... فتكثرهم ولا عقل صحيح
إذا كان الهجاء لهم ثوابا ... فأخبرنى لمن خلق المديح

أتبغض جوهر العرب المصفى ولم يبغضهم مولى صريح
ومالك حيلة فيهم فتجدى عليك بل تموت فتستريح

﴿ وقال فى أبى المغيث موسى بن ابراهيم ﴾

أى رأى وأى عقل صحيح لم يخوّفك سانحى وبريحى
كذبت نفسك التى حدثت انى أعمى رميتى وجريحى
حلق الله لحية لك لو تحـ ـلق لم يدر ماغلاء المسوح
وذراها فى الريح ان كنت ترجو سير شعرى فى نعتها بالريح
سار فى التيه عقل من ظن انى بالأمانى يسير فيه مديحى
ياحرونا فى البخل قد وأبى بحـ ـلك عوقبت بالأصم الجموح
ببعيد المدى قريب المعانى وثقيل الحجى خفيف الروح
سجرت كفه بحور القوافى لك عند التعريض والتصريح
لجحا لست سالما من تفا ليها ولو كنت فى سفينة نوح

﴿ وقال فى زاهر بن الحرانية ﴾

يا ابن التى بحران لما نبتت أنبتت غصون السفاح
لا تهولنك الكباش فقد أعطيـ ـت ماشئت من اداة النطاح
جدث بالدبر والعجوز بقبل فهنيئا ذهبتما بالسماح
بخ بخ لم يدان جودك يازا هر كعب ولا مبارى الرياح
كدت تدعى لو أن خلفك قدا مك يوم الوغى حديا الرماح
سوء ظنى أجارنى من هواء نجملت الطلاق قبل النكاح

﴿ قافية الدال ﴾

﴿ قال فى عياش ﴾

قلبت أمرى فى بدء وفى عقب ... ورضت حالىّ فى جور ومقتصد

فما فتحت فمى إلا كممت فمى ... وما مددت يدى إلا رددت يدى

لاذنب لى غير ماسيرت من غرر ... شرقا وغربا وما أحكمت من عقد

نثر يسير به شعر يهذبه ... فكر يجول مجال الروح فى الجسد

ساعات شكر غذاهن البقاء به ... فهن أطول أعمارا من الأبد

إذا دجاها أحاطت بى أحطت بها ... قلبا متى أسر فى مصباحه يقد

حضرمت دهرى وأشكالى بكم ولكم

حتى بقيت كأنى لست من أدد

ثم اطرحتم قراباتى وآصرتى ... حتى توهمت أنى من بنى أسد

ثم انصرفت إلى نفسى لأنظارها ... إلى سواكم فلم تهشش إلى أحد

ومدح من ليس أهل المدح أحسبه ... نفسى تفصل من قلبى ومن كبدى

قوم إذا أعين الآمال جلهم ... رجعن مكتحلات عائر الرمد

وطلعة الشمر أقلى فى عيونهم ... وفى قلوبهم من طلعة الأسد

ما ان ترى غير منشور على فند ... فى الناطقين ومطوىّ على حسد

قل قولة فيصلا تمضى حكومتها ... فى المنع ان عنّ لى منع أو الصفد

يحصن بها سندى أو يمتنع عضدى ... أو يدن لى أمدى أو يعتدل أودى

أو التى طالما أفضت وعورتها ... من الأمور إلى منهاجها الجدد

إن كنت فى المطل ذا صبر وذا جلد ... فلست فى الذم ذا صبر ولا جلد

فقل وراءك فى سحق وفى بعد ... فاننى فيك أهل السحق والبعد

وقال فى عتبة

أنبئت عتبة يعوى كى أشاتمه ... الله أكبر أنى أستأسد النقد
ما كنت أحسب أن الدهر يمهلنى ... حتى أرى أحداً يهجوه لا أحد
بحسب عتبة داء قد تضمنه ... لو كان فى أسد لم يفرس الأسد
لو اعتدى أعوج يعدو به المرطى ... أولا حق لتمنى أنه وتد
لو كان يكره أن تبدو فضائحه ... ما كان أكثر ما فى شعره العمد
فان سمعت له ذكر الفنا عبثاً ... فقد أراد قنا ليست لها عقد
إنى لأعجب ممن فى حقيبته ... من المنىّ بحور كيف لا يلد
لو أن عشر الذى أمسى وظل به ... بالعالمين من البلوى إذا فسدوا
لا تدعون على الأعداء مجتهدا ... إلا بأن يجدوا بعض الذى يجد
وقائل مالهم يغضون عنك إذا ... أربأت قلت له انى أنا الرمد
أنا الحسام أنا الموت الزؤام أنا الحرب الضرام أنا الضرغامة العتد

وقال فى عبد الله

الآن لما صار حوض الوارد ... وغدا وأصبح عرضة للرائد
دست إليه الحادثات لحية ... فيها صلاح للغلام الفاسد
فاليوم عوض ترحة من فرحة ... واليوم يدل راحماً من حاسد
جعل الكتابة للاجارة سترة ... واعتل ثم أتى بشىء بارد
وإذا تشاغل بالحديث فقل له ... دع ذا أتعرف درب عبد الواحد

وقال فى عياش

عياش ياذا البخل والتصريد ... وسلالة التضييق والتنكيد
البرد يعرض والكزاز بدون ما ... أعطيته من شدة التبريد

لؤم تدين بحلوه وبمره　　فكأنه ضرب من التوحيد
ليسودّن بقاع وجهك منطقي　　أضعاف ماسوّدت وجه قصيدي
وليفضحنك في المحافل كلها　　صدري كما فضحت يداك ورودي
ما كان يخبرني القياس بباطل　　عنكم ولكن حرت بالتقليد
فطرحت في طمعي يداً أخرجتها　　من طاعة التوفيق والتسديد
ورجوت نائلكم رجاءكم العلي　　بتذكر الملجان واليعضيد
ونسيت سوء فعالكم نسيانكم　　أنسا بكم في كورة البشرود
ما كل من شاء استمرت بالندى　　يده ولا استوطا فراش الجود

﴿ وقال فيه ﴾

عياش زف إليك جهد جاهد　　واحتل ساحتك البلاء الراكد
ما اللؤم لؤم إن عداك لبابه　　وعدوته ولهيمة لك والد
ألف الهجاء فما يبالي عرضه　　أهجاه ألف أم هجاه واحد
سمجت بك الدنيا فمالك حامد　　وسمجت بالدنيا فمالك حاسد
لا نكلنك أن تكون لشاعر　　من بعدها غرضا وأصلك فاسد
ولأشهرن عليك شنع أوابد　　يحسبن أسيافا وهن قصائد
فيها لأعناق اللئام جوامع　　تبقى وأعناق الكرام قلائد
يلزمن عرض قفاك وسم خزاية　　لم يخزها بأبي عيينة خالد
والله يعلم أن شعرا شابه　　فيك الهجاء أو المديح لكاسد
فالبس ثياب قصائد سديتها　　أشرا وألحمها أخوك البارد

﴿ وقال فيه أيضاً ﴾

أتيت يحيى وقد كان لي صديقا وودا　　فارتدمني ارتداد الأسير عاين قدا

فقلت مابال هذا الفتى اشمأز وصدى ... أجار ماقام مستبسلا ليضرب حدا
فقال لى ذو مزاح يصير المزل حدا ... كذا الكريم إذاماأراد أن يتغدى

وقال فى محمد بن يزيد

أفٌ تنظم قول الزور والفند ... وأنت أنزر من لاشىء فى العدد
أسرجت قلبك من بغضى على حرق ... أضر من حرقات الهجر للجسد
أنحفت جسمك حتى لوهممت بأن ... ألهو بصفعك يوما لم تجدك يدى
لاتنتسب قد حويت الفخر مجتمعا ... والذكر إذ صرت منسوبا إلى حسدى
أطلت روعك حتى صرت لى غرضا ... قد يقدم العير من ذعر على الأسد

قافية الراء

وقال فى عبد الله الكاتب

ما أنت إلا مثل سائر ... يعرفه الجاهل والخابر
فاكهة ضيع بستانها ... فانتابها الوارد والصادر
ياساحر اللحظ على أن من ... أغراك باللفظ هو الساحر
ذئب فلاة كيده دارع ... صادف ظبيا كيده حاسر
إذا تذكرتك ذكرتنى ... قد ذل من ليس له ناصر

وقال فى ابن الأعمش ومغنية له

رحلت فغير دموعى الدرر ... ولغيرى الأحزان والفكر
لو يكشفون نقابها سبقت ... منكم إلىّ بنتها البشر
أنا مجمل لكم سماجتها ... وجه ابن الأعمش عندها قمر
ومفسر لكم غثاثتها ... لفظ ابن الأعمش عندها سمر

﴿ وقال في محمد بن وهب الحميرى الشاعر ﴾

لا تمجلن عليك بعد نهار ... وغدا إليك تجهز الاشعار
ترك اللئيم ولم يمزق عرضه ... نقص على الرجل الكريم وعار
أشرعت في بحر الجهالة سادرا ... والجهل في بعض الهنات عقار
فاشرب فانك سوف تعلم أنه ... قدح يصيب العرض منه خمار
غاداك مختار الكلام بشرد ... عون القريض حتوفها ابكار
صخر يفيئك مسمعيك كليهما ... حتى ترى ان الاذان سرار
شعر مقيل السم فيه ولم يقع ... قسط يديثه ولا أظفار
غر متى ماشئت كن شواهدى ... ان لم يكن لك والد عطار
لا تحسبن انى خففت لهفوة ... فالخفة الهفواء فيك وقار
اثنان ليسا يؤمران بحدة ... انا حين تحرق سطوتى والنار

﴿ وقال في عياش بن لهيمة بعد موته ﴾

انى على مانابنى لصبور ... انى بغير تصبر لجدير
أهون بعياش على مغيبا ... في غير حفرته الحجن والخير
فكت أكف الموت غل قصائدى ... عنه وضيغمها عليه يزير
ما زال غل الذم ثانى عطفه ... حتى أتاه الموت وهو أسير
من بعد ما نزهت في سوآته ... حسنات شعر بحرهن يخور
وبقيت لولا اننى في طىء ... علم لقال الناس أنت جرير
ياخلقة الله التى من طرزها ... نشآ فكان القرد والخنزير
لو كان للجبل المقطم ريشة ... ما شك خلق انه سيطير
وأرى نكيرا اصدعنك ومنكرا ... ظنا بأنك منكر ونكير

وتضور القبر الذى أسكنته   حتى ظننـا انه المقبور

﴿ وقال أيضا كما قيل ﴾

مضى ما كان فيك من الزعاره   فبان واطفئت تلك الحراره
واضحى وجهك المشوق عنى   على ديباجه برد الاجاره
وكان أرق وجه ثم أضحى   يكاد بأن ترض به الحجاره
وهل يبقى لثوب الصدق ماء   إذا أدمنت فيه على القصاره
تجرت بعين ظهرك مستعينا   بأنواب البطالة والخساره
فأنت أحق خلق الله ان لا   تضيع مع الـكتابة والتجاره

﴿ وقال أيضا يهجو عياشا ﴾

صرد وكدرور يدا أنت معذور   أسد الشرى ليس تنميها الخنازير
هيهات خف إلى الغايات لاحقها   سبقا وأثقلك الحالوم والصير
انى بشتم امرىء أكدت خلقته   وكان باللؤم مشهورا لمعذور
يا خلقة قد أمال الدهر أشطرها   لم يلقها من عقاب الله تغيير
لم يخطىء الرأى غيلان وشيمته   إذ لم تكن اخطأت فيك المقادير
أمن نسيم الهجاء أنغل حدكم   فكيف لو قدعات تلك الاعاصير
انظر اليهم كفانا الله شرهم   أيد صخور وأعراض قوارير
مجد تهدم حتى صار محكمه   نقضا ترم به الآطال والدور
ساحات سوء بحمد الله ميتة   فيها العلى حية فيها الدنانير

﴿ وقال فى ابن الأعمش ﴾

نعم الفتى ابن الأعمش الغر الذفر   لولا الحلاق والجنون والبخر
كأنمـا أنيابه إذا كشر   حب من القرع مؤزر بخر

ياحبذا أمك امرأة البشر وجزيت صالحة عن الكمر
من هال بعد صدعها فلا انجبر

﴿ وقال يهجو عبد الله الكاتب ﴾

أيقنت حين نتفت أن ستكابر وعلمت إذ بادات أن ستؤاجر
أما النهار فأنت فيه كاتب والليل أجمع أنت فيه تاجر
ان كنت تطمع ان قلبي هائم بك أو تؤمل انني لك ذاكر
فانا الذي يعطي أسته من حاجة وأبوك قوادي وأنت الشاعر

﴿ وقال في المباركي ﴾

أمقران ياابن بنات العلوج ونسل اليهود شرار البشر
لقد صرت بين الورى شهرة ركبت المماليج بعد البقر
وبدلت بالعير ذا ميعة وما ان لسوطك فيه أثر
يجر الخزوز وشيخ له بنهر المبارك ما يستتر
فقولا لمقران فيم المقام وهذا حصادكم قد حضر
بع السيف ثم استجد منجلا وأبدل بسوطك رفشا وسر
إلى النار في غير حفظ الاله غرقك الله يامنحدر

﴿ وقال يهجو كاتب ديوان اسمه عبدون ﴾

ان عبدون أرضه ممطوره فهي طوع نباتها وضروره
سهل الأمر اذ توعد بالشعر نجاءت سهولة ووعوره
أعمل النتف والطلا وقديما كان صعبا اذتشعب القاروره
لاتقاتل كتائب الشعراء السود جهلا فانها منصوره
ليس يغني شيئا ولو كنت قارون الغنى واشتريت درب النوره

﴿ وقال يهجو عبد الله ﴾

أغزال قولي للغزال الأحور ... أضمرت غدرا ليس إعنك بمضمر
اذهب فلم أجزع عليك وربما ... صبرت عنك حشاشة لم تصبر
ياواردا لججت به هفـــواته ... ما كنت أول وارد لم يصدر
ظفرت بك الأيام بعـد تمنع ... ظفر الهموم بعاشق لم يظفر
ياليت شعري ضـل عقلك كله ... أم هـذه أيام ثقب الجوهر

﴿ وقال يهجو المباركي ﴾

لاسقيت اطلالك الدائره ... ولا انقضت عثرتك العاثره
ماحفرة واراك ملحودها ... بنزرة الرجس ولا طاهره
ماقبلت شركك يوما ولا ... كفرك إلا أنها كافره
كرت على البخل بما ساءه ... وساءه كرتك الخاسره
أسهرت عين اللؤم مذ انطوت ... عليك أثوابك بالساهره
فى من يشن الشعر غاراته ... بعدك أو أمثاله السائره
يا أسد الموت تخلصته ... من بين لحيي أسد العامره
قد كانت الدنيا شفت لوعتى ... منك ولـكن عذت بالآخره
أجارك المكروه من مثله ... فاقرة نجتك من فاقره

﴿ وقال فى عبد الله الـكاتب ﴾

أعبد الله قم واقصد بهجرى ... فقد ألغيت من بالى وفكرى
وقد أجليت حبك عن ضلوعى ... وكان موشحا قلبي وصدرى
يموت مشايخ الـكتاب هزلا ... ورزقك أنت فى السنين يجرى
تماقك فى الخشونة عنك ينبي ... بأنك تستطيل بحسن صبر

سبقت مؤاجرى بغداد جمعا | فقد أحرزت غاية كل فخر
أولئك آجروا يوما بيوم | وأنت مؤاجر شهرا بشهر

﴿ قافية السين ﴾

﴿ قال فيه أيضا ﴾

نكست رأسى بين جلاسي | ونحن من ساق ومن حاسى
كدت وأخطأت بذكراك ان | اقتل بين الورد والآس
يا كعب فى بذل العطايا ويا | أصفق وجها من أبى شاس
ما ان رأينا ضيعة مثلها | تكسب بالجود وبالباس
نسيت تأديبي وعهدى به | منك على العينين والراس
هذا لعمرى يا أبا جعفر | جزاء من ربى بنى الناس

﴿ وقال فى موت امرأة مقران ﴾

مقران يامنشعب الراس | لم تخل من كرب ووسواس
لاتقس قلبا وابك من لم يكن | على الكثيب الصب بالقاسى
ريحانة الفتيان قد أصبحت | بين جبابين وأرماس
وقل لها يامرأتى هدنى | فقدك بل يا مرأة الناس

﴿ قافية الشين ﴾

﴿ قال فى ابن الأعمش ﴾

قد صحا القلب بعد ما | قد يرى وهو منتش
لست ممن يلفى بوج | ه الحديث المخدش
لى من الصبر حاكم | فى الهوى غير مرتش
رفض الغدر قائلا | لكلام الذى حشى

كيف يصفو لك الهوى ياسمى ابن الأعمش
ياسمى ابن سمحة فى غدوّ وفى عشى

﴿ وقال فيه ﴾

بدلت بعد تأنس بتوحش فأعرت سمعك من يبلغ أو يشى
وزعمت انى ذاهل فمن الذى يدعى خليفة عروة ومرقش
لامت ان كان الذى بلغته حتى أرى فى صورة ابن الأعمش

﴿ قافية الضاد ﴾

﴿ قال فيه أيضا ﴾

والله ياابن الأعمش المبتلى فى دبره بالخنث المحض
لو يقدر المسكين يوما به لاستدخل الفيشة بالعرض
أنت الذى تملك أضعاف ما حواه قارون من البغض
ليعلمن أن الردى كله حتم على الرائع فى عرضى
لو فر شىء قط من شكله فرّ إذا بعضك من بعض
كونك فى صلب أبينا الذى اهبطنا جمعا إلى الأرض

(وقال فى عثمان)

عثمان لاتلهج بذكر محمد ينهاك طول الجد عنه وعرضه
يغتال بذلك كله امساكه ويفوق بسطك فى المكارم قبضه
وكأن عرضك فى السهولة وجهه وكأن وجهك فى الصلابة عرضه

(وقال فى عياش)

أيامن أعرض الله عن العالم من بغضه
ويامن بعضه يشهد بالبغض على بعضه

ويا أثقل خلق الله من ماش على أرضه
ومن عاف مليك الموت واستقذر من قبضه

(قافية العين)

(قال فى عبد الله الكاتب)

ياعمرو قل للقمر الطالع · اتسع الخرق على الراقع
يافتنة الناظر قد صرت فى · فعلك هذا فتنة السامع
هل أنت الا رشا خاذل · حل بمغنى أسد جائع
ماكان فى الخدع من أمركم · فانه فى المسجد الجامع
ياطول فكرى فيك من حامل · صحيفة مكسورة الطابع

(وقال فى عتبة)

أعتبة ان تطاولت الليالى · عليك فان شعرى سم ساعه
وما وفد المشيب عليك إلا · بأخلاق الدناءة والضراعه
فأقسم ما جسرت علىَّ إلا
وزيد الخيل دونك فى الشجاعه
ووجهك إذ رضيت به نديما · فأنت نسيج وحدك فى القناعه
فلو بدلته وجها إذا لم · أصل به نهارا فى جماعه
ولكن قد رزقت به سلاحا · لو استعصيت ما اديت طاعه
مناسب كلب قد قسمت فدعها · فليست مثل نسبتك المشاعه
وروّح منكبيك فقد أعيدا · حطاما من زحامك فى قضاعه
ولا يغررك أوغاد تعاووا · لنصرك بالحلاق وبالرقاعه
فانى حيث كنت لهم عدوّ · وأنت لهم شريك فى الصناعه

﴿ وقال فى مقران ﴾

سأهجو الوغد مقران فلا غرو ولا بدعا
فتى ما إن تخلت ذاته من حيـة تسعى
اذا ما جاعت الفيش غدت فى دبره ترعا
اذا ما دخلت كالبسر فيـه خرجت شمعا
وألقاه بلطـم يهـتك الأبصار والسمعا
وان لم يفهـم الشعر سريعا فهم الصفعا

﴿ وقال فى اسحق بن ابراهيم المصعبى يعرض به لأنه حجبه ﴾

بسطت إلى بنـانة أسروعا تصف الفراق ومقلة ينبوعا
كادت لعرفان النوى ألفاظها من رقة الشكوى تكون دموعا
بل صوت عاذلة عرانى موهنا عذل لعمرى لو عذلت سميعا
أألوم من بخلت يداه واغتدى فى تالدى للسائلين مطيعـا
آبى فأعصى العاذلين واغتدى للبخـل تربا ساء ذاك صنيعا
متستر بلا حلق المكارم انها جعلت لأعراض الكرام دروعا
ومحجب حاولتـه فوجـدته نجما على الركب العفاة شسوعا
لما عدمت نواله أعدمتـه شكت فرحنا معدمين جميعا

﴿ قافية الفاء ﴾

﴿ قال فى عبد الله الـكاتب ﴾

ألم تك ريحـانة الواصف لمسـتطرف ولمسـتأنف
غـريرا فآنس حالاته إذا كان كالرشأ الخـائف
تنام مع الظهر من غرة ومن خفر خشـية الطائف

فبينا ضـياؤك قد صانه حياؤك اذ جئت بالجارف
مسخت وكنت الطموح الجموح في خلقة الكلبة الصارف

(وقال في صديق له)

وأخ لي أملى عليه اختلاط الدهر طول التقليب والتصريف
أصلحتـه لي المروءة حتى أفسـدته استطالة المعروف
نفصته الأيام شكرى فأعفت نشرى الجزل من نداه الطفيف
ليس جدع الأنوف جدعا ولـكن
تيـه من تصطفيه جـدع الأنوف
لو بأسد الغريف نيطت عرى المنّ لذلت رقاب أسـد الغريف
وطرى في فجاءة الرد ما تمـلم من همـة ونفس عيوف
ضئضيء في بنى عدى بن عمرو غير أنى في مثل ثامن ثقيف
لاتته بى ان طال هزك مدحى فيلقا بعـدها ترى من سيوف

(قافية القاف)

(قال في عتبة بن أبي عاصم)

الدار ناطقـة وليست تنطق بدثورها ان الجديد سيخلق
دمن تجمعت النوى في ربعها وتفرقت فيها السحاب الفرق
فترقرقت عينى دما فيها الى ان خلت مهجتى التى تترقرق
ياسهم كيف يفيق من سكر الهوى
حران يصبح بالفراق ويغبـق
مازال مشتمل الفؤاد على أسى والبين مشتمل على من يعشق
حكمت لأنفسها الليالى إنهـا أبدا تفرقنا ولا تتفـرق

عمرى لقد نصح الزمان وانه　　لمن العجائب ناصح لا يشفق
ان تلغ موعظة الليالى بعد ما　　وضحت فكم من جوهر لا ينفق
ان العزاء وان فتى حرم الغنى　　رزق جزيل لامرىء لا يرزق
هم الفتى فى الأرض أغصان المنى　　غرست وليست كل حين تورق
ياعتبة بن أبى عصيم دعوة　　شنعاء تصدم مسمعيك فتصعق
أخرست اذ عاينتنى حتى اذا　　ماغبت عن بصرى ظلات تشدق
وكذا اللئيم يصول ان نأت النوى　　بعدوه ويذوب ساعة يصدق
عير رأى أسد العرين فراعه　　حتى اذا ولى تولى ينهق
أومثل راعى السوء أتلف ضأنه　　ليلا وأصبح فوق نشز ينعق
هيهات غالك أن تنال ما ترى　　است بها سعة وباع ضيق
وتنقل من معشر فى معشر　　فكأن أمك أو أباك الزئبق
وفسوق والدة حست جرع الردى
وأظنها فى اللحد أيضا تفسق
ألى بنى عبد الكريم تشاوست　　عيناك ويحك خلف من تتفوق
قوم تراهم حين يطرق حادث　　يسمون للخطب الجليل فيطوق
بيض إذا اسود الزمان توضحوا　　فيه فغودر وهو منهم أبلق
مازال فى جرم بن عمرو منهم　　مفتاح باب للندى لا يغلق
ما أنشئت للمكرمات سحابة　　الا ومن أيديهم تتدفق
انظر بحيث ترى السيوف لوامعا　　أبدا فوق رؤوسهم تتألق
شوس إذا خفقت عقاب لوائهم　　ظلت قلوب الموت منهم تخفق
بله إذا لبسوا الحديد حسبتهم　　لم يحسبوا أن المنية تخلق

قل ما بدا لك يا ابن ترنى فالصدا … بمهذب العقبان لا يتعلق

أفعشت حتى عبتهم قل لى متى … فرزنت ساعة ما أرى يا بيدق

جدعا لأنف طبيء ان فتها … ولو أن روحك بالسماء معلق

انى أراك حلمت أنك سالم … من بطشهم ما كل رؤيا تصدق

اياك يعنى القائلون بقولهم … ان الشقى بكل حبل يخنق

سر حيث سرت من البلاد فلى بها … سور عليك من الهجاء وخندق

وقبيلة يدع المتوج خوفهم … وكأنما الدنيا عليه مطبق

وقصائد تسرى اليك كأنها … جن تهافت أو هموم طرق

من منهضاتك مقعداتك خائفا … مستوهلا حتى كأنك تطلق

من شاعر وقف الكلام ببابه … واكتن فى كنفى ذراه المنطق

قد ثقفت منه الشآم وسهلت … منه الحجاز ورققته المشرق

﴿ وقال فيه أيضا ﴾

أعلىَّ تقدم عتبة المستلحق … هيهات تطلب شأو من لا تلحق

كم حلق اير لم يكن لك ظالما … قد بات وهو بحلق حجرك يخنق

لو كنت تعلم يا مخنث طائلا … لعلمت أنك فى هجائى أحمق

فلتعلمن حرأم من واهاب من … وقديم من وحديث من يتمزق

لججت فى بحرى فنساك عجوزه … من كان فى شك بأنك تغرق

والله لو ألصقت نفسك بالغرا … فى كلب لاستيقنت أنك ملصق

دع معشرى لا معشر لك اننى … من خلفهم وأمامهم لك موبق

كم نادمت أسيافنا أرماحهم … بين الجيوش على دم يترقرق

عمى حدوك الىَّ أى عجيبة … أعمىً دليل هدى وأخرس ينطق

قولوا فلستم ضـائرى وأنتم ... نسل البغايا تـكذبون وأصدق

﴿ وقال فى عبد الله الـكاتب ﴾

لو لم أكن مشبعا من الحمق ... ما كنت ممن أودّ يا حلقى

اياك أرضى يا ابن البغىّ لقـد ... رضيت بعد التخريب بالعنق

انى لمستوجب من أجلك ان ... تشد كلتا يدىّ فى عنقى

تنفر عمـدا ولو قدرت اذا ... حملتها للورى على طبق

مثل الذى ينبش القبور ولا ... يدنو إلى ظلها من الفرق

﴿ وقال فيه ﴾

يا هلالا عـدا عليـه المحاق ... أين ذاك الضياء والاشراق

نال منى فيـك التلاق مـ ... ن الحرقة مالم يكن ينال الفراق

بدل الدهر ثوب حسنك حتى ... غاله بعـد جدة اخـلاق

لم أزل عالما بأن ليس شىء ... دام حـلوا إلا وسوف يذاق

حجر الصبر والسلو على دمعى ... ووجدى فاذهب فأنت الطلاق

لم يصوّد وجه الوصال بوسم الحـ ... ـب حتى تـكشخن العشاق

قد زعمنا أن السـلو حظوظ ... مذ زعمتم ان الهوى ارزاق

﴿ وقال فى ابن الأعمش ﴾

دع ابن الأعمش المسكين يبكى ... لداء ظل منه فى وثاق

فصفرة وجهه من غـير سقم ... تنم على الشقى بما يلاقى

لبئس الداء والداء استـكفا ... عليه من السماجة والحـلاق

كحلت بقبح صورته وأضحى ... له انسان عينى فى السياق

مساو لو قسمن على الغوانى ... لما جهزن إلا بالطلاق

قبحت وزدت فوق القبح حتى   كأنك قد خلقت من الفراق

﴿ وقال فى عبد الله الكاتب ﴾

ويك سلم للواحد الخلاق   إن فى الخلق قائدا للحلاق
ليس يغنى إذا تتابع أمر الله نتف ولا طلاء زقاق
قد تذكرت منك بخلك عنى   بكتابى يا أعور الأخلاق
ما كتاب المقطعات أسميه   ولكنه كتاب الصداق
أيما حرة من الناس جادت   لخليل بالمهر بعد الطلاق

﴿ قافية الكاف ﴾

﴿ قال فيه ﴾

ماذا بدا لك ان نقضت هواكا   وحلفت أنى لا أشم قفاكا
ترضى المجانب ثم تغضب اننى   ناظرت فى بعض الأمور أخاكا
مثل التى ضنت برد سلامها   وأباحت الأفخاذ والأوراكا
إن كان ذا من غيرة قد أضرمت   بالغيظ قلبك خاليا وحشاكا
فاحلف بأن سواى لم يظفر بها   وعلىّ نذر إن لقيت سواكا
فاذا أبيت وقد أبيت معالنا   فاعلم فديتك ان ذاك بذاكا

﴿ وقال فيه ﴾

متخمط فى غمرة متهتك   ما ان يبالى أى وجه يسلك
يكفيك حزنا ان عقلك ذاهب   يبكى عليك وان جهلك يضحك
من كان يملك كل شىء حسنه   والبخل اعتق جوده ما يملك
لا تفتكن على الكؤوس بشربها   فهى التى باتت بعقلك تفتك

كم بت تأخـــذها وبات منادم ... لك وهو يأخـذ منك مالا يترك
أصبحت عنك لعظم جرمك ممسكا ... وكذا إذا ذكر القضاء فأمسكوا

(وقال فيه)

رغم أنفى من أن ترى مهتوكا ... وأرى لى ماعشت فيك شريكا
صرت مملوك كل من ترتجى فلا ... سا لديه وكنت قبـل مليكا
أى شىء أنساك بعدى إيما ... نك انى أبوك بعد أبيكا
كنت ألحى مقران فى الكشخ حتى ... كشخنتنى حوادث الدهر فيكا

(وقال فيه)

اقطع حبالى فقـد برمت بكا ... وخلنى حيث شئت من يدكا
ما اشتهى أن تكون لى سكنا ... حسبك ما كنت لى وكنت لكا
أنت كثير الألوان مشترك ... فاطلب خليلا سواى مشتركا
قـد نلت منك الذى بخلت به ... فلم أنل طائلا ولا دركا
فاذهب إلى حيث شئت منطلقا ... سال بك السيل حيثما سلكا
ومت حيا بلحية طلعت ... عليك قد كنت قبلها ملكا
إذا رأيت الغلام قد طلعت ... بخده لحية فقد هلكا

(قافية اللام)

(قال فى موسى بن ابراهيم الرافقى)

أمويس كيف رأيت نصب حبائلى ... أوليس ختلى فوق ختل الخاتل
أعملت فيك قصائدى ووسائلى ... فحرمتنى فلبئس أجر العامل
هـذا جزاى إذا أدنس جاهلا ... بك همتى وكذا جزاء الجاهل
كم من لئيم قد عرته قصائدى ... ودأبن فيـه فما ظفرت بطائل

لا خفف الرحمن عنى اننى ، أرتعت ظنى فى رياض الباطل
ما خلفت حواء أحمق لحيـة من سائل يرجو الغنى من سائل
ذاك الذى أحصى الشهور وعدها طمعا لينتج سقبة من حائل
بهرتك شيمتك الشحاح زنادها لمـا احتثتك فى ارتقاء البابل
أحرزت من جدواك أكبر محرز فى ظاهر وأقله فى حاصل
ما زلت أعلم ان بحرك مالحة وازددت لماصرت نصب الساحل
وكذاك من قصد اللئام بعاجل فى المدح سود وجهه فى الآجل

﴿ وقال فى عياش بن لهيعة ﴾

كأنى لم أبثكما دخيلى ولم تريا ولوعى من ذهولى
وتركى مقلتى تحمى فتدمى فتدمع فى الحقوق وفى الفضول
كلانى ان راحاتى تأتت لقلبى فى البكاء وفى العويل
وبالاسكندرية رسم دار عفا فعفوت من صبرى وجولى
ذكرت به وفيـه منسياتى عزانى مسعرات لظى غليلى
وما زالت تجد أسى وشوقا له وعليـه أخلاق الطلول
فقدتك من زمان كل فقد وغالت حادثاتك كل غول
محت نكباته سبل المعالى واطفأ ليـله سرج العقول
فما حيل الأديب بمدركات عجائبه ولا فكر الأصيل
ولو نشر الخليل له لعفت رزاياه على فطن الخليل
أعياش أرع أولا ترع حقى وصل أولا تصل أبدا وسيلى
أراك ومن أراك الغى رشدا ستلبس حلتى قال وقيـل
ملاحم من لباب الشعر تنسى قراة أبيك كتب أبى قبيل

أمثلك يرتجى لولا تنائى   أمورى والنيائى فى حويلى
توهم آجل الطمع المفيتى   تيقن عاجل اليأس المنيل
رجاء حل من عرصات قلبى   محل البخل من قلب البخيل
ووأى هر حسن الظن حتى   جرى ما آه فى عرضى وطولى
فأجدى موقفى بذراك جدوى   وقوف الصب فى الطلل المحيل
وأعكفت المنى فى ذات صدرى   عكوف اللحظ فى الخد الأسيل
وكنت أعز عزا من قنوع   تعوضه صفوح عن جهول
فصرت اذل من معنى دقيق   به فقر إلى فهم جليل
فما أدرى عماى عن ارتيادى   ذهانى أم عماك عن الجميل
متى طابت جنى وزكت فروع   إذا كانت خبيثات الأصول
ندبتك للجزيل وأنت لغو   ظلمتك لست من أهل الجزيل
كلا أبويك من يمن ولكن   كلا أبوى نوالك من سلول
رويدك ان جهلك سوف يجلو   لك الظلماء عن خزى طويل
واقلل ان كيدك حين تصلى   بنيرانى أقل من القليل
مرارات المقام عليك تعفو   وتذهب فى حلاوات الرحيل
سأرحل عالما ان ليس برء   لسقمى كالوسيج وكالذميل
وأبعد عن جوارك ألف يوم   مسيرة كل يوم ألف ميل
ولو كانت يمينك ألف بحر   يفيض لكل بحر ألف نيل

﴿ وقال فى عبد الله الكاتب ﴾

أنبئت عبد الله أصبح يعول   ان الزمان بأهله متنقل
لما أطلى المسكين أسبل عبرة   والاطلاء الالتحاء الأول

مستعمل نتفا ليرجع حسنه　　بعد البلى والحسن لايستعمل
نتف العوارض جاهدا ماعذره　　فى نتف شعر الخد حين يسنبل

﴿ وقال فيه ﴾

تعشقك الكبار يدل عندى　　على ان الرحى قلبت ثفالا
وإلا فالصغار ألذ قربا　　وأشهى ان أردت بهم فعالا
متى أبصرت لوطيا صحيحا　　يحاول أن يضاربهم رجالا
ثكلتك يا أخى ان كنت عندى　　صحيح العقل لو بكت البغالا

﴿ وقال ﴾

هل الله لوأشركت كان معذبى　　بأكثر من انى لجاهك آمل
هلموا اعجبوا من أنبه الناس كلهم　　ذريعته فيما يحاول خامل
أيرضى بضعف فى وسائله امرؤ　　له حركات كلهن وسائل

﴿ وقال فى صالح بن عبد الله الهاشمى ﴾

وعاذل عذلته فى عذله　　فظن أنى جاهل من جهله
لبست ريعانى فذرنى أبله　　ما غبن المغبون مثل عقله
من لك يوما بأخيك كله　　رأى ابن دهر غرقا فى خيله
أعلم منه بحداء ابله　　قد لعبت أيدى النوى بشمله
منصلتا كالسيف عند سله　　ممتنعا مضطلعا بجمله
مولودة همته من قبله　　قد دان ذو الفضل له بفضله
كالصاب من يذقه لا يستحله　　إلا بأن يسكن تحت ظله
مفيد جزل المال معطى جزله　　يحويه من حرامه وحله
ويجمل النائل أدنى سبله　　ومهمه نائى المحل محله

رميته من السرى بنبله　　وبازل مقابل فى بزله
مثلى سرى فى مثله بمثله　　وملك فى كبره ونبله
وسوقة في قوله وفعله　　بذلت مدحى فيه باغى بذله
فجذ حبل أملى من أصله　　من بعد ما استعبدنى بمطله
ثم أتى معتذرا بجهله　　ذا عنق فى المجد لم يحله
يلحظنى فى جده وهزله　　لحظ الأسير حلقات كبله
يعجب من تعجبى من بخله　　حتى كأنى جئته بعزله
ياواحدا مقتدرا بعدله　　ألبسته الغنى فلا تمله
ما أضيق الغمد بغير نصله　　والشعر مالم يك عند أهله

﴿وقال فى مالك بن طوق ولم يذكره الصولى﴾

عذلت فقلت لها دعى عذلي　　لابد من حل ومرتحل
عوجى على الطلل المحيل فما　　بينى وبين هواك من عمل
انى امرؤ وعظته واعظة　　ونهته ناهية عن الغزل
لا اليأس يظأرنى عليك ولا　　أمل يقربنى من الأجل
وحوادث الأيام موشكة　　وقعاتها برزية جلل
فرحلت منقطع القرينة لم　　اربع على رسم ولا طلل
متمسكا من مالك بقوى　　ضعفت وسائلها عن الأمل
رجل لو ان الفقر فى يده　　جمدت مخائله فلم تسل
لو جئت تطلب منه فائدة　　لضربت ضرب غريبة الابل
فلأغرين به سوائر سر　　ح الشعر من رجز ومن رمل
متوجها لهجائه أبدا　　وهجاؤه أمر علىّ ولى

ذمى ولومى كيف شئت فلن　　انهاك عن ذمى ولا عذلى
الذنب لى فى مالك وانا　　أوطأت لى قـدما على زلل

قافية الميم

قال يهجو عياش بن لهيعة

ستعلم ياعياش إن كنت تعلم　　فتندم إن خلاك جهلك تندم
أبى لك أن تأبى المخازى كلها　　أب اندر هلى وجـد معلم
وقفت عليك الظن حتى كأنما　　لديك الغنى أوليس فى الأرض درهم
وكفكفت عنك الذم حتى كأنما　　أجارك مجد أو كأبى مفحم
فلما بدا لى منك لؤم تحمه　　حرميـة يستن فيها تبغارم
تركتك ما ان فى اديمك ظاهر　　ولا باطن الاولى فيـه ميسم
فأيسر من تسا ٓلك العى والعمى　　واعذب من احسانك القبيح والذم
وإنك من مال وجود ومحتد　　لاعدم من أن يستريشك معدم
ومالى أهجو حضرموت كأنهم　　أضاعوا ذمامى أو كأنك منهم

وقال فيـه أيضا

صدق مقالته ان قال مجتهدا　　لا والرغيف فذاك البرمن قسمه
وإن هممت به فافتك بخبزته　　فانها قطعة من لحمـه ودمه
قد كان يعجبنى لو كان غيرته　　على جرادقه كانت على حرمه

وقال فيه

الزنج أكرم منك والروم　　والحين ايمن منـكم والشوم
عياش إنك للئيم وإننى　　إذ صرت موضع مطلبى للئيم
السحت أطيب من نوالك مطعما　　والمهل والغسلين والزقوم

دنس تدبر أمره شيم له شكس يدبر أمرهن اللوم
ومنازل لم تبق فيها ساحة إلا وفيها سائل محروم
عرصات سوء لم يكن لسيد وطنا ولم يربع بهن كريم
لما بدا لى من صميمك مابدا بل لم يصب لك لاأصيب صميم
جردت فى ذميك خيل قصائد جالت بك الدنيا وأنت مقيم
ألحقن بالجميز أصلك صاغرا والشيح يضحك منك والقيصوم
طبقات شحمك ليس يخفى أنها لم يبنها آاه ولاتنوم
ياشاربا لبن اللقاح تعربا الصبر من يغنيه والحالوم
والمدعى صوران منزل جده قل لى لمن اهناس والفيوم

﴿ وقال فى أبى الوليد محمد بن أحمد بن أبى دؤاد ﴾

أتدرى أى بارقة تشيم ومهلكة اليها تستنيم
إلام وكم يقيك إذاى صفح ومجد عنك فى غضبى حليم
فانك لم تعوذ من سهادى إذا ماعانق السنة النؤوم
ومن تقليب قلبي لى لسانى إذا باتت تقلبه الهموم
فما أنت اللئيم أبا ولكن زمان سدت فيه هو اللئيم
أتطمع أن تعد كريم قوم وبابك لايطيف به كريم
كمن جعل الحضيض له مهادا ويزعم أن اخوته النجوم
حلفت بيوم أوب أبى سعيد سعيدا انه يوم عظيم
فتى من أكرم الفتيان غرما لعافيه وليس له غريم
لمت ونام عرضك والقوافى سواخط لاتنام ولا تنيم
يبيت يثيرها لك افعوان بلصب مايبل له سليم

يرى فى كل واد أنت فيه   بلؤمك سائرا أبدا يهيم

﴿وقال يهجو ابن الأعمش﴾

واذاقلت ويك للكلاب اخسأ   لحظتنى عيناك منه بتهمه
أترى أننى ظننتك كلبا   أنت عندى من أبعد الناس همه

﴿وقال فى عبد الله الكاتب﴾

الآن خليت الذؤبان فى الغنم   وصرت أضيع من لحم على وضم
قد كنت تحكى خطيطا صالحا فغدت   نخذاك ا كتب من كفيك بالقلم
وكنت أدعوك عبد الله قبل فقد   أصبحت أدعوك زيدا غير محتشم
وأجرت جودا بما قد كنت تمنعه   ما كل جود الفتى يدنى من الكرم
ان ابل فيك بأن أصبحت منتهبا   فالمرء قد يبتلى فى صالح الحرم

﴿وقال أيضا﴾

رب غليظ الطباع يغلظ عن   رقة مثلى فى لحمه ودمه
نغمته نغمة إذا قدحت   لرفد حر نبته عن هممه
فصان وجهى عن عرفه وحمى   عرضى فلم ينتقصه من كرمه
فالحمد لله حين خاصنى   منه سليم الأديم من نعمه

﴿قافية النون﴾

﴿قال فى معدان﴾

ألا ترى كيف يبلينا الجديدان   ونحن نلعب فى سر واعلان
لاتركنن إلى الدنيا وزخرفها   فان أوطانها ليست بأوطان
وامهد لنفسك من قبل الممات ولا   يغررك كثرة أصحاب واخوان
لو أنهم نفعوا خلقا بحرمته   لدافعوا الموت عن امرأة معدان

﴿ وقال فى عبد الله الكاتب ﴾

كشفتك الأيام يا انسان لا يهن للذى أهنت الهوان
ان تكن قد فلت بعدى فليست بدعة أن تفلل الزمان
نشرتك الكؤوس بعد عفاف كنت تطوى من تحته وتصان
أيها السابق المسامح فى اللذات والقصف أين ذاك الحران
ماتحداك رائض لك إلا قلت بينى وبينك الميدان
لم أشق بكم ويسعد غيرى بهوا كم حتى إذا كشخان

﴿ وقال فى عثمان بن ادريس السامى ﴾

وسابح هطل التعداء هتان على الجراء أمون غير خوان
أظمى الفصوص ولم تظمأ قوائمه تخل عينيك فى ظمآن ريان
فلو تراه مشيحا والحصى قلق تحت السنابك من مثنى ووحدان
حلفت إن لم تثبت ان حافره من صخر تدمر أو من وجه عثمان

﴿ وقال يذكر تغير اخوانه ﴾

غاب والله أحمد فأصابتنى له قطعة من الاحزان
وتخلفت بعده فى اناس ألبسونى صبرا على الحدثان
مالنور الربيع فى غير حسن ماالهم من تغير الألوان
أنكرتهم نفسى وما ذلك الانـ ـكار إلا من شدة العرفان
واساآت ذى الاساءة يذكر نك يوما إحسان ذى احسان

﴿ وقال فى ابن الأعمش ﴾

ام ابن الأعمش فاعلموها فرتنا ما أسهل المعروف ثم وامكنا
عجزاء يحسن ان أتاها خائف وقد استجار بصدها أن تومنا

لو أن غلمتها استحالت فضة　　تمتار أو ذهبا لكانت معدنا
لا تحسبا أنى افتريت على التى　　ولدتك لكنى افتريت على الزنا

﴿ وقال أيضا ﴾

ليت شعرى بأى وجهيك بالمهـ　　ـر غدا حين نلتقى تلقانى
أبوجه له طلاقة ذى الاحـ　　ـسان أم وجه غير ذى إحسان
فان كنت محسنا ليسر　　ك فى كل محضر أن ترانى
ولئن كنت غير ذاك فما أ　　ت عليها غدا بذى سلطان
كل يوم آتيك فى حاجة أ　　ذل وجهى فيها معا ولسانى
ثم لم أحظ منك فى حاجة قط　　بغير الاباء والحرمان
خلق اعور وحق رسول الله　　يا سلم أنت من عثمان

﴿ وقال يذم بغداد ويمدح سر من رأى ﴾

لقد أقام على بغداد ناعيها　　فليبكها لخراب الدهر باكيها
كانت على مابها والحرب موقدة　　والنار تطفىء حسنا فى نواحيها
ترجى لها عودة فى الدهر صالحة　　فالآن أضمر منها اليأس راجيها
مثل العجوز التى ولت شبيبتها　　وبان منها جمالا كان يحظيها
لزت بهما ضرة وهزاء واضحة
كالشمس أحسن منها عند رائيها

﴿ وقال فى ابن الأعمش ﴾

لا ترث لابن الأعمش الكشخان من
رخص الامارة والبغاء لديه
وانظر إلى ابن الزانيين تجدهما　　قرنين يصطرعان فى عينيه

قطع الصريق على قياس عجوزه ... وأمال وفـد النائـكين إليه
ما فكرتى فيه ولـكن فـكرتى ... فى أير قرنـان يقوم عليـه

﴿ ومما يشبه كلامه فى الهجاء قوله يهجو غلامه عبدون ﴾

نأت به الدار عن أقار به ... فألقى الحبل فوق غار به
واتفق الحسن فيه واختلفت ... مذاهب العقل فى مذاهبه
لم أر بدرا سواك معتدلا ... به افتقار إلى كوا كبه
ويل أم عود رمى خشو نتك الا ... مظمى فلانت بلين جانبه
ألقاك فى مطرح أوائـله ... إذا تفكرت يوما فى عواقبه
ومن يكن طيبا فلا عجب ... أن يأ كل الناس من أطايبه

﴿ وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر ﴾

نعمنا بالبشاشة والسرور ... وأيام الربيع المستنير
وقد ضحك النبات بكل أرض ... وتاه العود بالورق النضير
فحين مضى الربيع وأعقبتنا ... ليالى الصيف فيها بالحرور
أتانا الأحذمى ببرد شعر ... رمى منه البـلاد بزمهرير

﴿ وقال يهجو رجلا من طىء ﴾

يا ابن التى أمر الاله برجمها ... وأتى بها عن ربنا جبريل
قل ماتشاء وما بذالك إننى ... عن شتم أولاد الزنا مشغول

﴿ وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر ﴾

تكلم فىّ من يعلو بذكرى ... ويخفضنى بذكريه الـكلام
دعى فى عقال بنى تميم ... جهبض لم يتممه التمام
بصفحته وفقحته جميعـا ... وخادمه وبغلتـه جـذام

يلوم على هجائيه الكرام وإن لم أهجه لام اللئام
فكيف تصرفت فى ذاك حالى تعاورنى من الناس الملام

﴿ باب المراثى ﴾

﴿ قافية الهمزة ﴾

﴿ قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائى يرثى ﴾
﴿ خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى ﴾

نعانى إلى كل حىّ نعانى فتى العرب اختط ربع الفناء
أصبنا جميعا بسهم النضال فهلا أصبنا بسهم الغلاء
ألا أيها الموت فجعتنا بماء الحياة وماء الحياء
فماذا حبوت به حاضرا وماذا خبأت لأهل الخباء
نعاء نعاء شقيق الندى إليه نعيا قليل الجداء
وكانا جميعا شريكى عنان رضيعى لبان خليلى صفاء
على خالد بن يزيد بن مز يد أمر دمعا نجيعا بماء
ولا ترين البكا سبة والصق جوى بلهيب رواء
فقد كبر الرزء قدر الدموع وقد عظم الخطب شأن البكاء
فباطنه ملجأ للأسى وظاهره ميسم للوفاء
مضى الملك الوائلى الذى حلبنا به العيش وسع الاناء
فأردى الندى ناضر العود والـ فتوة مغموسة فى الفتاء
وأضحت عليه العلا خشعا وبيت السماحة ملقى الكفاء
وقد كان مما يضىء السر ير والبهو يملؤه بالبهاء
سل الملك عن خالد والملوك بقمع العدا وبنفى العداء

ألم يك أقتلهم للاسود صبرا وأوهبهم للظباء
ألم يجلب الخيل من بابل شوازب مثل قداح السراء
فقد على الثغر اعصارها برأى حسام ونفس فضاء
فلما تراءت عفاريته سنى كوكب جاهلى السناء
وقد سد مندوحة القاصعاء منهم وأمسك بالنافقاء
طوى أمرهم عنوة فى يديه طىّ السجل وطىّ الرداء
اقروا لعمرى بحكم السيوف وكانت أحق بفصل القضاء
وما بالولاية إقرارهم ولكن أقروا له بالولاء
أصبنا بكنز الغنا والاما م أمسى مصابا بكنز الفناء
وما ان أصيب براعى الرعية لا بل أصيب براعى رعاء
يقول النطاسىّ إذا غيبت عن الداء حيلته والدواء
نبوّ المقيل به والمبيت أقمصه واختلاف الهواء
وقد كان لو ردّ غرب الحمام شديد توق طويل احتماء
معرسه فى ظلال السيوف ومشربه من نجيع الدماء
ذرى المنبر الصعب من فرشه ونار الوغى ناره للصلاء
وما من لبوس سوى السابغات
ترقرق مثل متون الاضاء
فهل كان مذ كان فيما مضى حميدا له غير هذا الغذاء
أذهل بن شيبان ذهل الفخار
وذهل الفعال وذهل العلاء
مضى خالد بن يزيد بن مز يد قمر الليل شمس الضحاء

وخلى مساعيه بينكم فاياى فيها وسعى البطاء
زدوا الموت مرا وورود الرجال وابكو عليه بكاء النساء
غليلى على خالد خالد وضيف همومى طويل الثواء
فلم يخزنى الصبر عنه ولا تقنعت عارا بلوم العزاء
تذكرت نضرة ذاك الزمان لديه وعمران ذاك الفناء
وزواره للعطايا حضور كأن حضورهم للعطاء
وإذ علم مجلسه مورد زلال لتلك العقول الظماء
تحول السكينة دون الأذى به والمروءة دون المراء
وإذ هو مطلق كبل المصيف واذ هو مفتاح قيد الشتاء
لقد كان حظى غير الخسيس من راحتيه وغير اللفاء
وكنت أراه بعين الجلال وكان يرانى بعين الاخاء
ألهفى على خالد لهفة تكون أمامى وأخرى ورائى
ألهفى إذا ماردى للردى ألهفى إذا ما احتبى للحباء
ألحد حوى حية الملحدين ولدن ثرى حال دون الثراء
جزت ملكا فيه ريا الجنوب ورائحة المزن خير الجزاء
فكم غيب الترب من سودد وغال البلى من جميل البلاء
أبا جعفر ليعرك الزمان عزاء ويكسك ثوب البقاء
فما مزنك المرتجى بالجهام ولا ريحنا منك بالجربياء
ولا رجمت فيك تلك الظنون حيارى ولا انسد شعب الرجاء
وقد نكس الثغر فابعث له صدور القنا فى ابتغاء الشفاء
فقد مات جدك جد الملوك ونجم أبيك حديث الضياء

ولم ترض قبضته للحسام ولا حمل عاتقه للواء
فما زال يقرع تلك العلا مع النجم مرتديا بالعماء
ويصعد حتى لظن الجهو ل أن له منزلا فى السماء
وقد جاءنا أن تلك الحروب إذا حذيت فالتوت بالحذاء
وعاودها جرب لم يزل يعاود اشعافها بالهناء
متحت بسجل لها كالسجال ودلو إذا أفرغت كالدلاء
ومثل قوى حبل تلك الذرا ع كانت لزازا لتلك الرشاء
فلا تخز أيامه الصالحات وما قد بنى من جليل البناء
وقد علم الله ن لم تح ب شيئا كحبك حسن الثناء

﴿وقال يعزى محمد بن سعيد بابنه﴾

أمحمد بن سعيد إن أسى الفتى فيها رواء الحر يوم ظمائه
أنت الذى لاتعذل الدنيا إذا ما النائبات صفحن عن حوبائه
لو كان يغنى حازم عن واعظ كنت الغنى بحزمه وذكائه
ليس الفتى من لم يعر مدامعا من مائها والوجد بعد بمائه
فاذا رأيت أسى امرىء أو صبره يوما فقد عاينت صورة رائه
انى أرى ترب المروءة باكيا فأكاد أبكى معظما لبكائه
حق على أهل التيقظ والحجى لايقطعون الأمر دون قضائه
أن لايعزى جازع بحميمه حتى يعزى أولا بعزائه

﴿قافية الباء﴾

﴿قال يرثى غالبا الصغدى﴾

هو الدهر لايشوى وهن المصائب وأكثر آمال النفوس كواذب

فياغالبا لاغالب لرزية بل الموت لاشك الذى هو غالب
وقلت أخى قالوا أخ من قرابة فقلت نعم إن الشكول أقارب
نسيبى فى عزم ورأى ومذهب وإن باعدتنا فى الأصول المناسب
كأن لم يقل يوما كأن فتنثنى إلى قوله الاسماع وهى رواغب
ولم يصدع النادى بخطبة فيصل سنانية قد دربتها التجارب
ولم أتجهم ريب دهرى برأيه فلم يجتمع لى رأيه والنوائب
مضى صاحبى واستخلف البث والأسى
علىّ فلى من ذا وهذاك صاحب
عجبت لصبرى بعده وهو ميت وقد كنت أبكيه دما وهو غائب
على أنها الأيام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب

﴿ وقال يرثى محمد بن الفضل الحميرى ﴾

ريب دهر أصم دون العتاب مرصد بالأوحال والأوصاب
جف در الدنيا فقد أصبحت تـكـ تال أرواحنا بغير حساب
لو بدت سافرا أهينت ولكن شغف الخلق حسنها فى النقاب
ان ريب الزمان يحسن أن يهد ى الرزايا إلى ذوى الاحساب
فلهذا يجف بعد اخضرار قبل روض الوهاد روض الروابى
لم تدر عينه عن الحمس حتى ضعضعت ركن حمير الأرباب
بطشت منهم بلؤلؤة الغوا ص حسنا ودمية المحراب
بالصريح الصريح والاروع الا روع منهم و باللباب اللباب
ذهبت يا محمد الغر من أيا مك الواضحات أى ذهاب
عبس اللحد والثرى منك وجها غير ماعابس ولا قطاب
اطفأ اللحد والثرى لبك المسـ ـرج فى وقت ظلمة الألباب

وتبدلت منزلا ظاهر الجـــدب يسمى مقطع الأسباب
منزلا موحشا وإن كان معمورا بجل الصديق والأحباب
ياشهابا خبا لآل عبيـد الله اعزز بفقد هـذا الشهاب
زهرة غضة تفتح عنها المجد في منبت أنيق الجناب
خلق كالمدام أو كرضاب المسـ ـك أو كالعبير أو كالملاب
وحياء ناهيك في غير عىّ وصبى مشرق بغير تصاب
أنزلته الأيام عن ظهرها من بعد إثبات رجله في الركاب
حين سامى الشباب واعتقدت الدنـ ـيا عليه مفتوحة الأبواب
وحكى الصارم المحلى سوى أن حلاه جواهر الآداب
وهو غض الآراء والحزم خرق ثم غض النوال غض الشباب
قصدت نحوه المنيـة حتى وهبت حسن وجهه للتراب

﴿وقال يرثى إسحاق بن أبى ربعى﴾

أىّ ندى بين الثرى والجبوب وسؤدد لدن ورأى صليب
يا ابن أبى ربعىّ استقبلت من يومك الدنيا بيوم عصيب
شق جيوبا من رجال لو اسـ ـطاعوا لشقوا ما وراء الجيوب
كنت على البعد قريبا فقد صرت على قربك غير القريب
راحت وفود الأرض عن قبره فارغة الأيدى وملأى القلوب
قد علمت ما رزئت إنما يعرف فقد الشمس عند المغيب
إذا البعيـد الوطن انتابه حل إلى نهى وواد خصيب
أدنته أيدى العيس من ساحة كلها مسقط رأس الغريب
أظلمت الآمال من بعده وعريت من كل حسن وطيب

كانت خدودا صفقات برهة　　والیوم صارت مألفا للشحوب
کم حاجـة کانت رکوبابه　　ولم تـکن من قبله بالرکوب
حل عقالیها کما أطلقت　　من عقد المزنة ریح الجنوب
إذا تیممناه فی مطلب　　کان قلیبا ورشاء القلیب
ونعمة منـه تسربلتها　　کأنها طرة برد قشیب
من اللواتی ان ونی شاکر　　قامت لمسدیها مقام الخطیب
متی تنخ ترحل بتفضیله　　أوغاب یوما حضرت بالمغیب
فما لنا الیوم ولا للعـلی　　من بعده إلا الأسی والنحیب

﴿ وقال یرثی أحمد بن هرون القرشی ﴾

داب عینی البکاء والحزن دأبی
فاترکینی وقیت مابی لمـابی
سأجزی بقاء أیام عمری　　بین بثی وعبرتی واکتئابی
فیك یاأحمد بن هرون خصت　　ثم عمت رزیتی ومصابی
فجعتنی الأیام بالصادق النط　　ق فتی المکرمات والآداب
بخلیل دون الاخلاء لابل
صاحبی المصطفی علی أصحابی
شمری یحتل من سلفی مروان فی الأکرمین والصیاب
أفلما تسربل المجـد واجتا　　ب من الحمد أیما مجتاب
وتراءته أعین الناظریه　　قمرا باهرا ورئبال غاب
وعلی عارضه ماء الندی الجاری وماء الحجی وماء الشباب
أرسلت نحوه المنیـة عینا　　قطعت منه أوثق الأسباب

﴿ وقال يرثى امرأة محمد بن سهل وهى أخت مروان بن محمد وفى نسخة وهى امرأته ﴾

جفوف البلى أسرعت فى الغصن الرطب
وخطب الردى والموت أبرحت من خطب

لقد شرقت فى الشرق بالموت غادة　　تعوضت منها غربة الدار فى الغرب
وألبسنى ثوبا من الحزن والأسى　　هلال عليه نسج ثوب من الترب
أقول وقد قالوا استراح بموتها　　من الكرب روح الموت شر من الكرب
لقد نزلت ضنكا من اللحد والثرى　　ولو كان رحب الذرع ما كان بالرحب
وكنت أرجى القرب وهى بعيدة　　فقد نقلت بعدى عن البعد والقرب
لها منزل تحت الثرى وعهدتها　　لها منزل بين الجوانح والقلب

﴿ وقال يرثي محمدا ﴾

تبقى مساعيك نضرات العهود كما　　يبقى نضيرا على علاته الذهب
ان يدرك الدهر وترا كان حاقده　　فليس يسبق منه الوتر والطلب
كنت المجير عليه العائذين إذا　　لم ينج دونك من تصريفه الهرب
أضحت سماء معد بعد خالدها　　محجوبة الشمس حتى تنشر الكتب
يابهجة العيش ماللعيش بعدك من　　طعم اليه لذيذ العيش ينتسب
أسرت اليك بنات الموت أنفسها　　وهنا وأنت رهين النأى مغترب
حتى أحلتك فى بيداء بلقعة　　فردا وأسلمك الأحباب والعصب
قامت عليك رماح الخط نادبة　　والتبعية والهندية القضب
وكل جرداء فى آطالها لحق　　وفى البطون على طول الوجى تبب
إذا تداعت صهيل الويل نادبة　　وللمكارم دمع بينها سرب
فاليوم أنفسنا للدهر آمنة　　إذ ليس بعدك خطب منه يرتقب
قد كنت تمنح أسباب الغنى كملا　　إذ لا يجود بهن الوالد الحدب

موتم الجود دون الناس كلهم ... هيهات بعدك لا يحنو عليه أب
ماحل رزؤك إلا بالرجاء فما ... فى الأرض بعدك للراجين مطلب
كم جدت فاستغرق الآمال قاطبة ... مع الأمانىّ طرا بعض ما تهب
يا خالد بن يزيد ان تذق تلفا ... لم يغن عنك لديه الجحفل اللجب
والبيض لامعة والسمر شارعة ... والأسد راتعة والعز منتصب
فاذهب عليك سلام الله من ملك ... ما بعد مهلكه رغب ولا رهب
وفى محمد الزاكى لنا خلف ... ما مثله خلف فى الناس منتخب
باق به لبنى شيبان أسرته ... حمد الفعال وفضل العز والحسب
يرعى المكارم منه وارث شرفا ... بتاج والده فى الناس معتصب

﴿ وقال يرثى أخاه ولم يروه الصولى ﴾

بأن لى خل مقيم وصاحب ... تهون الرزايا بعده والمصائب
محا فقده من صورة المجد رونقا ... وردت على أعقابهن المطالب
ولو كان قدر المجد عندى بكاؤه
لكانت دما فيه الدموع السواكب
وكنا معا من أم دهر ومن أب ... عقيدى صفاء لم تخنه المعائب
فلما تعالى فى السمو اغتدى به ... الى النقص يوم لا يغالب غالب
فأفردت نعتا من قذى عين كاشح
ومن عاشق فينا اذا اعتام راغب
فصرت أراه باقيا وهو ميت ... وكنت أراه شاهدا وهو غائب
تمكن ود فى الفؤاد ومنصب ... به جمعتنا بعد ذاك المناصب
أخ كان أدنى من يدى يد نصره ... اذا بسطت كفا الىّ النوائب

كلانا أصاب الموت إلا حشاشة من الروح تحميها الأمانى الكواذب

﴿ قافية التاء ﴾

﴿ قال يرثى حميدا ولم يروها الصولى ﴾

مات حميد وأى نفس تبقى على الأرض لا تموت
أبكى عليه بدمع عينى كأنه لؤلؤ بتيت
عز أذاعت به المنايا فلست أنساه ما حييت
لا أدرك الوصف من ثناه فخير حالاتى السكوت

﴿ قافية الدال ﴾

﴿ قال يرثى عمير بن الوليد وهى من أوّل شعره ﴾

أعيدى النوح معولة أعيدى وزيدى من بكائك ثم زيدى
وقومى فى نساء حاسرات خوامش للنحور وللخدود
هو الخطب الذى ابتدع الرزايا وقال لأعين الثقلين جودى
ألا رزئت خراسان فتاها غداة ثوى عمير بن الوليد
ألا رزئت بمسؤول منيل ألا رزئت بمتلاف مفيد
ألا إن الندى والجود حلا بحيث حللت من حفر الصعيد
بنفسى أنت من ملك رمته منيته بسهم ردى سديد
تجلت غمرة الهيجاء عنه خضيب الوجه من دمه الجسيد
فيا بحر المنون ذهبت منه ببحر الجود فى السنة الصلود
ويا أسد المنون فرست منه غداة فرسته أسد الأسود
أبا البطل النجيد فتكت منا فمه وبقاتل البطل النجيد
تراءى للطعان وقد تراءت وجوه الموت من حمر وسود

ولم يكن المقنع فيـــه رأسا خلا أن قد تقنــع فى الحديد
فيالك وقعـــة جللا أعارت أسى وصبابة جلد الجليد
ويالك ساعة أهـدت غليلا إلى أكبادنا أبد الأبيـــد
ألا أبلغ خليفتنا مقـــالى وأبلغه الأمـــين بن الرشيد
بأن أميرنا لم يأل عـــدلا ونصحا فى الرعايا والجنـود
أفاض نوال راحته عليهم وسامح بالطريف وبالتليد
وأصحر دونهم للموت حتى سقاه الموت من مقر هبيد
وما ظفروا به حـتى قراهم قشاعم أنسر وضباع بيـد
بطعن فى نحـورهم مريد وضرب فى رؤوسهم عتيد
فيا يوم الثلثاء اصطبحنا غـداة منك هائلة الورود
ويا يوم الثـلاثاء اعتمدتنا بفقد فيك للسند العميد
وكم أسخنت منا من عيون وكم أعثرت منا من جدود
فما زجرت طيورك عن سنيح ولا طلعت نجومك بالسعود
ألا يا أيهـا الملك المردى رداء الموت فى جدث جديد
حضرت فناء بابك فاعترانى شجى بين المخنق والوريد
رأيت به مطايا مهملات وأفراسا صوافن بالوصيد
ولن أعتاد إما فك عان وإما قتل طاغية عنود
رأيت مؤمليك عدت عليهم عواد أصمدتهم فى كؤود
وأضحت عند غيرك فى هبوط حظوظ كن عندك فى صعود
وأصبحت الوفود إليك وقفا على أن لا مفـاد لمستفيد
وكلهم أعـد اليأس وقفا عليك ونص راحـلة القعود

لقد سخنت عيون الجود لما ثويت وأقصدت غرر القصيد

﴿ وقال يرثى حجوة بن محمد وأخاه قرما الازديين قال غير الصولى هى للبحترى ﴾

يادهر قدك وقلما يغنى قد وأراك عشر الظمء مر المورد
ولقد أحيط بنا ولم نك صورة بك واستعد لنا ولما نولد
يادهر أية زهرة للمجد لم تجفف وأية أيكة لم تخضد
أترعت للعنقاء فى أشعافها كأسا تدفق بالذعاف الأسود
قد كان قرم كاسمه قرما وما ولدت نساء بنى أبيه كأحمد
نجما هدى هذاك نجم الجدى إن حار الدليل وذاك نجم الفرقد
هذا سنان زاعبى فى الوغى وكأنما هذا ذباب مهند
وجبين هذا كالشهاب جلا الدجى
عنه وهذا كالشهاب الموقد
ولنعم درع الحى فى يوميهما كانا ونعم الذخر كانا للغد
لم يشهدا النجوى ولا حشا لظى حرب تسعر بالقنا المتقصد
الا رأينا ذا على تلك الرحى قطبا وذا مصباح ذاك المشهد
رزئت بنو عمرو بن عامر الندى
بهما وصوح نبت ناديها الندى
وكذا المنايا ما يطأن بمنسم إلا على أعناق أهل السودد
مادام ذاك المعدن الزاكى الثرى فى جزعنا لم نلتفت للعسجد
تلك المصائب مشويات كلها إلا مصيبة حجوة بن محمد
ولقد أصيب عليهما من لم يصب ولصيرا فقدا لمن لم يفقد

طامن تجزك أبا الجباب فانها   نوب تروح على الأنام وتغتدى
فلقد أفاق متمم عن مالك   وسلا لبيد قبله عن اربد
فلئن صبرت لأنت كوكب معشر
صبر وان تجزع ففير مفند

﴿ وقال يرثى ابنه محمدا ﴾

لايشمت الأعداء بالموت إننا
سنخلى لهم من عرصة الموت موردا
ولا يحسبن الموت عارا فاننا   رأينا المنايا لم يدعن محمدا
ولايحسب الاعداء أن مصيبتى   أ كلت لهم منى لسانا ولايدا
تتابع فى عام بنى وأخوتى   فأصبحت ان لم يخلف الله مفردا

﴿ وقال يرثى خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى ﴾

أألله انى خالد بعد خالد   وناس سراج المجد نجم المحامد
وقد نزعت انفية العرب التى   بها صدعت ما بين تلك الجلامد
ألا غرب دمع ناضر لى على الأسى
ألا حر شعر فى الفليل مساند
فلم تكرم العينان ان لم تسامحا   ولاطاب فرع الشعران لم يساعد
لتبك القوافى شجواها بعد خالد   بكاء مضلات السماح نواشد
لكانت عذاراها إذاهى أبرزت   لدى خالد مثل العذارى النواهد
وكانت لصيد الوحش منها حلاوة
على قلبه ليست لصيد الأوابدا
وكان يرى سم الكلام كأنما   يقشب أحيانا بسم الأساود

تقلص ظل العرف عن كل بلدة ... وأطفىء فى الدنيا سراج القصائد
فياغىّ مرحول إليـه وراحل ... وخجلة موفود إليـه ووافد
وياماجدا أوفى به الموت نذره ... فأشعر روعا كل أروع ماجد
غدا يمنع المعروف بعـدك دره ... وتغدر غدران الأكف الروافد
وياشائما برقا خدوعا وسامعا ... لراعدة دجالة فى الرواعـد
اقم ثم حط الرحل والظن انه ... مضى قبلة الاسفار من بعد خالد
تـكفأ متن الأرض يوم تعطلت ... من الجبل المنهدّ تحت المدافد
فللثغر لون قاتم بعـد منظر ... أنيق وجوّ سائل غير راكد
لأبرحت يا عام المصائب بعدما ... دعتك بنو الآمال عام الفوائد
لقد نهش الدهر القبائل بعده ... بناب حديد يقطر السم عاند
فجلل قحطا آل قحطان وانثنت ... نزار بمنزور من العيش جاحد
على أى عرنين غلبنا ومارن ... وأية كف فارقتنا وساعد
كأنا فقدنا ألف ألف مدجج ... على ألف ألف مقرب لامباعد
فياوحشة الدنيا وكانت أنيسة ... ووحدة من فيها لمصرع واحد
مضت خيلاء الخيل وانصرف الردى
بأنفس نفس من معدّ ووالد
فأين شفاء الثغر أين إذا القنا ... خطرن على عضو من الملك فاسد
وأين الجلاد الهبر إذ ليس سيد ... يقى جلدة الاحساب ان لم يجالد
ومن يجعـل السلطان حبل وريده
ومن ينظم الاطراف نظم القلائد
ومن لم يكن ينفك يغبق سيفه ... دما عاندا من نحر ليث معاند

بنفسى فتى خطت ربيعة لحده ولا زال مهتز الربى غير هامد
أقام به من حى بكر بن وائل هنىء الندى مخضر عود المواعد
فماذا حوت أكفانه من شمائل مناهل أعداد عذاب الموارد
خلائق كانت كالثغور تخرمت وكان عليها واقفا كالمجاهد
فكم غال ذاك الترب لى ولمعشرى
وللناس طرا من طريف وتالد
أشيبان ماذاك الهلال بطالع علينا ولا ذاك الغمام بعائد
أشيبان ماجدى ولاجد كاشح ولا جدشىء يوم ولى بصاعد
أشيبان عمت نارها من مصيبة فمايشتكى وجد الى غير واجد
لئن أفرحت عينى صديق وصاحب
لقد زعزعت ركنى عدو وحاسد
لئن هى أهدت للاقارب ترحة لقد جلت تربا خدود الأباعد
فماجانب الدنيا بسهل ولا الضحى بطلق ولا ماء الحياة ببارد
بلى وأبى ان الأمير محمدا لقطب الرحى مصباح تلك المشاهد
حمدت الليالى إذ حمت سرحنا به واست لها فى غير ذاك بحامد
عليه دليل من يزيد وخالد ونوران لاحا من نجار وشاهد
من المكرمين الخيل فيهم ولم يكن ليكرمها الا كرام المحاتد
أخو الحرب يكسوها نجيعا كأنما
متون رباها منه مثل المجاسد
إذا شب نارا اقعدت كل قائم وقام لها من خوفه كل قاعد
فقل لملوك السيسجان ومن غدا بأران أو جرزان غير مناشد

ألا القوا مقاليد البلاد وهل لها رتاج فيلقى أهلها بالمقالد
ولا يغوكم شيطان حرب فانه مع السيف يدمى حده غير مارد
ولا تفترق أعناقكم ان حولها ردينية يجمعن هام الشوارد
وما كثرت فى بلدة قصد القنا فتقلع إلا عن رقاب قواصد

﴿ وقال يرثى بنى حميد ﴾

لو صحح الدمع لى أو ناصح الكمد لقل ما صحبانى الروح والجسد
خان الصفاء أخ خان الزمان له أخا فلم يتخون جسمه الكمد
تساقط الدمع أدنى ما بليت به فى الحب ان لم تساقط مهجة ويد
فو الذى رتكت تطوى الفجاج له سفائن البر فى خد الثرى تخد
لأنفدن أسى ان لم أمت أسفا أو ينفد العمر بى أو ينفد الأبد
عنى اليك فانى عنك فى شغل لى منه يوم سيبلى مهجتى وغد
وان بجيرية نابت جارت لها الى ذرى جلدى فاستؤهل الجلد
هى النوائب فاشجى أو فعى عظة فانها فرض أثمارها رشد
هبي ترى قلقا من تحته ارق يحدوهما كمد يعنو له الجسد
صماء سم العدى فى جنبها ضرب وشرب كأس الردى فى فمها شهد
هناك أم النهى لم تود من حزن ولم تجد لبنى الدنيا بما تجد
لو يعلم الناس علمى بالزمان وما عاثت يداه لما ربوا ولا ولدوا
لا يبعد الله ملحودا أقام به شخص الحجى وسقاه الواحد الصمد
يا صاحب القبر دعوى غير متئب
ان قال أودى الندى والبدر والأسد
بات الثرى بأخى جذلان مبتهجا وبت يحكم فى أجفانى السهد

لهفى عليك وما لهفى بمجدية ... مالم يزرك بنفسى حر ما أجد
أنسى أبا النصر يعفو الترب أحسنه ... دونى ودلو الردى فى مائه ترد
ويل لأمك اقصر إنه حدث ... لم يعتقد مثله قلب ولا خلد
عاق الزمان رضيع الجود لم يقه ... أهل ولم يفده مال ولا ولد
حين ارتوى الماء وافترت شبيبته ... عن مضحك للمعالى ثغره برد
وقيل أحمدها بل قيل أمجدها ... بل قيل انجدها ان قرت النجد
رود الشباب كنصل السيف لاجمد ... فى راحتيه ولا فى عوده أود
سقى الحبيس ومحبوسا ببرزخة ... من السمى كثعيب الودق يطرد
وحيث حل فقيد المجد مغتربا ... وموروثا حسرات ليس تفتقد
بحيث حل أبو نصر فودعه ... صفو الحياة ومن لذاتها الرغد

(قافية الراء)

(قال يرثى محمدا وقحطبة وأبا نصر بنى حميد الطوسى)

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد ... وأصبح فى شغل عن السفر السفر
وما كان إلا مال من قل ماله ... وذخرا لمن أمسى وليس له ذخر
وما كان يدرى مجتدى جود كفه ... إذا ما استهلت أنه خلق العسر
ألا فى سبيل الله من عطلت له ... فجاج سبيل الله وانثغر الثغر
فتى كلما فاضت عيون قبيلة ... دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر
فتى دهره شطران فيما ينوبه ... ففى بأسه شطر وفى جوده شطر

فتى مات بين الطعن والضرب ميتة
تقوم مقام النصر إن فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف العار حتى كأنما
هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
فأثبت فى مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت أخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه فلم ينصرف الا وأكفانه الأجر
تردى ثياب الموت حمرا فما دجى لها الليل إلا وهى من سندس خضر
كأن بنى نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثاو تعزى به العلى ويبكى عليه البأس والجود والشعر
وانى لهم صبر عليه وقد مضى إلى الموت حتى استشهدا هو والصبر
فتى كان عذب الروح لا من غضاضة
ولكن كبرا أن يقال به كبر
فتى سلبته الخيل وهو حمى لها وبزته نار الحرب وهو لها جمر
وقد كانت البيض المآثير فى الوغى
بواتر فهى الآن من بعده بتر
امن بعد طى الحادثات محمدا يكون لأثواب الندى أبدا نشر
إذا شجرات العرف جذت أصولها
ففى أى فرع يوجد الورق النضر
لئن أبغض الدهر الخؤون لفقده لعهدى به ممن يحب له الدهر

لئن غدرت فى الروع أيامه به ... فما زالت الأيام شيمتها الغدر
لئن ألبست فيه المصيبة طىء ... فما عريت منها تميم ولا بكر
كذلك ماننفك نفقد هالكا ... يشاركنا فى فقده البدو والحضر
سقى الغيث غيثا وارت الأرض شخصه ... وإن لم يكن فيه سحاب ولا قطر
وكيف احتمالى للغيوث صنيعة ... باسقائها قبرا وفى لحده البحر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة ... غداة ثوى إلا اشتهت انها قبر
ثوى فى الثرى من كان يحيا به الثرى ... ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
عليك سلام الله وقفا فاننى ... رأيت الكريم الحر ليس له عمر

﴿ وقال يعزى حوى بن عمرو بن نوح بن حوى بابنه ﴾

عزاء فلم يخلد حوى ولا عمرو ... وهل أحد يبقى وان بسط العمر
سيأكلنا الدهر الذى غال من ترى ... ولا تنقضى الأشياء أو يؤكل الدهر
وأكثر حالات ابن آدم خلقة ... يضل إذا فكرت فى كونها الفكر
فيفرح بالشىء المعار بقاؤه ... ويحزن لما صار وهو له ذخر
عليك بثوب الصبر إذ فيه ملبس ... فان ابنك المحمود بعد ابنك الصبر
وما أوحش الرحمن ساحة عبده ... إذا عاشر الجلى ومونسه الأجر

﴿ قافية العين ﴾

﴿ قال يرثيه أيضا ﴾

أنوح بن عمرو ان ماجم واقع ... وللاجنب المستعليات مصارع
ألم يخترم عمرو وعمرو فودعا ... ولاقى الحويان الحمام ومانع
فصبرا فللصبر الجلالة والتقى ... ولا لوم ان خبرت أنك جازع

فقد يأجر الله الفتى وهو كاره　　وما الاجر الا أجره وهو طائع

﴿ وقال يرثى بنى حميد ﴾

أى القلوب عليكم ليس ينصدع　　وأى نوم عليكم ليس يمتنع
بنى حميد بنفسى أعظم لكم　　مهجورة ودماء منكم دفع
ماغاب عنكم من الاقدام أكرمه　　فى الروع إذغابت الانصار والشيع
ينتجعون المنايا فى منابتها　　ولم تكن قبلهم فى الدهر تنتجع
كأنما بهم من حبها شره　　إذا هم انغمسوا فى الروع أوجشع
لو خر سيف من العيوق منصلت　　ما كان إلا على هاماتهم يقع
إذا هم شهدوا الهيجاء هاج بهم　　تغطرف فى وجوه الموت يطلع
وأنفس تسع الارض الفضاء فلا　　يرضون أو يجشموها فوق ماتسع
يود أعداؤهم لو أنهم قتلوا　　وانهم صنعوا بعض الذى صنعوا
عهدى بهم تستنير الارض ان نزلوا　　بها وتجتمع الدنيا إذا اجتمعوا
ويضحك الدهر منهم عن غطارفة　　كأن أيامهم من حسنها جمع
يوم النباج لقد أبقيت بالمجة　　احشاؤنا أبدا من ذكرها قطع
من لم يعاين أبا نصر وقاتله　　فما رأى ضبعا فى شدقها سبع
فيم الشماتة اعلانا بأسد وغى　　أفناهم الصبر اذ أبقاكم الجزع
لاغرو إن قتلوا صبرا ولا عجب　　فالقتل للحر فى حكم العلى تبع

﴿ وقال يرثى ادريس بن بدر السامى من ولد سامة بن لؤى ﴾

دموع أجابت داعى الحزن همع　　توصل منا عن قلوب تقطع
عفاء على الدنيا طويل فانها　　تفرق من حيث ابتدت تتجمع
تبدلت الاشياء حتى لخلتها　　ستثنى غروب الشمس من حيث تطلع

لها صيحة فى كل روح ومهجة وليست بشىء ماخلا القلب تسمع
أادريس ضاع المجد بعدك كله ورأى الذى يرجوه بعدك أضيع
وغودروجه الارض أسود بعدما يرى وكأنه كعاب تصنع
وأصبحت الاحزان لا لمبرة تسلم شزرا والمعالى تودع
وضل بك المرتاد من حيث يهتدى وضرت بك الايام من حيث تنفع
وأضحت قريحات القلوب من الجوى
تفاظ ولكن المدامع تربع
عيون حفظن الليل فيك محرما وأعطينك الدمع الذى كان يمنع
وقد كان يدعى لابس الصبر حازما فأصبح يدعى حازما حين يجزع
قالت عزاء ليس للموت مدفع فقلت ولا للحزن اذبات مدفع
ولادريس يوم مايزال لذكره دموعى وان سكنتها تتفرع
ولما نضى ثوب الحياة وأوقعت به نائبات الدهر ما يتوقع
غدا ليس يدرى كيف يصنع معدم ذرى دمعه من وجده كيف يصنع
وماتت نفوس الغالبيين كلهم والا فصبر الغالبيين اجمع
غدوا فى زوايا نعشه وكأنما قريش قريش يوم مات مجمع
ولم انس سعى الجود خلف سريره بأكسف بال يستقيم ويظلع
وتكبيره خمسا عليه معالنا وان كان تكبير المصلين أربع
وما كنت أدرى يعلم الله قبلها بأن الندى فى أهله يتشيع
وقمنا فقلنا بعد أن أفرد الندى به مايقال فى السحابة تقلع
ألم تك ترعانا من الدهر ان سطا وتحفظ من أموالنا ما يضيع
وتلبس أخلاقا كراما كأنها على العرض من فرط الحصانة ادرع
وتبسط كفا فى الحقوق كأنما أناملها فى البأس والجود اذرع

وتربط جأشا والكماة قلوبها تزعزع خوفا من قنا تتزعزع
وامنية المرتاد يحضرك الندى فيشفع فى ملء الملا فيشفع
فأنطق فيه حامد وهو مفحم وافحم فيه حاسد وهو مصقع
ألا إن فى ظفر المنية مهجة تظل لها عين العلى وهى تدمع
هى النفس ان تبك المكارم فقدها فمن بين أحشاء المكارم تنزع
ألا ان انفا لم يعد وهو أجدع لفقدك عند المكرمات لأجدع
وان امرء الميمن فيك مفجعا بمخلوده فى عقله لمفجع

﴿ وقال يرثى أبا نصر محمد بن حميد الطائى ﴾

أصم بك الناعى وان كان اسمعا وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
للحد أبى نصر تحية مزنة إذا هى حيت ممرا عاد ممرعا
فلم أر يوما كان أشبه ساعة بيوم من اليوم الذى فيه ودعا
مصيف أفاض الحزن فيه جداولا من الدمع حتى خلته صار مربعا
ووالله لاتقضى العيون الذى له عليها ولو صارت مع الدمع ادمعا
فتى كان شربا للعفاة ومرتعا فأصبح للهندية البيض مرتعا
فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى مفرا غداة المأزق ارتاد مصرعا
إذا ساء يوم فى الكريهة منظرا تصلاه علما أن سيحسن مسمعا
فان ترم عن عمرو تدانى به المدى فخانك حتى لم تجد فيه منزعا
فما كنت إلا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعا

﴿ قافية اللام ﴾

﴿ قال يرثى محمد بن حميد وأخاه ﴾

بأبى وغير أبى وذاك قليل ثاو عليه ثرى النباج مهيل

خذلته أسرته كأن سراتهم   جهلوا بأن الخاذل المخذول
أكال اشلاء الفوارس بالقنا   أضحى بهن وشلوه مأكول
كُفّى فقتل محمد لى شاهد   إن العزيز مع القضاء ذليل
ان يستضم بعد الاباء فانه   قد يستضام المصعب المعقول
مستحسن وجه الردى فى معرك   وجه الحياة بحومتيه جميل
انسى أبا نصر نسيت إذا يدى   فى حيث ينتصر الفتى وينيل
هيهات لايأتى الزمان بمثله   إن الزمان بمثله لبخيل
ما أنت بالمقتول صبرا إنما   أملى الغداة نعيك المقتول
للسيف بعدك حرقة وعويل   وعليك للمجد التليد غليل
إن طال يومك فى الوغى فلقد ترى   فيه ويوم الهام منك طويل
فستذكر الخيل انصلاتك فى الوغى
والقفر معروف الردى مجهول
وتفلل الاحساب بعدك والنهى   والبيض ملس مابهن فلول
من ذا يحدث بالبقاء ضميره   هيهات أنت على الفناء دليل
ياليت شعرى بالمكارم كلها   ماذا وقد فقدت نداك تقول
كم مشهد قد جددته لك العلى   ولقد يرى بالأمس وهو محيل
وكتيبة كتبت لها أرواحها   واليوم أحمر من دم مصقول
ماشك اثبتهم يقينا انه   للموت فى قبض النفوس رسول
يايوم قحطبة لقد أبقيت لى   حرقا أرى أيامها ستطول
ليث لو أن الليث قام مقامه   لارتد وهو يراعة اجفيل
لما رأى جمعا قليلا فى الوغى   وأولو الحفاظ من الانام قليل

لاقى الكريهة وهو مغمد روعه ... فيها ولكن بأسه مسلول
ومشى إلى الموت الزؤام كأنما ... هو من محبته اليه خليل
لم يود منه واحد لكنما ... أودى به من أسودان قبيل
أضحت عراص محمد ومحمد ... وأخيهما وكأنهن طلول
أبنى حميد ليس أول ماعفا ... بعد الاسود من الاسود الغيل
مازال ذاك الصبر وهو عليكم ... بالموت فى ظل السيوف كفيل
مستبسلون كأنما مهجاتهم ... ليست لهم إلا غداة تسيل
ألفوا المنايا فالقتيل لديهم ... من لم يخل الحرب وهو قتيل
إن كان ريب الدهر اثكلنيكم ... فالموت أيضا ميت مشكول

﴿ وقال يرثى القاسم بن طوق ﴾

جوى ساور الاحشاء والقلب واغله ... ودمع يضيم العين والجفن هامله
وفاجع موت لاعدو يخافه ... فيبقى ولا يلقى صديقا يجامله
وأى أخى عزاء أو جبرية ... ينابذه أو أى رام يناضله
إذا ماجرى مجرى دم المرء حكمه ... وبث على طرق النفوس حبائله
فلو شاء هذا الدهر أقصر شره ... كما أقصرت عنا لهاه ونائله
ستشكوه اعلانا وسرا ونية ... شكية من لا يستطيع يقاتله
فمن مبلغ عنى ربيعة أنه ... تقشع طل الجود منها ووابله
وان الحجى منها استطارت صدوعه ... وأن الندى منها أصيب مقاتله
مضى للزيال القاسم الواهب اللهى ... ولو لم يزايلنا لكنا نزايله
ولم تعلموا أن الزمان يريده ... بفجع ولا أن المنايا تراسله

فتى سيط حب المكرمات بلحمه ... وخامره حق السماح وباطله
فتى لم يذق سكر الشباب ولم تكن ... تهب شمالا للصديق شمائله
فتى جاءه مقداره واثنتا العلى ... يداه وعشر المكرمات أنامله
فتى ينفح الأيام من طيب ذكره ... ثناء كأن العنبر الورد شامله
لقد فجعت عتابه وزهيره ... وتغلبه أخرى الليالى وأوائله
وكان لهم غيثا وعلما لمعدم ... فيسأله أو باحث فيسائله
ومبتدر المعروف تسرى هباته ... اليهم ولا تسرى اليهم غوائله
فتى لم تكن تغلى الحقود بصدره ... وتغلى لأضياف الشتاء مراجله
وكن سجاياه يضيف ضيوفه ... ويرجى مرجيه ويسأل سائله
طواه الردى طى الرداء وغيبت ... فضائله عن قومه وفواضله
طوى شيما كانت تروح وتغتدى ... وسائل من أعيت عليه وسائله
فيا عارضا للعرف أقلع مزنه ... ويا واديا للجود جفت مسائله
ألم ترنى أنزفت عينى على أبى ... محمد النجم المغيب آفله
وأخضلتها فيه كما لو أتيته ... طريد الليالى أخضلتنى نوافله
ولكننى أطرى الحسام إذا مضى ... وإن كان يوم الروع غيرى حامله
وآسى على جيحان لو غاض ماؤه ... وإن كان ذودا غير ذودى ناهله
عليك أبا كلثوم الصبر إننى ... أرى الصبر أخراه تقى وأوائله
يعادل وزنا كل شىء ولا أرى ... سوى صحة التوحيد شيئا يعادله
فأنت سنام للفخار وغارب ... وصنواك منه منكباه وكاهله
وليست أثافى القدر إلا ثلاثها ... ولا الرمح إلا لهزماه وعامله

﴿ وقال يرثى ابنين لعبد الله بن طاهر ماتا صغيرين ﴾

ما زالت الأيام تخبر سائلا   أن سوف تفجع مسهلا أو عاقلا
إن المنون إذا استمر مريرها   كانت لها جثث الأنام مقاتلا
فى كل يوم يعتبطن نفوسنا   عبط المنجب جلة وأفائلا
ما ان ترى شيئا لشىء محييا   حتى تلاقيه لآخر قاتلا
من ذاك أجهد أن أراه فلا أرى   حقا سوى الدنيا يسمى باطلا
لله أية لوعــــة ظلنا بها   تركت بكيات العيون هواملا
مجد تأوّب طارقا حتى إذا   قلنا أقام الدهر أصبح راحلا
نجمان شاء الله أن لا يطلعا   إلا ارتداد الطرف حتى يأفلا
ان الفجيعة بالرياض نواضرا   لأجل منها بالرياض زوابلا
لو ينسآن لكان هذا غاربا   للمكرمات وكان هذا كاهلا
لهفى على تلك الشواهد فيهما   لو أمهلت حتى تكون شمائلا
لغدا سكونهما حجى وصباهما   حلما وتلك الأريحية نائلا
ولأعقب النجم المرز بديمة   ولعاد ذاك الطل جودا وابلا
إن الهلال إذا رأيت نموّه   أيقنت أن سيعود بدرا كاملا
قل للأمير وإن لقيت موقرا   منه بريب الحادثات حلاحلا
ان ترز فى طرفى نهار واحد   رزأين هاجا لوعة وبلابلا
فالثقل ليس مضاعفا لمطية   إلا إذا ما كان وهما بازلا
لا غرو ان فننان من عيدانة   لقيا حماما للبرية آكلا
ان الاشاء اذا أصاب مشذب   منه اتمهل ذرى وأث أسافلا
حقفان هالها القضاء وغادرا   قللا لنا دون السماء قواعلا

رضوى وقدس ويذبلا وعماية ويلملما ومتالعا ومواسلا
الطاهرين وأخوة نجبتهم كالحوم وجه صادرا أو ناهلا
شمخت خلالك أن يؤسيك امرؤ
أو أن تذكر ناسيا أو غافلا
الا مواعظ قد هالك سمحة أسجاح لبك سامعا أو قائلا
هل تكاف الأيدى بهز مهند إلا إذا كان الحسام الفاصلا

﴿وقال يرثى بنى حميد وقد مات بعد أبى نصر أخوان﴾
﴿له محمد وهو الأكبر والآخر قحطبة﴾

ذكرت أبا نصر بفقد محمد وقحطبة ذكرى طويل البلابل
وكان الأسى قد آل فيه إلى الحشى
فلما استخفاه جرى فى المفاصل
كماء الغدير امتد بعد وقوفه بما هاج من فيض التلاع القوابل
نوافق الثرى من بعد أن سربلوا العلى ومن بعد أن سموا نجوم المحافل
مصارع لم تورث شنارا وانها ليرتع فيها شامت عند جاهل
لعمرك ما كانوا ثلاثة أخوة ولكنهم كانوا ثلاث قبائل

﴿وقال يرثى يحيى بن عمران القمى﴾

لاتعذلى جارتى أنى لك العذل فلا شوى مذ رزئناه ولا جلل
إحدى المصائب حلت فى ديار بنى عمران ليست لها أخت ولا مثل
ألوى بتيجانهم يوما أتيح له نحس وأثقب فيه ناره زحل
ألوى به وهو ملوى بالقنا لتوا ليها استواء وفى أعناقها ميل
كان الذى ليس فى معجومه خور للماجين ولا فى هديه خلل

كان الذي يتقى ريب الزمان به ... إذا الزمان بدت أنيابه العصل
أحلنا الدهر فى بطحاء مسهلة ... لما تقوّضت عنها أيها الجبل
وعطل الجود اذ خليت ناحية ... وعطل الرحل والترحال والجمل
ما كان أحسن حالات الاشاعر يا ... يحيي بن عمران لوانسى لك الأجل
أى امرىء منك اثرى بين أعظمه ... ثرى المقطم أو ملحوده الرمل
لا يتبع المن ما جادت يداه به ... ولا تحكم فى معروفه العلل
ماقال كان اذاما القوم أكذب ما ... أطال من قولهم تقصير ما فعلوا
يا موت حسبك إذ أقصدت مهجته
أولا فدونك لا حسب ولا بجـــل
ما حالنا يا أبا العباس بعـــدك لا
تنمى الفروع ويمضى أصلها الأصل
ياموت لوفى الوغى عاينته خلدت ... عليه عوض دموع منك تنهمل
المشعل الحرب ناراوهى خامدة ... والمستبيح حماها وهى تشتعل
بكل يوم وغى تصدى الكماة به ... على يديه وتروى البيض والأسل
يغشى الوغى بالقنا والخيل عابسة ... بالخيل لا عاجز فيها ولا وكل
والكاشف الكرب اللاتى يحف بها
اظـــلام يوم على البلدان ينسدل
بمشهد ليس يعروه به زلل ... ومنطق ليس يعروه به خطل
مستجمع لا يحل الريث عقدته ... فيـه ولا يمتطى ايغاله العمل
بحيث لا يضع الآراء موضعها ... إلا فلان إذا يدعى لها وفل
إذا الرجال رأوه وهو يفعل ما ... أعياهم فعله قالوا كذا الرجل

ان مايدل منك بالموت العدى فيما دارت عليهم بلاموت بك الدول
أيام سيفك مشهور و بحرك مسجـ ور وقرنك مقصور له الطول
اذ لابس الذلة المقطوع ذو رحم قطعته واذ الموصول من تصل
جرعك الدهر كأس الصبر فى لجج للموت تغرق فى آذيها الحيل
موتا وقتلا كأن الدهر يظمأ ما عاشوا و ينقع ماماتوا وما قتلوا
يا شاغل الدهر عنا مالصولته مذ صال فيك الردى إلا بنا شغل
يا حلية المجد إن المجد عن عفر بدا وحليته من بعدك العطل
يا موئلا كان مأوى اللائذات به
إذا ادلهمت بمكروهاتها العضل
ألا سبيل ندى إلا سبيل بلى لو كنت حيا لأضحى للندى سبل
فأى معتمد يزكو به عمل وأى منتظر يحيا به أمل
لكن حسين وأمثال الحسين اذا ما الناس يوم حفاظ حصلوا قلل
تنبى المواقف عنه أنه سند و يخبر الروع عنه أنه بطل
يعطى فيجزل أو يدعى فينزل أو يؤتى لمحمل أعباء فيحتمل
تظنه شيخه لولا شبيبته والزرع ينبت فذا ثم يكتهل
أضحى لنا بدلا منه بنوه به والشبل من ليثه ان مامضى بدل

﴿ قافية الميم ﴾

﴿ قال يرثى هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى ﴾

لعمنا وصرف الدهر ليس بنائم خزمناله قسرا بغير خزائم
ألست ترى ساعاتها واقتسامها نفوس بنى الدنيا اقتسام الغنائم
ليال إذا ألحت عليك عيونها أرتك فتورا فى عيون الأراقم

شرقنا بذم الدهر يا سهم انه يسيء فما يألو وليس بظالم
إذا فقد المفقود من آل مالك تقطع قلبي رحمة للمكارم
خليلي من بعد الأسى والجوى قفا ولاتقفا فيض الدموع السواجم
ألما فهذا مصرع البأس والندى
وحسب البكا ان قلت مصرع هاشم
ألم تريا الأيام كيف فجعننا به ثم قد شاركننا فى المآتم
خطون اليه من نداه و بأسه خلائق أوقى من سيور التمائم
خلائق كالزغف المضاعف لم تكن لتنفرها يوما شباة اللوائم
ولو عاش فينا بعض عيش فعاله لأخلق أعمار النسور القشاعم
رأى الدهر منه عثرة ما أقالها وهل حازم يأوى لعثرة حازم
لئن كان سيف الموت أسود صارما لقد فل منه حد ابيض صارم
أصاب امرأ كانت كرائم ماله عليه إذا ما سيل غير كرائم
جرى المجد مجرى النوم منه فلم يكن بغير طعان أو سماح بحالم
تبين فى اشراقه وهو نائم بأن الندى فى روحه غير نائم
فان يوه فى الدنيا دعائم عمره فما جوده فيها بواهى الدعائم
اذا المرء لم تهدم علاه حياته فليس لها الموت الجميل بهادم
أهاشم صار الدمع ضربة لازم وما كان لولا أنت ضربة لازم
أهاشم للحبين فيك مصائب حوائم منهم فى قلوب حوائم
مساع تشظت فى المواسم كلها ولوجمعت كانت كبعض المواسم
ليومك عند الازديوم تخزعت خزاعة منها فى بطون التهائم
ومايوم زرت اللحد يومك وحده علينا ولكن يوم عمرو وحاتم

فكم ملحد فى ذلك اليوم غانم وكم منبر فى يوم ذلك غارم
لئن عم ثكلا كل شىء مصابه
لقد خص أطراف السيوف الصوارم
تسلبت الدنيا عليه فأصبحت حدائقها مثل الفجاج القواتم
وما نكبة فاتت به بعظيمة ولكنها من أمهات العظائم
بنى مالك قد نبهت خامل الثرى قبور لكم مستشرفات المعالم
روا كد قيد الشبر من متناول وفيها على لا ترتقى بالسلالم
قضيتم حقوق الأرض منكم بأعظم عظام قضت دهرا حقوق المغارم
جدعت لئن صدقت أن غياية تكشف الاعن وجوه الهيائم
رأيتهم ريش الجناح إذا ذوت قوادم منها أيدت بقوادم
إذا اختل ثغر المجد أضحى جلادهم ونائلهم من حوله كالعواصم
فلا تطلبوا أسيافهم فى جفونها فقد أسكنت بين الطلى والجماجم
إذا ما رماح القوم فى الروع أكرمت
مشار بها عاشوا كرام المطاعم

(وقال يرثى محمد بن حميد)

محمد بن حميد أخلقت رممه أريق ماء المعالى إذ أريق دمه
تنبهت لبنى نبهان يوم ثوى يد الزمان فماتت فيهم وفمه
رأيته بنجاد السيف محتبيا
كالبدر حين جلت عن وجهه ظلمه
فى روضة قد علا حافاتها زهر علمت بعد انتباهى انها نعمه
فقلت والدمع من حزن ومن فرح يجرى وقد خد دا الخدين منسجمه
ألم تمت ياشقيق الجود مذ زمن فقال لى لم يمت من لم يمت كرمه

(وقال يرثى جعفر الطائى)

رحم الله جعفرا فلقد كان أبيا وكان شهما رحيما
مثل الموت بين عينيه والذل فكلا رآه خطبا عظيما
ثم سارت به الحمية قدما فأمات العدى ومات كريما

(قافية النون)

(قال يرثى بنى حميد)

اليوم أدرج زيد الخيل فى كفن وانحل معقود دمع الاعين الهتن
بنى حميد لو ان الدهر مترع
لصد من ذكركم عن جانب خشن
ان ينتحل حدثان الموت أنفسكم
ويسلم الناس بين الحوض والعطن
فالماء ليس عجيبا أن أعذبه يفنى ويمتد عمر الآجن الأسن
رزء على طيء ألق كلاكله لا بل على أدد لا بل على اليمن
لم يشكلوا ليث حرب مثل قحطبة من قبل قحطبة فى سالف الزمن
أن لا تكن صدرت عن منظر حسن منه فقد صدرت عن مسمع حسن
نعم الفتى غير نكس فى الجلاد ولا لدن الفؤاد لدى وقع القنا اللدن
حنّ الى الموت حتى ظن جاهله بأنه حنّ مشتاقا إلى وطن
ولى الحماة وأضحى عند سورته مع الحمية كالمشدود فى قرن
رأى المنايا حبالات النفوس فلم
يسكن سوى الميتة العليا إلى سكن

لو لم يمت بين أطراف الرماح إذا	لمات إذ لم يمت من شدة الحزن

﴿ وقال يرثى جارية له ﴾

ألم ترنى خليت نفسى وشانها	ولم أحفل الدنيا ولا حدثانها
لقد خوفتنى النائبات صروفها	ولو أمنتنى ماقبلت أمانها
وكيف على نار الليالى معرسى	إذا كان شيب العارضين دخانها
أصبت بخود سوف أغبر بعدها	حليف أسى أبكى زمانا زمانها
عنان من اللذات قد كان فى يدى	فلما قضى الألف استردت عنانها
منحت الدمى هجرى فلا محسناتها	أود ولا يهوى فؤادى حسانها
يقولون هل يبكى الفتى لخريدة	إذا ما أراد اعتاض عشرا مكانها
وهل يستعيض المرء من عشر كفه	ولو صاغ من حر اللجين بنانها

﴿ وقال يرثى عمير بن الوليد ﴾

كف الندى أضحت بغير بنان	وقناته أمست بغير سنان
جبل الجبال غدت عليه ملمة	تركته وهو مهدم الاركان
أنعى عمير بن الوليد لغارة	بكر من الغارات أو لعوان
أنعى فتى الفتيان غير مكذب	قولى وانعى فارس الفرسان
عثر الزمان ونائبات صروفه	بمقيلنا عثرات كل زمان
لم يترك الحدثان يوم سطا به	أحدا نصول به عن الحدثان
قد كنت حشو الدرع ثم أراك قد	أصبحت حشو اللحد والاكفان
اليوم ضل الامر منهج سبله	وانبت شعب الأقرب المتدانى
واليوم أركس وجه كل كريهة	واسود وجه العرف والاحسان
شغلت قلوب الناس ثم عيونهم	مذ مت بالخفقان والهملان

واستعذبوا الأحزان حتى انهم   يتحاسدون مضاضة الاحزان
ما يرعوى أحد إلى أحد ولا   يشتاق انسان إلى إنسان
أأصاب منك الموت فرصة ساعة   فمدا عليك وأنما أخوان
فمن الذى يبغى ليوم كريهة   ومن الذى يدعى ليوم طعان
ألا وقاك الموت من أنسيه   وحشيه والموت أحمر قان
أتركتموه للسيوف وللقنا   بالقاع والصفان ينتطحان
ان تخذلوه فقد حماه مثقف   لدن ومصقول الذباب يمان
ياوقعة مفتوحة بكرامة   لولم تكن مختومة بهوان
بدأت فعاد الكهل غرا ناشئا   وثنت فشاب أصاغر الولدان
إن يبق شلوا فى مكان واحد   فلقد ثوى حزنا بكل مكان
أو تزدهيه يد الحمام وريبه   بالمنقفير فللحمام يدان
فمحمد كهف الكهوف وعمدة الملهوف من عاف رجاه وعان
حمال ما لو حل أصغره على   ثهلان لانهدت ذرى ثهلان
واذا تدنست الرجال فانه   عف السريرة طاهر الاعلان
يحكى فعال أب كريم فى ندى   وشجاعة وبلاغة وبيان
فلأشغلن بمدح ذا وبندب ذا   أبدا لسانى ماملكت لسانى

﴿ وقال يرثى ابناله ﴾

كان الذى خفت أن يكونا   إنا إلى الله راجعونا
أمسى المرجى أبو علىّ   موسدا فى الثرى يمينا
حين انتهى واستوى شبابا   وحقق الرأى والظنونا
أصبت فيه وكان عندى   على المصيبات أن يعينا
كنت عزيزا به كثيرا   وكنت صبا به ضنينا

دافعت إلا المنون عنه والمرء لا يدفع المنونا
آخر عهدى به صريعا للموت بالداء مستكينا
إذا شكا غصة وكربا لاحظ أو راجع الأنينا
يدير فى رجعه لسانا يمنعه الموت أن يبينا
يشخص طورا بناظريه وتارة يطبق الجفونا
ثم قضى نحبه فأمسى فى جدث للثرى دفينا
بعيد دار قريب جار قد فارق الالف والقرينا
باشر برد الثرى بوجه قد كان من قبله مصونا
بنىّ يا واحد البنينا غادرتنى مفردا حزينا
هوّن رزئى بك الرزايا علىّ فى الناس أجمعينا
آليت أنساك ما تجلى صبح نهار لمصبحينا
وما دعا طائر هديلا ورجّعت واله حنينا
تصرف الدهر بى صروفا وعاد لى شأنه شئونا
وحز فى اللحم بل براه واجتث من طلحتى فنونا
أصاب منى صميم قلبى وخفت أن يقطع الوتينا
فالمرء رهن بحالتيه فشدة مرة ولينا

﴿ وقال فى أخ له وحضر وفاته ﴾

إنى أظن البلى لو كان يفهمه صد البلى عن بقايا وجهه الحسن
يايومه لم تدع حسنا ولا أدبا الا حكمت به للحد والكفن
لله مقلته والموت يكسرها كأن أجفانه سكرى من الوسن
يرد أنفاسه كرها . وتعطفها يد المنية عطف الريح للغصن

يا هول ما أبصرت عيني وما سمعت ... أذني فلا أبصرت عيني ولا أذني
لم يبق من بدني جزء علمت به ... الا وقد حله جزء من الحزن
كان اللحاق به أهنى وأحسن بي ... من أن أعيش سقيم الروح والبدن

﴿ وقال في أصدقاء له ثلاثة ﴾

لي في نصيبين شجو يستهل له ... دمعي وشجو بسامرا وأران
ثلاثة سلبتنيهم حتوفهم ... بعد ائتلاف وخلتني وأحزاني
لقد خبت منهم بعد استنارتها ... في الأفق أنجم انعام واحسان
فما أرى خلفا لما مضوا سلفا ... يرجى لعان ولا يخشى على جان
فليبك لي من رأوا اني أرقهم ... قلبا وأغزرهم درات أجفان
فلو وفيت بعهد الود بعدهم ... أتبعتهم بوفاء روح جثماني
ولم أبت ناسيا ما كان يجمعنا ... من خفض عيش ومن روح وريحان
ومن بدور خدور تستقل بها ... أغصان بان كأغصان من البان
في روضة من رياض الشرب مشرقة ... بأصفر فاقع أو أحمر قان
فللكؤوس بها سعى إذا التبست ... بها النفوس كساها زهو سلطان
فأين يدرك من قد فات مطلبه ... من قينة غادة أو أنس ندمان
وكيف أنكر من دهرى تصرفه ... والدهر ذو أوجه تأتي بألوان
فكم له من يد عندي ومن ترة ... لي عنده من ذوى إلي واخواني
اما بفجع واما نكبة بثوى ... أو انتزاح نوى أو يوم هجران
نوائب نصبتني للنوى غرضا ... يرميه بالمصمئلات الجديدان
فما أقمت بأرض ليس تلفظني ... أكنافها لفظ عمران بن حطان

باب المعاتبات

قافية الألف

قال يعاتب على بن الجهم ويطلب اليه انتجاز وعد من عثمان بن ادريس بن بدر

بأى نجوم وجهك يستضاء أبا حسن وشيمتك الاباء
أتترك حاجتى غرض التوانى وأنت الدلو فيها والرشاء
تألف آل ادريس بن بدر فتسبيب العطاء هو العطاء
وخذهم بالرقى ان المهارى يهيجها على السير الحداء
فأما جاز منى الشعر فيهم واما جاز منك الكيمياء
فقل للمرء عثمان مقالا يضيق بلفظه البلد الفضاء
ألم يهززك قول فتى يصلى لما يثنى عليك به الثناء
فتفعل ما يشاء المجد فيه فان المجد يفعل ما يشاء
وأنت المرء تألفه المعالى ويحكم فى مواهبه الرجاء
وانك لاتسر بيوم حمد يسر به ومالك لايساء
فان المدح فى الأقوام مالم يشيع بالجزاء هو الهجاء

قافية الباء

قال يعاتب أبا دلف

أبا دلف لم يبق طالب حاجة من الناس غيرى والمحل جديب
يسرك أنى أبت عنك مخيبا ولم يرخلق من جداك يخيب
وانى صيرت الثناء مذمة وقام بها فى العالمين خطيب
فكيف وأنت السيد العالم الذى لكل أناس من نداه نصيب
أقمت شهورا فى فنائك خمسة لقى حيث لاتهمى على جنوب

فان نلت ماأملت فيك فاننى　　جدير وإلا فالرحيل قريب

﴿ وقال فى أبى سعيد ﴾

لعمرك لليأس عند المريب　　خير من الطمع الكاذب
وللريث تحفزه بالنجاح　　أولى من الأمل الخائب

﴿ قافية الراء ﴾

﴿ قال فى عياش بن لهيعة ﴾

صدفت لهيا قلبى المستهتر　　فبقيت نهب صبابة وتفكر
غابت نجوم السعد يوم صدودهم　　وأساءت الأيام فيها محضرى
فى كل يوم فى فؤادى وقعة　　للشوق إلا أنهـــا لم تذكر
أرنى حليفا للصبا جارى الصبا　　فى حلبـة الاحزان لم يتقطر
أما الذى فى جسمه فسل التى　　هجرته وهو مواصل لم يهجر
صفراء صفرة صحة قد ركبت　　جثمانه فى ثوب سقم أصفر
قتلته سرا ثم قالت جهرة　　قول الفرزدق لابظبى أعفر
نظرت اليه فما استتمت لحظها　　حتى تمنت أنها لم تنظر
ورأت شحوبا رابها فى جسمه　　ماذا يريبك من جواد مضمر
غرض الحوادث ماتزال ملمة　　ترميه عن شزن بأم حبوكر
سدكت به الاقدار حتى انها　　لتكاد تفجأه بما لم يقدر
ماكع عن حرب الزمان ورميه　　بالصبر إلا أنه لم ينصر
ما ان يزال بحد حزم مقبل　　متوطئا أعقاب رزق مدبر
العيس تعلم أن حوباواتها　　ربح إذا بلغتك ان لم تنحر
كم ظهر مرت مقفر جاوزته　　لحللت ربما منك ليس بمقفر

بنداك يوسى كل جرح يعتلى ... رأب الأساة بدرديس قمطر
جودا كجود السيل إلا أن ذا ... كدر وأن نداك غير مكدر
الفطر والأضحى قد انسلخا ولى ... أمل ببابك صائم لم يفطر
حول ولم ينتج نداك وانما ... تتوقع الحبلى لتسعة أشهر
جش لى ببحر واحد أغرقك فى ... مدح أجيش لها بسبعة أبحر
قصر ببذلك عمر مطلك تحولى ... حمدا يعمر عمر سبعة أنسر
كم من كثير البذل قد جازيته ... شكرا بأطيب من نداه وأكثر
شر الأوائل والاواخر ذمة ... لم تصطنع وصنيعه لم تشكر
لا تغضبنك منهضاتى انها ... مذخورة لك فى السقاء الأوفر
أفديك مورق موعد لم يفدنى ... من قول باغ انه لم يثمر
قد كدت أن أنسى ظماء حوائمى ... من بعد شقة موردى من مصدرى
ولئن أردت لأعذرنك مجملا ... والعجز عندى عذر غير المعذر
ما ان أرانى مادحا ومعاتبا ... إلا وقد حررت فيك لخرر
واعلم بأنى اليوم غرس محامد ... تزكو فتجنيها غدا فى العسكر

﴿ وقال ﴾

ليس يدرى إلا اللطيف الخبير ... أى شيء تطوى عليه الصدور
ويقولون انك المرء بالغيب ... محام عن الصديق نصور
فاذا جئت زائرا حجبت وجـ ... ـهك عنى كآبة وبسور
فتطلق من العناية ان البشـ ... ـر فى أكثر الأمور بشير
إنما البشر روضة فاذا كا ... ن ببذل فروضة وغدير

واقسم اللحظ بيننا إن فى اللحـ ـظ لعنوان ما يجن الضمير

﴿ وقال فيه ﴾

يضحكن من أسف الشباب المدبر فبكين من ضحكات شيب مقمر
ناوشن خيـل عزيمة بعزيمة تركت بقلبى وقعـة لم تنصر
ولقـد بلون خلائق فوجدننى سمح اليدين ببذل ودّ مضمر
يعجبن منى أن سمحت بمهجتى وكذاك أعجب من سماحة جعفر
ملك إذا الحاجات لذن بحقوه صافحن كف نواله المتيسر
ملك مفاتيح الردى بيمينه وشماله اقليـد باب المعسر
ملك إذا ما الشعر حار ببلدة كان الدليـل لطرفه المتحير
يامن يبشرنى بأسباب الغنى منه بشائر وجهـه المستبشر
أفخر بجودك دون فخرك إنما جدواك تنشر عنك مالم تنشر
إنى انتجعتك يا أبا الفضـل الذى بالجود قرّب موردى من مصدرى
عش سالما تبن العلى بيد الندى حتى تكون مناويا للمشترى
انى أرى ثمر المـدائح يانعـا وغصونها تهتز فوق العنصر
لولاك لم أخـلع عنان مدائحى أبدا ولم أخـلع عنان تشكرى
ولقلما عبأت خيـل مدائحى إلا رجعت بهن غير مظفر
وأعوذ باسمك أن تـكون كعارض لا يرتجى وكنابت لم يثمر

﴿ وقال فى ابن أبى دؤاد ﴾

رأيت العلى معمورة منك دارها إذا اجتمعت جأشا وقرّ قرارها

وكم نكبة ظلماء تحسب ليلة يجلى لنا من راحتيك نهارها
فلا جارك العافى تناول محلها ولا عرضك الوافى تناول عارها
فلا تمكنن المطل من ذمة الندى فبئس أخو الأيدى الفزار وجارها
فان الأيادى الصالحات كبارها إذا وقعت تحت المطال صغارها
وما نفع من قد بات بالأمس صاديا إذا ما سماء اليوم طال انهمارها
وما النفع بالتسويف إلا كخلة تسليت عنها حين شط مزارها
وخير عدات الحرّ مختصراتها كما أن خيرات الليالى قصارها

﴿ وقال فى مثل ذلك ﴾

اما حججت فمقبول ومبرور موفر الحظ منك الذنب مغفور
قضيت من حجة الاسلام واجبها
ثم انصرفت ومنك السعى مشكور
ألا كتابا لنا قد كنت جدت به فض الختام وفحوى لفظه زور
فتب إلى الله من تحقيق باطله فأنت ان تبت عند الله معذور

﴿ وقال فى الحسن بن وهب بسبب غلامه ﴾

أبا على لصرف الدهر والغير وللحوادث والأيام فاعتبر
أذكرتنى أمر داود وكنت فتى
مصرّف القلب فى الأهواء والفكر
أعندك الشمس قد راقت محاسنها وأنت مشتغل الأحشاء بالقمر
إن أنت لم تترك السير الحثيث الى جآذر الروم أعنقنا الى الخزر
انّ النفور له عندى مقر هوى يحل عندى محل السمع والبصر
ورب أمنع منه جانبا وحمى أمسى وتكته منى على خطر

جردت فيه جنود العزم فانكشفت　　عنه غيابته عن فجرة هدر
سبحان من سبحته كل جارحة　　مافيك من طمحان العين بالنظر
أنت المقيم فما تغدو رواحله　　وفعـــله أبدا منه على سفر

﴿ قافية الضاد ﴾

﴿ قال فى عياش بن لهيعة ﴾

ذل السؤال شجى فى الحلق معترض　　من دونه شرق من تحته جرض
ماماء كفك ان جادت وان بخلت　　من ماء وجهى اذا فنيته عوض
أرى أمورك موطوآتها رمض　　إذا سلكن وممهوداتها قضض
انى بأيسر ما أدنيت منبسط　　كما بأيسر ما أقصيت منقبض
أجر الفراسة من قرنى إلى قدمى　　أو مشيها حيث لاعثر ولا دحض
تنبئك أنى لاهيابة ورع　　عن الخطوب ولا جثامة حرض
من اشتكى والى من اعتزى وندى　　من اجتذى كل امرى فيك منتقض
مودة ذهب أثمارها شبـــه　　وهمة جوهر معروفها عرض
أظن عندك أقواما وأحسبهم　　لم يأتلوا فى ما أعدوا ومار كضوا
يرموننى بعيون حشوها شزر　　نواطق عن قلوب حشوها مرض
لولا صيانة عرضى وانتظار غد　　والكظم حتم على الدهر مفترض
لمافككت رقاب الشعر عن فكرى　　ولا رقابهم الا وهم حيض
أصبحت يرمى نباهاتى بخاملة　　من كله لنبالى كلها غرض

﴿ قافية الفاء ﴾

﴿ قال فيه أيضا وقيل فى أبى المغيث ﴾

نسج المشيب له قناعا مغدفا　　يققا فقنع مذرويه ونصفا

نظر الزمان اليه قطع دونه　　نظر الشقيق تحسرا وتلهفا
ماسود حتى ابيض كالكرم الذى　　لم يأن حتى جيء كيما يقطفا
لما تفوفت الخطوب سوادها　　ببياضها عبثت به فتفوفا
ما كان يخطر قبل ذا فى فكره　　فى البدر قبل تمامه أن يكسفا
ياظبية الجذع الذى بمحجر　　ترعى الكباث مصيفة والعلفا
تقرو بأسفله ربولا غضة　　وتقيل أعلاه كناسا فولفا
أتبعت قلبى لوعة كانت أسى　　تبعت أمانى فيك كانت زخرفا
كم من شماتة حاسدإن أنت لم　　تخلف رجاء المرتجى أن يخلفا
لله در أبى المغيث إذا رحى　　للحرب دارت ما أعز وأشرفا
يتعرف المعروف فى لحظاته　　بازاء صرف الدهر حيث تصرفا
عكفت يداه على السماح فأصبحت　　آمالنا وقفا عليه عكفا
ما ان يبالى إذ تقدم فى العلى　　ما كان من أمواله متخلفا
كم وقعة لك فى الندى مشهورة　　تركت جبال المال قاعا صفصفا
يامتلف الدنيا أفد شكرى تفد　　شكرا ينسى متلفا ما أتلفا
سيردها عنى تعطفك الذى　　مازال بالافضال لى متعطفا
لاتنس تسعة أشهر أنضيتها　　دأبا وأنضتنى اليك ونيفا
بقصائد لم يرز بحرك وردها　　ولو الصفا وردت لفجرت الصفا
لله أى وسيلة فى أول　　أقوى ولكن آخرا ماأضعفا
انى أخاف وأرتجى عقباك أن　　تدعى المطول وأن أسمى الملحفا
قد كان أصغرهمتى مستغرقا　　عظم الربيع فصرت أرضى الصيفا
هبت رياحك لى جنوبا سهوة　　حتى إذا أورقت عادت حرجفا

ماعذر من كان النوال مطيعه والطبع منه أن يجود تكلفا
ان أنت لم تفضل ولم تر أننى أهل له فأنا أرى أن تنصفا
أسرفت فى منعى وعادتك التى ملكت عنانك أن تجود فتسرفا
الله جارك وهو جارك أن يرى ماسلف التأميل فيك وخلفا
لاتصرفن نداك عمن لم يدع للقول عنك إلى سواك تصرفا
ثقف فتى الجود تلق قصائدا لاقت أوابدهن فيك مثقفا
أفن التظنن بالتيقن انه لم يفن من أبقى الثناء المضعفا
لاترض ذاك فتسخطن اذايد هزتك إلا أن تصيبك مرهفا
كم ماجد سمح ألظ بجوده مطل فأصبح وجه نائله قفا
لم آل فيك تعسفا وتعجرفا وتألفـــا وتلطفا وتظرفا
وأراك تدفع حرمتى فلعلنى ثقلت غير مؤنب فأخففا

﴿وقال فى ابن أبى سعيد يعاتبه﴾

نطقت مقلة الفتى الملهوف فتشكت بفيض دمع ذروف
ترجم الدمع فى صحائف خديه سطورا مؤلفات الحروف
فلئن شطت الديار وغال الدهر فى آلف وفى مألوف
وتبدلت بالبشاشة حزنا بعد لهو فى مربع ومصيف
فعزائى بأن عرضى مصون سائغ الورد والسماح حليفى
ثم علمى على حداثة سنى بصروف الدهور والتصريف
راكب للأمور فى حلبة الأيا م للمنجيات أو للحتوف
ذو اعتداء على ثراه فتى الجود الشريف الفعال وابن الشريف
ليت شعرى ماذا يريبك منى ولقد فقت فطنة الفيلسوف

انتهز فرصـــة تسرك منى باصطناع الخيرات والمعروف
أنا ذو منطق شريف لاعطا • وذو منطـق لمنـع عنيف
ما أبالى إذا عانقـك أمـورى
كيف أمحت على أيدى الصروف

﴿ قافية القاف ﴾

﴿ قال أيضا ﴾

وأخ بشعت بعرفه ومذاقـه وملات عنف قياده وسيـاقه
فمنحته بعـد الوصال قطيعـة شدّت على الزفرات عقد نطاقه
فاذهب فكم فارقت قبلك صاحبا عاينت شخص الجود فى حملاقه
لومت لم تمـدل وفاتك بغتة حلما يخوفنى بيوم فراقـه
حشم الصديق عيونهم بحاثة لصديقـه عن صدقه ونفاقـه
فلينظرنّ المرء من غلمانه فهم دلائـله على أخـلاقه

﴿ قافية الـكاف ﴾

﴿ قال فى جميل بن عبد الله الحمصى ﴾

أجميل مالك لا تجيب أخا كا ماذا الذى بالله أنت دها كا
أغنى ظفرت به فأنا فى غنى من نعمـة الله الذى أغنا كا
لا بل نسيت ولا ألومك خلتى ولئن فعلت لحادث أنسا كا
ستلوم يوما سوء رأيك إنه رأى غوىّ طال ماأردا كا

﴿ حرف اللام ﴾

﴿ قال يعاتب أبا سعيد و يستبطئه ﴾

شهدت لقـد لبست أبا سعيد مكارم تنهل الشرف الطوالا

إذا حر الزمان جرت أيادى نداه فغشت الدنيا ظلالا
وإن نفس امرىء دقت رأينا بعرسة جوده كرما حلالا
وقاك الخطب قوم لم يمدوا يمينا للعطاء ولا شمالا
أحين رفعت من نظرى وعادت حويلى من ذراك الرحب حالا
وحفت بى العشائر والأقاصى عيالا لى وكنت لهم عيالا
فقد أصبحت أكثرهم عطاء وقبلك كنت أكثرهم سؤالا
إذا شفعوا إلىّ فلا خدودا يقون من الهوان ولا فعالا
أتمتع فى الحوائج ان خفافا غدوت به عليك وإن ثقالا
إذا ما الحاجة انبعثت يداها جعلت المنع منك لها عقالا
فأين قصائد لى فيك تأبى وتأنف ان أهان وان أذالا
من السحر الحلال لمجتنيه ولم أر قبلها سحرا حلالا
فلا تكدر قليبك لى فانى أمد اليك آمالا طوالا
وفر جاهى علىّ فان جاها إذا ما غب يوما صار مالا

﴿وقال يعاتب أبا على موسى القمى فى نبيذ﴾

قد عرفنا دلائل المنع أو ما يشبه المنع باحتباس الرسول
وافتضحنا عند الزبيب بما صح لديه من قبح وجه الشمول
فاجأتنا كدراء لم نسق من تسنيم جريالها ولا السلسبيل
من عقار لأريحها نفحة المسـ ـك ولا خدها بخد أسيل
ليس تهدى سبل العروق ولا تنسل فى مفصل بغير دليل
وهى نذر لو أنها من دموع الصـ ـب لم تشف منى حر الغليل
وكأن الأنامل اعتصرتها بعد كد من ماء وجه البخيل

احتسابا بذلتها أم تصدقـ ... ـت بها رحمة على ابن السبيل
قد كتبنا لك الأمان فما نسـ ... ـألها عمر ذا الزمان الطويـل
كم مغطى قـد اختبرنا نداه ... وعرفنا كثيره بالقليـل

﴿ وقال يعاتب موسى بن ابراهيم الرافقى فى ضنه عليه بحاجة ﴾

إنى لأستحيي يقينى أن يرى ... لشكى فى شىء عليه دليل
وما زال لى علم إذا ما نصحته ... كثير بأن الظرف فيك قليل
وإن يك عدى عن سواك اليك بى ... رحيل فلى فى الأرض عنك رحيل
أبى الحزم لى مكثا بدار مضيمة ... وعيس أبوها شدقم وجديل
أبعد التى ما بعـدها متلوم ... عليك لحر قلت أنت عجول
سأقطع ارسان العتاب بمنطق ... قصير عناه الفكر فيه طويل
وإن امرأ أضنت يداه على امرىء ... بنيل يد من غيره لبخيل

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ قال يعاتب احمد بن أبى دؤاد ﴾

اعـلم وأنت المرء غير معلم ... وافهم جعلت فداك غير مفهم
ان اصطناع المرء مالم توله ... مستكملا كالبرد ليس بمعلم
والشكر مالم يستتر بصنيعة ... كالخط تقرأه وليس بمعجم
وتغنني فى القول إكثار وقد ... أسرجت فى كرم الفعال فألجم

﴿ وقال يعاتب الحسن بن وهب ﴾

لايحمد السجل حتى يحمد الوذم ... ولا ترث بغير الواصل النعم
وفى الجواهر أشباه مشاكلة ... وليس تمتزج الأنوار والظلم
ورب خطب رمى إلفين فانصدعا ... على المودة والأسباب تلتئم

يصون قلبيهما عهد يجدده ... طول الزمان ولا يغتاله القدم
ذما العقوق وردا فضل حلمهما ... وراجعا الوصل واستثناهما الكرم
كنا وكنت على عهد مضى سلفا ... وفى عواقب حال القاطع الندم
إنا قريعان من قلبين ردهما ... إلى الصفاء هوى باد ومكتتم
حتى إذا لم نخف نقض الهوى وصفت ... لنا المودة حتى ماؤها سجم
ونحن فى كنفى حال مساعدة ... كل على صبوة العشاق معتزم
كوارد الخمس شهر القيظ جاد له ... حسى ومد عليه ظله السلم
ألهتك عن حاجة ضيعت حرمتها ... ولاية ودواعى النفس تتهم
أحين قمت من الأيام فى كتد ... كما أنار بنار الموقد العلم
دنيا ولكنها دنيا ستنصرم ... وآخر الحيوان الموت والهرم

﴿ وقال يعاتب محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل ﴾

محمد بن سعيد أرعنى اذنا ... فما بأذنك عن أكرومة صمم
لم تسق بعد الهوى ماء على ظمإ ... ماء كقافية يسقيكه فهم
من كل بيت يكاد الميت يفهمه ... حسنا ويحسده القرطاس والقلم
مالى ومالك شبه حين أنشده ... الا زهير وقد أصغى له هرم
بكل سالكة للفكر مالكة ... كأنه مستهام أو به لمم
ولابن سهل أكف كلما اجتديت ... فعلن فى المحل ما لا تفعل الديم
قوم تراهم غيارى دون مجدهم ... حتى كأن المعالى عندهم حرم
ان الزمان انثنى عنى بغمته ... وصدر حيرته يغلى ويضطرم
مازال يخضع مذ أورقت لى عدة ... فكيف يصنع لو قد أثمرت نعم

فأيقظ الفعل يقضى القول نومته   وقد جلى سوء ظنى أن ذا حلم
ولا تقل قدم أزرى بحاجته   ليس العلى طللا يزرى به القدم

﴿ وقال فى عبدالله بن البر الطائى ﴾

شعبى وشعب عبيد الله ملتئم   وكيف يختلفان الساق والقدم
صمصامتى أتهمونى فى صيانتها   كأن عمرا على الصمصام يتهم
سيفى الذى حده من جانبى أبدا
ناب ومن جانب القوم العدى خذم
ذقنا الصدود فلما اقتاد أرسننا   حنت حنين عجول بيننا الرحم
سيعلم الهجو انا من اساءته   وظلمه بالوصال العذب ننتقم
أما الوجوه فكانت وهى عابسة   أما القلوب فكانت وهى تبتسم
سعاية من رجال لا طباع بهم   قالوا بما جهلوا فينا وما علموا
فأرزمت أنفس قد كن واجدة   لوالد واجد فى أنفه شمم
إذا خدمنا القلى جهلا بنا وعمى   فاليوم نحن جميعا للرضى خدم

﴿ وقال يعاتب أبا القاسم بن الحسن بن سهل ﴾

أبا القاسم اسلم فى وفور من القسم   ولا زال من حار بته دامى الكلم
رأيتك ترعى المجد فى كل وجهة   وتبنى بناء المجد فى خطة النجم
وذا شيم سهلية حسنية   رياسية صيغت من الجبر والحطم
إذا نوبة نابت أدارت صروفها
على الصخر آراء لدى الحادث الضخم
يداك لنا شهرا ربيع كلاهما
إذا جف أطراف البخيل من الازم

ألذ مصافاة من الظل فى الضحى
وأكرم فى اللأواء عودا من الكرم

ففيم تركت النصف فى الود بعدما
رآه الورى خيرا من العدل فى الحكم

أإياى جارى القوم فى الشعر ضلة
وقد عاينوا تلك القلائد من نظمى

طلعت طلوع الشمس فى كل تلعة
وأشرقت إشراق السماك على الخصم

وما أنا بالغيران من دون جاره إذا أنا لم أصبح غيورا على العلم

لصيق فؤادى مذ ثلاثين حجة وصيقل ذهنى والمروح عن همى

أبى ذاك صبر لا يقيل عن الأذى فواقا ونفس لا تمرغ فى الظلم

وانى إذا ما الحلم أحوج لاحيا إلى سفه أفضلت فضلا على حلمى

تظن ظنون السوء بى إن لقيتنى ولا وترى فيما كرهت ولا سهمى

وتجزع من مدحى وترضى قصيدة
وقد أخرجت ألفاظها مخرج الشتم

فان تك أحيانا شديد شكيمة فانك تمحوها بما فيك من شكم

وما خير حلم لم تشبه شراسة وما خير لحم لا يكون على عظم

وهل غير اخلاق كرام تكافأت فمن خلق طلق ومن خلق جهم

نجوم فهذا للضياء إذا بدا تجلى الدجى عنه وذلك للرجم

وإن لم يطيبا لى جميعا فانه نهى عمر عن أكل أدمين فى أدم

﴿ وقال ﴾

لولا القديم وحرمة مرعية   لقطعت مابيني وبين هشام
لاحرمة الأدب القديم يحوطها   وأراه يجهل حرمة الاسلام
فكأنما كانت مودتنا له   واخاؤنا حلما من الأحلام
وتكشف الإخوان ان كشفتهم   ينسيك طول تصرف الأيام

﴿ وقال أيضا ﴾

رسولك الخطى يوم الوغى   تردفه بالأبيض الصارم
من نام عن مكرمة عامدا   فلست عنها الدهر بالنائم
لم ير فى عترته مثله   انصف للمظلوم من ظالم
لكنه يمطل حقا مضى   به لى التسجيل من حاكم

﴿ باب الأوصاف ﴾

﴿ حرف الهمزة ﴾

﴿ قال يصف الأمطار ﴾

ألا ترى ما أصدق الأنواء   قد أفنت الحجرة واللأواء
فلو عصرت الصخر صار ماء   من ليلة بتنا بها ليلاء
ان هى عادت ليلة عداء   أصبحت الأرض اذن سماء

﴿ حرف الباء ﴾

﴿ قال يصف غيثا ﴾

لم أر غير حمة الدؤوب   تواصل الادلاج بالتأويب
أبعد من أين ومن لغوب   منها غداة الشارق المهضوب
نجائبا وليس من نجيب   شيابة الأعناق بالمجوب

كالليل أو كاللوب أو كالنوب   منقادة لغادر غريب
كالشيعة التفت على النقيب   آخـــذة بطاعة الجنوب
ناقضـــة لمرر الخطوب   تـكف غرب الزمن العصيب
محاءة للأزمـة الأزوب   محو استلام الركن للذنوب
لما بدت للأرض من قريب   تشوقت لو بلها السكوب
تشوق المريض للطبيب   وطرب المحب للحبيب
وفرحة الأديب بالأديب   وخيمت صادقة الشؤبوب
فقام فيها الرعـد كالخطيب   وحنت الريح حنين النوب
فالشمس ذات حاجب محجوب   قد غربت من غير ما غروب
والأرض من ردائها القشيب   فى زاهر من نبتها رطيب
بعد اشهاب الثلج والصريب   كالكهل بعد السن والتجريب
تبـدل الشباب بالمشيب   كم آنست من جانب غريب
وغلبت من الثرى المغلوب   ونفست عن بارض مكروب
وسكنت من نافر الجنوب   وأقنعت من بلد رغيب
تحفظ عهـد الغيب بالمغيب   لذيذة الريق مع الصبيب

* كأنما تهمى على القلوب *

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ قال فى الحض على الصبر ووصف الشراب ﴾

اصبرى أيتها النفس فان الصبر أحجى
ربما خاب رجاء وأتى ما ليس يرجى

نهنهى الحزن فان الحزن ان لم ينه لجا
والبسى اليأس من الناس فان اليأس ملجا

ربما خاب رجاء وأتى ماليس يرجى
وكتاب كتبته مهجة لا يتهجا
لاترى عين رقيب فيه للأقلام نجا
لم يبح فيه بسر لا ولا أدرج درجا
فأجابته دموع جعلت للكأس مزجا
وسقيم الطرف قد غصص بالطرف وأشجى
زارني والليل قد أقبل نحوي يتدجى
حين بان العلج في سومي الذي كان يرجى
طلعت شمس علينا من دنان تتوجى
لذة الطعم تمج المسك في الأقداح مجا
كست الشيخ شبابا فاكتسى شكلا وغنجا

﴿ حرف الحاء ﴾

﴿ قال في الغيم والمطر والرياض ﴾

الروض مابين مغبوق ومصطبح من ريق مكتفلات بالثرى دلح
دم إذا ضحكت في روضة طفقت عيون نوارها تبكي من الفرح

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ قال في وصف الطلب ﴾

ما ابيض وجه المرء في طلب الغنى حتى يسود وجهه في البيد
وزعمت أن الرزق يطلب أهله لكن بحيلة متعب مكدود

﴿ وقال يصف المودة ﴾

لا خير في قربى بغير مودة ولرب منتفع بود أباعد

وإذا القرابة أقبلت بمودة ... فاشدد لها كف القبول بساعد

﴿ وقال يصف المطر ﴾

حماد من نوء له حماد ... فى ناجرات الشهر لا الدآدى
أطلق من صر ومن نوادى ... فجاء يحدوها فنعم الحادى
سارية وسمحة القياد ... مسودة مبيضة الأيادى
سهارة نوامة بالوادى ... كثيرة التعريس بالوهاد
نزالة عند رضى العباد ... قد جملت للمحل بالمرصاد
سيقت ببرق ضارم الزناد ... كأنه ضمائر الاغماد
ثم برعد صخب الارعاد ... يسلقها بألسن حداد
لما سرت فى حاجة البلاد ... ولحق الاعجاز بالهوادى
واختلط السواد بالسواد ... أظفرت الثرى بمن تمادى
فرويت هاماته الصوادى ... كم حملت لمقتر من زاد
ومن رواء سنة جماد ... وحابت من روقة المتاد
من القلاص الخور والجلاد ... والمقربات الصفوة الجياد
ومن حبير اليمنة الابراد ... من الحميات ومن وراد
هدية من صمد جواد ... ليس بمولود ولا ولاد
ممنوعة من حاضر وبادى ... حتى تحل فى الصعيد الثادى

﴿ وقال ﴾

طوتنى المنايا يوم ألهو بلذة ... وقد غاب عنى أحمد ومحمد
جزى الله أيام الفراق ملامة ... كما ليس يوم فى التفرق يحمد
إذا ماانقضى يوم بشوق مبرح ... أتى باشتياق فادح بعده غد

فلم يبق منى طول شوقى اليهم سوى حسرات فى الحشاتتردد

خليلى ما أرتعت طرفى ببهجة ولا انبسطت منى إلى لذة يد

ولا استحدثت نفسى خليلا مجددا فيذهلنى عنه الخليل المجدد

ولا حلت عن عهدى الذى قد عهدتما

قدوما على العهد الذى كنت أعهد

وإن تخلوا دونى بأنس ولذة فانى بطول الشوق والبث مفرد

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ قال يصف المطر ﴾

ياسهم للبرق الذى استطارا بات على رغم الدجى نهارا

حتى اذا ما أنجد الأبصارا وبلا جهارا أو ندى سرارا

آض لنا ماء وكان نارا أرضى الثرى وأسخط الغبارا

﴿ وقال فى وصف كتاب ورد عليه ﴾

إنى نظرت ولا صواب لعاقل فيما يهم به اذا لم ينظر

فاذا كتابك قد تخير لفظه واذا كتابى ليس بالمتخير

واذا رسوم فى كتابك لم تدع شكلا لنظار ولا متفكر

شكل ونقط لايخيل كأنه الحي لان لاحت بين تلك الأسطر

ينبيك عن رفع الكلام وخفضه والنصب منه لحاله والمصدر

ويريك ماالتبست عليه وجوهه حتى تعانيه بأحسن منظر

﴿ حرف الضاد ﴾

﴿ قال يصف غمامة ﴾

سارية لم تكتحل بغمض كدراء ذات هطلان محض

تمضى وتبقى نعما لا تمضى ... قضت بها السماء حق الأرض

﴿ وقال فى وصف الزمان ﴾

كان لنفسي أمل فانقضى ... فأصبح اليأس له معرضا
أسخطنى دهرى بعد الرضا ... وارتجع العرف الذى قدمضى
لم يظلم الدهر ولكنه ... أقرضنى الإحسان ثم اقتضى

(حرف اللام)

﴿ وقال يصف تقتير الرزق عليه فى مصر ﴾

أصب بحميا كأسها مقتل العذل ... تكن عوضا إن عنفوك من النبل
وكأس كمعسول الأمانى شربتها ... ولكنها أجلت وقد شربت عقلى
إذا عوتبت بالماء كان اعتذارها ... لهيبا كوقع النار فى الحطب الجزل
اذا هى دبت فى الفتى خال جسمه ... لما دب فيه قرية من قرى النمل
اذا ذاقها وهى الحياة رأيته ... يعبس تعبيس المقدم للقتل
اذا اليد نالتها بوتر توقرت ... على ضغنها ثم استقادت من الرجل
وتصرع ساقيها بانصاف شربها ... فتصرعهم بالجور فى صورة العدل
سقى الرائح الغادى المهجر بلدة ... سقتنى أنفاس الصبابة والخبل
سحاب اذا ألقت على خلفه الصبا ... يدا قالت الدنيا أتى قاتل المحل
اذا ما ارتدى بالبرق لم يزل الندى ... له تبعا أو يرتدى الروض بالبقل
اذا انتشرت أعلامه حوله انطوت ... بطون الثرى منه وشيكا على حمل
ترى الأرض تهتز ارتياحا لوقعه ... كما ارتاحت البكر الهدى الى البعل
فجاد دمشقا كلها جود أهله ... بأنفسهم عند الكريهة والبذل

سقاهم كما أسقاهم فى لظى الوغى   ببيض صفيح الهند والسمر الذبل

فلم يبق فى أرض البقاعين بقعة

وجاد قرى الجولان بالمسبل الهطل

بنفسى أرض الشام لا أيمن الحمى   ولا أيسر الدهنا ولا أوسط الرمل

ولم أر مثلى مستهاما بمثلكم   ولا مثل قلبى فيه ما فيه لا يغلى

عدتنى عنكم مكرها غربة النوى   لها وطر فى أن تمر ولا تحلى

إذا لحظت حبلا من الحى محصدا   رمته فلم تسلم بناقضة الفتل

أتت بعد هجر من حبيب فحركت   صبابة ما أبق الصدود من الوصل

أخمسة أحوال مضت لمغيبه   وشهران بل يومان ثكل من الثكل

توانى وشيك النجح عنه و كلت   به عزمات أوقفته على رجل

وعنعه من أن يبيت زماعه   على عجل ان القضاء على رسل

قضى الدهر منى نحبه يوم فتله   هواى بارقال الغريرية الفتل

لقد طلعت فى وجه مصر بوجهه   بلا طالع سعد ولا طائر سهل

وساوس آمال ومذهب همة   مخيمة بين المطية والرحل

وسورة علم لم تسدد فأصبحت   وما يتمارى انها سورة الجهل

نأيت فلا مالا حويت ولم أقم   فامتع إذ فجعت بالمال والأهل

بخلت على عرضى بما فيه صونه

رجاء اجتناء الجود من شجر البخل

عصيت شبا حزمى لطاعة جيرة   دعتنى إلى أن أفتح القفل بالقفل

وأبسط من وجهى الذى لو بذلته   إلى الأرض من نعلى لما نقبت نعلى

عداه كريعان السراب إذا جرى   تنشر عن منع وتطوى على مطل

لئام طغام أو كرام بزعمهم　　سواسية ماأشبه الحول بالقبل
فلو شاء من لو شاء لم يثن أمره
　　لصيرت فضل المال عندذوى الفضل
ولو أننى أعطيت بأسى نصيبه　　إذن لأخذت الحزم من مأخذسهل
وكان ورائى من صريعة طيىء　　ومعن ووهب عن امامى مايسلى
فلم يك ماجرعت نفسى من الأسى　　ولم يك ماجرعت قومى من الثكل

﴿ وقال يصف شدة البرد بخراسان ﴾

لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل　　ولا قشيب فيستكسى ولا سمل
عدل من الدمع أن يبكى المصيف كما　　يبكى الشباب و يبكى اللهو والغزل
يمنى الزمان طوت معروفها وغدت　　يسراه وهى لباس بعده بدل
ماللشتاء ولا للصيف من مثل　　يرضى به السمع الا الجود والبخل
أماترى الأرض غضبى والحصى قلقا　　والأفق بالحرجف النكباء يقتتل
من يزعم الصيف لم تذهب بشاشته　　فغير ذلك أمسى يزعم الجبل
غدا له مغفر فى رأسه يقق　　لاتهتك البيض فواديه ولا الأسل
إذا خراسان عن صنبرها كشرت　　كانت قيادا لنا أنيابه العضل
يمسى ويضحى مقيما فى مباءته　　وبأسه فى كلى الأقوام مرتحل
من كان يجهل منه جد سورته　　فى القريتين وأمر الحق مكتهل
فما الضلوع ولا الاحشاء جاهلة　　ولا الكلى انه المقدامة البطل
هذا ولم يشتمل للحرب ديدنه　　وأى قرن تراه حين يشتمل
ان يسر الله أمرا أتمرت معه
　　من حيث أورقت الحاجات والأمل

فما صلاتى إن كان الصلاء بها
جزل الغضا الجزل الا السير والابل

ألمرضياتك ما أرغمت آنفها والهادياتك وهى الرشد والضلل
تقرب الشقة القصوى إذا أخذت سلاحها وهى الارقال والرمل
إذا تظلمت من أرض فصلت بها كانت هى العز الا انها ذلل

حرف الميم

قال يصف حجة حجها

لعلك ذاكر الطلل القديم وموف بالعهود على الرسوم
وواصف ناقة تذر المهارى موكلة بوخد أو رسيم
وقد أممت بيت الله نضوا على عيرانة حرف سعوم
أتيت القادسية وهى ترنو إلى بعين شيطان رجيم
فما بلغت بنا عسفان حتى رنت بلحاظ لقمان الحكيم
وبدلها السرى بالجهل حلما وقد أديمها قد الأديم
أذاب سنامها قطع الفيافى ومزق جلدها نضح العصيم
طواها طيها الموماة وخدا إلى أجبال مكة والحطيم
رمت خطواتها بذى خطايا مواشكة إلى رب كريم
بكل بعيدة الارجاء تيه كأن أوارها وهج الجحيم
أقول لها وقد أوحت بعين إلى تشكى الدنف السقيم
يكورك أشعر الثقلين طرا وأوفى الناس فى حسب صميم
فمالك تشتكين وأنت تحتى وتحت محمد بدر النجوم
متى أظمتك هاجرة فشيمى أنامله تروك بالنسيم

وإن غشيتك ظلماء فجلى　بغرته دجى الليـل البهيم
فمرت مثل ما يمشى شهيـد　سويا للصراط مستقيم
ولولا الله يوم منى لأبدت　هواها كل ذات حشا هضيم
رمين أخا اغتراب واكتئاب　بعينى جؤذر وبجيـد ريم

﴿وقال يصف مطلبه ويشكو الدهر بنيسابور﴾

صريع هوى تغاديه الهموم　بنيسابور ليس له حميم
غريب ليس يؤنسه قريب　ولا يأوى لغربته رحيم
مقيم فى الديار نوى شطون　يشافهه بهـا كمد قديم
يمـد زمامه طمع مقيم　تدرع ثوبه رجل عديم
رجاء مايقـــابله رخاء　هو اليأس الذى عقباه شوم
فلا عجب وإن كانت ركابى　بأرض طار طائرها المشوم
فقد فارقت بالغربى دارا　بأرض الشام حف بها النعيم
وكنت بها الممنع غير وغد　ولا نكد إذا حل العظيم
فان أك قد حللت بدار هون　صبوت بها فقد يصبو الحليم
ألومك لا ألوم سواك دهراً　قضى لى بالذى يقضى سذوم
إذا أنا لم ألم عثرات دهر　أصبت بها الغداة فمن ألوم
وفى الدنيا غنى لم أنب عنه　ولكن ليس فى الدنيا كريم

﴿وقال يصف شوقه إلى على بن مر﴾

يوم الفراق لقد خلقت عظيما　وتركت جسمى لا سقمت سقيما
ما للفراق تفرقت أعضاؤه　مازال يعصف باللقاء قديما

مازلت بعدك يا أخى فى حسرة ... وتلدد حتى أراك سليما
أقر السلام عليك منى كلما ... جرت الرياح فأنشقتك نسيما

﴿وقال فى وصف كتاب﴾

هـذا كتاب فتى له همم ... ساقت إليك رضـاءه هممه
غل الزمان يدى عزيمتـه ... وهوت به من حالق قـدمه
وتواكلته ذوو قرابته ... وطواه فى أكفانه عدمه
أفضى إليك بسره قلم ... لو كان يعقله بكى قلمه

﴿حرف النون﴾

﴿وقال يصف الربيع﴾

إن الربيع أثر الزمان ... لو كان ذا روح وذا جثمان
مصوراً فى صورة الانسان ... لكان بساما من الفتيان
بوركت من وقت ومن أوان ... فالأرض نشوى من ثرى نشوان
تختال فى مفوف الألوان ... فى زهر كالحدق الروانى
من فاقع وناصع وقان ... عجبت من ذى فكرة يقظان
رأى جفون زهر الألوان ... فشك أن كل شىء فان

﴿باب الغزل﴾

﴿حرف الهمزة﴾

﴿قال يتغزل فى محمد﴾

نفسى فداء محمـد ووقاؤه ... وكذبت مافى العالمين فداؤه
أزعمت أن الظبى يحكى طرفه ... والقد غصن جال فيـه ماؤه
لاتغنى أسماء الملاحة والحجى ... فيمن سواه فانها أسماؤه

عرى المحب من الضنى فقميصه ... طول التأوه والسقام رداؤه
لوقيل سل تعط المنى أن لو درى ... مولاه فى الخلوات كيف بكاؤه
أحبابه ما يفعلون بقلبه ... ما ليس يفعله به أعداؤه
مطراً من العبرات خدى أرضه ... حتى الصباح ومقلتاه سماؤه

﴿وقال فى هوى من يزعم أنه سلا عنه بغيره﴾

بيت قلبى فى هواك على الطوى ... ورحلت عن بلد الصبابة والجوى
لو لم يجرنى الهجر منك بلطفه ... والله لا ستأمنت منك إلى النوى
لم ترع لى حرقاً بقلبى قدمضت ... لو لم يذدها الدمع عنه لانشوى
هيهات كنت من الحداثة والصبا ... فى غفلة إن النوى ينسى الهوى

﴿وقال أيضاً﴾

سقى الله من أهوى على بعد نائه ... واعراضه عنى وطول جفائه
أبى الله إلا أن كلفت بحبه ... فأصبحت فيه راضيا بقضائه
وأفردت عينى بالدموع فأصبحت
وقد غص فيها كل جفن بمائه
فان مت من وجد به وصبابة ... فكم من محب مات قبلى بدائه

﴿وقال أيضا ولم يروها الصولى﴾

أفنيت فيك معانى الشكوى ... وصفات ما ألقى من البلوى
قلبت آفاق الكلام فما ... أبصرتنى أغفلت عن معنى
وأعد مالا أشتكى عبثا ... وأعود فيه مرة أخرى
فلو أن ما أشكو إلى بشر ... لأراحنى ظنى من الشكوى
لكنما أشكو إلى حجر ... تنبو المعاول عنه أو أقسى

ظني بمبكاه ومضحكه فينا تنير وتظلم الدنيا

﴿وقال أيضاً﴾

أزعمت أن الظبي يحكي طرفه والغصن حين يجول فيه ماؤه
أسكت فأين ضياؤه وبهاؤه وذكاؤه ووفاؤه وحيـاؤه

﴿حرف الباء﴾

﴿قال أيضاً﴾

ذكرتك حتى كدت أنساك للذي توقد من نيران ذكرك في قلبي
بلوتك حتى مثل النأى بالهوى كأن لم يمثل في صدودك بالقرب
وهل كان لي في القرب عندك راحة وصلك سهم البين في الشرق والغرب
بلى كان لي في الصبر عنك معول ومندوحة لولا فضولي في الحب

﴿وقال أيضاً﴾

ومنفرد بالحسن خلو من الهوى بصير بأبواب التجرم والعتب
ولوع بسوء الظن لا يعرف الوفا يبيت على سلم ويغدو على حرب

﴿وقال﴾

زرعت له في الصـدر مني مودة أقام على قلبي رقيبا من الحب
وماخطرت لي خطرة نحو غيره من الناس إلا قال أنت على ذنب

﴿وقال أيضاً﴾

غـير مستأنس بشيء إذا غبت سوى ذكرك الذي لا يغيب
أنت دون الجلاس أنسي وإن كنت بعيداً فالحزن فيك قريب

﴿وقال أيضاً﴾

أطفأت نار هواك من قلبي وحللتني من عروة الحب

أبرأت قرحة لوعة ثبتت بين الشغاف كقرحة الجنب
ما الذنب يا كنز الذنوب معا لك فى الهوى لكنه ذنبى
لم لم أقل حسبى فاذهل عن من لم يقل من هجره حسبى
فاسلم ولم تسلم ولا عجب لم تنج لؤلؤة من الثقب

﴿وقال أيضا﴾

مربب الحزن فى القلوب وناصر العزم فى الذنوب
ما شئت من منظر عجيب فيه ومن منطق أريب
لما رأى رقبة الأعادى على معنى به كئيب
جرد لى من هواه ودا صار رقيبا على الرقيب

﴿وقال أيضا﴾

بأبى وإن خست له بابى من ليس يعرف غيره أربى
قرطمت عشرا فى مودته فى مثلها من سرعة الطلب
ولقد أرانى لو وقفت يدى شهرين أرمى الأرض لم اصب

﴿وقال أيضا﴾

ألا ياخليلى اللذين كلاهما يلبيك عند النائبات نجيب
أعينا على ظبى جعلت نصيبه ومالى فيه ما حييت نصيب

﴿وقال أيضا﴾

تلقاه طيف فى الكرى فتجنبا وقبلت يوما ظله فتغضبا
وخبر أنى قد مررت ببابه لأخلس منه نظرة فتحجبا
ولو مرت الريح الصبا عند أذنه بذكرى لسب الريح أو لتعتبا
ولم تجر منى خطرة بضميره فتظهر الا كنت فيها مسببا

وما زاده عندى قبيح فعاله ولا الصد والاعراض الاتحببا

﴿ وقال أيضا متغزلا ﴾

صبرت عنك بصبر غير مغلوب ودمع عين على الخدين مسكوب
صيرتنى مستقرا للهوى وطنا للحزن يامستقر الحسن والطيب

﴿ وقال أيضا ﴾

لئن جحدتك مالاقيت فيك لقد صحت شهود تباريحى وتعذيبى
بزفرة بعد أخرى طالما شهدت بأنها انتزعت من صدر مكروب
لكن عدوت على جسمى فبنت به
يامن رأى الظبى عداء على الذيب

﴿ وقال ﴾

قال الوشاة بدا فى الخد عارضه فقلت لا تكثروا ماذاك عائبه
لما استقل بأرداف تجاذبه واخضر فوق جمان الدر شاربه
وأقسم الورد أيمانا مغلظة أن لا تفارق خديه عجائبه
وكلمته جفون غير ناطقة فكان من رده ماقال حاجبه
الحسن منه على ما كنت أعهده والشعر حرز له ممن يطالبه
أحلى وأحسن ما كانت شمائله اذ لاح عارضه واسود شاربه
وصار من كان يلحى فى مودته ان سيل عنى وعنه قال صاحبه

﴿ وقال أيضا ﴾

اجعل فى الكرى لعينى نصيبا كى تنال المكروه والمحبوبا
اشركى بين دمع عينى ونومى واجعلى لى من الرقاد نصيبا
كنت أهوى البيض الحسان فقد أصبح حبى عن غيرها محجوبا

قربتها المنى وباعدها النأى فأضحت منى بعيدا قريبا
ان تكن مقلتى إذا غبت تستولى عليها الدموع حتى تؤوبا
فلكم نظرة تسربها منك لها روعة تشق القلوبا

(وقال أيضا)

قد قصرنا دونك الأبصار خوفا أن تذوبا
كلما زدناك لحظا زدتنا حسنا وطيبا
مرضت الحاظ عينيك فأمرضت القلوبا
مانريد الشمس والبدر إذا كنت قريبا

(وقال أيضا)

ياقضيبا لايدانيه من الآس قضيب — فوقه البان ومن تحت تثنيه الكثيب
وغزالا كلما مر تمنته القلوب — ذهبي الخد تثنيه من الريح الجنوب
ما لمسناه ولكن — كاد من لحظ يذوب

(وقال أيضا)

بمقلى هذا صرت أحدوثة الركب — وقد كنت فى سلم فأصبحت فى حرب
لعمر ومع الرمضاء والنار تلتظى — أرق وأحمى منك فى ساعة الكرب
متى أتبغى النصف من قلب صاحب — إذا لم يكن قلبى شفيقا على قلبى
فمن مات فى حب فانى ميت — لئن دام ذا من شدة البغض للحب

(وقال أيضا)

حسنت عبرتى وطاب نحيبى — فيك يا كنز كل حسن وطيب
لك قد أدق من أن يحاكى — بقضيب فى النعت أو بكثيب
أى شىء يكون أحسن من صب أديب متيم بأديب *

جاز حكمى فى قلبه وهواه　　بعد ما جاز حكمه فى القلوب

كاد أن يكتب الهوى بين عينيه كتابا هـذا حبيب حبيب

غير أنى لو كنت أعشق نفسى　　لتنغصت عشقها بالرقيب

﴿ وقال أيضا ﴾

نظرى اليك يشير لى　　حقا بأنك لى حبيب

وتباعدى حذر الوشاة وأنت من قلبى قريب

فانظر إلى ولعى بذكرك كلما غفل الرقيب

وانظر الى جسمى ففى

ما حل بى العجب العجيب

(وقال أيضا)

شمس دجن تطلعت فى قضيب　　أمرت عينها بسحر القلوب

لو تحل القناع للشمس والبدر ضياء تقنعا بغروب

أنا من لحظ وجنتيه جريح　　اتداوى بعبرة ونحيب

حرق الشوق والهوى يتصارخن على مشققات الجيوب

(قافية التاء)

(قال)

زفرات مقلقات　　اسعدتها العبرات

وعويل من غليل　　اضرمته الحسرات

ونحيب ووجيب　　ودموع مسبلات

وتباريح اشتياق　　وهموم طارقات

وفؤاد مستهام　　جننته الوجدات

وفتور من فتور أو رنته اللحظات
وحبيب صد لما كثرت فيه الوشاة

﴿ وقال ﴾

أنا ميت ولئن مت لمن حبى أموت
لغزال من بنى الأصفر فيه جبروت
عبد الخلق له بين يديه الملكوت
يمنع القبلة من يهواه والتسليم قوت
ان تضرعت بنطق لحاداه السكوت

﴿ وقال أيضا ﴾

قمر تبسم عن جمان نابت فظللت أرقبه بعين الباهت
ما زال يقصر كل حسن دونه حتى تفاوت عن صفات الناعت
سجد الجمال لوجه لما رأى دهش العقول لحسنه المتفاوت
إنى لأرجو أن أنال وصاله بالعطف منه ورغم أنف الشامت

﴿ قافية الحاء ﴾

﴿ قال أيضا ﴾

لى حبيب عصيت فيه النصيحا ليس سمحا ولا بخيلا شحيحا
كلما قلت قد رثى لسقامى زاد قلبى بهجره تبريحـــا
إن فى الصدر والحشا حرقات بت منها ياصاحبى مستريحا
فأثبنى من القطيعة بالوصـ ـل وإلا فاردد فؤادى صحيحا

﴿ وقال فى محمد ﴾

ياسمى الذى تبهـل يدعو ربه مخلصا له فى قل أوحى
وشبيه الذى استقلت به العير من الحب خاضعا كالطليح

ومكنى تتوق نفسى اليـه ... بالرسول الـكريم بعد المسيح
افصح اليوم ناظرا مستهام ... نطقا من ضمير قلب قريح

﴿ قافية الدال ﴾

﴿ قال ﴾

أعطاك دمعك جهـده ... فشكى فؤادك وجده
حملت نفسك فى الهوى ... مالا تطيق فهـده
ياشامتا بى اذ رأى ... هجر الحبيب وصده
لاتشمـــتن فانه ... مولى يعذب عبده

﴿ وقال أيضا ﴾

لاوورد بخده ... واعتدال بقده
لاتعشقت غيره ... لو برانى بصده
إن يكن أسقم الهوى ... بعد تصحيح وده
فمساه بعد التمنع ... يرثى لعبده

﴿ وقال أيضا ﴾

صد وما أحسب الصدا ... لم يحفظ الميثاق والعهدا
لم يرع لى ودى ولا حرمتى ... ولم أزل أرعى له الودا
ياقاتلى ظلما بسيف الهوى ... إذ صرت عبدا فارحم العبدا
فو الذى عذب قلبى بكم ... قاسيت مذ فارقتنى جهدا

﴿ وقال أيضا ﴾

أنا فى لوعة وحزن شديد ... ليس عندى للوعة من مزيد
بأبى شادن تنسمت من عينيـ ... ـه يوم الخميس ريح الصدود

صار ذنبي كذنب آدم ياعمـ ... رو فأخرجت من جنان الخلود
أنا أفدي ساجي الجفون مليحا ... ومكني ببعض عبد الحميد

﴿ وقال أيضا ﴾

وفاتن الألحاظ والخد ... معتدل القامة والقد
صيرني عبدا له حسنه ... والطرف قد صيره عبدي
قال وعيني منه في وجهه ... راتعة في جنة الخلد
طرفك زان قلت دمعي إذا ... يضرب به أكثر من حد
واحمر حتى كدت أن لا أرى ... وجنته من كثرة الورد
الحسن والطيب إذا استجمعا ... عبدان عندي لأبي عبد

﴿ وقال أيضا ﴾

رأيت في النوم أن الصلح قد فسدا ... وأن مولاي بعد القرب قد بعدا
لم لم أمت أسفا لم لم أمت جزعا ... لم لم أمت سقما لم لم أمت كمدا
قد كدت أحلف لولا أن ذا سرف ... أن لا أذوق مناما بعدها أبدا
أصبحت من زفرات لا أقوم بها ... أشكو الرقاد إذا غيري بكى السهدا

﴿ وقال ﴾

بلغت بي فوق غاية الكمد ... أدميت عيني آخر الأبد
وا كبدي يوشك الرقيب بأن ... يمنعني أن أقول وا كبدي
لست ألوم الحساد يا أحسن النا ... س لإجماعهم على حسدي
كيف ألوم الحسود فيك وقد ... رأى هلال السماء طوع يدي

﴿ وقال أيضا ﴾

أوفى البكا بالعهد إذ لم يكن ... للصبر ميثاق ولا عهد

نغصت حسن النرجس الغض مذ　　بنت فطرفى عنه مرتد
لم يجمعا قط لعينى وهل　　يجتمع النرجس والورد

﴿ وقال أيضا ﴾

خلس البين أحمد بن يزيد　　ليس فعل الأيام بالمحمود
ونأى الهجر بالذى لا أسمى　　فأنا منه فى القريب البعيد
ففراق أصابنى من فراق　　وفراق أصابنى من صدود
ليس من كان غائبا فقدته العين غيبا كالشاهد المفقود

﴿ وقال أيضا ﴾

لا آكل التفاح دهرى ولو　　جنيته لى من جنان الخلود
والله لا أتركه للقلى　　لكننى أتركه للخدود

﴿ وقال أيضا ﴾

غطت يداك علىّ فى لحدى　　وبقيت مامدّة المدى بعدى
ورزقت منك العطف ماحملت　　عينى الدموع ودام لى وجدى
نفسى بكتمانى معلقة　　بين النوى ومخافة الصد

﴿ وقال وأنشدها أبو سليمان الضرير ﴾

ظبى يتيه بوردة فى خده　　خد عليه غلائل من ورده
ما كنت أحسب أن لى مستمتعا　　فى قربه حتى بليت ببعده
لاشىء أحسن منه ليلة وصلنا　　وقد اتخذت مخدة من خده
وفمى على فمه يسامر ريقه　　ويدى تنزه من حدائق خلده

﴿ وقال أيضا ﴾

ولى من الدنيا هوى واحد　　يارب فاصفح لى عن الواحد

لاتتركنى فيه ياذا العلى　　أحدوثة الصادر والوارد
يارب إن فارقته بعد ما　　أصرعنى للشامت الحاسد
فألحق الروح وجثمانها　　بوهدة المحتفر اللاحد

﴿ قافية الراء ﴾

فرد جمال سليل نور　　به استقلت يد السرور
تجول فى رونقى جمال　　من خده مقلة البصير
لم يعرفوا مثله جمالا　　جل عن المثل والنظير

﴿ وقال أيضا ﴾

ياغليلا حشا الجوانح نارا　　كان لى فيك حافظ الجار جارا
معدن الحسن والملاحة قد أصـ　　ـبح للسقم معدنا وقرارا
إن وجه الحمى لوجه صفيق　　حين تسطو به نهارا جهارا
لم تشن وجه المليح ولكن　　جعلت ورد وجنتيه بهارا

﴿ وقال أيضا ﴾

وقهوة كوكبها يزهر　　يسطع منها المسك والعنبر
وردية يحثها شادن　　كأنها من خده تعصر
مازال قلبى مذ تعلقته　　أعمى من الهجران مايبصره
مهفهف لم يبتسم ضاحكا　　مذ كان إلا كسد الجوهر
بحبه يقبرنى قابرى　　عند مماتى وبه أنشر

﴿ وقال أيضا ﴾

شبيه الخد بالتفاح والريقة بالخمر
بديع الحسن قد ألف من شمس ومن بدر

له وجه إذا أبصر ته ناجاك عن عذرى
تعالى الله ما تقدح ه عيناه فى صدرى

﴿ وقال أيضا ﴾

سهرت فيك فلم أجحد يد السهر وطال عتبى فلا عتب على الفكر
نادمت ذكرك والظلماء عاكفة فكان ياسيدى أحلى من السمر
فان ترى عبرتى والشوق يسفحها لما التفت إلى شىء من المطر
يا من اذا قلت يا من لا نظير له فى حسنه قيل لى يا أصدق البشر
ما إن أرى وجهك المكنون جوهره يا أملح الناس إلا نسخة القمر

﴿ وقال فى عبد الله ﴾

ياسمى النبى فى سورة الجن ويا ثانى العزيز بمصر
تركت ليلة الصراة بقلبى جمر شوق أحر من كل جمر
باشر الماء وهو فى رقة الصنعة كالماء غير أن ليس يجرى
خمش الماء جلده الرطب حتى خلته لابسا غلالة جمر

﴿ وقال أيضا ﴾

وافى الحبيب الزائر طلع الهلال الباهر
وافى ودائرهم يفيـ ض وذكره لى دائر
وغزير دمعى مهتد فيه وقلبى حائر
لى عبرة فى الخد سائرة وبيت سائر
وبوجنتيه بدائع للجلنار ضرائر
فلوا كتحلت بوجهه والطرف منه فاتر
لرأيت حتف موارد ليست لهن مصادر

﴿ وقال أيضا ﴾

ثقيـل ردف دقيق خصر   شقيق شمس نقيح بدر
بديع حسن رشـيق قد   مليح خـد نقى ثغـر
قضيب بان عليـه بدر   مثال حسن عروس خدر
ياخصر قد كنت ذا استتار   فى الحب حتى هتكت سترى
نمت دموعى على عزائى   اذ غاب عنى جميل صبرى

﴿ وقال أيضا ﴾

يا غزالا قطاف وجنتـه الورد   ودرّ بفيـه در نثير
لا وقدّ يهتز كالغصن الغـ   ض اذا اهتز فيه ردف وثير
لاطلبت الخلاص منك وان   كنت بلاء الهوى علىّ نثير

﴿ وقال أيضا ﴾

من أين لى صبر على الهجر   لو أن قلبى صيغ من صخر
ويل لجسمى من دواعى الهوى   ويل معى يدخل فى قبرى
لو كنت أرعى النجم تقوى لقد   أدرك طرفى ليلة القدر

﴿ وقال أيضا ﴾

معتدل كالغصن الناضر   أبلج مثل القمر الزاهر
جفونه ترشق أهل الهوى   بأسهم من طرفه الفاتر
قد قلت لما لج فى صدّه   اعطف على عبدك ياقابرى
ان لم تجد لى صحت بين الورى   ويلاه من ظبى بنى عامر

﴿ وقال أيضا ﴾

أبادرها بالشكر قبل وصالها   وان هجرت يوما طلبت لها عذرا

واجعلها فى الغدر عندى وفية ... وان زعمت أنى لها مضمر غدرا
أتاها بعطر أهلها فتضاحكت ... وقالت أيبغى العطر ويحكم عطرا
أحاديثها درّ ودرّ كلامها ... ولم أر درًّا قبله ينظم الدرّا

(وقال)

قد صنف الحسن فى خديك جوهرة ... وفيه قد خلف التفاح أحمره
وكل حسن فمن عينيك أوله ... مذ خط هاروت فى عينيك عسكره
وكان خدك دهراً مشرقا يققا ... فمن تمكن فيه اللحظ عصفره
قلبي رهين بكفى شادن غنج ... يميته فاذا ماشاء أنشره

(وقال أيضا)

أغمد عن المهجات سيف الناظر ... فلقد فترن عن اللحاظ الفاتر
كيف اعتدلت مع اعتدال الغصن فى
حركاته وفعلت فعل الجائر
وعملت إثم السحر ثم ذممته ... وأراك متخذا أداة الساحر
ياشاعرا فى طرفه وجماله ... وبهائه عذبت قلب الشاعر

(وقال)

هذا هواك وهذه آثاره ... أما الفؤاد فما يقر قراره
يصل الأنين بزفرة موصولة ... بغليل شوق ليس تطفى ناره
ودعا الدموع فأقبلت منهلة ... شوقا فذاك قصارها وقصاره
من طرف ممتنع الرقاد متيم ... أرق سواء ليله ونهاره

(قافية السين)

(قال)

ان يوم الفراق يوم عبوس ... أى سيل تسيل منه النفوس

لم أزل أبغض الخميس ولم أد ... رلماذا حتى دهانى الخميس
بأبى من إذا رآها أبوها ... شغفا قال ليت أنا مجوس

﴿ وقال أيضا ﴾

دعنى وشرب الهوى ياشارب الكاس ... فاننى للذى حسيته حاسى
لايوحشنك مااستعجمت من سقمى ... فان منزله فى أحسن الناس
من خلوتى فيه مبدا كل جانحة ... وفكرتى فيه مبدا كل وسواس
من قطع ألفاظه توصيل مهلكتى ... ووصل ألفاظه تقطيع أنفاسى
رزقت رقة قلب منه نغصها ... منغص من رقيب قلبه قاسى
متى أعيش بتأميل الرجاء إذا ... ما كان قطع رجائى من يدى ياسى

﴿ وقال أيضا ﴾

ياشادنا صيغ من الشمس ... ته بالملاحات على الأنس
فى كل يوم أنت فى صورة ... غير التى كنت بها أمس
تزداد طيبا كل يوم كما ... يزداد غصن البان فى الغرس
والله لولا الله لا غيره ... وخوفى النار على نفسى
صليت خمسا لك من هيبة ... وزدت ثنتين على الخمس

﴿ وقال أيضا ﴾

يامن تردى بحلة الشمس ... ومن رمانى بأسهم خمس
بالطرف والثغر والسوالف والنحـ ... ـر وشىء يطيب فى اللمس
فها أنا بالذنوب معترف ... فهب لذلى جنايتى أمس
وجد لمستمطر الجفون دما ... شغلته عن صلاته الخمس

سألت عن وصفك الصفات فما   نطقن إلا بألسن خرس

﴿ وقال أيضا ﴾

يا لابسا ثوب الملاحة ابله   فلأنت أولى لابسيه بلبسه
لم يعطك الله الذى أعطاكه   حتى استخف ببدره وبشمسه
رشاء إذا ما كاد يطلق نفسه   فى فتكه أمر الحياء يحبسه
وأنا الذى أعطيته محض الهوى   وصميمه وأخذت عذرة أنسه
فلئن جنيت ثماره وغرسته   ما كنت أول من جنى من غرسه
مولاك يا مولاى صاحب لوعة   فى يومه وصبابة فى أمسه
دنف يجود بنفسه حتى لقد   أمسى ضنيفا أن يجود بنفسه

﴿ وقال أيضا ﴾

بنفسى حبيب سوف يثكلنى نفسى   ويجعل نفسى تحفة اللحد والرمس
جحدت الهوى إن كنت مذ جمل الهوى
محاسنه شمسى نظرت إلى الشمس
لقد ضاقت الدنيا علىّ بأسرها   بهجرانه حتى كأنى فى حبس
اسكن قلبا هائما فيه مأتم   من الشوق إلا أن عينىّ فى عرس

﴿ وقال أيضا ﴾

بت سلم الجوى وحرب النعاس   عرضة للزفير والأنفاس
دائبا ليلتى أكف بكفى   كبدا حزها كحز المواسى
فاذا حلت الهموم تأوّهت   وناديت يا أبا العباس
حزنى منك لا أصابك معشا   ر الذى من هواك مر برامى

﴿ وقال أيضا ﴾

غدا يتنا آصاحب كان لى انسا فلا مصبح لى فى السرور ولا ممسا
وتصبح أحزانى عليه كثيرة ويصبح سعدى من مودته نحسا
أخ لى لو أعطى المنى باسم فقده بلا فقده كانت به ثمنا بخسا
فلو أن نفسى ألف نفس لما انثنت يد البين أو تودى بآخرها نفسا

﴿ وقال أيضا ﴾

عبدك يشكو باسطا خمسه مبتهلا يدعو فلا تنسه
إن أنت لم تبك له رحمة فلا تلمه إن بكى نفسه
كم حسرة لى فى الفؤاد الذى أطلت فى سجن الهوى حبسه
عبد إذا استوحشته لم تجد فى الناس لو حفوا به أنسه

﴿ وقال أيضا ﴾

نفس يحثثه نفس ودموع ليس تحتبس
ومغان للكرى دثر عطل من عهده درس
شهرت ما كنت أكتمه ناطقات بالهوى خرس

﴿ قافية الشين ﴾

خالس طرفا على دهش ناظر من طرف منخمش
قد رمى قلبى بلحظته سهم عينيه فلم يطش
نقشت كف الملاحة فى وجنتيه أظرف النقش
عطشى يروى بقبلته فتى ربى من العطش

﴿ وقال أيضا ﴾

أما والذى أعطاك بطشا وقوة علىّ وازرى بى وضعف لى بطشى
لقد خلق الله الهوى لى خالصا ومكنه فى الصدر منى بلا غش

هل الليل عنى هل أذوق رقاده ... وهل لضلوعى مستقر على فرشى
عناء بمن لو قال للشمس أقبلى ... للبته أو جاءت على رغمها تمشى
قضيب من الريحان فى غير لونه ... وأم رشا فى غير ا. كراعها الخمش
تبرى الهوى من كل حى وحل بى ... فان مت يوما فاطلبوه على نعشى

﴿ قافية الصاد ﴾

لباك عبدك مخلصا ... وبكى دما عدد الحصى
عبد أطاعك قلبه ... ليس المطيع كمن عصى
أغرت محاسنك السقا ... م به فعم وخصصا
رام التخلص من هواك فما أطاق تخلصا

﴿ وقال ﴾

لى لا كان من هواك خلاص ... وبجسمى ولا بك الانتقاص
دونك السوء بى وهذا فؤادى ... فأذبه كما يذاب الرصاص
لم أعرضت إذ تقنصت لحظا ... منك مرا وأنت لى قناص

﴿ قافية الضاد ﴾

سلب عينى لذة الغمض ... ومبكيا بعضى على بعض
وقاتلى ظلما باعراضه ... ولحظه بالنظر المفضى
إياك تستضعف ذا فاقة ... جرت عليه بالذى تقضى
من يحسد الأرض لاشفاقه ... موطىء نعليك من الأرض

﴿ قافية الظاء ﴾

ومضمخ بالمسك فى وجناته ... حسن الشمائل ساحر الألفاظ
أبدا ترى الآثار فى وجناته ... مما يجرحها من الألحاظ

وتراه سائر دهره متبسما فاذا رآنى مر كالمغتاظ
فى القلب منى والجوانح والحشا من حبه حر كحر شواظ

﴿ وقال أيضا ﴾

اجعل لعينى فى الكرى حظا ولا تكن لى مالكا فظا
أما لعينى بك من حرمة إذ أعملت فى حسنك اللحظا
ألزمتنى ذنبا فعاقبتنى من قبل أن تسمع لى لفظا

﴿ قافية العين ﴾

و بديع الجمال يضحك عن أضـ ـوائه البدر عند بدء الطلوع
ما اجتلته عين التجمل إلا رجعت منه عن جمال بديع
كلما منظر رأيت من الحسـ ـن ففيه جميع ذاك الجميع
غير أن العيون تجنى بأيدى اللحظ من وجنتيه زهر الربيع

﴿ قافية الفاء ﴾

حسرات عواطف وسقام مؤالف
وفؤاد معذب ودموع ذوارف
وقريب المزار لكنـ ـه لا يساعف
نصب عينى خيال وجهك بالشوق واقف
أين ما كنت سيدى طاف بى منك طائف

﴿ وقال أيضا ﴾

على ثقة من أننى بك مدنف
صددت وأى الناس بى منك أعرف
إذا كنت فى فكرى وقلبى ومقلتى فأى مكان من مكانك ألطف

﴿ وقال أيضا ﴾

لم أر شيئا من الفراق إذا كان أخو البين عاشقا كلفا
أضعف من وقفة المشيع للمحـ ـب يريد. الوداع منصرفا
ما أقنع القرب للمحب وان أعرض عنه حبيبه وجفا
أى محب تم السرور له لم يبق فى لوعة الهوى طرفا

﴿وقال أيضا﴾

خمشتنى بكفها وأشارت بطرفها
فتأملت وجهها واتقتنى بكفها
ليت نصفى على الفرا ش لحافا لنصفها
فأنال الذى أريـ ـد على رغم أنفها

(وقال)

تبدلت ألفا إذ تبدلت لى ألفا وقدخاننى فيك الزمان وماأوفى
وجرعت نفسى من إخائك سلوة على الرغم منى جرعة مرة صرفا
ملات فما تعدو الملال سجية تعودتها لا تستطيع لها صرفا
رميت بحظى منك فى أبعد المدى وأسلمته للريح تنسفه نسفا
ووالله ما زالت لوامع بارق من الغدر فى أجفان عينيك لاتخفى
فأقسمت لو أيقنت أن ملالة لعينى تسمو لم أدر لهما طرفا

﴿ قافية القاف ﴾

نأى وشيك وانطلاق وعليك شوق واحتراق
نأى هوى ودعته تاهت بصحبته الرفاق

بدر يضيء لعاشقيه فما يطيف به المحاق
وتمرهت وتشعشت جزعا لغيبته المراق
الموت عندي والفراق كلاهما ما لا يطاق
يتعاونان على النفوس فذا الحمام وذا السياق
لو لم يكن هذا كذا ما قيل موت أوفراق

﴿ وقال أيضا ﴾

لك علم بعبرتي واشتياقي والذي بي من لوعتي واحتراقي
ولك الظرف والملاحة والحسن وطيب الأردان والأخلاق
وقبيح بأن تعرض جسمي ما أرى من مصارع العشاق
فعلام الصدود في غير جرم والصدود الفراق قبل الفراق

﴿ وقال أيضا ﴾

مات ذاك الجوى ومات الحريق ورثى لي ظبي على شفيق
وجرى النوم من جفوني مجرى الدمع واستأنس الفؤاد المشوق
رفق الدهر لي بمولاي والدهر إذا شاء بالقلوب رفيق
فبحقي وحرمتي لا تسبوا الدهر ظلما فانه لي صديق

﴿ وقال أيضا ﴾

يصدني عن كلامك الشفق فالرسل بيني وبينك الحدق
حديثنا في الضمير متفق وأمرنا في الجميع مفترق
توحي بأسرارنا حواجبنا وأعين بالوصال ترتشق

﴿ وقال أيضا ﴾

والله لو تلقى الذي ألقى لجزعت أن تتجاوز الحمقا

بي فوق ما تلقى بواحدها   أم رأته لجنبه ملقى
تبكى لمهوش تنبيه   صل فلا يرجى ولا يرقى
فارحم شقيا فى هواك فما   يبغى وان اعتقته عتقا

﴿ قافية الكاف ﴾

دعا أبيّ اللحظ خداكا   وامترت الأعين عيناكا
مازلت أرجوك كما لم تزل   ياسيدى مذ كنت أحشاكا
والله لو أعطى المنى لم أرد   الا استلامى بفمى فاكا
قد بعدت همة من راح أو   أصبح يوما يتمناكا

﴿ وقال أيضا ﴾

لهف نفسى علىّ لابل عليكا   أن تجول العيون فى خديكا
وعزيز علىّ أن تجتنى الأبصار   زهر الربيع من وجنتيكا
أنت وقف على القلوب بما أصبحت   تهوى وهن وقف عليكا
لاقضى الله لى وصالك ان كنت   أرانى أشتاق الا اليكا
جرحتك العيون باللحظ حتى   صرت أخشى عليك من عينيكا

﴿ وقال أيضا من البحر والقافية ﴾

ان حزنى علىّ لابل عليكا   بل على مهجة تسيل لديكا
أنت تزهى بصورة غدت الأبصار   من حسنها وراحت عليكا
لعن الله مقلة جمل الأمر   اليها ففارقت وجنتيكا
بأبى لفظك المليح الذى قد
ترك السمع وهو وقف عليكا
ان قلبي عليك فى كل وصل   وصدود أرق من خديكا

﴿ وقال أيضا ﴾

نم فان لم أنم كراى كراكا شاهدى منك أن ذاك كذاكا
طال صبرى تفديك نفسي وقلّت
نفس مثلى عن أن تكون فداكا
فى سبيل الهوى فؤادى وما آسى عليه لكن على ذكراكا
ذهبت مقلتاى بالدم والدمع ففى النار إذ نجت مقلتاكا
لست أبكى ذهاب عينى لعينى غير أنى أبكى لأن لا أراكا

﴿ وقال ﴾

يا أبا جعفر أقر لك الحسن وحلت جيوشه فى ذراكا
يا أبا جعفر خلقت بديعا فاق حسن الوجوه حسن قفاكا
يا أبا جعفر هل النأى ينجى منك هيهات بل يزيد هلاكا
يا أبا جعفر أنلنى وصالا يجزك الله ان فعلت كذاكا

﴿ وقال ﴾

راحتى فى البكاء حتى أراكا ان لى منك شاغلا عن سواكا
تعس الهجر والذى شأنه الهجـ ـر من الناس كلهم حاشاكا
أرشدنى إلى رضاك فانى لست أدرى ماحيلتى فى رضاكا
فاذا قيل من تحب تخطاك لسانى وأنت فى القلب ذاكا

﴿ وقال ﴾

عريت من الهوى وبرئت منه لئن أنا لم أعاقب مقلتيكا
بعثتك رائدا فسرقت منه محاسنه بلحظة ناظريكا
وجئت تقول لم أره وهذى محاسنه تلوح بوجنتيكا

فان تك يارسول كتمتليه لقد ظهرت محاسنه عليكا

﴿ وقال ﴾

ملك جار اذ ملك ليس يرثى لمن هلك
هتكت ستر سلوتى كف حبيك فانهتك
يا مليكا إذا بكى عبده فى الهوى ضحك
لى من الحزن مثل ما من بديع الجمال لك

﴿ قافية اللام ﴾

البين جرّعنى نقيع الحنظل والبين أثكلنى وان لم أثكل
ماحسرتى إن كدت أقضى إنما حسرات قلبى إننى لم أفعل
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل فى الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل

﴿ وقال ﴾

زائر زارنى فهاج خبالا كنت لولاه أسوأ الناس حالا
فتمتعت من غزال وحاشا ذلك الشخص أن يكون غزالا
كيف أرجو لقاء ساكن مصر بدمشق لقد رجوت ضلالا
مثلته المنى لعينى وفكرى ولقلبى حتى قبلت المحالا
ما أرانى أراك نصب خيال طارق أو يصير جسمى خيالا

﴿ وقال ﴾

وجد الحاسدون فينا مقالا فوّقوا أسهما لنا ونبالا
عجبوا أن قانصا بث فى الآفاق أشراكه فصاد غزالا

ملء عيني ملاحة وجمالا وفؤادي مهابة وجلالا
فاعذلوا فيه كيف شئتم وقولوا قد كفى الله المؤمنين القتالا

﴿وقال﴾

أغار عليك من قبلي وإن أعطيتني أملي
وأشفق أن أرى خديك نصب مواقع القبل

﴿وقال﴾

متطلب بصدوده قتلي فرد المحاسن وجهه شغلي
الحاظه في الخلق مسرعة فيما تريد كسرعة النبل

﴿وقال﴾

كم يتمادى ليلي الاطول كم يتبارى دمعي المسبل
ياطول هجر ماله آخر منك لعتب ماله أول
يا غافلا عني مالي أرى طرفك عن قتلي لا يغفل
أراك لا تنفك ذا فزعة في النوم من كثرة ماتقتل

﴿وقال﴾

شد ما استنزلتك من ربعك الاظعان حتى استهل دمع الغزال
أي حسن في الذاهبين تولى وجمال على ظهور الجمال
ودلال مخيم في ذرى الخيم وحجل معذب في الحجال
ومهى من مها الخدور وآجال ظباء يسرعن في الآجال
عادك الزور ليلة الرمل من رملة بين الحمى وبين المطال
ثم ما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال

﴿ وقال ﴾

معتدل لم يعتدل عذله في عاشق طال به خبله
أطوقه أحسن أم طرفه أم وجهه أحسن أم عقله
انظر فما عاينت من غيره من حسن فهو له كله
لو قيل للحسن تمنى المنى إذا تمنى أنه مثله
أي خصال حازها سيدي لو لم يكدر صفوه مطله

﴿ وقال ﴾

بؤس قلبي كيف ذلا صار للسقم محلا
لم أكن أخشى الذي كان وقد كنت مخلا
ذبت حتى ما أرى لي في مرآة الشمس ظلا
صفح الله لمن يظلمني فيما استحلا

﴿ قافية الميم ﴾

استزارته فكرتي في المنام فأتاني في خيفة واكتتام
فالليالي أخفى بقلبي إذا ما جرعته النوى من الأيام
يالها ليلة تنزهت الأرواح فيها سرا من الأجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب غير أنا في دعوة الأحلام

﴿ وقال ﴾

ياسقم الجسم من حبيبي البسني حلة السقام
قتلت مقلتاك ظلما من عاشق القلب مستهام
يامن بعينيه لي غرام قربت من مهجتي حمامي
قد رويت من دمي وجسمي من صائب النبل والسهام

(وقال)

الهوى ظالم وأنت ظلوم   كيف يقوى عليكما المظلوم
للهوى جراة ومنك صدود   ليس لى منكما محب رحيم
قد برانى الهوى ودله عقلى   حل بى منكما البلاء العظيم
إنما يعرف السهاد وطول اللي   ل من كان حبله المصروم

(وقال)

ظنك فيما أسره حكم   أرضى به أو فطرفك الفهم
كيف سلوى ولست ترحمنى   ليس بهذا تجاور النعم
أمنت قلبى على هواك فما   قلبي على ما ائتمنت متهم
أظهرت من لوعة الهوى جزعا   والصبر إلا على الهوى كرم

(وقال)

ياسمىّ النبى حين يسمى   والذى خص بالجمال وعما
والذى هم خصره بانبتات   فثناه الحشا فكاد ولما
لست أنسى مقاله لى سرّا   أحسن الحب مايكون معمى
حفظ الله لى صحيح هواه   وكفانى من حبه ما أهما

(وقال)

رقادك ياطرف عليك حرام   تحل دموعا فيضهن سجام
ففى الدمع اطفاء لنار صبابة   لها بين أثناء الضلوع ضرام
ويا كبدى الحرى التى قد تصدعت   من الوجد ذوبى ماعليك ملام
قضيت ذماما للهوى كان واجبا   علىّ ولى أيضا عليه ذمام
ويا وجه من ذلت وجوه أعزة   له وسطا عزا فليس يرام

أجر مستجيراً في الهوى بك باسطا　　اليك يديه والعيون نيام

﴿ وقال ﴾

حبك بين الحشا مقيم　　يا أيها الشادن الرخيم
أما وخد علاه ورد　　أبدع في طيبه النعيم
لقد تمكنت من فؤاد　　أسقمه طرفك السقيم

﴿ وقال ﴾

الدهر يوم و يوم　　والعيش عذر ولوم
فاقصد لما تشتهيه　　ولا يكن منك حوم
لاتصغين لقبيح　　يقوله فيك قوم
وأهيف كمنى النفـ　　ـس ليس يغليه سوم
وسنان في مقلتيه　　نوم وما ثم نوم
فطري عليه وقد كا　　ن قبله لى صوم

﴿ وقال ﴾

أصداغه ألف ولام　　في طرفه سيف حسام
وكلامه در هوى　　لما تخونه النظام
لم ينتقص في حسنه　　فله الكمالة والتمام

﴿ وقال أيضا ﴾

لاتصدى فالصد أمر عظيم　　وارحمى فالاله برّ رحيم
أمن العدل أن قلبك سال　　والهوى ثابت بقلبى مقيم
ثم ألحقت بى الاساءة والظلـ　　ـم وغيرى هو المسىء الظلوم
ما اجترمنا اليك جرما ولكن　　حب هذا الزمان ليس يدوم

﴿ وقال أيضا ﴾

يترجم طرفى عن لسانى بسره ... فيظهر وجدى الذى كنت أكتم
أليس عجيبا أن بيتا يضمنى ... وإياك لانشكو ولا نتكلم
اشارة أفواه وغمز حواجب ... وتكسير أجفان وكف يسلم
وألسننا ممنوعة عن مرادنا ... وأبصارنا عنا تجيب وتفهم

﴿ وقال أيضا ﴾

كيف بعدى لاذقتم البين أنتم ... خبرونى مذ بنت عنكم وبنتم
أعلى ماعهدت أم غيرتكم ... نكبات الدهر الخؤون نخنتم
يامنى النفس إن قلبى وان با ... ن به البين عندكم حيث كنتم

﴿ وقال أيضا ﴾

سلامى على من لايرد سلامى ... ومن لايرانى موضعا لكلامى
وماذا عليه أن يرد مسلما ... وليس يقضى بالسلام ذمامى

﴿ وقال أيضا ﴾

أنت فى حل فزدنى سقما ... أفن صبرى واجعل الدمع دما
وارض لى الموت بهجريك فان ... ألمت نفسى فزدنى ألما
محنة العاشق ذل فى الهوى ... وإذا استودع سرا كتما
ليس منا من شكى علته ... من شكى حب حبيب ظلما

﴿ قافية النون ﴾

ثناه بدؤه ذنب التدانى ... من المسروق من حور الجنان
بخديه دقائق لو تراها ... اذا لسألت عنها فى المعانى
تشاكينا وقلبانا جميعا ... بألفاظ الهوى يتكلمان

وحار بنا عليك الشوق حتى   نزلنا صاغرين على الأمان

﴿ وقال ﴾

لو تراه يا أبا الحسن   قمرا أوفى على غصن
قمر ألقت جواهره   فى فؤادى جوهر الحزن
كل جزء من محاسنه   فيه أجزاء من الفتن
لى فى تركيبه بدع   شغلت قلبى عن السنن
بأبى الأنصار من نفر   نصروا سقمى على بدنى

﴿ وقال ﴾

يا جفونا سواهرا أعدمتها   لذة النوم والرقاد جفون
أين منك الدما فقد نفد الدمع الذى يمتريه منك الحزين
بلى الجسم لكن الشوق حى   ليس يبلى وليس تبلى الشجون
إن لله فى العباد منايا   سلطتها على القلوب العيون

﴿ وقال ﴾

ومحتكم فى الخصر طرا وفى البدن   فقد دق عن حقف وقد جل عن غصن
تبدى فأبدى لى الجوى من صدوده   وأسنى عطيات الفؤاد من الحزن
وقد سود الديوان بعض ثيابه   وأحسن ماتستوضح الشمس فى الدجن
فلاقته أبيات تناسب وجهه   ندبت لها فكرى وأخدمتها ذهنى
فاغضبه إن قلت يا أحسن الورى   وكاد بأن يفضى إلى الشتم واللعن
إذا غاظ وصف الناس بالحسن أهله   فلم لم يمزق ثوبه يوسف الحسن

﴿ وقال ﴾

لعمرى لئن قرت بقربك أعين   لقد سخنت بالبين منك عيون

فسر أو أقم وقف عليك مودتى　　مكانك من قلبى عليك مصون

﴿ وقال ﴾

الحسن جزء من وجهك الحسن　　يا قمرا موفيا على غصن
إن كنت فى الحسن واحدا فأنا　　يا واحد الحسن واحد الحزن
كل سقام تراه فى أحد　　فذاك فرع والأصل فى بدنى
كوائن الحب قبل كونك فى　　أفئدة العاشقين لم تكن

﴿ قافية الواو ﴾

فديت محمدا من كل سو　　يحاذر فى رواح أو غدو
أيا قمر السماء سفلت حتى　　كأنك قد ضجرت من العلو
رأيتك من محبك ذا بعاد　　وممن لا يحبك ذا دنو
فلو أن الصبا حماتك ما ان　　سيسبقنى الغداة إلى السلو
وحسبك حسرة لك من صديق　　رأيت زمامه بيدى عدو

﴿ قافية الهاء ﴾

رق له إن كنت مولاه　　وارحم فقد أشمت أعداه
ويل له آن دام هذا به　　من حرق تفلق أحشاه
يا غصن بان ناعما قده　　فوق نقا يهتز أعلاه
منعت عينى لذيذ الكرى　　أحسن كما أحسنك الله

﴿ وقال ﴾

لها وأعارنى ولها　　وأبصر حرقتى فزها
له وجه يعز به　　ولى حرق أذل لها
دقيق محاسن وصلت　　محاسن وجنتيه بها

ألاحظ حسن وجنته ... فتجرحني وأجرحها

﴿ وقال ﴾

أعطيت من بهجات الحسن أسناها ... وفقت من نفحات الطيب أزكاها
والحسن مطرح والطيب مفتضح ... والحور أصبحت بعد الله مولاها
من كان لم ير شمسا من سنا قمر ... فاننا بعلىّ قد رأيناها

﴿ وقال وقد سمع مغنية تغنى بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى ﴾

أبا سهرى ببلدة ابرشهر ... ذممت إلى فى نومى سواها
شكرتك ليلة حسنت وطابت ... أقام سرورها ومضى كراها
وما سهد بمحمود ولكن ... قضى حاجات نفسى ماقضاها
إذا وهدات أرض كان فيها ... هواك فلا تحن إلى رباها
سمعت بها غناء كان أولى ... بأن يقتاد نفسى من غناها
ومسمعة يحار السمع فيها ... ولم تصممه لا يصمم صداها
مرت أوتارها فشفت وشاقت ... ولو يسطيع حاسدها فداها
فماخلت الخدود كسبن شوقا ... لقلبى مثل ما كسبت يداها
ولم أفهم معانيها ولكن ... ورت كبدى فلم أجهل شجاها
فبت كأننى أعمى معنى ... يحب الغانيات وما يراها

﴿ وقال ﴾

تفاحة جرحت بالدر من فيها ... أشهى إلى من الدنيا وما فيها
حمراء فى صفرة علت بغالية ... كأنها قطفت من خد مهديها
جاءت بها قينة من عند غانية ... نفسى من السقم والأحزان تفديها
لو كنت ميتا ونادتنى بنغمتها ... لكنت للشوق من لحدى ألبيها

﴿ وقال ﴾

أيا من لايرق لعاشقيه ... ومن مزج الصدود لنا بتيه
ومن سجد الجمال له خضوعا ... وعم الحسن منا من يليه
سليل الشمس أنت فدتك نفسى ... وهل لسليل شمس من شبيه
كملت ملاحة وكملت ظرفا ... فأنت مهذب لاعيب فيه

﴿ وقال ﴾

تحمل من حياتى فى يديه ... فيا أسفى ويا شوقى اليه
تعالى الله ياطوبى لعين ... تمتع طرفها فى وجنتيه
أظن البين كان يريد فجعى ... به أوكاد يحسدنى عليه
سأبكى ما أطاع الدمع عينى ... محاسنه وفترة مقلتيه

(وقال)

نشرت فيك رسيسا كنت أطويه ... وأظهرت لوعتى ما كنت خافيه
ان كان وجهك لى تترى محاسنه ... فان فعلك بى تترى مساويه
مرتجة فى تهاديه أسافله ... مهتزة فى تثنيه أعاليه
تاهت على صورة الأشياء صورته ... حتى إذا كملت تاهت على التيه
مااستجمعت فرق الحسن التى افترقت ... عن يوسف الحسن حتى استجمعت فيه

﴿ وقال أيضا ﴾

لو كنت عندى أمس وهو معانقى ... ومدامعى تجرى على خديه
وقد ارتوت من عبرتى وجناته ... وتنزهت شفتاى من شفتيه
لرأيت بكاه يهون على الهوى ... ويهون تخلية الدموع عليه
ورأيت أحسن من بكائى قوله ... هذا الفتى متعنت عينيه

﴿ وقال ﴾

ظنى به حسن لولا تجنيه وانه ليس يرعى حق ودّيه
لم يلهنى عنه ماألهاه بل عذبت عندى الصبابة إذ جرعتهافيه
عفت محاسنه عندى أساءته حتى لقدحسنت عندى مساويه
هذامحبك أدمى الشوق مهجته فكيف تنكرأن تدمى ماقيه

﴿ باب الفخر ﴾

﴿ قافيه الباء ﴾

عنت فأعرض عن تعريضها أربى ياهذه اعذرى فى هذه النكب
اليك ويلك عمن كان ممتلئا ويلا عليك وريحا غير منقضب
فى صدره من هموم يعتلجن به وساوس فرك للخرد العرب
رد ارتداد الليالى غرب أدمعه فذاب هما وجمد العين لم يذب
لا ان خلفك للذات مطلما لكن دونك موت اللهو والطرب
وحادثات أعاجيب خسا وزكا ما الدهر فى فعله إلا أبو العجب
يغلبن قوم الكماة المعلمين بها ويستقدن لفرسان على القصب
فما عدمت بها لاجاحدا عدما صبرا يقوم مقام الكشف للكرب
مايحسم العقل والدنيا تساس به مايحسم الصبر فى الاحداث والنوب
الصبر كأس وبطن الكف عارية والعقل عار إذالم يكس بالنشب
ما أضيع العقل ان لم يرع ضيعته وفر وأى رحى دارت بلا قطب
نشبت فى لجج الدنيا فأشكلنى مالى وأبت بمرض غير مؤتشب
كم ذقت فى الدهرمن عسرومن يسر وفى بنى الدهرمن رأس ومن ذنب
أغضى إذا صرفه لم يغض سورته عنى وأرضى إذا مالج فى الغضب

وإن نكبت بمجد من حزونته سهلته فكأنى منه فى لعب
مقصر خطرات الهم فى بدنى علما بأنى ماقصرت فى الطلب
بأى وخد قلاص واجتياب فلا إدراك رزق إذا ما كان فى الهرب
ماذا على إذا مالم يزل وترى فى الرمى إن زلن أغراضى فلم أصب
فى كل يوم أظافيرى مفللة تستنبط الصبر لى عن معدن الذهب
ماكنت كالسائل الأيام مجتهداً عن ليلة القدر فى شعبان أو رجب
بل سافع بنواصى الامر مشتمل على قواصيه فى بدء وفى عقب
مازلت أرمى بآمالى مراميها لم يخلق العرض منى سوء مطالبى
بغربة كاغتراب الجود إن برقت بأوبة ودقت بالخلف والكذب
إذا عنيت لشأو قلت أنى قد أدركته أدركتنى حرفة الأدب
وخيبة نبتت فى غيبة شعث بأنحس طلعت فى كل مضطرب
ما آب من آب لم يظفر بحاجته ولم يغب طالب بالنجح لم يخب

﴿وقال أيضا فى مثله﴾

متى ترعى لقلبك أو تنيب وخدناه الكآبة والنحيب
وما تبقى على إدمان هذا ولا هاتى العيون ولا القلوب
على أن الغريب إذا استمرت به مرر النوى آسى الغريب
ونعم مسكن البرحاء حلت به فأقامه الدمع السكوب
وكم عدوية من سبى عمرو لها حسب إذا انتسبت حسيب
لها من طيىء أم حصان نجيبة معشر وأب نجيب
تمنى أن يعود لها حبيب منى شططا وأين لها حبيب
ولو بصرت به لرأت حريصا بعاء الدهر حليته الشحوب

كنصل السيف عرى من كساه | وفات من مضاربه الخطوب
زعيم بالغنى أو ندب نوح | تشقق فى مآتمه الجيوب
فأصبح حيث لانقع لصاد | ولا نشب يلوذ به حريب
بمصر وأى مأربة بمصر | وقد شعبت أكابرها شعوب

﴿وقال﴾

طلبتـه أيام وطالب مثلها | أخرى فأصبح طالباً مطلوبا
هى عزمة للسيف إلا أنهـا | جعلت لأسباب الزمان قصوبا
خطبت خطوب الدهر منه خطبة | نتجت عليـه تجاربا ونكوبا
صرمت حبال الدهر منه صريمة | تركت بقلب النائبات وجيبا
ولربما أشكته نكبة حادث | نكأت بباطن صفحتيه ندوبا
لا أنه خذلته أسباب الغنى | أو راح من سلب الزمان سليبا
لكنه عجب وليس بمعجب | إن شام من حكم الزمان عجيبا
يوما بمنقطع الشروق مقامه | ويقيم يوما بالغروب غريبا
لا كانت الآمال يكفل نجحها | كرم يريك تجهما وقطوبا

﴿قافية الدال﴾

﴿وقال يفتخر على رجل من بنى تميم﴾

لما رأيت الأمر أمراً جدا | ولم أجد من القيام بدا
لبست جلد نمر معتدا | وجلد ضرغام يغد غدا
جمعت جمع العرب الأشدا | جمعا يلد الظالم الألدا
يهد أركان الجبال هدا | كان تميم لأبينا عبدا
أسود نضاخ المقد جعدا | ونحن كنا للنبى جندا
يوم بزاخات وردن وردا | وعد لى بدراً وعد لى أحدا

وطيٌّ قد ألبستني بردا ... حتى فخرت وهزمت العبدا

﴿ قافية الراء ﴾

تصدت وحبل البين مستحصد شزر ... وقد سهل التوديع ما أوعز الهجر
بكته بما أبكته أيام صدرها ... خلي وما يخلو له من جوى صدر
وقالت أتنسى البدر قلت تجلدا ... إذا الشمس لم تغرب فلاطلع البدر
فأبدت جمانا من دموع نظامها ... على الصدر إلا أن صائغها الشعر
وما الدمع ثان عزمتي ولو أنها ... سقى خدها من كل عين لها نهر
جمعت شعاع الرأي ثم وسمته ... بحزم له في كل مظلمة فجر
وصارعت عن مصر رجائي ولم يكن ... ليصرع عزمي غير ماصرعت مصر
وطحطحت سدا سد يأجوج دونه ... من الهم لم يفرغ على زبره قطر
بذ علبة أوفى بوافر نحضها ... فتى وافر الأخلاق ليس له وفر
فكم مهمه قفر تعسفت متنه ... على متنها والبر من آله بحر
وما القفر بالبيد القفار بل التي ... نبت بي وفيها ساكنوها هي القفر
ومن قامر الأيام عن ثمراتها ... فأحج به أن ينجلي ولها القمر
فان كان ذنبي ان أحسن مطلبي ... أساء ففي سوء القضاء لي العذر
قضاء الذي مازال في يده الغنى ... ثنى غرب آمالي وفي يدي الفقر
رضيت وهل أرضى إذا كان مسخطي ... من الأمر مافيه رضا من له الامر
فأشجيت أيامي بصبر حلون لي ... عواقبه والصبر مثل اسمه صبر
أبى لي بحر الغوث أن أرام التي ... أسب بها والنجر يشبهه النجر
وهل خاب من جذماه في أصل طيء ... عدي العديين القلمس أو عمرو
لنا غرر زيدية أددية ... إذا نجمت ذلت لها الانجم الزهر

لنا جوهر لو خالط الأرض أصبحت وبطنانها منه وظهرانها تبر
جديلة والغوث الاذان اليهما صفت أذن للمجد ليس بها وقر
مقاماتنا وقف على الحلم والحجى فأمردنا كهل وأشيبنا حبر
ألنا الاكف بالعطايا فجاوزت مدى اللين إلا أن اعراضنا صخر
كأن عطايانا يناسبن من أتى ولا نسب يدنيه منا ولاصهر
إذا زينة الدنيا من المال أعرضت فأزين منها عندنا الحمد والشكر
ووكر اليتامى فى السنين فمن نبا بفرخ له وكر فنحن له وكر
أبى قدرنا فى الجود الا نباهة فليس لمال عندنا أبدا قدر
ليسجح بجود من أراد فانه عوان لهذا الناس وهو لنا بكر
جرى حاتم فى حلبة منه لو جرى بها القطر شأوا قيل أيهما القطر
فتى ذخر الدنيا أناس فلم يزل لها باذلا فانظر لمن بقى الذخر
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى فليس لحى غيرنا ذلك الفخر
جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها الينا كما الأيام يجمعها الشهر
بنجدتنا ألقت بنجد بعاعها سحاب المنايا وهى مظلمة كدر
بكل كمى نحره عرضة القنا إذا اضطرم الاحشاء وانتفخ السحر
يشيعه أبناء موت إلى الوغى يشيعهم صبر يشيعه نصر
كماة إذا ظل الكماة بمعرك وأرماحهم حمر وألوانهم صفر
بخيل لزيد الخيل فيها فوارس إذا نطقوا فى مشهد خرس الدهر
على كل طرف يحسر الطرف دونه وسابحة لكن سباحتها الحضر
طوى بطنها الإسآد حتى لوانه بدى لك ماشككت فى أنه ظهر
ضبيبية ما أن تحدث نفسها بما خلفها مادام قدامها وتر

فان ذمت الأعداء سوء صباحها   فليس يؤدى شكرها الذئب والنسر
بها عرفت أقدارها بعد جهلها   باقدارها قيس بن عيلان والفزر
وتغلب لاقت غالبا كل غالب   وبكر فألقت حربنا بازلا بكر
وأنت خبير كيف أبقت سيوفنا   بنى أسد إن كان ينفعك الخبر
وقسمتنا الضيزى بنجد وأهلها   لنا خطوة فى أرضها ولهم فتر
مساع يضل الشعر فى كنه وصفها   فما يهتدى الا لأصغرها الشعر

﴿وقال أيضا﴾

هل اجتمعت أحيا معد ومذحج   بملتحم الا وأنت أميرها
بك اليمن استولت على كل موطن   فصار لطى تاجها وسريرها
محرمة أكفال خيلى فى الوغى   محللة لباتها ونحورها
حرام على أرماحنا دق مدبر   وتندق بأسافى الصدور صدورها

﴿قافية العين﴾

﴿قال يصف قومه ويفتخر بهم﴾

ألا صنع البين الذى هو صانع   فان تك مجزاعا فما البين جازع
هو الربع من أسماء والعام رابع   له بلوى خبت فهل أنت رابع
ألا إن صدرى من بلائى بلاقع   عشية شاقتنى الديار البلاقع
كأن السحاب الغر غيبن تحتها   حبيبا فما ترقا لهن مدامع
ربى شفعت ريح الصبا لرياضها   إلى الغيث حتى جادها وهو هامع
فبشر الضحى غدوا لهن مضاحك   وجنب الندى ليلا لهن مضاجع
كساك من الأنوار أصفر فاقع   وأبيض نصاع وأحمر ساطع
لئن كان أمسى شمل وحشك جامعا   لقد كان لى شمل بأنسك جامع

أسىء على الدهر الثناء فقد قضى ... على بجور صرفه المتتابع
أيرضخنا رضخ النوى وهو مصمت ... ويأ كلنا أكل الدبا وهو جائع
وانى إذا ألقى بربعى رحله ... لأذعره عن سربه وهو راتع
أبو منزل الهم الذى لو بغى القرى ... لدى حاتم لم يقره وهو طائع
إذا شرعت فيه الليالى بنكبة ... تمزقن عنه وهو فى الصبر شارع
وان أقدمت يوما عليه رزيه ... تلقى شباها وهو بالصبر دارع
له همم ما ان تزال سيوفها ... قواطع لو كانت لهن مقاطع
ألا إن نفس الشعر مات وان يكن ... عداها حمام الموت فهى تنازع
سأبكى القوافى بالقوافى فانها ... عليها ولم تظلم بذاك جوازع
أراعى مظلات المروءة مهمل ... وحافظ أيام المكارم ضائع
وعاو عوى والمجد بينى و بينه ... له حاجز دونى وركن مدافع
ترقت مناه طود عز لو ارتقت ... به الريح فترا لانثنت وهى ظالع
أنا ابن الذين استرضع الجود فيهم ... وسمى فيهم وهو كهل ويافع
سما بى أوس فى السماح وحاتم ... وزيد القنا والأثرمان ونافع
وكان اياس ما اياس وعارف ... وحارثة أوفى الورى والأصابع
نجوم طواليع جبال فوارع ... غيوث هواميع سيول دوافع
مضوا وكأن المكرمات لديهم ... لكثرة ما أوصوا بهن شرائع
فأى يد فى المحل مدت فلم يكن ... لها راحة من جودهم وأصابع
هم استودعوا المعروف محفوظ مالنا ... فضاع وما ضاعت لدينا الودائع
بها ليل لو عاينت فيض أكفهم ... لأيقنت ان الرزق فى الأرض واسع

إذا خفقت بالبذل أرواح جودهم حداها الندى واستنشقتها المدامع
رياح كريح العنبر الغض فى الندى ولكنها يوم اللقاء زعازع
إذا طىء لم تطو منشور بأسها
فأنف الذى يهدى لها السخط جادع
هى السم ماتنفك فى كل بلدة تسيل به أرماحهم وهو ناقع
أسارت لهم أرض العدو قطائما نفوس لحد المرهفات قطائع
بكل فتى ماشاب من روع وقعة ولكنه قد شبن منه الوقائع
إذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر أغارت عليهم فاحتوته الصنائع
فتعطى الذى تعطيهم الخيل والقنا أكف لارث المكرمات موانع
هم قوموا درأ الشآم وأيقظوا بنجد عيون الحرب وهى هواجع
يعدون بالبيض القواطع أيديا وهن سواء والسيوف القواطع
إذا أسروا لم يأسر البغى عفوهم ولم يمس عان فيهم وهو كانع
إذا أطلقوا عنه جوامع غله تيقن ان المن أيضا جوامع
وان صارعوا عن مفخر قام دونهم وخلفهم بالجد جد مصارع
علوا بجنوب موحدات كأنها جنوب قبول مالهن مضاجع
فكم شاعر قد رامنى فقذعته بشعرى فأمسى وهو خزيان ضارع
كشفت قناع الشعر عن حر وجهه فطيرته عن فكره وهو واقع
بغر يراها من يراها بسمعه ويدنو اليها ذو الحجى وهو شاسع
يود ودادا ان أعضاء جسمه إذا أنشدت شوقا اليها المسامع

قافية الميم

ان كان غيرك الاثراء والنعم فلن يغيرنى عن محتدى العدم

إذا أناخ على الدهر كلكله　　قراه صبرا وعزما منى الكرم
وان علتنى من أزمانه ظلم　　صبرت نفسى حتى تكشف الظلم
فكل هذا منحت الحادثات به　　انى امرؤ ليس يرضى الضيم لى هم

باب الوعظ والزهد

قافية الراء

أتأمل فى الدنيا تجد وتعمر　　وأنت غدا فيها تموت وتقبر
تلقح آمالا وترجو نتاجها　　وعمرك مما قد ترجيه أقصر
تحوم على إدراك ما قد كفيته　　وتقبل بالآمال فيه وتدبر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوؤه　　وليلته تنعاك ان كنت تشعر
ورزقك لايعدوك إما معجل　　على حاله يوما وإما مؤخر
ولاحول محتال ولا وجه مذهب　　ولاقدر يزجيه الا المقدر
وقدقدر الأرزاق من ليس عادلا　　عن العدل بين الخلق فيما يقدر
فلا تأمن الدنيا وإن هى أقبلت　　عليك فما زالت تخون وتغدر
فما تم فيها الصفو يوما لأهله　　ولا الرنق إلا ريثما يتغير
ومالاح نجم لا ولا ذر شارق　　على الخلق إلا حبل عمرك يقصر
تطهر وألحق ذنبك اليوم توبة　　لعلك منه إن تطهرت تطهر
وشمر فقد أبدى لك الموت وجهه　　وليس ينال الفوز إلا المشمر
فهذى الليالى مؤذناتك بالبلى　　تروح وأيام كذلك تبكر
وأخلص لدين الله صدرا ونية　　فان الذى تخفيه يوما سيظهر
وقد يستر الانسان باللفظ فعله　　فيظهر عنه الطرف ما كان يستر
تذكر وفكر فى الذى أنت صائر　　إليه غدا إن كنت ممن يفكر

فلا بد يوما أن تصير لحفرة ... بأثنائها تطوى إلى يوم تنشر

﴿ قافية السين ﴾

أرى ألفات قدخططن على رامى ... بأقلام شيب فى مهاريق أنقاسى
فان تسأليني من يخط حروفها ... فكف الليالى تستمد بأنفاسى
جرت فى قلوب الغانيات لشيبتى ... قشعريرة من بعد لين وإيناس
وقد كنت أجرى فى حشاهن مرة ... مجارى معين الماء فى قضب الآس
فان أمس من وصل الكواعب آيسا
فآخر آمال العباد إلى اليأس

﴿ قافية العين ﴾

تحاول شيئا قد تولى وودعا ... وهيهات منه أن يؤوب ويرجعا
خشنت على التأديب فهما ومنطقا ... ولنت على الأيام ليتا وأخدعا
فأقبلت الأيام ترتاد مصرعا ... لجسمك فارتد إذ تيقنت مضجعا

﴿ قافية الياء ﴾

﴿ وقال ﴾

ألم يأن تركى لاعلىّ ولا ليا ... وعزمى على مافيه إصلاح حاليا
وقد ذال منى الشيب وابيض مفرق ... وغالت سوادى شهبة فى قذاليا
وحالت بى الحالات عما عهدتها ... بكر الليالى والليالى كما هيا
أصوت بالدنيا وليست تجيبنى ... أحاول أن أبقى وكيف بقائيا
وما تبرح الأيام تحذف مدتى ... بعد حساب لاكعد حسابيا
لتمحو آثارى وتخلق جدتى ... وتخلى من ربعى بكره مكانيا
وقد غدرت قبلى بطسم وجرهم ... وآل ثمود بعد عاد بن عاديا

وأبقى صريعا بين أهلى جنازة ... ويحوى ذوو الميراث خالص ماليا
أقول لنفسى حين مالت بصفوها ... إلى خطرات قد فتحن أمانيا
هبينى من الدنيا ظفرت بكل ما ... تمنيت وأعطيت فوق الأمانيا
أليس الليالى غاصباتى مهجتى ... كما غصبت قبلى القرون الخواليا
ومسكنتى لحدا لدى حفرة بها ... يطول إلى أخرى الليالى ثوائيا
كما أسكنت حاما وساما ويافثا ... ونوحا ومن أمسى بمكة ثاويا
فقد أنست بالموت نفسى لأننى ... رأيت المنايا يخترمن حياتيا
فياليتنى من بعد موتى ومبعثى ... أكون رفاتا لا علىّ ولا ليا
أخاف إلهى ثم أرجو نواله ... ولكن خوفى قاهر لرجائيا
ولولا رجائى واتكالى على الذى ... توحد لى بالصنع كهلا وناشيا
لما ساغ لى عذب من الماء بارد ... ولاطاب لى عيش ولازلت باكيا
وأدخر التقوى بمجهود طاقتى ... وأركب فى رشدى خلاف هوائيا
على أثر ما قد كان منى صبابة ... ليالى فيها كنت لله عاصيا
وإنى جدير أن أخاف وأتقى ... وإن كنت لم أشرك بذى العرش ثانيا

قد تم بحمد الله وتوفيقه طبع ديوان أبى تمام حبيب بن أوس الطائى المتوفى سنة ٢٣١ هجرية وذلك بمطبعة حجازى لصاحبها محمد عبداللطيف حجازى وقد راجعه وصححه الأستاذ الشيخ عبد رب النبى سعيد الحسينى من علماء الأزهر الشريف على عدة نسخ فجاءت ولله الحمد على أحسن تنسيق وأكمل ترتيب وذلك على نفقة حضرة الفاضل محمد افندى على صبيح صاحب المكتبة الجديدة ومطبعتها بميدان الأزهر الشريف بالقاهرة

٢٤ من شهر المحرم سنة ١٣٦١ هـ الموافق ١٠ من فبراير سنة ١٩٤٢ م